



٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الاثنين ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦م الموافق ١٦ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ العدد ١٢٢٩٩

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 28, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12299

مسؤولون فلسطينيون تلقوا تحذيرات من عمليات ارهابية للمستوطنين

«معضلة» الخليل: كلينتون يتصل بعرفات ونتانياهو

□ القدس المحتلة – من عبدالرؤوف داود:

■ اعلن في واشنطن، مساء امس، ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون اتصل بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. وقال الناطق باسم البيت الابيض مايك ماكوري ((رويتر) ان كلينتون «حضهما على بذل كل جهد ممكن لإيجاد حل لهذه القضية المعقدة».

في غضون ذلك أبلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو المنسق الأميركي دنيس روس انه لا يزال ينتظر توضيحات من الرئيس الفلسطيني حول ما أعلنه أخيراً عن «دعوة للجهاد».

على صعيد آخر، أكد مسؤولون فلسطينيون تلقيهم تحذيرات – لم يحددوا مصدرها – عن نية مستوطنين اسرائيليين القيام بعمليات ارهابية ضد مواطنين فلسطينيين الا أنهم قالوا ان الحكومة الاسرائيلية رفضت أخذ هذه التهديدات في الاعتبار في المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية الجارية حالياً للتوصل الى اتفاق في شان الانسحاب الاسرائيلي من الخليل.

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور: «لدينا معلومات ان هذه الفئة اصبحت تتعامل مع الموضوع السياسي برؤية ارهابية»، فيما قال العقيد جبريل الرجوب، قائد الأمن الوقائي في الضفة الغربية: «لقد تلقينا تحذيرات عن نية مستوطنين القيام بعمليات ارهابية ضد فلسطينيين».

وتأتي التأكيدات الفلسطينية هذه في وقت أخفق فيه المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون في

التتمة في الصفحة (٦)



فلسطينيان يرميان بمنتوجهما عند حاجز اريز احتجاجاً على اغلاقه امام الصادرات الفلسطينية. (رويتر)

قطر تجدد رفضها سحب الخلاف مع البحرين من محكمة العدل

□ الرياض – من سليمان نمر:
□ الدوحة – «الحياة»:

■ جددت قطر رفضها سحب قضية الخلاف الحدودي مع البحرين من محكمة العدل الدولية، لكنها أعلنت استعدادها لـ «القيام باي تحرك واي جهد يفيد لحضور الأشقاء في البحرين القمة» الخليجية المرتقبة في الدوحة.

جاء ذلك على لسان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي شارك امس في اجتماع مشترك عقده في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في الرياض وزراء الخارجية والمال والاقتصاد في الدول الست الاعضاء في المجلس. (راجع ص ٩)

ولاحظت «الحياة» ان وزراء الخارجية الستة تجنبوا الحديث في ما بينهم عن نتائج المساعي السعودية لاقناع البحرين بالعدول عن قرارها مقاطعة القمة الخليجية، او اي اجتماع لمجلس التعاون يعقد في قطر.

ورفض الوزراء بمن فيهم وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك التعليق على الموضوع حين سألته «الحياة» عن قرار البحرين بالحضور او المقاطعة، فيما اكتفى الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بالقول: «نرحب بحضور البحرين ونتمنى مشاركتها مع شقيقاتها دول المجلس حضور القمة». وسئل عن نتائج المساعي السعودية لاقناع البحرين

التتمة في الصفحة (٦)

السعودية لا تعلق على أنباء اعتقال مدبري التفجير في الخبر

□ الرياض – «الحياة»:

■ فضلت المصادر السعودية المعنية عدم التعليق على الأنباء التي تتردد في الآونة الأخيرة عن اعتقال السلطات السعودية مدبري حادث التفجير الذي جرى في الخبر في شهر حزيران (يونيو) الماضي. وقالت المصادر: «ليس لدينا تعليق على كل ما يتردد من أنباء من صحف أو وكالات أنباء في الخارج حول قضية التفجير لأن السلطات المسؤولة ستعلن الحقائق للرأي العام عندما تستكمل التحقيقات بهذا الشأن».

وكانت وكالة «فرانس برس» نسبت في خبر لها من دبي، أمس، الى مصادر ديبلوماسية غربية في الرياض قولها «ان السلطات السعودية اعتقلت ستة أشخاص منذ شهر آب (اغسطس) الماضي للاشتباه في انهم قاموا بعملية التفجير بالقرب من الظهران» في حزيران الماضي ما أسفر عن مقتل ١٩ عسكرياً أميركياً.

وذكرت الوكالة الفرنسية ان من بين المشتبه بهم

التتمة في الصفحة (٦)

الجيش الاسرائيلي يطلب زيادة اعتماداته لمواجهة احتمالات الحرب

□ القدس المحتلة – من عبدالرؤوف داود:

■ طلب رئيس أركان الجيش الاسرائيلي وكبار ضباط الجيش من رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو زيادة الاعتمادات المخصصة للأمن ببلايين الشواقل في ضوء تقييمات هيئة الاستخبارات الاسرائيلية التي تقول «ان احتمالات نشوب حرب اسرائيلية مع سورية لم تعد ضئيلة كما كانت حتى الفترة الأخيرة».

وجدد وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني تهديداته لسورية امس بأن لدى اسرائيل القوة لمواجهتها وقال: «نحن لا نستهتر بالاستعدادات السورية في لبنان ولكن على سورية ان تعلم ان لدينا الردود الناجعة على هذه الاستعدادات».

وشهدت التحذيرات الامنية الاسرائيلية من امكانية اندلاع حرب اسرائيلية مع سورية زيادة في الآونة الأخيرة، خصوصاً في أعقاب قيام سورية بحشد اعداد كبيرة من قواتها في لبنان.

التتمة في الصفحة (٦)

بيروت: الرؤساء الثلاثة يبدأون مشاورات لتحاصص حقائب الحكومة

□ بيروت – من محمد شقير:

■ بدأ البحث الجدّي في تشكيل الحكومة الجديدة، مع انتهاء الاستشارات النيابية التي اجراها رئيس الحكومة المكلّف رفيق الحريري مع النواب على مدى يومي السبت والاحد الماضيين، وانتقاله في السادسة مساء امس الى القصر الجمهوري في بعبدا للقاء رئيس الجمهورية الياس الهراوي وقد عرض معه لحصيلة الاستشارات، وباشرا الدخول في اختيار اسماء أعضاء الحكومة العتيدة.

وأمل مصدر وزاري رفيع المستوى بألا تطول مدة التشاور بين رئيسي الجمهورية والحكومة في شأن التفاهم على اسماء الوزراء الجدد، والا تمتد الى ما بعد يوم الخميس المقبل على أبعد تقدير.

وقال المصدر لـ «الحياة» امس «اننا وإن كنا نتوقع ان تنتهي المشاورات (التي بدأت مساء امس) في مهلة اقصاها اليوم وغداً، لتبدأ مرحلة الولادة الطبيعية للحكومة الجديدة، بعد اخضاع اسماء المرشحين لدخول الحكومة الى جوجلة نهائية، فإن الاجواء المحيطة بعملية التأليف لا تدعو الى التفاؤل السريع بإمكان التوصل الى اتفاق بسبب التباين الحاصل على عدد من الاسماء».

واعترف المصدر بأن الرؤساء الثلاثة، خصوصاً رئيسي الجمهورية والحكومة، «لم يدخلوا بعد في مكاشفة تتعلق بالاسماء المتداولة للاشتراك في الحكومة»، مشيراً الى «أن كل رئيس تفادى الافصاح عن مرشحيه خوفاً من حرقهم قبل أن يبدأ البحث الجدّي في تشكيل الحكومة. وهذا ما يفسّر حرص اركان الدولة على حماية المرشحين وبالأخص الجدد منهم».

ونفى المصدر الوزاري ما يتردد عن ان الرؤساء الثلاثة «متفقون على اسماء اعضاء الحكومة، او على الأقل متفاهمون على التوجه العام لتركيبة الحكومة ولم يعد ينقصهم سوى اجراء قراءة سريعة تمهيداً لاعلان

التتمة في الصفحة (٦)

بن لادن شوهد مع مواكبة ضخمة في كابول قبل اسبوعين

الأوزبكيون يتهمون «طالبان» بالكذب ويؤكدون سيطرتهم على بادغيث

□ بيشاور – من أحمد موفق زيدان:
□ لندن – «الحياة»:

■ ترافقت المواجهة بين حركة «طالبان» والميليشيات الاوزبكية بقيادة الجنرال عبدالرشيد دوستم مع حرب كلامية اتهم فيها الناطق باسم الأخير الحركة بـ «الكذب» في اعلانها انها سيطرت على ولاية بادغيث شمال غربي افغانستان. ووصف الناطق الاوزبكي اعلان «طالبان» بأنه «مزحة»، واتهم الحركة بشراء ذمم بعض القادة المحليين المحايدين.

في غضون ذلك، نجحت الحركة امس في صد القوات الموالية للرئيس الافغاني برهان الدين رباني شمال كابول رغم الهجمات بالصواريخ والغارات الجوية التي تعرضت لها مواقعها. وظلت الحركة تسيطر على ممر دي سابزي الاستراتيجي الذي يؤدي الى العاصمة.

على صعيد آخر، نشرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية الواسعة الانتشار امس ان رجل الأعمال العربي اسامة بن لادن شوهد قبل اسبوعين في كابول.

وقالت الصحيفة ان بن لادن كان يتنقل بمواكبة امنية ضخمة من جانب «طالبان» ما اعتبرته «دليلاً على كونه ضيفاً مكرماً لدى الحركة» التي استولت على العاصمة أواخر ايلول (سبتمبر) الماضي.

ونقلت «صنداي تايمز» عن مصدر «موثوق به شاهد بن لادن في كابول» ان رجل الأعمال العربي «كان برفقة ضابط متقاعد في سلاح الجو الباكستاني». وخلص المصدر الى القول ان بن لادن «قد يكون لعب دوراً في دخول طالبان الى العاصمة الافغانية».

وأغارت مقاتلات تابعة

التتمة في الصفحة (٦)

تقويم فرنسي لجولة شيراك:

الاستقبال الاسرائيلي أبلغ تعبير عن رفض دور أوروبي في السلام

□ باريس – من رندة تقي الدين:

■ في كل مرحلة من مراحل جولته الماراثونية في الشرق الأوسط سئل الرئيس الفرنسي جاك شيراك في المؤتمرات الصحافية الخمسة التي عقدها: «ماذا تستطيع فرنسا وأوروبا القيام به في الشرق الأوسط لدفع عملية السلام، وكيف يمكنها تجاوز معارضة الوسيط الأميركي والطرف الاسرائيلي للدور الفرنسي والأوروبي في مسيرة السلام؟». وكان شيراك يرد باستمرار، علناً او في جلساته الخاصة العديدة التي عقدها مع الوفد الصحافي المرافق له، بان هناك تدهوراً في الثقة بين جميع الأطراف الذين التقاهم – العرب والاسرائيليين – وأن النظام الحالي في مسيرة السلام «فيه خلل»، إذ ان الجانب العربي يرى الوسيط الاميركي «منحازاً» بشكل كبير الى الطرف الاسرائيلي وأن الدور الفرنسي والأوروبي يمكنه تصحيح هذا الخلل، وهذا ما يتمنى شيراك «القيام به».

وأصر شيراك على ان يؤكد مراراً ان «الهدف ليس المواجهة مع الولايات المتحدة، وانما على العكس من ذلك التحدث مع رئيسها واقناعه بأمور» يراها شيراك «بوضوح اكبر لمعرفته العميقة لهذه المنطقة الأقرب جغرافياً وتاريخياً من اوروبا منها الى الولايات المتحدة».

إلا ان الرئيس الديغولي انهى جولته وسط قلق واضح على رغم تفاؤله الطبيعي، لأن مراحل هذه الجولة، وخصوصاً الاسرائيلية منها، كانت معبرة عن التعقيدات والصعوبات والقيود التي سيواجهها خلال قيامه بالدور الذي يريده «ان يحصل لفرنسا واوروبا على مقعد كراع آخر لعملية السلام الى جانب الأميركي من أجل دفع هذه العملية بتوازن اكبر».

فالجانب الاسرائيلي ابدى تعنته بمواقف بعيدة عن رغبة سلمية واحترام اتفاقات موقعة سابقاً على رغم ان رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتانياهو كرر، جرياً على عادته (حسب ما عرفه كل المفاوضين معه منذ انتخابه)، لضيفه الفرنسي ما وصفه الوزير المصري عمرو موسى لـ «الحياة»

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: إعادة خطف الديبلوماسي الفرنسي بعد الافراج عنه

■ صنعاء – أ ف ب – أفاد مصدر ديبلوماسي امس الاحد، ان الديبلوماسي الفرنسي الذي أفرج عنه مساء السبت في شرق اليمن احتُجز مجدداً رهينة من جانب القبيلة نفسها فيما كان في طريقه الى صنعاء.

واوضح المصدر ذاته ان قبيلة جهم التي ينتمي اليها خاطفو سيرج ليوفيفر، الملحق في سفارة فرنسا في صنعاء، اعترضت الموكب عند بلدة سروة بين العاصمة ومارب (١٨٠ كلم شرق صنعاء). واستعاد افراد مسلحون من القبيلة الرهينة مع الخاطفين الثلاثة الذين كانوا سلّموا انفسهم الى السلطات على رغم وجود اعيان من قبائل المنطقة يقومون بدور الوساطة ومواكبة الشرطة.

كأس الخليج الثالثة عشرة لكرة القدم

تعادل السعودية والامارات في مباراة اتسمت بالبرودة

□ مسقط – من تركي الدخيل:

■ انتهت المباراة بين المنتخب السعودي والمنتخب الاماراتي في افتتاح الجولة الخامسة على ستاد مجمع السلطان قابوس في مسقط يوم امس بتعادلهما ٢/٢.

سجل يوسف حسين ومحمد علي هدفي الامارات في الدقيقتين الـ ٣٨ والـ ٩٠ في حين سجل خالد التيماوي هدفي السعودية في الدقيقتين الـ ٨٣ (ركلة جزاء) والـ ٨٥.

وبهذا الفوز احتل المنتخب السعودي المركز الثالث جامعاً ٨ نقاط وفشل في الدفاع عن لقبه مع انه كان المرشح الأوفر حظاً لإحراز الكأس قبل انطلاق البطولة اما منتخب الامارات الذي كان مرشحاً جدياً للمنافسة على اللقب فقد جاء في المركز الرابع جامعاً ٦ نقاط.

وقد كانت مباراة الامس اعادة لسيناريو مباراة السعودية وقطر فانتهت بالنتيجة ذاتها ٢/٢ لكنها لم ترق الى مستوى الاداء في ذلك اللقاء.

وتميزت المباراة بوفرة البدلاء ومنهم عبيد الدوسري وخالد التيماوي وخميس العويران وخالد الرشيد وحمزة ادريس وحارس المرمى حسين الصادق في المنتخب السعودي وجاسم توفيق وعبدالعزيز محمد وعلي حسن في المنتخب الاماراتي.

سجل يوسف حسين في الدقيقة الـ ٣٨ من الشوط الاول من ركلة حرة مباشرة خلافاً لسير المباراة. وضغط السعوديون في الشوط الثاني لاحراز هدف التعادل وتهيأت لحمزة ادريس وعبيد الدوسري كرات مضمونة أضاعاها هدراً.

وفي الدقيقة الـ ٨٢ تعرض لاعب الوسط ابراهيم ماطر للإعاقة داخل منطقة الجزاء الاماراتية فاحتسبت ركلة جزاء نفّذها خالد التيماوي مسجلاً هدف التعادل على يسار جمعة راشد.

وبعد دقيقة واحدة طرد الاماراتي سلطان راشد لمخاشنته خالد الرشيد، واثر تمريرة من عبدالله القرني داخل المنطقة سجل خالد التيماوي هدفاً ثانياً في المرمى الاماراتي.

وفي الوقت القاتل استغل محمد علي كرة طويلة حوّلها بيمناه هدفاً في الزاوية اليمنى للمرمى السعودي.

وبصورة عامة قدم المنتخبان عرضاً بارداً يبعث على التثاؤب وجاءت الصحوة متأخرة في الدقائق الثماني الاخيرة من المباراة التي شهدت تسجيل ثلاثة اهداف كما شهدت حرب مواقع بين الفريقين تميزت بالكرّ والفرّ وانتهت بالتعادل.

ISSN 0967-6090
9 770967 559101

يعقد في ١٦ كانون الأول برئاسة كريستوفر

مؤتمر اصدقاء لبنان سيدرس تمويل مشاريع بـ٥ بلايين دولار

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان «مؤتمر اصدقاء لبنان» سيعقد في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) المقبل في واشنطن على مستوى وزراء الخارجية، وسيتولى رئاسته وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر. واوضح انه سيتم خلال المؤتمر البحث في مساعدة لبنان في تمويل سلسلة مشاريع تنموية تبلغ نفقاتها نحو ٥ بلايين دولار.

وقال السنيورة في حديث الى «الوكالة الوطنية للاعلام»: «إثر العدوان الاسرائيلي خلال نيسان (ابريل) الماضي تم التوصل الى ما سمي تفاهم نيسان الذي رعته الولايات المتحدة، وكذلك فرنسا بالتعاون مع سورية الشقيقة، وتم التفاهم على انشاء لجنة مراقبة، وعلى انشاء هيئة استشارية طوّر اسمها كي يصبح مجموعة اصدقاء لبنان او مؤتمر اصدقاء لبنان، والهدف مساعدة لبنان لتخطي الآثار السلبية للعدوان ومساعدته في عملية الاعمار والبناء، وهو البرنامج الذي ينفذه منذ سنوات».

واضاف: «خلال الاشهر الماضية زار رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري العاصمة البلجيكية بروكسيل للاجتماع بممثلي الاتحاد الاوروبي والبحث معهم في تحريك موضوع مؤتمر اصدقاء لبنان والاتفاق على موعد لعقد المؤتمر الذي تشارك فيه العديد من الدول الصديقة للبنان، والراغبة والقادرة على مساعدته لا سيما وانه يحتاج الى مساعدات لتنفيذ مشاريعه التنموية والاعمارية، وهذه المساعدات يمكن ان تكون على شكل هبات في قسم منها، اما القسم الباقي فسيكون على شكل قروض ميسرة ان لجهة كلفتها او لجهة مددها واقساط استحقاقاتها».

وتابع: «تركزت اجتماعات بروكسيل وغيرها من الاجتماعات التي عقدت للغاية ذاتها في واشنطن وفي صندوق النقد الدولي، لا سيما اللقاء الاخير بين الرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس مجلس الوزراء الحريري على تحريك اجتماع الهيئة الاستشارية او مجموعة اصدقاء لبنان، وبالتالي اجراء كل الاتصالات التي تؤدي الى عقد مثل هذا الاجتماع».

وزاد: «اتفق على عقد مؤتمر اصدقاء لبنان في ١٦ كانون الاول وسيوجه الرئيس الاميركي الدعوات متمنياً على رؤساء الدول التي ترغب في المشاركة المبادرة الى مساعدة لبنان في هذه الفترة. وسيعقد المؤتمر في مدينة واشنطن على مستوى وزراء الخارجية برئاسة الولايات المتحدة حيث سيمثلها الوزير وارن كريستوفر، وسيمثل لبنان رئيس مجلس الوزراء. ونتوخى من ذلك ان تبادر الدول الى مساعدة لبنان لتمويل مشاريع محددة، وهو قدم مجموعة من المشاريع تصل قيمتها لجهة كلفتها التنفيذية الى نحو ٥ بلايين دولار خلال خمس سنوات». وأشار الى ان الولايات المتحدة «ستلعب دوراً اساسياً في المؤتمر اضافة الى اصدقائنا الفرنسيين وعلى رأسهم الرئيس جاك شيراك الذي أبدى خلال زيارته للبنان استعداد بلاده للمساعدة في كل المجالات لانجاح المؤتمر الذي يتوخى منه مساعدة لبنان على تخطي الكثير من العقبات التي تعترض عملية البناء والاعمار».

واكد السنيورة ان لفرنسا «دوراً اساسياً لا سيما في اطار الاتحاد الاوروبي لجهة السعي الى مساعدة لبنان، كما ان لها دوراً مهماً على الصعيد السياسي في دعم مطالب لبنان وحقوقه لجهة تحقيق الانسحاب الكامل وغير المشروط لاسرائيل من الاراضي اللبنانية، وتحريك العملية السلمية بالتلازم بين المسارين اللبناني والسوري، توصلاً الى تحقيق هدف وضعه لبنان بالتعاون مع اصدقائه واشقائه وعلى رأسهم سورية برئاسة الرئيس حافظ الاسد، لتحقيق السلام الشامل والعادل القابل للاستمرار. كما ان لفرنسا دوراً مهماً على الصعيد الاقتصادي لجهة التوصل الى انجاح المؤتمر». ورداً على سؤال رأى السنيورة «ان مستقبل لبنان يصنعه اللبنانيون في كل المجالات، وعملية تحديد مستقبل لبنان وتقريره تتم من خلال عملنا وجهودنا وتوحدنا وقيامنا بكل الاتصالات مهما كانت الصعوبات والعثرات وربما نتعثر لكن تصميمنا سيدفعنا الى ان نقوم مرة ثانية ونتابع المسار نفسه حتى نستطيع ان نقرر مصير لبنان كبلد عربي، ونعمل لازالة الجروح والآثار التي اوقعتنا بها ظروف الحرب الطويلة».

وعن الوضع الاقتصادي في لبنان قال السنيورة: «الانسان ينظر الى الافق ويأمل بأن يصل اليه، والافق دائماً متجدد ونحن افقنا متجدد ايضاً، ونتطلع الى أمام ونرى انه ما زال امامنا عمل نقوم به. احياناً نتطلع الى امام ونرى كم ان هذا العمل كبير يمكن ان يبعث الرهبة في قلب الانسان، لكن نظرة الى وراء تبعث فينا الثقة».

اضراب مفتوح للمعلمين إذا لم تلب مطالبهم

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلنت نقابة المعلمين في لبنان انها ستلجأ الى الاضراب المفتوح في ٤ كانون الاول (ديسمبر) المقبل «اذا لم تتحقق مطالب المعلمين». وأكدت قرار الاضراب التحذيري ليوم واحد في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وكان المجلس التنفيذي للنقابة اجتمع برئاسة النقيب جورج سعادة ووضع خطة التحرك لانجاح الاضراب المفتوح حتى تحقيق المطالب وإقرار سلسلة الرواتب الجديدة للمعلمين مع التعديلات.

أمانة مجلس الوزراء ترد على واكيم

□ بيروت - «الحياة»:

■ ردت الأمانة العامة لمجلس الوزراء على ما جاء في المؤتمر الصحافي الاخير للنائب نجاح واكيم في شأن بعض المشاريع العامة التي تناولها، وتلميحه الى اختلاسات وصفقات في شأنها.

واعتبرت ان الوقائع التي اوردها «غير صحيحة تسيء الى مسيرة النهوض بالبلاد عبر المشاريع الانمائية، وتؤدي بالتالي الى زعزعة الثقة وسمعة لبنان في الخارج».

وجاء في الرد في شأن اوتوستراد الجنوب: «لا يمكن الكلام على تكاليف موحدة للكيلومتر الواحد، لانها قد تتفاوت بين منطقة واخرى». واشار الى ان استدراج العروض رسا على شركة «قاسيون» لأوتوستراد الزهراني - صور، وعلى شركة «جينيكو» لكورنيش البحر في صيدا.

وفي ما يتعلق بشركة «اليسار» لاعمار المدخل الجنوبي للضاحية الجنوبية، اوضحت امانة مجلس الوزراء ان السلفات التي تحدث عنها واكيم «اعطيت بموجب مراسيم بعد تثبت وزارة المال من قدرة المؤسسة على اعادتها». واضافت ان «النظام المالي لأليسار مقر وفقاً للاصول».

وتطرقت الامانة الى مشاريع الاسواق التجارية في مطار بيروت والمدينة الرياضية وقصر الثقافة والمؤتمرات والمنطقة الحرة في القليعات وشراء ارض القريعة، وتلزيم مشروع اذاعة لبنان الكبرى وصندوق جمرك بيروت وبيع اراض في الغازية واستثمارها، وثكنة فردان، ودحضت ما جاء عنها في المؤتمر الصحافي لواكيم.

وردت وزارة الاعلام على ما تناوله واكيم في شأن تلزيم اذاعة لبنان الكبرى. واستغربت المعلومات والأرقام التي اوردها، خصوصاً ان ملف التلزيم «لم يبت بعد، ولم يتخذ فيه اي قرار نهائي».

ووضعت في تصرفه وتصرف اي جهة قضائية او ادارية معنية الملف كاملاً وما يتضمنه من عروض وردت من ست شركات اجنبية، ثلاث منها أوردت طريقة التمويل، فاعتبرت مقبولة، وثلاث اخرى لم تشر الى التمويل واعتذرت عن عدم المشاركة في التلزيم، للاطلاع على هذه العروض ودرسها ومقارنة اسعارها مع المواصفات المحددة.

واسفت الوزارة لما ورد في المؤتمر الصحافي لواكيم، معتبرة انه «من نسج خياله او من نسج خيال من يغذيه بالمعلومات المغلوطة».

عائلة رأفت سليمان تعتبره ضحية «تجاذب سياسي»

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقدت عائلة سليمان في بدنايل، التي ينتمي اليها امين صندوق الطوابع المالية في وزارة المال رأفت سليمان حيدر المتواري منذ نحو شهر، والمتهم مع آخرين باختلاس اموال وتزوير طوابع أميرية، اجتماعاً امس اعتبرت فيه ان رأفت «بريء» و«ضحية التجاذب السياسي».

واشار بيان وزعته الى ما نسج من «روايات متناقضة» عن اختفاء رأفت، والى اختفائه من مكتبه في الوزارة وعدم العثور عليه.

وطالب «الرؤساء الثلاثة باصدار توجيهاتهم لكشف مصيره» وحض القادة الروحيين على بذل مساع، والنيابة العامة التمييزية على «أن توليه كانسان اهتماماً يفوق اهتمامها به كمتهم».

وتساءل البيان «لماذا اختفى رأفت بعيد الانتخابات وقبيل تشكيل الحكومة؟ وكيف انفجرت جرة الفضائح ثم كيف لملمت؟ من وضع سيارته في جونيه؟ ولماذا اعلن بلاغ تحر عن فريد موصللي ولم يصدر مثله عن رأفت؟».

واضاف ان «رأفت سليمان بريء ومجني عليه ومن يقل غير ذلك فليواجهنا بادانة. التهم الجزاف لا تلغي وجوده كانسان. من اخفى رأفت؟ من رمى على كاهله اربعين بليوناً من الليرات اللبنانية ثم لمها وعصرها لتصبح خمسة عشر بليوناً؟ من ارتاح الى غياب رأفت؟ نريد جواباً. أتعجز الدولة عن ايجاده؟ أترغب الدولة في ايجاده؟ رأفت ضحية التجاذب السياسي ولن نسكت قبل ان يظهر ويواجه».

حملة تجنيد الزامي في الشريط

□ بيروت - «الحياة»:

■ افاد مواطنون جاؤوا من الشريط الحدودي ان قوات الاحتلال الاسرائيلي وميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» تنفذ منذ مطلع الشهر الجاري عمليات دهم وتفتيش في القرى المحتلة في قضاءي صور وبنت جبيل في اطار حملة تجنيد الزامي لمن تبقى من الشبان او لمن بلغ من العمر ١٤ سنة.

وتركزت حملات الدهم على بلدات بنت جبيل وعيناتا وعيتا الشعب، واقتيد اكثر من ١٥ شاباً، ٦ منهم من عيتا الشعب هم: حسن احمد رضا رضا، محمد علي العبد رضا، علي محمد الحاج علي حمد قاسم، محمود علي بازوق، حسن تركي جميل وحسن خليل رضا.

وأفادت معلومات ان قيادة الاحتلال في اللواء الغربي استحدثت مركزاً لتدريب المجندين الزامياً في محيط بلدة بنت جبيل، ليضاف هذا المركز الى المركز الأساسي للتدريب في سهل المجيدية.

وتأتي هذه التدابير، للتعويض عن حالات الفرار التي سجلت في صفوف الميليشيات الشهر الماضي خصوصاً من موقعي برعشيت ومركبا.

أنهى يومين متعبين من الاستشارات النيابية لتشكيل الحكومة

الحريري: التشكيلة برلمانية الطابع وليس من مصلحة المعارض المشاركة ولو كان صاحب وزن سياسي

□ بيروت - «الحياة»:

■ انهى رئيس الحكومة المكلف رفيق الحريري استشاراته مع مختلف الكتل النيابية والنواب المستقلين، مؤكداً انه سيأخذ بما طرح في شأن تمثيل مختلف المناطق، وضرورة ان تكون الحكومة مؤلفة من اشخاص متفقين على ارضية سياسية واحدة. ورأى ان «لا تعارض بين الانسجام والوفاق داخل الحكومة»، مشيراً الى غلبة الطابع البرلماني على التشكيلة المنتظرة.

وكانت الاستشارات بدأت بعد ظهر اول من امس في ساحة النجمة، واستكملت امس وانتهت نحو الثالثة، وغاب عنها اربعة نواب هم: الرئيس عمر كرامي ونجاح واكيم وخالد ضاهر ومصطفى سعد الذي حضر الى المجلس النيابي امس، من دون ان يلتقي الرئيس الحريري.

وتركزت مطالب النواب على ثلاثة محاور: ان تكون الحكومة ذات غالبية برلمانية، وان تعالج الشأن الاقتصادي والانمائي، وان تتمثل فيها كل المناطق، الى درجة ان البعض طالب بحصة كبيرة لمنطقته، بحيث اذا تعممت المطالبة (وقد تعممت) واستجيبت الرغبة، خرجت حكومة باربعين وزيراً او اكثر، وهذا ما وعد رئيس الحكومة بالتشاور في شأنه مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي وتأمين التمثيل الأنسب للمناطق والقوى.

الشريط

وكان شريط الاستشارات استؤنف امس، في التاسعة وعشر دقائق باستقبال الرئيس الحريري تجمع نواب بقاعيين ضم خليل الهراوي ومحمد علي الميس واسماعيل سكرية وهنري شديد وفيصل الداود. وتحدث الهراوي معتذراً عن عدم تمكن الوزير محسن دلول من المشاركة معهم في الاستشارات لارتباطه بموعد آخر، وتكليفه لهم تمثيله. واضاف «نقلنا معاناة المجتمع اللبناني معيشياً واقتصادياً، من جراء البطالة والغلاء واداء السلطة التنفيذية والادارة في المرحلة السابقة». ودعا الى «تفعيل السياسة الزراعية في البقاع وتصريف الانتاج الزراعي»، موضحاً أن البيان الوزاري «يتضمن المشاريع الانمائية الاساسية للبقاع وهي الاوتوستراد العربي والاسراع في تفعيل المؤسسة الزراعية للزراعات البديلة ومشاريع الري والافادة من المياه، وشراء محصول التبغ».

وطالب بحكومة برلمانية «واذا تعذر ذلك يمكن ان تطعّم بوزراء من خارج المجلس، وبان يكون البقاع ممثلاً بسبعة وزراء، من دون تحديد، على ان تسند وزارة الزراعة الى احدهم». ونقل عن رئيس الحكومة «تأييده هذه الفكرة، علماً بان الحكومتين اللتين شكلهما قبلاً تضمنتا سبعة وزراء من البقاع الذي يشكل ٤٣ في المئة من مساحة لبنان ويتمثل في المجلس النيابي بـ ٢٣ نائباً». واضاف انه سيطرح هذا الموضوع مع رئيس الجمهورية لاحقاً.

وتحدث النائب الداود مطالباً «بتصريف انتاج العنب والتفاح المكدس حتى الآن في ارضه»، ومعارضاً «وجود الكسارات في البقاع، وخصوصاً في جبل الشيخ». وشكك في شراء الاراضي في المنطقة «من طريق شركات مشبوهة في سويسرا وفرنسا»، داعياً الدولة الى «الاهتمام بالموضوع وكشف الجهات الشارية». وشدد على «التوازن المناطقي بالنسبة الى الخدمات وعلى انصاف الدروز في البقاع».

واستقبل الحريري النائب باسم السبع الذي تمنى «ان تأتي التشكيلة الحكومية ترجمة لأمرين اساسيين: الاول، الواقع البرلماني الذي نشأ عن الانتخابات النيابية الاخيرة، والثاني، التوجهات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والادارية التي عبّر عنها الرئيس الحريري في ندوته في كلية الهندسة (اول من امس في جامعة القديس يوسف)، وأعتقد انها يمكن ان تشكل عناوين رئيسية للمرحلة المقبلة على كل المستويات». وعن امكان توزيره، قال: «لا شيء اسمه مرشح وزير، ثمة حكومة تشكل وفقاً للاصول الدستورية».

- النائب وجيه البعريني تقدم باقتراحين: «الاول، ان تولي الحكومة المقبلة الشأن الاجتماعي والازمة المعيشية الاهتمام الكافي، خصوصاً انها باتت لا تحتمل. والثاني، ان يزال الحرمان الذي تعانيه عكار والشمال منذ زمن».

- النائب طلال المرعبي اعتبر «ان الشمال وعكار محرومان منذ زمن، وانهما يحتاجان الى خدمات كثيرة على كل الصعد». وطالب باعطائهما وزارات خدمات اساسية، مشيراً الى «ضرورة ان تكون هذه الوزارات مداورة بين كل المناطق». ودعا الى «تشكيل حكومة برلمانية منسجمة تمثل تطلعات الشعب اللبناني وامانيه»، متمنياً عليها «ان تعالج القضايا الاجتماعية والاقتصادية وان تضع خطة متكاملة لإحقاق الانماء المتوازن».

- تكتل «الانماء والتغيير» الشمالي الذي يضم النواب عمر مسقاوي ورياض صراف وموريس فاضل واحمد حبوس واحمد فتفت وجبران طوق ونقولا غصن واحمد كرامي الذي تحدث باسمه، فطالب بـ «حكومة برلمانية على ان يكون للتكتل حصة فيها من ثلاثة وزراء، بينهم وزير خدمات، لأنه اكبر تكتل في الشمال». واضاف «لم نسمِّ الوزراء، وتكتلنا من كل الطوائف والمناطق، فتركنا الحرية لدولة الرئيس». ونقل عن الحريري «تجاوبه جداً مع مطالبنا». وأعلن كرامي «اننا لا نريد وضع عصي في طريق الحكومة التي يهمنا ان تكون منسجمة».

«غير متمسك بالخارجية»

- كتلة قرار كسروان التي تضم الوزير فارس بويز والنائب رشيد الخازن، تحدث باسمها الاول فقال: «ادراكاً منا ان التطورات الاخيرة لعملية السلام قد ينتج عنها نوع من الركود الاقتصادي ليس فقط في لبنان بل وفي مناطق أخرى ايضاً، طالبنا بحكومة حساسة حيال الموضوع الاجتماعي، حكومة تقشف وعصر نفقات تبني ادارة بكل جد. وقد حان الوقت لتجاوز العقود (بالتراضي) التي فرضتها ظروف استثنائية ربما، ولاعتماد الطرق المؤسساتية والقانونية». ورأى «ان حكومة تمثل اوسع شريحة من الحال السياسية، هي الافضل في هذه المرحلة، كي يشاركنا اكبر عدد ممكن في المسؤولية لمواجهة الاستحقاقات المقبلة».

وعن طابع الحكومة، طالب «من حيث المبدأ بان تكون برلمانية، لكن هذا لا يعني عدم القبول باستثناءات تفرضها احوال من مثل الحجم التمثيلي للوزير او تخصصه وقدرته على اداء دور اساسي في إصلاح الوزارة التي سيتولاها». وعن قول الرئيس الحريري انه لن يشكل الا حكومة منسجمة، علّق بويز «موضوع الانسجام موضوع عام وغامض. الحكومة يجب ان تكون منسجمة بمعنى خيارها السياسي العام فلا تكون هناك نيات مسبقة للمعارضة او للاشتباك داخل مجلس الوزراء، لا بمعنى ان يبصم وزراؤها فقط والا يبدوا وجهات نظرهم والا يكون لهم حق الاعتراض داخل مجلس الوزراء». ودعا الى ان تمثل كسروان - الفتوح بوزيرين، نظراً الى الكثافة السكانية والنمو الاقتصادي والثقافي فيها. وقال ان «لا اعتراض» لديه على اي اسم، وانه «غير متمسك بالمطلق بدخول الحكومة وخصوصاً بوزارة الخارجية».

- النائب بطرس حرب قال «ان ثمة مشاكل اقتصادية وحياتية يجب حلّها». واكد «ان هناك نظاماً برلمانياً ديموقراطياً يجب العودة اليه، لجهة وقف تكريس الترويكا الحاكمة، وإعادة دور المؤسسات الدستورية والتعاون في ما بينها، ليعود هذا النظام الى تكريس دور السلطة التنفيذية من ناحية، وتكريس دور الرقابة من خلال السلطة التشريعية». ودعا الى «الغاء وزارات تبين ان لا جدوى منها، مثل وزارتي التعليم المهني والتقني والتعليم العالي اللتين يجب ان تلحقا بوزارة التربية». وطالب «بوزارة للثقافة والشباب وبوزارة للتصميم والتخطيط من دون الغاء مجلس الانماء والاعمار الذي تبقى له صلاحيات معينة، وبمعالجة الفساد المستشري في الادارة برفع يد السياسيين عنها». واضاف ان لم يكن له اي مطلب شخصي «لانني في المرحلة المقبلة لست راغباً في المشاركة في الحكومة».

- تجمع نواب شماليين ضم النواب: اسطفان الدويهي وسايد عقل وفايز غصن وسليمان فرنجية الذي تحدث باسمهم، فطالب «بالعدد الطبيعي المستحق للشمال من الوزراء، اي سبعة، على ان يتولى اثنان منهم او ثلاثة حقائب اساسية خدماتية». وتمنى ان تكون الحكومة برلمانية «وكائناً من يكون ممثل الشمال، سيخدمه، ولا اسماء معينة لدينا». وقال انه لم يطالب بان يُوزّر «ولكن اذا عُرض عليّ الموضوع لن ارفض». واوضح انه ليس مستعجلاً على تشكيل تكتل نيابي. واضاف ان ملاحظاته على الاداء الحكومي ما زالت قائمة.

- النائب محمد كبارة اعرب عن ثقته في الرئيس الحريري وفي سياسته الانمائية «التي لا بد من ان تعود على مناطقنا الشمالية بالاهتمام المستحق لها، خصوصاً اذا كانت مشاركة طرابلس والشمال بالمقدار الذي نامل فيه». وطالب «بتحقيق الامن المعيشي شاغلاً اول للحكومة المقبلة». ودعا الى «ازالة الحرمان عن الشمال وتعميم مشاريع الانماء والاعمار فيه».

- النائبان صالح الخير وجهاد الصمد طالبا بان يمثل قضاء المنية - الضنية بوزير «علماً انه لم يمثل منذ انشاء الجمهورية اللبنانية»، داعيين الى «رفع الحرمان عن المنطقة وعن الشمال، والى تشكيل حكومة برلمانية على مستوى المرحلة، ولا مانع من تطعيمها».

يستوحي «افكاره»

- الوزير عبدالرحيم مراد قال «توقفت عند الفكرة التي طرحها الرئيس الحريري في ندوته في الجامعة اليسوعية في ما يتعلق بالاصلاح الاداري، واعتقد انه هم اساسي من همومنا، وارى ان فكرته مهمة جداً لجهة تعزيز الاجهزة الرقابية وإعطائها شيئاً من الحصانة وفي الوقت نفسه رفع الحصانة عن كل الموظفين، والمفروض ان نتلقف هذه الفكرة في المجلس النيابي ونسعى الى تنفيذها». واشار الى «موضوع زيادة الرسوم في الكهرباء والهاتف». وقال انه توقف عنده مع الرئيس الحريري واكد انه مع الفكرة التي طرحها رئيس الحكومة «في ما يتعلق بالانسجام بمعنى التفاهم والا يحصل تعارض شكلي داخل مجلس الوزراء». واكد انه لا يعلم ان كان مرشحاً لدخول الحكومة ام لا، «وطالب الولاية لا يولى» واعلن انه مع فكرة توحيد الوزارات الثلاث التعليم العالي والتعليم المهني والتقني والتربية.

«لا يعطي سرّه»

- النائبة نهاد سعيد طالبت «بتوزير احد نواب بلاد جبيل لانها منطقة محرومة الوزارات وكل شيء، ومن الضروري جداً ان يكون فيها وزير، فهي منطقة تتساوى مع اكثر المناطق المحرومة. وانا اؤيد ما قاله في اليسوعية لجهة الالتفات الى القضايا الاجتماعية والرقابة على الموظفين وعلى اموال الدولة، ويهمنا اعمار الانسان في لبنان». واكدت انها تطالب «بحقيبة خدماتية لبلاد جبيل». وقالت «ان الرئيس الحريري لا يعطي سره ولكن ان شاء الله خير». وقالت «اعتقد ان العنصر النسائي في لبنان يجب ان يلعب دوره هذه المرة وفي المرة المقبلة».

«يسيئون استخدام السلطة»

- النائب نسيب لحود قال «طالبت بتشكيل حكومة من عناصر ذات نزاهة وكفاية ومشهورة بعدم اساءة استخدام السلطة او استخدامها لمصالح خاصة. وطالبت بتفعيل الديموقراطية وتعزيز المؤسسات واعادة النظر في السياسة الاقتصادية لتكون اكثر انسانية ورعاية للطبقة العاملة، والتصدي للفساد المستشري على مختلف المستويات». واكد انه لم يطرح اي اسماء ولم يتطرق الى شكل الحكومة. وقال انه يرحب بوزراء من المتن «شرط ان لا يكونوا من الذين يسيئون استخدام السلطة». واكد رداً على سؤال انه لم يعرض عليه الاشتراك في الوزارة وهو ليس في الوارد.

- النائب كميل زيادة طالب بحكومة «طابعها الاغلب برلماني وفي شكل محدود استثنائياً اكسترا برلماني. حكومة تعيد الثقة بين الطبقة السياسية والشعب، وخصوصاً الاجيال الطالعة، وتتصدى للمشكلات الاجتماعية ولمشكلات الادارة والبيئة». ودعا الى «اعادة الثقة من خلال ازالة الخلل السياسي القائم، واقامة حكم اكثر توازناً».

- النائب بيار دكاش قال «طرحت موضوع تاليف الحكومة وذكرت دولة الرئيس بعام ٩٢ عند المقابلة الاولى معه في قريطم حين قلت له انت شاب خلوق وقادر ومليء، لكن هذه الصفات لا تكفي وحدها وهي مهمة جداً اذا توجت بحكومة وفاق وطني وهذا ما قلته اليوم لنصل الى وضع افضل مما كنا عليه في السنوات الماضية». واضاف «عندما نتكلم على حكومة الانسجام فهذا جزء من الديموقراطية ولا تعني حكومة لون واحد، بل موالاة ومعارضة، والانسجام لا يكون بهز الراس ورفع الاصابع». وتابع «في النظام الديموقراطي الحر يجب ان تكون من الموالاة والمعارضة، والمعارضة جزء من النظام». وعن شكل الحكومة قال «بحسب ما شعرت ان الرئيس الحريري يجمع المعلومات ولم يبد رايه. لكنه ذكرني بما قاله بالامس عن حكومة الوفاق الوطني». وقال «عندما نتكلم على حكومة الوفاق فهذه تعطي ثقة داخلية وخارجية وهو ما يشجع على توظيف الاموال في لبنان وينعش الاقتصاد مع التشديد على وقف الاهدار وايلاء القضية الاجتماعية الاولوية».

«حزب الله» غير مستوزر

- وتحدث باسم كتلة «الوفاء للمقاومة» رئيسها النائب السيد ابراهيم امين السيد وقال «ان اللقاء كان فرصة لتقويم المرحلة السابقة لحكومتين في غضون ٤ سنوات وتحدثنا عن مجموعة ملفات بدءاً بالملف المتعلق بالشأن المصيري والاساسي اي المقاومة للاحتلال الصهيوني ودور ومسؤولية الحكومة تجاهها والملاحظات والثغرات التي حصلت في المراحل السابقة وكان هناك نوع من التفاهم على ضرورة ان تعطى هذه المشاركة اولوية خصوصاً لجهة بناء مقومات الصمود وتقويم التعويضات عن الاضرار المترتبة على الاعتداءات الاسرائيلية. كما بحثنا في ملف الحريات العامة والملف الاعلامي واعادة النظر في اولويات الحكومة واعطاء الاولوية للقطاعات الانتاجية اضافة الى الجانب المعيشي والاقتصادي وخصوصاً الاستشفاء والمدارس والغلاء والزراعة والاوضاع السلبية الناجمة عن عدم تامين السوق لتصريف الانتاج الزراعي المحلي. كما تحدثنا في الملف الاداري والاصلاحات وكرر دولة الرئيس موقفه من هذا الشان. كما تحدثنا في النفط والغاز وضرورة ان تبادر الحكومة الى ان تكون شريكاً منافساً في هذا الموضوع لتستطيع تامين هذه السلع باقل كلفة ممكنة».

وقال رداً على سؤال «ان الصفحة الجديدة تتعلق ببرنامج الحكومة والمنهجية السياسية التي ستعتمدها في المستقبل». عن تمثيل «حزب الله» في الحكومة قال «تمثيلنا في الحكومة ومشاركتنا في القرار وفي ادارة الشان العام من حقنا، لكن بعد ان درسنا الظروف والتطورات والمناخات الموجودة والاجواء العامة وجدنا ان هذه الاجواء تجعلنا لا نرغب في ان نكون في الحكومة في هذا الظرف».

تمثيل شمالي ولبناني

- النائبة نائلة معوض طالبت «بانماء البشر وبخطة تنموية وتربوية بحيث يصبح لكل طفل مقعد في المدرسة». واكدت «ضرورة تمثيل شمالي ولبناني من شانه ان يطبق المبادئ التي طرحتها، ولي الشرف ان اقدم وطني ودولتي اينما كنت والمركز الوزاري يشرفني، وان تمثيل الشعب الشمالي واللبناني في المجلس هو ايضاً شرف ويحتم عليّ المزيد من المسؤولية ويستدعي المزيد من العمل لتلبية حاجات الناس الذين يعيشون في صعوبة اينما كان وفي اي منطقة».

«سياسيون ميؤوس منهم»!

- النائب جان عبيد طالب بحكومة تواجه التحديات المقبلة. وقال «لبنان ليس ميؤوساً منه. هناك سياسات وسياسيون ميؤوس منهم. اذا قلنا حكومة قادرة، فالقدرات متوافرة في المجلس وغير معدومة خارج المجلس، على الا يكون الموضوع حكراً فقط على المجلس». وعن امكان توزيره قال «عندما يطرح عليّ الموضوع اجيب. انا لا اعتقد ان السياسيين يضعون شروطاً على وطنهم بل ان الناس يضعون شروطاً على السياسيين الذين عليهم ان يكونوا في الخدمة».

- النائب مصطفى سعد حضر الى ساحة النجمة لكنه اعتذر عن عدم المشاركة في الاستشارات وعن عدم لقاء الرئيس المكلف «بسبب المواقف التي اتخذها لجهة قوله ان لا ازمة اقتصادية في البلد، وبسبب سياسة الحكومة في المرحلة السابقة». واكد «اهمية حل كل القضايا الاساسية من معيشية واجتماعية، ودرس وضع الجنوب في ظل استمرار الاحتلال وبالتالي دعم المقاومة والصمود».

«ماشية بشكل طبيعي»

وبعد انتهاء الاستشارات في حدود الثالثة بعد الظهر، قال الرئيس الحريري بعد «يومين متعبين» انه سيطلع الرئيس الياس الهراوي على نتائجها وسيناقش معه «صورة الحكومة المقبلة» واكد «ان الامور ماشية بشكل طبيعي».

وسئل عن المطالب الكثيرة بالتوزير، فراى «ان هذا من طبيعة الامور ولا استطيع استباقها». وعن اجتماعه الطويل مع نواب «كتلة الوفاء للمقاومة» (حزب الله) قال «بحثنا في كثير من الامور».

وعن قوله انه يفضل حكومة متجانسة ومنسجمة على حكومة وفاق وطني أكد الرئيس الحريري ان «لا تعارض بين الامرين، الانسجام والوفاق الوطني. هل يمكن ان تشكل حكومة غير متوافقة وطنياً؟ لكن ذلك يتوقف على معنى الوفاق الوطني المقصود».

واشار الى «وجوب ان تمثل المناطق من دون شك، وان تكون الحكومة مؤلفة من اشخاص متفقين على ارضية سياسية واحدة ونظرة واحدة لمعالجة الشؤون السياسية والامنية والاقتصادية والمعيشية والاجتماعية، وخلاف ذلك اعتقد ان المعارض لا مصلحة له في دخول الحكومة حتى لو كان صاحب وزن سياسي. المعارضة تكون داخل المجلس النيابي».

واشار الى «ان عدد النواب الوزراء في الحكومة سيكون اكثر من عدد غير النواب»، وقال «ان هناك وزراء سيعودون واخرين جدد».

صفير ينتقد غياب المعارضة البناءة وتراجع الروح الديموقراطية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير ان «ما نشهده اليوم يعد تراجعاً عن الروح الديموقراطية في طريقة الانتخابات على كل صعيد». وقال: «اننا لا نزال على مسافة بعيدة من الأصول الديموقراطية الصحيحة». ولاحظ غياب «المعارضة البنّاءة».

وذكر في عظة الاحد امس في بكركي ان «المغفرة والرحمة والمحبة فضائل لا بد منها في الحياة الخاصة الشخصية والاجتماعية والوطنية لتستقيم الاحوال وينتشر السلام». واضاف: «على الصعيد الشخصي اذا كان كل من الناس يصر على موقفه ولا يتزحزح عنه مدعياً ان كل الحقيقة في جانبه، وأنه محق في كل ما يطالب به من دون ان يخطو ولو خطوة واحدة في اتجاه خصمه بصفح ومغفرة، فلن يكون هناك وفاق».

وتابع: «على الصعيد الاجتماعي، اذا تشبثت جماعة بتغليب وجهة نظرها من دون التفاتة الى رأي غيرها من الفئات الاجتماعية، في ما تطرح من شؤون عامة وتقترحه من مشاريع وتريد معالجته من قضايا، فلن يكون هناك سبيل الى احراز اي تقدم وازدهار، والرجوع عن الخطأ فضيلة».

وقال صفير: «على الصعيد الوطني، إذا حالف النجاح فريقاً من المواطنين في استلام دفة الاحكام لأسباب وأسباب، وأصموا الآذان عن سماع ما ترتفع به الاصوات من شكاوى واجحاف وظلامات ممعنين في تنفيذ مخططاتهم على رغم كل الاعتراضات الوجيهة عليها، فهذا ليس فيه شيء من الروح الديموقراطية التي تفترض اقامة حوار مع المعترضين حتى اذا تبين لهم انهم على حق في ما يبدون من آراء صار الاخذ بوجهة نظرهم من دون استبداد او افتئات. ان ما نشهده هذه الايام، مما اشارت اليه وسائل الاعلام، يعد تراجعاً بالنسبة الى الروح الديموقراطية في طريقة الانتخابات على كل صعيد. ففي الانتخابات النيابية قيل بالامس ما قيل، ما يبين اننا لا نزال على مسافة بعيدة من الاصول الديموقراطية الصحيحة. وان ما يحدث اليوم في ما هو منبثق منها، بصرف النظر عن الاشخاص وما يتمتعون به من كفاءات، يدل على انتفاء معارضة بنّاءة لا يستقيم نظام ديموقراطي من دونها». وتساءل «متى نعي هذه الحقائق ونعمل بوحيها قبل الانزلاق الى ما هو نقيضها»؟

فروع الجامعة

وفي لقاء مع وفد طالبي من الفروع الثانية للجامعة اللبنانية، كان للبطريرك صفير موقف من مسألة توحيد الجامعة، فقال: «لسنا ضد الانصهار الوطني، انما الانصهار الوطني لا يقول بتجميع ٤٠ الفاً او اكثر من الطلاب في مكان واحد. فهذا لا يسهّل التحصيل على الطلاب. ونحن نعرف ان في دول عدة لا تنحصر الجامعة في مكان واحد. ولكن اذا كانت هناك فروع، يجب أن تكون في موقعين».

وأضاف «اذا كان على طلاب (المنطقة) الشرقية ان يذهبوا الى الغربية، ونأسف لاستعمال هاتين اللفظتين، فعلى طلاب الغربية ان ينتقلوا الى الشرقية، ليكون هناك توازن، ويقوم الوطن. ان الوطن لا يقوم على فريق من ابنائه، ولا يقوم بعقليتين واتجاهين، انما يجب ان يكون هناك اتجاه واحد. نريد ان يكون ثمة شباب لبناني يوحد صفه ورأيه كي يقوم لبنان، لئلا يقال أن لبنان طوائف متناحرة متقاتلة ولا سبيل الى ان يوحد صفوفه ويجب ان تبقى الوصاية عليه، وهو ليس في حاجة الى وصي».

وتابع مخاطباً الطلاب: «نحن معكم في المطالب المحقة التي تتقدمون بها، انما لا نريد الانفراد والاستئثار. نريد التنوع في الوحدة. فلبنان عُرف بانه بلد الطوائف والمذاهب، لكن هذا لا يعني انه غير موحد».

العودة والمهجّرون

وفي لقاء وفد من المهجّرين العائدين، شدد صفير على ان «من يتولى السلطة العامة يجب ان يكون لجميع الناس، لا ان يكون لفئة معينة ينتمي اليها». وهنأهم بالعودة قائلاً: «طالبنا بها عودة كريمة يشعر معها كل لبناني بما له من حق وكرامة على أرضه وفي بيته، وهي التي ترسخ العيش المشترك في لبنان، ومن دون العيش المشترك والحرية لبنان لن يكون في جو من المساواة والعدالة واحترام حقوق الانسان».

ومن زوار صفير امس النائب بيار دكاش الذي طالب بحكومة وفاق وطني.

جنبلاط: اسماء الوزراء معروفة ولا مجال لتغييرها

□ بيروت - «الحياة»:

■ اقترح رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط «حلاً سريعاً للأزمة المعيشية هو ان تلغى الرسوم على فواتير الكهرباء حتى ٣٠٠ كيلو وات». واشار الى «ان الفقر سيزداد» مؤكداً ان «معظم اسماء الوزراء في الوزارة الجديدة اصبح معروفاً ولا مجال لتغييرها خصوصاً في وزارات الخدمات».

وقال في تصريح ادلى به أمس: «لأن الفقر سيزداد والمعالجة السريعة يبدو انها تنتظر قرارات جدية، وحيث ان اعادة النظر في الاولويات قد تكون من مهمات الوزارة الجديدة، هذا اذا كانت الوزارة تحمل في طياتها افكاراً جديدة ودماً جديداً، وحيث ان معظم اسماء الوزراء الجدد يبدو وقد اصبح معروفاً ومن الثوابت ولا مجال لتغييرها، بخاصة وزارات الخدمات، اقترح كحل سريع لمعالجة جزئية للأزمة المعيشية الغاء الرسوم على فواتير الكهرباء حتى ٣٠٠ كيلو وات. وسبق لمجلس الوزراء المصري ان قام بالتدبير نفسه والغى الرسوم على فواتير الكهرباء حتى مئة كيلو وات. أعتقد ان الظروف المعيشية في لبنان والطقس البارد توجب رفع السقف من ١٠٠ الى ٣٠٠ كيلو وات». وكان جنبلاط التقى في المختارة عدداً من الوفود الشعبية التي بحثت معه في قضايا انمائية وخدماتية، كما التقى وفداً من «منظمة الشبيبة الاشتراكية» من الدول الأوروبية يزور لبنان بدعوة من «منظمة الشباب التقدمي».

[illegible]

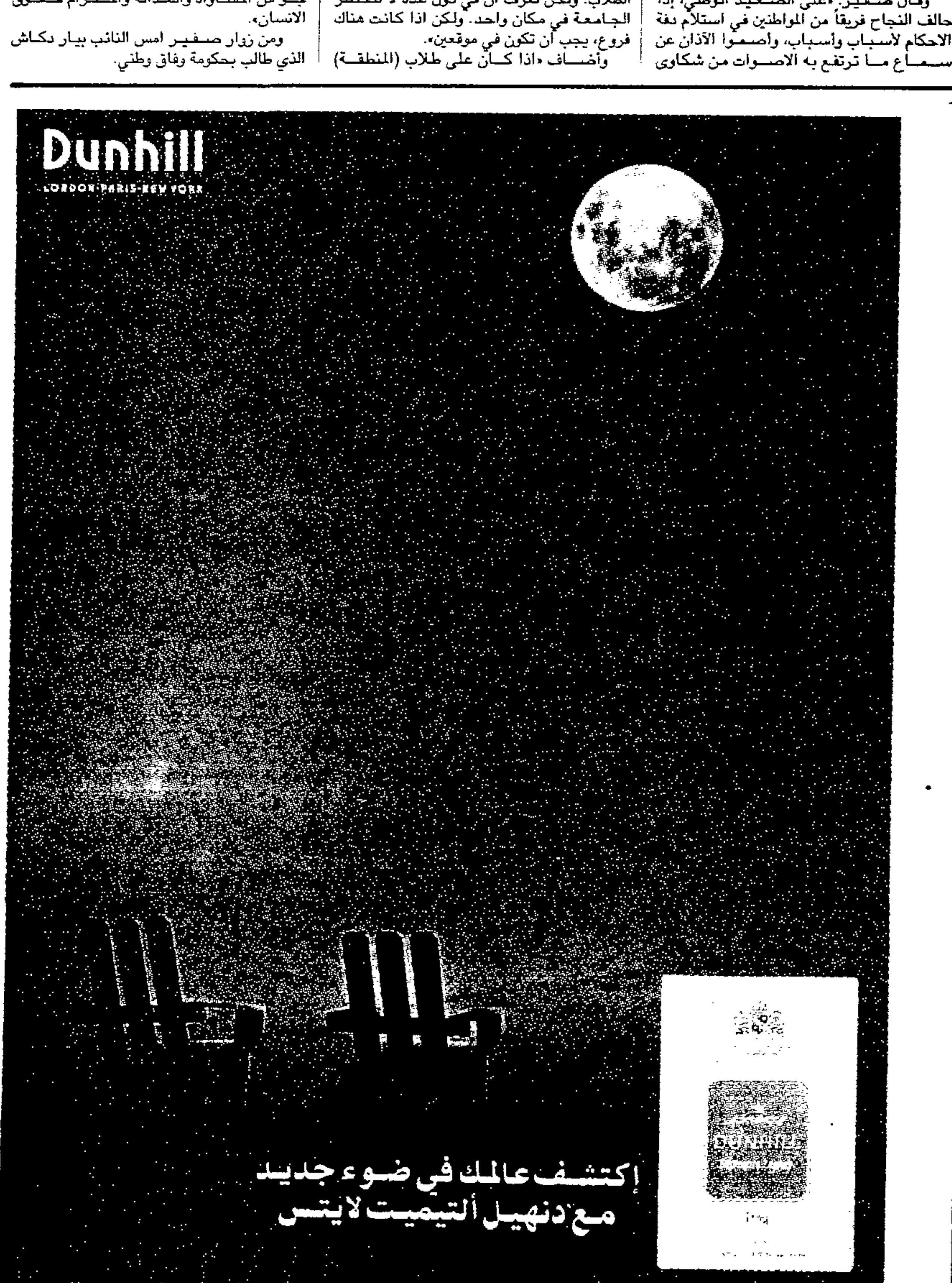
□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد النائب علي عسيران ضرورة «تشكيل حكومة متجانسة تتجسد فيها الوحدة الوطنية التي هي في حاجة ماسة الى تدعيم وترسيخ، خصوصاً في ظل قسوة الوضع الاجتماعي الذي يعيشه الشعب اللبناني».

وقال في تصريح له امس: «يجب ان تتجسد في هذه الحكومة ايضاً الثقة المطلوبة داخلياً وخارجياً بحيث تكون الممارسة سليمة تمثل طموحات الشعب اللبناني وأمانيه وتستمر في دعم المقاومة وصمود ابناء الجنوب، وتواصل مسيرة البناء والاعمار وتعالج المشاكل كافة».

وتمنى النائب عبداللطيف الزين على الرئيس رفيق الحريري «ان يشكل حكومة تلقى الثقة الكاملة من الشعب وتعمل لحل مشاكله»، داعياً الى «تفعيل الادارة والمؤسسات»، والى «ايجاد فريق عمل حكومي يوحي بالثقة»، معرباً عن أمله بـ «ان تأتي الحكومة العتيدة وعنوانها الكبير ثقة الناس بها لتتمكن من مواجهة كل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية».

وطالب نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان الحكومة التي ستأتي بأن تكون «نوعية في وزرائها، وأن يختار رئيسها الافضل، وتضم وجوهاً جديدة تطل على المجتمع وتتبنى مشاكله». واضاف: «لا فرق عندنا سواء كانت الحكومة برلمانية أم مطعّمة، وما يهمنا ان تنظر الى حال المواطنين وتعمل لتحرير الارض من الاحتلال الاسرائيلي».



حملة إعلامية على كريستوفر والعداء الأميركي

طهران تقلل من أهمية عرض بلليترو فتح حوار

■ طهران - أ ف ب - أظهرت طهران تشاؤماً ازاء اقتراح واشنطن فتح حوار معها، وأعلنت ان التصريحات الأميركية في هذا الشأن لا تتطابق مع واقع السياسة الأميركية.

ونقلت الصحف الايرانية أمس عن نائب وزير الخارجية الايراني محمود واعظي قوله ان «التصريح الذي أدلى به أخيراً مسؤول اميركي في شأن اجراء حوار مع ايران، لا يتطابق حتى الآن مع سياسة واشنطن وأعمالها».

وأضاف: «اذا أخذ الاميركيون في الاعتبار واقع هذه المنطقة، سيدركون ان عليهم اعادة النظر في سياستهم، ولكن لم نجد بعد أي اشارة الى مثل هذا التغيير الذي قد يدل على أي قدر من حسن النية» لدى واشنطن.

وكان روبرت بلليترو مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى أعلن السبت في أبو ظبي ان السياسة الأميركية «لم تتغير، ونحن مستعدون لبدء حوار رسمي مع الحكومة الايرانية».

واستدرك ان هذا الحوار مشروط ويجب ان يتضمن مسائل حولها الكثير من الجدل «كمساندة ايران الارهاب، ومعارضتها عملية السلام في الشرق الأوسط ورغبتها في شراء اسلحة بمارشامل، وأعمالها التخريبية في بعض البلدان الصديقة ومواقفها العدوانية».

يذكر أن العلاقات الديبلوماسية بين ايران والولايات المتحدة قطعت في عام ١٩٨٠ بعد احتجاز اميركيين في السفارة الأميركية في طهران في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩.

وفي حزيران (يونيو) ١٩٧٩، قررت واشنطن منفردة فرض حظر شامل على ايران شددته في آب (اغسطس) الماضي بتبني قانون داماتو الذي يسمح للولايات المتحدة بفرض عقوبات على أي شركة اجنبية تستثمر في قطاعي النفط والغاز في ايران.

ونقلت صحيفة «الجمهورية الاسلامية» القريبة من المتشددين امس عن مسؤول ايراني ان الحوار الذي اقترحه بلليترو «سيصطدم بالرفض».

وكتبت ان «هذا الطلب الذي يأتي عشية الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة يهدف الى تغطية فشل (الرئيس بيل) كلينتون في تطبيق سياسته المعادية لايران».

لكن صحيفة «ايران نيوز» الصادرة باللغة الانكليزية والقريبة من وزارة الخارجية، تكهنت بانفتاح في السياسة الأميركية باتجاه ايران ولو فاز كلينتون في الانتخابات.

واعتبرت ان عداء واشنطن لايران «تمليه الأوساط الموالية لاسرائيل»، وأكدت ان «السياسة الأميركية تدل على ان الرؤساء لا سيما الديموقراطيين يقللون نفوذ مستشاريهم الموالين للاسرائيليين أثناء ولايتهم الثانية».

وتابعت ان «المراقبين في ايران يتوقعون ان يتخلص كلينتون أثناء ولايته الثانية من بعض القريبين اليه كوزير الخارجية وارن كريستوفر، الأمر الذي سينعكس من خلال «تخفيف العداء في السياسة الخارجية الأميركية».

ورأى وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي اخيراً انه «أياً يكن الحزب الفائز في الانتخابات (الأميركية) فهذا لا يغير شيئاً بالنسبة الى ايران».

توقيع عقد ترسيم الحدود السعودية - القطرية

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ أعلنت وكالة الأنباء القطرية أمس ان قطر والمملكة العربية السعودية وقعتا عقد ترسيم الحدود مع شركة فرنسية. وقال مصدر مطلع ان وزير العدل القطري الدكتور نجيب بن محمد النعيمي وقع العقد عن الجانب القطري.

وكان البلدان اتفقا على انهاء ترسيم الحدود واستئناف أعمال اللجنة الفنية الحدودية المشتركة في ٧ نيسان (ابريل) الماضي.

وعقدت اللجنة اجتماعاً في الدوحة في ٢٢ نيسان، ورأس الجانب القطري فيها وزير العدل فيما رأس الجانب السعودي اللواء مريع بن حسن الشهراني مدير ادارة المساحة العسكرية.

خط جوي جديد بين ايران وقطر

■ الدوحة - رويتر - أفادت وكالة الأنباء القطرية الرسمية ان طائرة من طراز «بوينغ ٧٣٧» تابعة للخطوط الجوية الايرانية هبطت في الدوحة أمس لتدشن رحلة اسبوعياً من مدينة بوشهر الساحلية جنوب ايران.

وتنظم الشركة رحلة اسبوعية بين مدينة شيراز (جنوب ايران) والدوحة.

قابوس يلتقي وزير الدفاع البريطاني

■ مسقط، دبي - قنا، رويتر - بثت وكالة الأنباء العمانية ان السلطان قابوس بن سعيد اجتمع مع مايكل بورتيللو وزير الدفاع البريطاني في مسقط امس لمناقشة العلاقات الثنائية وقضايا ذات اهتمام متبادل.

وعقد بورتيللو لقاءات منفردة مع السيد سيف بن حمد البطاشي الأمين العام لوزارة الدفاع واللواء علي بن راشد بن محمد الكلباني قائد الجيش واللواء محمد بن محفوظ العارضي قائد سلاح الجو. وتم خلال هذه الاجتماعات البحث في التعاون بين بريطانيا وسلطنة عمان.

جددت تحذير المخالفين لقانون الاقامة عشية انتهاء مهلة لمغادرتهم

الإمارات: لا تراجع عن الحزم لمعالجة الخلل في التركيبة السكانية

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أكد وزير الداخلية في دولة الامارات الفريق الركن الدكتور محمد سعيد البادي ان اكثر من ١٦٠ ألف شخص من جنسيات مختلفة غادروا دولة الامارات لمخالفتهم قوانين الاقامة والعمل فيها.

ويتوقع ان يزداد عدد المغادرين في غضون الأيام القليلة المقبلة الى اكثر من ٢٠٠ ألف شخص، تجنباً لفرض عقوبات مشددة في نهاية المهلة الممنوحة للمخالفين حتى آخر الشهر الجاري.

ومنحت وزارة الداخلية المخالفين للقانون الجديد الذي ينظم دخول الأجانب واقاماتهم مهلة لمغادرة الامارات والا فرضت عليهم عقوبات مشددة تصل الى السجن ١٥ سنة وغرامات مالية قدرها ١٠ آلاف درهم (نحو ثلاثة آلاف دولار).

وقال الفريق البادي ان هدف الاجراءات التي اتخذتها الامارات لترحيل المخالفين لانظمة الاقامة والعمل هو معالجة الخلل في التركيبة السكانية، وان تلك الاجراءات لا تقتصر على جنسية معينة بل تشمل كل الجنسيات التي تقيم في الدولة في صورة غير مشروعة، علماً ان العمال الاجانب المخالفين للقوانين غالبيتهم يحملون جنسيات القارة الهندية وجنوب شرقي آسيا.

وتشير المصادر الى ان نحو ٥٠ الف هندي غادروا الامارات حتى الآن، وهم يمثلون حوالى ٣٠ في المئة من عدد المخالفين المغادرين، فيما تتوزع البقية بين جنسيات باكستانية وبنغالية وفيليبينية وسري لانكية وايرانية.

وذكر البادي في تصريحات بعد افتتاحه أمس ندوة «دور مؤسسات الاعلام في نشر الوعي ومحاصرة الجريمة»، ان الشروط المحددة لاستقدام الخدم وضعت بعد دراسات متأنية راعت امكان توفر الشروط الكافية لدى الكفيل. وزاد ان اعادة النظر في هذا الموضوع واردة وفقاً للظروف المستجدة.

وأضاف ان وزارة الداخلية تتخذ بالتعاون والتنسيق مع الجهات المعنية في الدولة الاستعدادات والخطوات اللازمة لتنفيذ قانون تنظيم دخول الاجانب واقاماتهم اعتباراً من اول تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وأكد ان اجهزة الشرطة والأمن «ستبقى حارساً أميناً لدولة الامارات» مشيراً الى ان المجتمع الاماراتي يواجه عدداً من الأخطار التي تهدد أمنه واستقراره، بينها الخلل في التركيبة السكانية والتسلل والتهريب والمخدرات.

واوضح وزير الداخلية في كلمة أمام الندوة ان دولة الامارات عدلت بعض القوانين واستحدثت اخرى، واصدرت القرارات التي تساعد اجهزتها ووزارة الداخلية في انجاز مهماتها مشيراً الى صدور القانون المنظم لدخول الاجانب الرقم ١٣ لعام ١٩٩٦ الذي شدد العقوبات على كل من يتعدى على الأمن.

وزاد ان قرارات عدة صدرت لتنظيم مهنة الصيد والسيطرة على الموانئ والمنافذ البرية والبحرية والجوية، لافتاً الى قوانين اخرى تنظم استقدام افراد الأسر ونقل الكفالات.

ونبه الى ان وزارة الداخلية مهتمة بتنفيذ القوانين في شكل حازم، وهي تستعد لاتخاذ اجراءات أخرى بعد مهلة الاعفاء تستهدف «كشف الذين تقاعسوا عن استجابة القرارات الانسانية التي بادرت اليها دولة الامارات».

وتابع البادي: «سنطبق القوانين باصرار وجدية لا يعرفان التراجع أو المجاملة».

وسيواجه المخالفون الذين لا يغادرون الامارات بارادتهم بحلول نهاية هذا الاسبوع عقوبات مالية والسجن والترحيل.

ويشكل الأجانب حوالى ٧٥ في المئة من سكان الامارات البالغ عددهم حوالى ٢،٣٨٠ مليون شخص وفق احصاء عام ١٩٩٥.

وشدد الوزير خلال الندوة على اهمية التوعية الأمنية للمواطنين والمقيمين انطلاقاً من مبدأ «الوقاية خير من العلاج»، وذلك من خلال تضافر جهود الأجهزة والدوائر المعنية بهذا الموضوع، وطرح البحوث والدراسات المتخصصة.

وشارك في الندوة المكتب العربي للإعلام الأمني في القاهرة، التابع لمجلس وزراء الداخلية العرب.

تدرس تعيين نساء في المحاكم

إيران: تأكيدات لترشيح رئيس البرلمان لخلافة رفسنجاني

■ طهران - أ ف ب - أفادت الصحف الايرانية أمس ان رئيس مجلس الشورى الايراني (البرلمان) ناطق نوري سيكون مرشح تيار اليمين المحافظ لخلافة الرئيس هاشمي رفسنجاني في الانتخابات الرئاسية المقررة العام المقبل.

وكتبت صحيفة «أخبار» القريبة من الرئاسة الايرانية ان الغالبية المطلقة من الاعضاء الرئيسيين في «جمعية العلماء المجاهدين» (الغالبية المحافظة في البرلمان) اختارت ناطق نوري كمرشح خلال اجتماعها الأخير الأربعاء الماضي.

واشارت الى أن أبرز الشخصيات الدينية في مدينة قم عقدت اجتماعاً الخميس «أكدت فيه خيار جمعية العلماء بعد نقاشات عميقة».

ويحظر الدستور الايراني على رئيس الدولة ترشيح نفسه لولاية ثالثة.

ومنذ أسابيع أجرت الجمعية الواسعة النفوذ، وعدد من المنظمات المحافظة نقاشات واسعة مع الأوساط الدينية والسياسية سعياً الى حشد الدعم لترشيح ناطق نوري، القريب من مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي، والذي يحظى بدعم البازار في طهران.

وأطلق ناشطو تيار اليسار الراديكالي حملة لمصلحة مير حسين موسوي الذي لم يعلن بعد ترشيحه للانتخابات، وكان رئيساً للحكومة بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٩ حين كان خامنئي رئيساً للدولة.

وترى الأوساط السياسية ان موسوي لا يتمتع بدعم مرشد الجمهورية ولا يحظى بتأييد مجلس الشورى الذي يهيمن عليه المحافظون.

وينظم الراديكاليون غداً تجمعاً أمام جامعة طهران تأييداً لترشيح موسوي، الذي بات رسمياً مستشاراً سياسياً في رئاسة الجمهورية.

ويطالب المحافظون بالانفتاح الاقتصادي مع الاحتفاظ بالمبادئ التي أطلقتها الثورة في عام ١٩٧٩، بما فيها «الجهاد ضد النفوذ الأميركي».

وكان المحافظون اليمينيون فازوا في نيسان (ابريل) الماضي في الانتخابات التشريعية، في مواجهة تحالف يضم معتدلين وراديكاليين (من اليسار).

وثمة انتخابات فرعية مقررة في كانون الثاني (يناير) من شأنها ان تشكل فرصة للمعسكرين لتقويم نفوذ كل منهما.

وطرح المعتدلون القريبون من رفسنجاني أخيراً فكرة تقديم مرشح ائتلاف مع المحافظين، لكن هذه المبادرة لم تنجح.

وأثارت الصحافة الايرانية، التي بدأت بنشر مقالات عن الانتخابات الرئاسية المقبلة، احتمالات ترشيح مسؤولين آخرين بينهم وزير الخارجية علي أكبر ولايتي ونائب الرئيس الايراني حسن حبيبي والرئيس السابق لجهاز الاستخبارات محمد محمدي ري شهري.

على صعيد آخر أعلن رئيس السلطة القضائية الايرانية آية الله محمد يزدي في تصريحات نشرتها صحف طهران أمس ان الحكومة «تبحث في امكان تعيين نساء في القضاء مجدداً».

وكانت النساء استبعدن من الوظائف القضائية بعد الثورة، لكن مجلس الشورى تبنى في ١٩٩٤ قانوناً يسمح بتعيين النساء مستشارات قانونيات لدى المحاكم. وانقسم رجال الدين في ايران على هذه المسألة، فالمتشددون يصرون على عدم السماح للمرأة بتولي أمر القضاء، ويعمل المسؤولون الايرانيون وعلى رأسهم خامنئي لاقناع رجال الدين الشيعة بضرورة منح المرأة دوراً أكبر.

مفتشون دوليون يتفقدون منشآت نفطية في البصرة

■ بغداد - أ ف ب - ذكر مصدر في الأمم المتحدة ان ثلاثة مراقبين كلفتهم المنظمة الدولية الاشراف على استئناف تصدير نفط عراقي في اطار صيغة «النفط للغذاء» بدأوا امس مهمتهم في العراق.

وتوجه الخبراء الثلاثة الذين وصلوا الى بغداد الجمعة الى البصرة كبرى مدن جنوب العراق، حيث بدأوا تفقد المنشآت النفطية، كما اوضح مسؤول في الأمم المتحدة. وسيتفقدون المنشآت في شمال البلاد في اطار الاتفاق على الاجراءات التي تتيح للأمم المتحدة الاشراف على كميات النفط الخام التي ستصدر واستيراد المواد الغذائية والأدوية.

تعليق الاتفاق

وكان ثلاثة من مراقبي الأمم المتحدة من شركة «سايبولت» الهولندية زاروا بغداد مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي لتفقد اجراءات التحقق من جودة النفط الذي سيصدر وكميته. لكن وصولهم تزامن مع توغل القوات العراقية في المناطق الكردية في الشمال، الأمر الذي حمل المنظمة على تعليق تطبيق الاتفاق الذي ابرم في ايار (مايو) الماضي.

وتسمح صيغة «النفط للغذاء» للعراق بتصدير كمية من النفط الخام قيمتها بليونا دولار على مدى ستة أشهر على أن تشتري اغذية وأدوية تحت اشراف دولي صارم.

وتلت الاتفاق مفاوضات صعبة على اجراءات المراقبة التي ستتولاها الامم المتحدة لتصدير النفط واستيراد المواد الغذائية والمنتجات الاساسية، والاشراف على توزيعها.

ضابط عراقي يطلب اللجوء في ايطاليا

■ كروتوني (ايطاليا) - رويتر - أفاد مسؤول في الشرطة الايطالية امس ان ضابط شرطة عراقياً برتبة نقيب طلب اللجوء السياسي في ايطاليا بعد دخوله اراضيها في صورة غير مشروعة.

ووصل الضابط الذي لم يكشف اسمه لدواع امنية، الى الطرف الجنوبي من ايطاليا السبت مع ٧٨ مهاجراً.

وابحرت المجموعة قرب الشواطئ في قافلة قوارب صغيرة وسرعان ما اعتقل افرادها لدخولهم البلاد في صورة غير مشروعة. وهؤلاء المهاجرون من باكستان وبنغلاديش والعراق، وتعتقد الشرطة انهم دخلوا المياه الاقليمية الايطالية في سفينة كبيرة ثم نقلوا الى القوارب.

نزاعات الاكراد بددت فرص الحكم الذاتي . . . بين 'الثعلب' وخصمه

الوساطة الاميركية هل تدفن الثأر الشخصي بين طالباني وبارزاني؟

■ أنقرة - رويتر - سيرسل الزعيمان الكرديان المتنافسان مسعود بارزاني وجلال طالباني مساعدين لحضور مفاوضات سلام ترعاها الولايات المتحدة هذا الاسبوع في تركيا، لمحاولة انهاء سنتين من الاقتتال الكردي الذي عزز موقف بغداد وقسّم شمال العراق.

لكن محللين يقولون انه كي تنجح عملية السلام سيكون على الزعيمين الكرديين دفن الثأر الشخصي والاتهامات المتبادلة بالخيانة.

وتختلف شخصية بارزاني عن شخصية طالباني، فهو زعيم كردي قبلي لا يثق الا بأصدقائه او اقاربه، ويبتعد عن السفر خارج اقطاعيته الجبلية. اما طالباني فهو محام سابق له ذوق غربي، واشتهر بشخصية جذابة لكنها مراوغة.

وكان صراعهما على السلطة سبباً رئيسياً في عرقلة افضل الفرص للحصول على الحكم الذاتي للاكراد.

وقال محمود عثمان الزعيم السابق للحزب الكردي العراقي اليساري ان الخلاف لا يمكن ان يسوى من دون ان يجتمع طالباني وبارزاني ويقدما تنازلات.

واضاف ان اسباب الصراع متعددة تضرب بجذورها الى سنوات عديدة، لكن النزاع يتحول الآن الى صراع شخصي.

وتحاول واشنطن اقناع الزعيمين بالاجتماع وتوقيع اتفاق سلام اذا سارت محادثات انقرة على نحو ايجابي لكن التوتر يمكن ان يكتنف اي لقاء مباشر بين طالباني وبارزاني.

وقال ديبلوماسي غربي على علاقة شخصية بالزعيمين: «هل الخصومة هي التي سببت الصراع ام ان الصراع هو الذي سبب الخصومة؟ اعتقد ان الحال الاولى هي الأصح».

ويستمد بارزاني الذي يتزعم الحزب الديموقراطي الكردستاني جزءاً كبيراً من التأييد من العشائر المتمسكة بالتقاليد في الجبال الواقعة في اقصى الشمال على حدود تركيا.

وطلب بارزاني مساعدة القوات العراقية لانتزاع مدينة اربيل من الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة طالباني في آب (اغسطس) بدافع من عدم الثقة في طالباني.

وقال ان خصمه يتلقى دعماً عسكرياً من ايران. ويقول ديبلوماسيون غربيون ان طهران تساند الاتحاد بالفعل ولكن ليس الى الحد الذي يصفه بارزاني.

حارب طالباني الى جانب قوات بغداد في عام ١٩٦٦ بعد خلافه مع الملا مصطفى والد بارزاني القائد الكردي الذي كان أول من قاد قتال الأكراد العراقيين من اجل الحكم الذاتي. وقال ديبلوماسي: «لم يغفر له (مسعود) بارزاني ذلك قط، لكن طالباني يعتبره محدثاً لا يمكن ان يملأ مكان أبيه».

وعمل الجانبان معاً لادارة الحكومة الكردية في شمال العراق بتشجيع من الولايات المتحدة بعد حرب الخليج.

وكانت العلاقات فاترة في هذه الفترة بين بارزاني وطالباني اللذين يتحدثان لهجتين كرديتين مختلفتين.

وانهارت الادارة المشتركة التي كانت اقرب ما يكون الى الحكم الذاتي بعد تفجر اشتباكات حول حقوق العشائر في الأراضي اواخر عام ١٩٩٤.

وسرعان ما ظهرت الخلافات على المشاركة في العائدات والسيطرة على اربيل في تحد لجهود السلام الاميركية. وجوهر الصراع بين بارزاني وطالباني هو «التنافس على ولاء الأكراد». وقال محمود عثمان: «المشكلة ان كليهما موجود ولكن لا متسع لهما معاً».

واعتبر الكاتب البريطاني شيري ليزر الذي ألف كتاباً عن الاكراد بعد حرب الخليج ان كلاً منهما «يستحق اللوم وهو عنيد».

وكان طالباني (٦٣ عاماً) الذي يطلق عليه منتقدوه «الثعلب» يقيم علاقات مع الاتحاد السوفياتي في السبعينات، لكنه في الثمانينات حافظ على حوار مع الغرب، وله اتصالات ممتازة بايران ومعظم العواصم العربية.

وقال ليزر: «انه يتحدث بسرعة ويمتاز بسرعة البديهة لكنه ينسى انه يقول لك عكس ما قاله لشخص اخر امس».

وحاد طالباني عن الديبلوماسية عندما انتقد الوسيط الاميركي روبرت بلليترو امام الصحافيين لخطأ بسيط ارتكبه لكنه تفادى استفسارات الصحافيين بعد محادثات في انقرة الاسبوع الماضي.

وعلى النقيض كان بارزاني (٥٠ عاماً) يتنقل براً جيئة وذهاباً عبر بلدة تركية حدودية للاجتماع مع الوسيط الاميركي. واعتبر الكاتب البريطاني ان بارزاني «شخص يمكن ان يتوه وسط الازدحام لو لم يكن يحتل موقعه القيادي».

ويكره بارزاني السفر جواً ويخشى تركيز اهتمام الرأي العام عليه، ويتهمه منتقدوه بأنه يفتقر الى الرؤية الضرورية لمواجهة «خصم قوي» مثل الرئيس صدام حسين.

بارزاني يريد تأجيل مفاوضات أنقرة

■ اربيل (شمال العراق) - أ ف ب - صرح مسؤول في الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني الى وكالة «فرانس برس» امس بان حزبه يرغب في إرجاء المفاوضات الكردية المقررة في انقرة.

وقال فاضل ميراني عضو المكتب السياسي للحزب: «هناك اتفاق على جولة من الحوار في انقرة باشراف اميركي - بريطاني - تركي. ولكن حتى اليوم لم يحدد موعد اللقاء. وقد يكون مفيداً العمل لتأجيل اللقاء اسبوعين اذا وافقت الأطراف المعنية الاخرى».

واضاف ان الحزب لم يطلب رسمياً تأجيل المفاوضات لكن هذا سيكون مفيداً «لتكون ظروف اللقاء اكثر نضوجاً».

وأوضح ميران ان «الانتخابات (الرئاسية) الاميركية احد عوامل النضوج هذه». وكان مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى روبرت بلليترو الذي أجرى مفاوضات للتوصل الى وقف النار بين الحزب الديموقراطي والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني، اعلن السبت أن المفاوضات ستجرى هذا الاسبوع في انقرة وانه يجري اتصالات مع الطرفين لتحديد موعدها. وقال المسؤول الكردي ان «المبادئ القديمة المتفق عليها في دروغيدا (ايرلندا) او باريس كانت ظروفها تختلف عن الظروف الحالية».

دوشاريت: شيراك نجح في تحقيق "اختراق مذهل" في المنطقة

مناقشات في لوكسمبورغ اليوم في شأن تعيين مبعوث أوروبي خاص للشرق الأوسط

■ باريس - ا ف ب - أعلن وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت لمحطة التلفزيون الفرنسية «فرانس ٢» ان دول الاتحاد الأوروبي الخمس عشرة ستناقش اليوم في لوكسمبورغ «تعيين» مبعوث خاص من الاتحاد الأوروبي الى الشرق الأوسط.

واضاف دو شاريت: «سادعم بكل قواي» هذا الاقتراح خلال مناقشات وزراء الخارجية الأوروبيين. وعاد الوزير الفرنسي لتوه من جولة في الشرق الأوسط استغرقت سبعة أيام.

وثمة دولتان اوروبيتان على الأقل هما ايطاليا وفرنسا تأملان بتعيين مثل هذا المبعوث الخاص لتجسيد المشاركة الكاملة من جانب الاتحاد الأوروبي في عملية السلام في الشرق الأوسط.

وشجع الرئيس المصري حسني مبارك ايطاليا منذ بضعة ايام على تنفيذ هذه الفكرة «وتعزيز الدور الاوروبي في المنطقة شيئاً فشيئاً».

وأكد رئيس مجلس الوزراء الايطالي رومانو برودي ان الاتحاد الأوروبي يمكن ان يؤدي في الشرق الأوسط «دوراً كبيراً ومتزايداً دون خصومة ولا منافسة ولكن بالتوافق» مع باقي الأطراف الدوليين المعنيين.

ورداً على سؤال عن اقتراح المشاركة الأوروبية في رعاية عملية السلام الذي طرحه الرئيس الفرنسي جاك شيراك في اثناء جولته في منطقة الشرق الأوسط أوضح دو شاريت ان «الدول العربية تطالب بدور لفرنسا».

وأضاف: «ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والرئيس عيزر وايزمان ابديا انفتاحاً واستعداداً أكبر بكثير خلال مناقشاتهما مع شيراك».

وأوضح «ان لأوروبا أسباباً قوية تدعوها للدخول كطرف معني لأنها على رأس الأطراف التي تقدم مساعدات الى هذه المنطقة وهي معنية مباشرة بالسلام أو بالحرب في الشرق الأوسط من أجل مصالحها وامنها».

وقال الوزير الفرنسي ايضاً: «ان فرنسا لا تمثل اقلية في أوروبا. فمنذ عشرين سنة لم تتغير المواقف الأوروبية في ما يتعلق بالشرق الأوسط وإن تغيرت الظروف».

واعلن وزير الخارجية الفرنسي أمس «ستنفذ خلال الأسابيع والأشهر المقبلة مبادرات لن يكون لها سوى هدف واحد هو تسهيل عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين كي تشهد هذه المنطقة الأمن للجميع والتنمية للأطراف المعنية».

وقال: «نأمل بأن يفهمنا الاسرائيليون جيداً... نحن حريصون على الطرفين ونحب الطرفين (العرب والاسرائيليين)».

واعتبر وزير الخارجية الفرنسي ان الرئيس جاك شيراك «نجح في تحقيق اختراق مذهل» في الشرق الأوسط معرباً عن اسفه لبعض التعليقات التي صدرت عن وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند اثناء زيارة شيراك لاسرائيل واصفاً هذه التعليقات بأنها «في غير محلها».

وقال دو شاريت في مقابلة نشرتها امس صحيفة «لوجورنال دو ديمانش» الفرنسية ان «العالم اجمع كان يعتقد ان النزاع في الشرق الأوسط شارف على نهايته، وقد اثبتت التجربة ان تفاؤلنا لم يكن مبرراً». واضاف انه «منذ ازمة لبنان (عملية عناقيد الغضب العسكرية الاسرائيلية في الربيع الماضي) والانتخابات في اسرائيل ظهرت صعوبات، خصوصاً في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين التي تراوح مكانها واصبح القادة والسكان يشعرون من جديد بالقلق». وأضاف ان الرئيس شيراك «حقق في هذه الظروف اختراقاً منهلاً، ولقي بشكل عام استقبالاً حاراً في الدول التي زارها، وخصوصاً في الأراضي الفلسطينية، واستعادت فرنسا في المنطقة التي كنا غائبين عنها صدقية قوية وهذه الدول تلتفت الآن نحونا».

وعبر دو شاريت عن اسفه لبعض الانقسامات في الاتحاد الاوروبي وانتقد خصوصاً تعليقات نظيره البريطاني مالكولم ريفكند الذي تحدث اثناء زيارة شيراك لاسرائيل عن «سمات ثقافية وطنية» تميز السياسة الخارجية لكل بلد. وقال الوزير الفرنسي ان «تصريحات ريفكند بدت لي في غير محلها وهي ناجمة على الارجح من غيرة فرنسية بريطانية قديمة».

وعن الغضب الذي تملك شيراك في القدس الشرقية، قال دو شاريت ان رئيس الجمهورية شعر بأن وجوداً «مفرطاً جداً» لقوات الأمن الاسرائيلية يؤثر سلباً على زيارته للاماكن المقدسة التي تقع في «قطاع من القدس لا يعود لاسرائيل طبقاً للقانون الدولي». وأضاف ان الحادث انتهى منذ اللحظة التي قدم فيها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اعتذار حكومته.

وأكد دو شاريت ان «المهم في الحقيقة هو العلاقات الفرنسية - الاسرائيلية». وأضاف: «على مر الوقت لاحظت اننا واجهنا صعوبات في التفاهم ولكن من الواضح ان فرنسا صديقة لاسرائيل منذ قيامها. لقد عبرنا باستمرار عن اهتمامنا الأولي بأمن دولة وسكان اسرائيل. ليس هناك أي شك في ذلك».

وقال انه «لا يمكن ان يكون هناك خلاف بين حكومتين صديقتين وأؤكد حرصي على ان تصل رسالة الصداقة هذه الى اسرائيل».

وبرر دو شاريت اختيار دمشق لتكون المحطة الأولى في جولة شيراك. وقال ان «من الطبيعي ان يبدأ شيراك بالذهاب الى المكان الذي يوجد فيه احد مفاتيح عملية السلام والرئيس السوري سيكون او لا يكون احد صانعي السلام».

وشدد الوزير الفرنسي اخيراً على اهمية دور الاتحاد الاوروبي في الشرق الأوسط. وقال ان اوروبا هي المساهم المالي الأول في هذه المنطقة «ولا يمكنها ان تتجاهل الوضع وان تكتفي فقط بدفع الاموال، وهذا ما ذكر به الرئيس شيراك. وهو يرغب في ان يتم الاعتراف بفرنسا واوروبا كشريكين كاملين».

نتانياهو يسمح ببيع ٣ آلاف وحدة سكنية في مستوطنات في الضفة

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اعلنت الاذاعة الاسرائيلية امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو أعطى الضوء الأخضر لبيع ثلاثة آلاف مسكن في مستوطنات في الضفة الغربية.

وهذه المساكن بقيت شاغرة بعد انجاز بنائها اثر قرار الحكومة العمالية السابقة تجميد الاستيطان الاسرائيلي جزئياً في الأراضي الفلسطينية.

لكن مستوطنين اقاموا بصورة غير مشروعة في ١٧٠٠ منزل في اعقاب فوز نتانياهو، زعيم اليمين القومي الذي تعهد في الانتخابات العامة في ايار (مايو) الماضي باعادة اطلاق الاستيطان.

واضاف المصدر ان لجنة من وزارة الاسكان ستحدد اسعار هذه المساكن الموزعة على مستوطنات عدة في الضفة.

ورحب الأمين العام لمجلس المستوطنات في الضفة الغربية اشارون دومب بهذا «القرار الصحيح» الذي سيسمح بزيادة عدد السكان اليهود في الضفة.

وأوضح دومب ان المستوطنين يريدون التوصل الى الغاء قرار تجميد بناء المساكن التي تمولها الدولة في المستوطنات.

وأوضحت الاذاعة ان المستوطنين يتخوفون من ان يكون نتانياهو قرر السماح ببيع المساكن الشاغرة «كتعويض» عن اعادة الانتشار الاسرائيلي قريباً في مدينة الخليل في الضفة.

شقيق زوجة نتانياهو يقرر الاقامة في الخليل وينتقد صهره بعنف

■ القدس المحتلة - ا ف ب - وصف شقيق زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو مشروع اعادة الانتشار في الخليل بانه عمل «قذر»، وأعلن انه سينتقل للعيش في هذه المدينة.

وقال هاغساي بن ارتزي لصحيفة «يديعوت احرونوت» امس: «لم يعد بيبي الذي عرفته. انه اسوأ من اسحق رابين وشمعون بيريز، رئيسي الوزراء العماليين السابقين».

وقال بن ارتزي البالغ من العمر ٤٧ عاماً، وهو مستوطن في بيت ايل قرب رام الله، انه قرر استئجار شقة صغيرة في الخليل والاستقالة من حزب ليكود الذي يتزعمه نتانياهو. وأضاف: «بالنسبة الينا، نحن اليهود المتدينين، تشكل التنازلات في شأن الخليل اعلان حرب وعملاً قذراً. ولن يغفر اليهود أبداً لرئيس الوزراء تخليه عن مدينة الأنبياء وإن كان اسمه بنيامين نتانياهو».

ولعب بن ارتزي دوراً في انتخاب نتانياهو، إذ دافع عن أفكار صهره لدى المستوطنين والحاخامات. وقال ان «بيبي وعدني بعدم الانسحاب ابداً من الخليل وقد اعتذرت من الحاخامات لانني اخطأت».

ورد الناطق باسم رئيس الوزراء شاي بازاك على ذلك مشيراً الى ان «الجميع يعرف ان رئيس الوزراء يعمل بحزم للدفاع عن مصالح الشعب اليهودي في الخليل وفي أي مكان آخر مع تطلعه الى السلام».

تحفظ بريطانيا عن دور اوروبي في المنطقة يعكر مفاوضات مراجعة ماستريخت

□ بروكسيل - من نور الدين الفريضي:

■ أثارت تصريحات المفوض الاوروبي السير ليون بريتان حول انعدام توفر شروط اندفاع الاتحاد الاوروبي في منطقة الشرق الاوسط انزعاج بعض عواصم الدول الاعضاء واوساط المفوضية في بروكسيل. لكن الاخيرة فضلت عدم زيادة الطين بلة فلم تتبرأ من موقف المفوض بريتان (بريطانيا) حتى لا تنفتح الازمة بينها وبعض عواصم الاتحاد في اجتماع وزراء الخارجية اليوم في لوكسمبورغ. ومن المقرر ان يبحث المجلس الوزاري ازمة مسيرة السلام في الشرق الاوسط وتحديد مهام المندوب الاوروبي الذي سيكلف متابعتها. وكان المفوض ليون بريتان دعا الاتحاد الاوروبي، في تصريحات صحافية يوم الخميس الماضي في باريس، الى «التحفظ عن كل عمل مستقل عن الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط» ما أثار في حينه غضب فرنسا التي ردت على لسان الناطقة الرسمية باسم قصر الإليزيه كاترين كولونا. وقالت كولونا ان المفوضية «لا تمتلك صلاحيات التدخل في السياسة الخارجية». ورأى ديبلوماسي اوروبي في تصريحات الى «الحياة» ان تصريحات المفوض ليون بريتان تعكس تحفظات بريطانيا حيال العمل الاوروبي المشترك في الشرق الاوسط وسبق ان ترددت بريطانيا عن دعم المبادرة الفرنسية التي اطلقها الرئيس شيراك خلال العدوان الاسرائيلي على لبنان في الربيع الماضي. كما ان رئيس المفوضية جاك سانتير لا يشاطر المفوض بريتان موقفه لجهة دعوة الرئيس قبل ايام الى وضع سياسة اوروبية مشتركة تخلص الاتحاد الاوروبي من صفة «الدور المصرفي» الذي يضطلع به الآن في مناطق التوتر.

ويرى المصدر نفسه ان ابعاد تصريحات المفوض بريتان «خطيرة» بالنسبة الى السياسة الاوروبية لانها تاتي في ظرف مفاوضات بين الحكومات الاوروبية حول تعديلات سيتم ادخالها على نص معاهدة ماستريخت لملائمته مع حاجات الاتحاد لبناء سياسة خارجية ووضع آليات توسيعه امام بلدان وسط اوروبا وشرقها في نهاية القرن. وعكست تصريحات المفوض بريتان وجهة النظر البريطانية ومعارضتها اتجاهات تعميق الاندماج الاوروبي. وقال الديبلوماسي الاوروبي ان دعوة المفوض بريتان «هي بمثابة حجر القته بريطانيا في بركة مياه مفاوضات مراجعة ماستريخت»، فهي تعاكس حرص فرنسا والمانيا والدول الاوروبية الصغرى على وضع سياسة خارجية مشتركة، وتقترح فرنسا في نطاق المفاوضات الجارية تعيين مسؤول اوروبي يتحمل مسؤوليات السياسة الخارجية ويتحدث باسم الاتحاد ككل في اتجاه الاطراف الخارجية. لكن الفكرة لم تنضج بعد فيما تردد احياناً ان فرنسا ترشح الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان لمنصب مسؤول السياسة الخارجية بعد انهاء مفاوضات مراجعة معاهدة الاتحاد في منتصف العام المقبل.

وابدى الديبلوماسي الاوروبي في حديثه الى «الحياة» تشاؤمه من تبعات تصريحات المفوض بريتان لان فرنسا ستقف خلال المفاوضات ضد توسيع صلاحيات المفوضية الاوروبية.

وزاد ان المفوض بريتان لم يستخلص العبرة ولم يحذر رد فعل فرنسا رغم سابقة غضبها ضده في عام ١٩٩٣ عندما اتهمته، خلال مفاوضات تحرير تجارة المنتجات الزراعية، بالتفريط في مصالح الاتحاد الاوروبي لفائدة الولايات المتحدة.

القذافي يبدأ اليوم زيارة رسمية لتونس

□ تونس - «الحياة»:

■ في خطوة تكرس التقارب المغاربي وتأكيداً لما نشرته «الحياة»، يبدأ الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اليوم زيارة رسمية لتونس تلبية لدعوة من الرئيس زين العابدين بن علي. وتأتي الزيارة تكريساً لتحسن العلاقات الثنائية منذ وصول الرئيس بن علي الى سدة الحكم في العام ١٩٨٨ وبعد أزمات عاصفة في السبعينات والثمانينات خلال عهد الرئيس السابق الحبيب بورقيبة، خصوصاً بعد فشل مشروع الوحدة المعلنة في العام ١٩٧٤.

وتعتبر زيارة القذافي الحالية الثانية التي يقوم بها لتونس في العام الجاري، اذ اجتمع مع الرئيس بن علي في محافظة مدنين الجنوبية في كانون الثاني (يناير) الماضي وناقشا وسائل تنشيط التعاون الثنائي، إلا ان اتفاق وزير الخارجية التونسي حبيب بن يحيى ونظيره الاسرائيلي السابق ايهود باراك في واشنطن على فتح مكتبين للاتصال في كل من تونس وتل ابيب، أدى الى تلبد بعض الغيوم في سماء العلاقات التونسية - الليبية بعدما شن الاعلام الليبي حملة على الخطوة التونسية.

لكن التباعد كان مجرد سحابة صيف إذ اتفق الجانبان على تنشيط مؤسسات التعاون الثنائي وتطوير العلاقات السياسية، وتكرس خيار التقارب خلال اجتماعات الدورة العاشرة للجنة العليا المشتركة والتي استضافتها العاصمة الليبية في تموز (يوليو) الماضي برئاسة الوزير الأول التونسي الدكتور حامد القروي وامين اللجنة الشعبية العامة (رئيس مجلس الوزراء) المهندس عبدالمجيد القعود.

ولاحظ مراقبون ان مقاضاة رئيس حركة الديموقراطيين الاشتراكيين المعارضة محمد مواعدة امام المحكمة الجنائية بتهمة التخابر مع ليبيا وقرار المحكمة سجنه احدى عشرة سنة لم يلقيا ظلالاً على رغبة الحكومتين بتطوير علاقاتهما، اذ استمر تبادل الزيارات بين المسؤولين الرسميين وتكثيف المبادلات التجارية وتنشيط التعاون الاقتصادي، بل بالعكس لوحظ ان الليبيين لم يوجهوا دعوات لأحزاب المعارضة التونسية في الاحتفالات بذكرى «ثورة الفاتح» اخيراً على خلاف المعتاد.

وتكرس هذا الاتجاه خلال زيارة امين (وزير) الاقتصاد والتخطيط الليبي عبدالحفيظ الزليطني لتونس قبل أيام من زيارة العقيد القذافي الحالية ورعايته لقاء لرجال الأعمال التونسيين والليبيين بالاشتراك مع نظيره منذر الزنايدي، خصص للبحث في وسائل تنشيط العلاقات الاقتصادية الثنائية وتكثيف المبادلات بين البلدين.

ويتوقع ان تساهم زيارة القذافي في تعزيز التقارب على هذا الصعيد الثنائي خصوصاً ان تونس تاتي في المركز الأول بين شركاء ليبيا التجاريين في العالم العربي وافريقيا.

اما على الصعيد الاقليمي، فيتوقع مراقبون ان يبعد التقارب التونسي - الليبي المنطقة المغاربية عن شبح الاحلاف والمحاور المتصارعة الذي خيم عليها في العام الماضي، خصوصاً بعد تجميد مؤسسات الاتحاد المغاربي ما جعل معلقين يتحدثون عن محور تونسي - جزائري - موريتاني في مقابل محور مغربي - ليبي.

إلا ان مصادر ليبية وتونسية اكدت لـ «الحياة» ان العلاقات بين البلدين لم تصل الى حال الصراع والمجابهة منذ العام ١٩٨٨ حتى في حال وجود تباعد كبير في الرؤى والمواقف.

وفي هذا السياق راى مراقبون ان المحادثات التي سيجريها الرئيس بن علي والعقيد القذافي في تونس ستساهم في ترطيب الاجواء الاقليمية ورفع العقبات من طريق القمة المغاربية المؤجلة التي يرجح ان تعقد في الجزائر اواخر العام الجاري.

وافادت مصادر مطلعة ان اللقاءات التي تمت بين الزعماء المغاربيين على هامش القمة العربية الأخيرة في القاهرة ساعدت على نزع فتيل الصراع وتعبيد طريق المصالحة والتفاهم على حد ادنى من التعاون الاقليمي في اطار الاتحاد المغاربي. ويرجح مراقبون ان يلعب الزعيمان التونسي والليبي، اللذان ارسلا موفدين مشتركين الى الرباط في وقت سابق من العام الجاري، دوراً مهماً في رأب الصدع وتنشيط العمل المشترك على الصعيد المغاربي تمهيداً لعقد القمة المرتقبة في الجزائر.

اتصال هاتفي بين شيراك وبن علي

■ تونس - أ ف ب - اجرى الرئيسان التونسي زين العابدين بن علي والفرنسي جاك شيراك اتصالاً هاتفياً تناولا فيه العلاقات الثنائية والوضع في الشرق الأوسط.

وذكرت وكالة الأنباء التونسية ان الاتصال الذي جرى أول من أمس بمبادرة من الرئيس الفرنسي، تناول «علاقات الصداقة المتميزة» بين تونس وفرنسا و«آفاق دعم التعاون الثنائي وتطويره». كما بحث الرئيسان التونسي والفرنسي في الوضع في الشرق الأوسط بعد الجولة التي قام بها شيراك في عدد من دول المنطقة.

وافادت الوكالة ان بن علي وشيراك «قوّما مجريات الأحداث في المنطقة وآفاق تحريك عملية السلام». واضافت انهما «أكدا ضرورة التزام كل الأطراف تعهداتها وفق المرجعية التي انطلقت منها عملية السلام والاتفاقات المبرمة واحترام قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة».

يذكر ان آخر محادثة هاتفية اجراها الرئيسان بن علي وشيراك تعود الى ١٥ ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويفترض ان يتوجه الرئيس التونسي في كانون الثاني (يناير) المقبل الى فرنسا في زيارة رداً على الزيارة التي قام بها نظيره الفرنسي لتونس في الخامس والسادس من تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٥.

الشرطة المغربية تعتقل أفراد عصابة للهجرة غير المشروعة

■ الدار البيضاء - رويتر - قال ناطق باسم الشرطة المغربية امس ان قوات الامن المغربية كشفت عصابة من ١٢ شخصاً متورطين في اعمال الهجرة غير المشروعة من الدار البيضاء الى اوروبا بتكلفة تصل الى ٣٤٤٨ دولاراً للشخص الواحد.

واضاف انه نظراً لاستمرار التحقيقات في الحادث فإن اسماء اعضاء العصابة لم يتم الكشف عنها.

مبعوث من الامم المتحدة في الخرطوم لتقويم مدى الالتزام بالقرار ١٠٧٠

■ الخرطوم - أ ف ب - وصل الأخضر الابراهيمي مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي الى الخرطوم امس لتقويم مدى الالتزام بقرار مجلس الأمن الدولي الرقم ١٠٧٠ الذي يطالب السودان بتسليم اثيوبيا ثلاثة مصريين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك.

وقالت وكالة الانباء السودانية ان الابراهيمي سيلتقي خلال الأيام الثلاثة التي تستغرقها زيارته عدداً من كبار المسؤولين السودانيين ولا سيما الرئيس عمر البشير.

والتقى الابراهيمي امس وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه، ووزير الدولة للشؤون الخارجية السيد مصطفى عثمان اسماعيل، ووزير العدل السيد عبدالباسط سبدارات والمدعي العام السيد عبدالرحمن ابراهيم رئيس اللجنة الحكومية للبحث عن المشتبه بهم. وتطالب اثيوبيا بتسليمها المصريين الثلاثة الذين تؤكد انهم لجأوا الى السودان اثر المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس المصري في اديس ابابا في حزيران (يونيو) ١٩٩٥.

ويلتقي الابراهيمي اليوم الاثنين وزير الطيران التيجاني ادم الطاهر ومسؤولين من شركة الخطوط الجوية السودانية، ووزيري الصحة والتخطيط الاجتماعي. وقالت الوكالة ان المسؤولين سيعرضون عليه آثار الحظر المحتمل على رحلات الخطوط الجوية السودانية، الذي تقرر مبدئياً، بعد انتهاء اول مهلة اعطيت للسودان في آب (اغسطس) الماضي، على ان يتم اتخاذ قرار في شأنه في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويلتقي الابراهيمي غداً الثلثاء رئيس المجلس الوطني السوداني (البرلمان) الزعيم الاسلامي الدكتور حسن الترابي والفريق البشير قبل ان يغادر السودان صباح الاربعاء. ويتعين ان يضع الابراهيمي تقريراً عن زيارته الى غالي الذي يقدم بدوره تقريراً الى مجلس الأمن في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) حول تطبيق القرار ١٠٧٠ وآثاره على الشعب السوداني.

لجنة مشتركة تجتمع قريباً لاستئناف البحث عن مفقودي حرب تشرين

اسرائيل تبلغ مصر رغبة نتانياهو في المشاركة في المؤتمر الاقتصادي

□ القاهرة - من محمد علام:

■ ابلغت اسرائيل مصر امس رغبة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو المشاركة في اعمال المؤتمر الاقتصادي. وكانت الدعوة التي وجهتها مصر لاسرائيل صدرت عن وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى لنظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي بالاسم، ما يعني انها دعوة شخصية، وليست على غرار الدعوات الاخرى التي تم توجيهها لحكومات الدول المشاركة في المؤتمر.

من جهة أخرى، تستأنف قريباً عمليات البحث عن جثث الجنود الاسرائيليين المفقودين في مصر خلال فترة حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ عبر طواقم فنية اسرائيلية - مصرية مشتركة.

وكان الرئيس حسني مبارك وافق على طلب الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان خلال زيارة الاخير لمصر قبل اسبوعين لاستئناف هذه العمليات التي كانت مصر اوقفتها في نيسان (ابريل) الماضي اثر العدوان الاسرائيلي على لبنان.

وستعقد خلال ايام لجنة مصرية - اسرائيلية مشتركة اجتماعاً لتحديد مهمة عمل الطواقم الفنية والاجهزة المستخدمة وأماكن البحث.

وعلمت «الحياة» ان اسرائيل طلبت البحث في ثلاثة اماكن في محافظة الشرقية والمنصورة وطريق بلبيس (القاهرة - الزقازيق).

الاستقبال الاسرائيلي

تتمة الصفحة الاولى

بانه أصبح «نشيداً»، إذ يقول انه يريد السلام وأنه «ملتزم» الاتفاقات، الى آخر ما يرغب العالم في سماعه، إلا ان كلامه يناقض كلياً ما يحصل على الأرض.

كانت محطة شيراك في اسرائيل ابلغ تعبير عن هذه الحقيقة، بدءاً بالتحضيرات التي سبقت زيارته، الى جولته في القدس الشرقية ورد الفعل على خطابه الشجاع في حيفا، الى مغادرة الوفد المرافق له اسرائيل.

وعلمت «الحياة» من أوساط شيراك ان الاعداد لهذه الزيارة مع السلطات الاسرائيلية كان معقداً وصعباً جداً، في حين انه كان سهلاً وهادئاً في مختلف البلدان العربية التي زارها (سورية والأراضي الفلسطينية والأردن ولبنان والقاهرة). كان كل شيء موضع مفاوضة مع السلطات الاسرائيلية في مرحلة التحضير، فقد طلبت السلطات الفرنسية من السلطات الاسرائيلية عدم ختم الجوازات للوفد الصحافي المرافق للرئيس الفرنسي، واعتماد التقليد الاسرائيلي الذي طُبق خلال زيارة الرئيس الراحل فرنسوا ميتران الى القدس في أول عهده، فكان رد الاسرائيليين «ان الأيام تغيرت»، وان التدبير «لم يعد معتمداً»، ولكنهم استجابوا في النهاية للطلب الفرنسي.

ثم طلبت السلطات الفرنسية التي تولت التحضير ان يزور شيراك القدس الشرقية فكان رد فعل الاسرائيليين بارداً جداً، لكنهم وافقوا مشترطين ان يرافقه رئيس بلدية القدس الغربية الاسرائيلي ووفد صحافي محدود العدد، وبدأ الأخذ والرد بين السلطات الفرنسية التي عبرت عن رغبة شيراك في التجول في القدس الشرقية من دون مسؤول اسرائيلي مع «أمن مخفف» وبحضور وفده الصحافي. ووافقت السلطات الاسرائيلية لكنها فرضت على شيراك ووفده حصاراً أمنياً. وبعد الجولة في القدس الشرقية عانى شيراك من ألم في قدميه في اليوم التالي لكثرة ضغط الأمن الاسرائيلي عليها.

وقبل وصول الرئيس الفرنسي الى مطار تل أبيب، آتياً من دمشق، كان الاستقبال الاسرائيلي للوفد الصحافي المرافق له معبراً عن رغبة في تعقيد زيارته. فبقي الوفد واقفاً في أرض المطار لمدة ساعة في انتظار الضوء الأخضر للانتقال الى الفندق ما جعل احد الصحافيين يقول لمسؤول اسرائيلي كان في المطار: «هذا استقبال بالمدفعية»، فرد الآخر قائلاً: «نعم، ولكن لحسن الحظ انه لم يكن بالقصف المضاد للطيران».

وقد طلبت السلطات الفرنسية المتولية تحضير الزيارة من السلطات الاسرائيلية تأمين ممر جوي تستخدمه طائرة الوفد الصحافي المرافق للرئيس (وهي طائرة ايرباص تابعة للقوات الجوية الفرنسية) مباشرة من اسرائيل الى عمان ورفضت السلطات الاسرائيلية، ما اجبر الطائرة على التحليق على مسافة أطول، فاستغرقت الرحلة من تل ابيب الى عمان ساعة ونصف الساعة.

ولم يكن نصيب بعض مستشاري الرئيس الفرنسي افضل مما لقيه الصحافيون، فقد تعذر عليهم ان يكونوا الى جانب شيراك خلال زيارته لغزة، لأنهم واجهوا تعقيدات اسرائيلية أخرت انتقالهم من رام الله الى غزة للالتحاق برئيسهم.

وهكذا كانت الاجواء مسمومة تجاه الفرنسيين في هذه المحطة التي تلت المحطة السورية حيث لقي شيراك والوفد المرافق له استقبالاً حاراً لا مثيل له، حتى ان الرئيس السوري حافظ الأسد استجاب لدعوة ضيفه في مطار دمشق لجولة وسط جمهور كبير دُعي الى المطار لاستقباله، ورافقه على الاقدام متوجهاً الى حرسه الخاص وطالباً منهم تخفيف احاطته الامنية لتمكينه من السلام على الجمهور مع ضيفه الديغولي، بالاضافة الى ان الوفد الصحافي المرافق له كان موضع حفاوة وترحيب وسهلت مهمته بشكل قلّما شهدته الصحافة الغربية في دمشق من قبل.

ولم يكن التعامل الاسرائيلي مع الضيف الفرنسي معبراً وحده عن الموقف من الدور الفرنسي والاوروبي الذي يرغب شيراك في لعبه، بل كانت ردود الفعل لدى السياسيين تصب في الموقف نفسه. فعندما القى شيراك خطابه في كلية «تخنيون» في حيفا طالب بالدولة الفلسطينية كضمان لأمن اسرائيل، وبضرورة اجلاء القوات الاسرائيلية من الجولان، فقامت القيامة بين الحضور، وتساءل العديد من الشبان الجامعيين امام الصحافيين المرافقين لشيراك: «باي حق نتلقى دروساً من شيراك وكيف يقول ذلك في اسرائيل، وكيف نوافق على دولة فلسطينية تتسلح وتعقد اتفاقات عسكرية مع جيرانها العرب، وباي حق يقول بضرورة الانسحاب من الجولان، فليعد الى فرنسا وليتكلم كما يشاء».

اما رئيس الحكومة الاسرائيلي نتانياهو فكان ملفتاً ان يقول في المؤتمر الصحافي المشترك انه يرحب بدور فرنسا، مناقضاً بذلك الموقف الاسرائيلي المعلن، وبالاخص قوله «ان الدور الفرنسي بقيادة الرئيس جاك شيراك الذي يتمتع بتقدير كبير في العالم العربي مفيد لدفع السلام». وارفق ذلك بمخاطبة ضيفه بـ «صديقي جاك»، ومعتذراً بمظاهر لباقة ديبلوماسية عما حصل لشيراك من مضايقة امنية في القدس الشرقية. ومع ان نتانياهو وصف الرسالة التي نقلها اليه شيراك من الرئيس السوري بانها «ايجابية»، الا انه ما ان وصل شيراك الى عمان حتى اعلنت اسرائيل عن بدء التنقيب عن النفط في الجولان، ما جعل شيراك ياسف علناً للقرار الاسرائيلي.

وعلى رغم ان الرئيس السوري اكد لشيراك تمسكه بالسلام، فقد ابلغ بعض الاوساط العسكرية الاسرائيلية لصحافية فرنسية مطلعة «ان الخيار العسكري بالنسبة للحل مع سورية هو الأكثر احتمالاً وانه (اي نتانياهو) لن يعيد الجولان، وان ضربة عسكرية لسورية قد تعزز موقفه الداخلي وتوحد الصف الاسرائيلي، وان ذلك يفسر كل التصريحات الاسرائيلية حول احتمال هجوم عسكري سوري على اسرائيل بعد اعادة الانتشار السوري في لبنان».

الجيش الاسرائيلي

تتمة الصفحة الاولى

ونقلت مصادر اسرائيلية عن رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي أمنون شاحاك قوله لرئيس الوزراء الاسرائيلي «ان التغيير في التقييمات الاستخبارية يستلزم تغيير سلم الاولويات وتحديث عتاد الجيش».

وابلغ شاحاك رئيس الوزراء الاسرائيلي ان الجيش استخدم اخيراً مائة مليون شاقل من موازنة العام المقبل لتمويل عمليات التزود بعتاد حديث في النشاطات الخاصة التي قام بها الجيش الاسرائيلي في أعقاب المواجهات الدامية التي شهدتها الأراضي الفلسطينية قبل نحو شهر.

وتوقع اوري اور، القائد الاسرائيلي السابق لمنطقة شمال اسرائيل، ان لا تندلع حرب اسرائيلية مع سورية خلال الأشهر القليلة المقبلة، الا انه قال: «اذا لم تستأنف المفاوضات مع سورية في غضون شهر أو شهرين او سنة، فإن احتمالات الحرب ستكون واردة». وأضاف: «السوريون يعلمون اننا ندرك ما يجري عندهم وهم يخشون اكثر من أي وقت مضى ردّ جيشنا ولذا فهم يحشدون قواتهم في لبنان».

واتهم كهلاني سورية بتمويل حزب الله في لبنان ومساعدته ونقل سلاحه من ايران لتنفيذ عمليات ضد اسرائيل، وقال: «لو تعلق الأمر بلبنان وحده لكنا قد توصلنا وإياه الى اتفاق على الانسحاب من جنوب لبنان قبل فترة من الوقت، ولكن السوريين يعارضون».

ودعا كهلاني سورية الى العودة الى طاولة المفاوضات وقال: «حتى الآن ينتظر الرئيس السوري حافظ الاسد نتائج الانتخابات الاميركية وعندها سيقرر خطواته المستقبلية».

من جهته، فقد اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس ان دولة لها جيش قوي كإسرائيل يمكنها ان تحقق السلام.

واعرب رئيس الدولة العبرية عيزر وايزمان عن أمله أمس بأن تساهم التطورات الايجابية التي تشهدها المنطقة في حل «القضية اللبنانية المعقدة»، مضيفاً: «الا ان هذا سيستغرق بعض الوقت».

على صعيد آخر، ذكرت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية امس ان حزب الله اللبناني يضع شروطاً عدة لنقل رسالة من ملاح الجو الاسرائيلي المفقود رون اراد الى اسرائيل. وذكرت الصحيفة ان المنسق الالماني شميدباور نقل الى اسرائيل معلومات عن أراد مشيرة الى ان لدى شميدباور ضمانات من ايران ان اراد لا يزال على قيد الحياة.

«معضلة» الخليل

تتمة الصفحة الاولى

التوصل الى اتفاق حول آلية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل. واضاف: «استطيع القول بان طابع هذه المجموعات طابع ارهابي لا يجوز ان يمر مرور الكرام فلا بد من تجريدهم من الأسلحة واتخاذ قرارات تحد من حركتهم». واضاف: «لا بد من اتخاذ قرارات تمنع هذه الفئة من القيام بنشاطات تلحق الضرر بالشعب الفلسطيني فاي خطر ياتي من هؤلاء لن يكون الرد الفلسطيني عليه بسيطاً».

في الوقت نفسه واصل المنسق الاميركي الخاص للمسيرة السلمية دنيس روس مساعيه الرامية الى جسر هوة الخلاف بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في ما يتعلق باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل. وقام روس بجولات مكوكية بين الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي في محاولة لجمعهما في لقاء قمة توقعت مصادر اسرائيلية ان يعقد اليوم قبيل مغادرة الرئيس عرفات الى جولة اوروبية.

وقد انتهت المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية التي اضطلع بها طاقم مقلص مكون من ثلاثة مسؤولين من كل طرف في بيت السفير الأميركي لدى اسرائيل مارتن انديك في تل أبيب صباح أمس من دون حل الخلافات العالقة بينهما. وفسر عصفور عقد المفاوضات بطاقم مقلص بالقول «كان يفترض ان يكون اللقاء أكثر حسماً لحل الخلافات، لكن الموقف الاسرائيلي لم يتغير والخلافات لا تزال عميقة». واضاف: «لدينا شعور حقيقي بأن بعض الاجراءات التي يطالبون بها ذات بعد سياسي لا علاقة لها بالأمن على الاطلاق وانما تهدف الى تقليص السلطة الفلسطينية في الخليل ووضع مركز القرار بيد السلطات الاسرائيلية».

واطلع الطاقم الفلسطيني المفاوض صباح أمس الرئيس ياسر عرفات على ما آلت اليه المفاوضات مشيرين الى أن الهوة ما زالت واسعة بين الموقفين في ما يتعلق بالمطاردة الساخنة وفتح شارع الشهداء وعمل الدوريات المشتركة وتسليح الشرطة الفلسطينية في مدينة الخليل. وقام روس باطلاع الملك حسين مساء أول من أمس في اتصال هاتفي على آخر تطورات المسيرة السلمية مشيراً الى انه تم احراز بعض التقدم في المفاوضات.

والتقى روس ظهر امس، للمرة الثانية في غضون اقل من ٢٤ ساعة، رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي طلب منه في المرة الأولى ايصال رسالة للرئيس عرفات مفادها «احضك على مواصلة طريق المفاوضات والسلام وليس المواجهة والجهاد كما رددت اخيراً». واضاف: «لن أوقع اي اتفاق في شأن الخليل ما لم تجد السبيل الى ان توضح علناً تصريحاتك الأخيرة المتعلقة بالدعوة للجهاد». وابلغ روس رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال اجتماعه معه أمس انه سيجد نفسه مضطراً للعودة الى واشنطن عند سفر الرئيس الفلسطيني الى أوروبا ما لم يجد الطرفان طريقاً لحل الاشكالات القائمة بينهما وتوقعت مصادر اسرائيلية ان يتم اليوم توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي المتضمن آلية تنفيذ اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل وذلك في لقاء يجمع الرئيس عرفات برئيس الوزراء الاسرائيلي. إلا ان عصفور قال: «لا يجوز ان يلتقي الرئيس عرفات مع رئيس وزراء اسرائيل ما لم يكن هذا اللقاء قد أعطي مسبقاً الجواب المحدد لحل قضايا الخلاف».

من جهة اخرى شهدت شوارع القدس الغربية مساء اول من امس مسيرات حاشدة شارك فيها نحو ٥٠ الفاً من دعاة السلام الاسرائيليين رفع خلالها المتظاهرون الذين مروا قبالة مكتب نتانياهو شعارات دعت الى انسحاب اسرائيل من الخليل واسقاط حكومة نتانياهو.

قطر

تتمة الصفحة الاولى

بعدم مقاطعة القمة فاجاب: «الأشقاء في المملكة يبذلون جهدهم ونامل بان نرى ثماراً لهذه الجهود الطيبة والخيرة». واضاف ان قطر «مستعدة للقيام باي تحرك واي جهد يفيد لحضور الأشقاء في البحرين القمة». لكنه أكد ان بلاده لا يمكن ان تسحب قضية النزاع مع البحرين من محكمة العدل الدولية.

الى ذلك اعلن وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله ان بلاده ستحضر المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في القاهرة الشهر المقبل. وأضاف رداً على سؤال لـ «الحياة»: «بالنسبة الى بقية دول مجلس التعاون لا اعلم». وأكد وزير المال والاقتصاد القطري الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني لـ «الحياة» ان حكومته لم تتخذ قرارها بعد «ولكن أتوقع ان تحضر قطر المؤتمر».

في الدوحة علمت «الحياة» ان رئيس محكمة العدل الدولية في لاهاي سيلتقي اليوم وكيلي دولتي قطر والبحرين للاطلاع على وجهتي نظر البلدين في شأن تحديد موعد تقديم كل منهما الردود المكتوبة على المرافعات الخاصة بالخلاف الحدودي بينهما.

يذكر ان وكيل حكومة قطر لدى محكمة العدل الدكتور نجيب بن محمد النعيمي كان سلم في ٣٠ ايلول (سبتمبر) الماضي مع ممثلي حكومة البحرين مرافعات البلدين المكتوبة في شأن النزاع على الحدود البحرية والمسائل الاقليمية.

السعودية

تتمة الصفحة الاولى

الذين اعتقلوا ثلاثة عرب من غير السعوديين، وأن هؤلاء ينتمون الى شبكة تضم سعوديين وخليجيين ومحاربين قدامى في حرب أفغانستان.

وكانت صحيفة «واشنطن تايمز» نسبت قبل ذلك لمصادر بوكالة الاستخبارات الأميركية ان اسامة بن لادن هو الذي يقف وراء عملية تفجير الخبر، وحتى الآن لا تزال السلطات السعودية المسؤولة تلتزم الصمت أمام كل هذه الأنباء «التي تتناقض ويجري تسريبها خارج السعودية».

الأوزبكيون يتهمون «طالبان»

تتمة الصفحة الاولى

للجنرال الاوزبكي عبدالرشيد دوستم على وسط العاصمة كابول والقت قذائف عدة على مناطق سكنية دون ان تسبب اصابات في الأرواح. وتُعد هذه الغارات على المدينة الأولى من نوعها منذ سيطرة «طالبان» على كابول أواخر الشهر الماضي.

جاء ذلك في وقت شنت قوات الرئاسة الافغانية بقيادة الجنرال احمد شاه مسعود هجمات على شمال كابول شاركت فيها قوات دوستم وذلك بهدف اختراق الخطوط الامامية لـ «طالبان».

الى ذلك، سعى الرئيس الافغاني برهان الدين رباني الى كسب المزيد من المؤيدين للحلف الجديد الذي يضمه مع دوستم وحزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران. وقالت مصادر افغانية مطلعة في بيشاور لـ «الحياة»، ان الرئيس الافغاني عقد اجتماعاً مهماً في بغلان شمال افغانستان مع رئيس وزرائه قلب الدين حكمتيار وحليفه عبد رب الرسول سياف بهدف اقناعهما في الدخول بهذا الحلف والاشتراك في المعارك ضد «طالبان». ولم تستبعد المصادر ان ينسّق حكمتيار وسياف في الحرب الى جانب قوات مسعود دون الانضمام لهذا الحلف.

وقامت امس القوات الموالية للجنرال احمد شاه مسعود وحليفها دوستم بشن هجمات عنيفة على مواقع «طالبان» شمال كابول بهدف السيطرة على تلتين استراتيجيتين. وقالت مصادر حكومة رباني ان مقاتليها أحرزوا تقدماً باتجاه مواقع «طالبان»، لكن الاخيرة نفت ذلك. وصرح وزير الاعلام في حكومة «طالبان» امير خان متقي بأن «القوات المعارضة شنت هجومين تم صدّهما».

ورأى مراقبون ان الزعيم الاوزبكي يامل في تشديد المعارك في كابول كي تدفع طالبان بمزيد من قواتها الى هناك ليشعر بالراحة من مناطق شمال غربي افغانستان التي فتحت «طالبان» فيها جبهة جديدة.

وفي وقت اكدت «طالبان» انها سيطرت على ولاية بادغيث وان القتال يدور حالياً في فارياب المجاورة، نفى الجنرال محمد يوسف الناطق باسم دوستم هذا الاعلان وقال: «ان المعلومات التي افادت ان طالبان فتحت جبهة جديدة واستولت على بادغيث، ليست سوى مزحة». واضاف ان الحركة لم تشن هجوماً كبيراً على بادغيث بل تقدمت على طريق رئيسية واشترت (تمم) قادة محليين غير منحازين». وأضاف الجنرال يوسف: «ان طالبان تكذب عندما تؤكد انها اخذت أراضٍ منا... لدينا اكثر من ٤٠ ألف جندي مدربين ومجهزين بشكل جيد ولسنا في حاجة الى تعزيزات». وقال شهود لوكالة «فرانس برس» ان «طالبان» كانت رفعت علماً في منطقة قالا ابنوا بعد التفاهم مع قادة محليين، لكن سرعان ما تدخل الموالون لدوستم ورفعوا علم الميليشيات محله. كما أكد الشهود ان ميليشيات دوستم تسيطر على ولاية فارياب المجاورة.

الى ذلك، واصل الوسيط الدولي الى افغانستان نوربرت هول مساعيه السلمية لوقف المعارك والتقى امس الجنرال دوستم. لكنه لم يتم التوصل الى اتفاق بهذا الخصوص في ظل تمسك الجانبين بموقفيهما. وكرر وزير الاعلام في حكومة «طالبان» امير خان متقي امس الشرط الرئيسي الذي تضعه الحركة لوقف المعارك وهو: تبادل الأسرى. ومعلوم ان مقاتلي مسعود يحتجزون حوالى ٩٠٠ من مقاتلي «طالبان». في المقابل يصر مسعود ودوستم على اخلاء كابول من مقاتلي «طالبان» واعلانها مدينة منزوعة السلاح من اجل وقف المعارك.

بيروت:

تتمة الصفحة الاولى

اعضاء الحكومة من خلال المراسيم التي ستصدر عن رئاسة الجمهورية». وأكد «ان الايام التي سبقت الانتقال الى مرحلة البحث في اسماء الوزراء الجدد شهدت محاولات كان يراد منها حرق بعض الاسماء او التقليل من حظوظ البعض الآخر ليكون في عداد أعضاء الحكومة الجديدة». ولفت المصدر الوزاري الى «ان هناك خمسة عشر وزيراً من اعضاء الحكومة المستقيلة سيعودون الى الحكومة الجديدة، وانهم باتوا معروفين من الراي العام، وينتمون الى معظم الكتل النيابية ومن طوائف متعددة». وتابع «ان هناك خمسة وزراء حاليين قد يعودون الى الحكومة الجديدة وان عودتهم لن تولد مشكلة ما يعني ان شد الحبال والتجاذب سيدور على اسماء عشرة وزراء جدد، وهذا ما سيكون مدار بحث بين رئيسي الجمهورية والحكومة، وقد يستدعي الامر توسط دمشق في محاولة لتضييق رقعة الخلاف».

واستبعد المصدر ان يترتب على عملية شد الحبال هذه خلاف طارئ بين رئيسي المجلس النيابي والحكومة. وعزا السبب الى «ان الموضوع الوحيد الذي يحتاج الى تفاهم بين الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري يتعلق بمسالة توزير النائب باسم السبع المطروح في شكل جدي، وان فرصة توزيره هذه المرة افضل منها في المرة السابقة خصوصاً من جانب الرئيس بري الذي أبدى ويبدي انفتاحاً على احتمال توزيره، وان كان الموقف الحاسم يتوقف على طريقة توزيع المقاعد الوزارية المخصصة للشيعة، في ظل مطالبة رئيس المجلس بثلاث حقائب اثنتان لحركة «أمل»، والثالثة لحليف لها».

واشار المصدر الى «ان مرحلة حرق اسماء المرشحين للانضمام الى الحكومة الجديدة، أدت الى اشاعة جو من البلبلة قد يحتاج الى جهد فوق العادة لتطويق الذيول والمضاعفات الناجمة عنه». واعتبر «ان معركة شد الحبال ستكون اشد بين رئيسي الجمهورية والحكومة قياساً على ما ستكون عليه بين الاخير ورئيس المجلس، نظراً الى ان مواضيع الخلاف بينهما تعتبر رمزية وأقل بكثير من التباين القائم بين الرئيسين الهراوي والحريري قبل ان ينتقلا الى استعراض الاسماء».

وأكد «ان نقاط الاحتكاك لا تزال موجودة في معظم المقاعد الوزارية العائدة الى كل الطوائف وهذا ما يحتاج الى بذل جهد غير طبيعي بغية التغلب على الخلاف حتى لا يظهر الى العلن، خصوصاً أن رئيس الجمهورية سيحاول دعم تسمية العدد الوافر من الاصدقاء والحلفاء من طوائف مسيحية متعددة، وكان رشح البعض منهم اعضاء في الحكومة وفي مقدمهم: عن الموارنة المهندس ريمون روفايل رئيس المجلس العام الماروني، كارلوس خوري المدير العام السابق لرئاسة الجمهورية، لويس حبيقة وهو رجل اعمال من زحلة، الدكتور ادوار صوما الامين العام السابق لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو). وعن الكاثوليك السفير السابق فؤاد الترك اضافة الى عدد من النواب الجدد».

وكشف المصدر «ان رئيس الجمهورية لا يحبذ عودة الوزير الارثوذكسي اسعد حردان الى الحكومة الجديدة، وانه اثار هذا الموضوع على هامش محادثات القمة التي عقدها مع الرئيس السوري حافظ الاسد، الثلثاء الماضي في دمشق، موضحاً ان اعتراضه عليه مرده الى معلومات لديه عن تجاوزات حصلت ابان توليه وزارة العمل، لكن هذا الاعتراض لم يلق التجاوب المطلوب باعتبار ان ما لديه من معلومات لا يتعلق بالوزير شخصياً، وبالتالي اذا كان هناك من مآخذ سياسية فلتطرح بدلاً من التشهير به». واعتبر المصدر «ان هناك صعوبة في استبعاده لأسباب اخرى، ما يعني ان عودته ستكون شبه مضمونة».

وعن الصعوبات التي ستواجه تشكيل الحكومة، قال المصدر «ان الصعوبة الاولى تكمن في اختيار الوزراء الدروز وبالأخص الوزير الدرزي الثالث في ظل التأكيد ان لا مشكلة امام عودة الوزير وليد جنبلاط الى الحكومة الى جانب توزير النائب طلال ارسلان». واضاف «ان موافقة الوزير جنبلاط على الدخول في حكومة واحدة مع النائب ارسلان تعتبر كافية، ولا يجوز استبعاد توزير النائب اكرم شهيّب لمصلحة الوزير انور الخليل وهذا ما يفضله رئيس الحكومة». ورأى «ان الاصرار على توزير النائب الخليل قد يدفع الوزير جنبلاط الى العزوف عن الاشتراك في الحكومة، لشعوره ان هناك من يود اضعافه، وبالتالي فقد يولد عزوفه ازمة سياسية، على رغم توقعات ان هذا الموضوع سيعالج خلال زيارة قريبة يقوم بها الوزير جنبلاط لدمشق».

وفي هذا الصدد، قال المصدر بان «هناك منافسين للوزير برموميان هما النائب خاتشيك بابكيان والنائب السابق سورين خان اميريان، وان تدعيم اسمه كوزير ثانٍ عن الأرمن لن يتم إلا من خلال التوافق النهائي على التركيبة الوزارية ككل».

وفي شأن الوزراء الشيعة فان المصدر الوزاري استبعد حصول «صدام سياسي» بين الرئيسين بري والحريري، معتبراً توزير النائب السبع «اشارة واضحة الى متانة التعاون بين رئيسي المجلس والحكومة، في وقت يتم التعاطي مع الوزراء محسن دلول ومحمود ابو حمدان وياسين جابر على انهم من الثوابت الى جانب الوزير الشيعي الذي سيمثل حزب البعث العربي الاشتراكي الموالي لسورية وقد يكون واحداً من اثنين النائب عاصم قانصوه او الوزير فايز شكر».

اما بالنسبة الى الوزراء الموارنة فإن بعضهم ينظر الى توزير فارس بويز وسليمان فرنجية والياس حبيقة وربما جان عبيد من باب الثوابت في مقابل التوصل الى تفاهم في شأن الوزيرين المارونيين من بين مرشحين كثر ياتي في طليعتهم شاكر ابو سليمان وعبدو بجاني وفوزي حبيش، وان كان يتردد ان الاخير سينتخب رئيساً للجنة الادارة والعدل النيابية. وفي شأن الوزراء السنّة فإن لا مشكلة في توزير فؤاد السنيورة وبهيج طبارة الى جانب الرئيس الحريري وربما ايضاً عمر مسقاوي والفضل شلق، وان كان البعض يتوقع ان تثبيت الاخير يحتاج الى بذل جهد لدى نواب الشمال، ليبقى اسم الوزير السنّي السادس من نصيب محافظة البقاع.

ويبدو ان رئيس الحكومة مرتاح الى عودة الوزراء طبارة والسنيورة ومسقاوي وشلق على رغم ان البعض يطرح احد النائبين احمد فتفت وجهاد الصمد ليكون احد الوزراء الجدد في ظل «الموقف» من توزير النائب طلال المرعبي، إلا اذا طرأت مفاجأة.

وما ينطبق على الطوائف من موارنة وشيعة وسنّة وأرثوذكس ودروز وارمن ينطبق ايضاً على الكاثوليك، وان كان المصدر الوزاري يقلل من وجود مشكلة مستعصية على هذا الصعيد. ويتوقع التفاهم على اسم الوزير الكاثوليكي الثالث الى جانب نقولا فتوش ونديم سالم وقد تقع «القرعة» على النائب ميشال فرعون او يترك الخيار لرئيس الجمهورية. وتردد امس ان النية موجودة لدى بعض أركان الدولة لتسمية وزير يمثل الحزب السوري القومي الاجتماعي من غير الارثوذكس. وقد طرح اسما النائبين مروان فارس (كاثوليك) وغسان مطر (موارنة)، كبديل من توزير حردان، ليحل محله احد نواب الارثوذكس.

القاهرة: نحو ٧٠ قتيلاً في انهيار بناية سكنية

■ القاهرة - «الحياة» - انهارت مساء امس بناية في ضاحية مصر الجديدة شرق القاهرة واشارت التقديرات الأولية الى ان عدد القتلى يزيد على ٧٠ شخصاً. وتابع الرئيس حسني مبارك عمليات الانقاذ. فيما توجه وزير الداخلية السيد حسن الألفي وكبار المسؤولين الى مكان الحادث.

وقال مصدر امني لـ «الحياة»، انه تم دفع اكثر من ٥٠٠ من رجال الانقاذ لرفع الانقاض عن ضحايا البناية التي تتكون من عشرة طوابق يحوي كل منها اربع شقق. واشار الى ان البناية التي يملكها رؤوف ويصا تبعد نحو ٥٠٠ متر عن البناية التي انهارت في زلزال تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ وراح ضحيتها اكثر من ٨٠ قتيلاً وهي من البنايات الحديثة.

أكد ان نتانياهو لا يستطيع تجاوز واقع اوجدته الحكومة السابقة

بيريز يدعو بعد لقاء مع مبارك الى اعادة عملية السلام الى مسارها

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اكد زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض شمعون بيريز ان احداً لا يستطيع ان يقضي على عملية السلام، التي قال انها ستستمر برغم الصعوبات التي تواجهها، مشيراً الى ان حكومته السابقة خلقت واقعاً جديداً لا يمكن تجاهله. وفيما اوضح بيريز ان حزبه يبذل قصارى جهده لاعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح، قال الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري ان بيريز يعبر عن اتجاه قوي لدى الرأي العام الاسرائيلي، ووصفه بانه «كان القوة التي وقفت بشجاعة وراء مفاوضات (اوسلو)».

وكان الرئيس حسني مبارك التقى بيريز امس في مدينة شرم الشيخ. وصرح عقب اللقاء بان «احداً لا يستطيع ان يقضي على عملية السلام في الشرق الاوسط فهي قد تواجه صعوبات لكنها ستستمر في نهاية الأمر». وقال ان حزب العمل «يبذل قصارى جهده لاعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح»، مشيراً الى ان حكومته السابقة نجحت في «انجاز اعادة الانتشار في معظم مدن الضفة الغربية على رغم العمليات الانتحارية التي وقعت في ذلك الوقت».

وبالنسبة الى المسار السوري، قال بيريز ان حكومته «سعت الى رفع مستوى الاتصالات والمفاوضات مع الحكومة السورية لاعطاء دفعة لهذا المسار. ورغم الصعوبات التي تواجه عملية السلام يجب الجلوس الى مائدة المفاوضات للتوصل الى حل وسط».

ولفت بيريز الى ان «القرارات السياسية لا تتأثر باستطلاعات الرأي. والرأي العام الاسرائيلي كان متخوفاً من عملية السلام مع مصر لكنني اختلفت مع هذا الرأي».

وقال ان حكومته «خلقت واقعاً جديداً لا يمكن تجاهله، ولا يمكن للحكومة الحالية (برئاسة بنيامين نتانياهو) ان تتجاهله، اذ توجد الآن سلطة فلسطينية وواقع جديد لم يكن موجوداً من قبل».


الرئيس حسني مبارك مع شمعون بيريز في شرم الشيخ امس. (ا ب)

ومن جانبه قال الدكتور اسامة الباز الذي حضر اللقاء ان المحادثات كانت ايجابية وبناءة. وأضاف: «بالطبع لم تكن رسمية، لان بيريز ليست له صفة رسمية حالياً، وانما هو من الشخصيات الاسرائيلية المهمة والمؤثرة. وقد ساهم في تعزيز عملية السلام مع كل من مصر والاردن والسلطة الفلسطينية».

وأضاف: «بيريز هو صاحب المبادأة في المفاوضات الجادة مع الفلسطينيين، وكان هو القوة التي وقفت بشجاعة وراء مفاوضات اوسلو، ثم كان دافعاً ايضاً للتحرك مع الاردن، وكان مهتماً بالتوصل الى سلام مع سورية ولبنان. ولهذه الاسباب كلها، فاننا نرحب به هنا في مصر. ومن الطبيعي ان يجري معه الرئيس مبارك حديثاً غير رسمي حول عملية السلام والعلاقات العربية - الاسرائيلية».

ونبّه الباز الى ان بيريز «لديه افكار جديدة دائماً حول كيفية تعزيز مسيرة السلام، ولا يمكن ان ننسى ان الحزب الذي يرأسه هو اكبر الاحزاب عدداً في مقاعد الكنيست حتى الآن».

وزاد الباز «بيريز يعبّر عن رأي عام اسرائيلي قوي وتوجهات معتدلة للغاية. ومن هذا المنطلق رحبنا به في مصر ودار معه حديث حول عملية السلام»، مشيراً الى ان رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق «ما زال متفائلاً، وكرر امام الرئيس مبارك ان الشعب الاسرائيلي، شانه في ذلك شان الشعب المصري والشعوب العربية الاخرى، اختار طريق السلام ويصعب على اية قوى داخل اسرائيل ان تغيّر من هذا التوجه لديه».

الى ذلك، خصّ الرئيس مبارك الصحافيين الاسرائيليين المرافقين لبيريز بلقاء معهم تناول آخر تطورات الموقف بالنسبة الى عملية السلام في اطار الصعوبات التي تتعرض لها حالياً.

وزير الخارجية المصري في لوكسمبورغ اليوم

□ القاهرة - من محمد علام:

■ توجه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى أمس الى لوكسمبورغ في زيارة تستغرق يومين يلتقي خلالها نظراءه الأوروبيين لاجراء محادثات تتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط وبلورة دور اوروبي في العملية بما يخدم التوصل الى السلام النهائي في المنطقة.

وسيراس موسى خلال زيارته وفد مصر في مجلس التعاون المصري - الاوروبي (تاسس عام ١٩٧٧) الذي سيبحث في انضمام مصر عضواً منتسباً الى الاتحاد الاوروبي، علماً بان هناك موافقة مبدئية على ذلك.

وقال موسى ان المجلس سيناقش مشروع اتفاق الشراكة بين الجانبين والتفاوض على بعض المشكلات التي تواجهها، خصوصاً تصدير المنتجات المصرية الزراعية الى أوروبا معرباً عن اعتقاده بامكان تحقيق انفراج في الموقف التفاوضي.

وأوضح انه سيركز خلال لقائه نظراءه الأوروبيين الـ ١٥ على الوضع الحالي في الشرق الأوسط ودور أوروبا في تحقيق السلام.

من جهة اخرى، أعلن السفير الاميركي في القاهرة إدوارد ووكر ان بلاده ترحب بمشاركة الاوروبيين في جهود السلام، لكنه قال: «عندما ياتي احد للاشتراك في اي مفاوضات فإن الذي يحدد من يجلس حول الطاولة هما الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني».

وفد من جمعية "الهلال الاحمر الاماراتية" يزور الأراضي الفلسطينية

■ البيرة (الضفة الغربية) - ا ف ب - قام وفد يمثل جمعية الهلال الاحمر في دولة الامارات العربية المتحدة بزيارة للضفة الغربية هي الأولى، وقدم نصف مليون دولار من المساعدات الطبية لجمعية الهلال الاحمر الفلسطينية. وقال محمد عتيق الرميثي رئيس الوفد خلال مؤتمر صحافي عقده امس: «اننا سعداء جداً لوجودنا بين اخواننا الفلسطينيين على الأرض الفلسطينية وسنستمر في مساعدتهم حتى النهاية».

واضاف ان «الزيارة والمنحة تاتيان بمكرمة من الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية».

قياديون في الجماعة يعارضون توجهاتها الحالية

أحد مؤسسي "الاخوان" يؤيد حزب "الوسط"

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ أعلن عضو الهيئة التاسيسية لجماعة «الاخوان المسلمين» الدكتور توفيق الشاوي تاييده خطوة اتخذها عدد من شباب «الاخوان» بتأسيس حزب «الوسط»، منضماً الى الدكتور يوسف القرضاوي الذي بارك في تصريحات نشرتها «الحياة» الشهر الماضي تأسيس الحزب. وتوقع مراقبون ان يكون موقف الشاوي بداية لسلسلة من المواقف المعارضة لقادة «الاخوان» سيعلنها في وقت لاحق زعماء غير راضين عن الطريقة التي تدار بها الجماعة.

وقال الشاوي لـ «الحياة» انه اطلع على رأي القرضاوي و«اؤيده في ما ذهب اليه وعلى رغم انني كنت افضل ان يبقى الحوار في شأن حزب الوسط محصوراً داخل نطاق الاخوان ومن يؤيدونهم، ولكن طالما عرض الامر في وسائل الاعلام، اسجل موقفي واشهد عليه الله تعالى والناس جميعاً. فانا اهتم كثيراً بمن يؤيدون الاخوان من دون ان يكونوا منهم، لانهم يعطون الحركة قوة سياسية ويوسعون قاعدتها الشعبية خصوصا اثناء الانتخابات وفي المواقف الحاسمة. واذا كان حزب الوسط سيجتذب كثيرين ممن يؤيدون الاخوان من دون ان يكونوا منهم فإن ذلك لن يخيف الجماعة بل يقويها. فجماعة الاخوان ليست محصورة في نطاق اي تنظيم مهما يكن نطاقه بل ان قوتها في المجتمع ترجع الى جانبية مبادئها واقتناع كثيرين بصحتها وضرورتها وهي لذلك صارت حركة شعبية». وكان الشاوي انضم، الى مرشد الاخوان السابق محمد حامد ابو النصر، متضامنا معه في دعوى اقامها لالغاء قرار حل جماعة «الاخوان المسلمين» مما ادى الى استمرار تداول القضية امام المحاكم المصرية بعد وفاة ابو النصر.

وقال الشاوي: «قدمت الى المرشد الاول للاخوان الشهيد حسن البنا قبل وفاته مذكرة بعنوان الاخوان المسلمون حركة اسلامية شعبية وليست حزبا سياسيا. واعجب بها واطلع كثيرون من الاخوان عليها، ومازلت مصرا على ما جاء في المذكرة حتى اليوم. وللاسف فإن بعض من يمثلون الاخوان لم يطلعوا عليها».

ولفت الى ان البنا حدد هدف الجماعة في «تجديد الدعوة وان نسير على نهجها». وزاد الشاوي: «لم يدّع احد ان دعوة الاسلام الاولى كانت حزباً وانما كانت دعوة اصلاحية لاعادة بناء المجتمع على اساس عقائد الاسلام وشريعته. وبقيت وستبقى كذلك دائما مهما اختلف الدعاة وتعددوا او تنوعت اساليبهم ومناهجهم». وشدد على ان «دعوة الاخوان لا يمكن ان تكون حزباً سياسياً. وتابع: «ان عدداً من الاخوان يحاولون من حين الى اخر تقديم طلبات لانشاء احزاب سياسية سواء وحدهم او مع غيرهم، وهذا حق اساسي لهم كافراد متساوين مع جميع المواطنين، ولا يجوز لاحد ان ينكر عليهم ذلك الحق، سواء الحكومة او الاخوان انفسهم».

واضاف: «قاومت محاولات الحكومة حرمان الاخوان من اي حق من حقوقهم السياسية بقصد الضغط عليهم لالزامهم بدخول الاحزاب الحكومية او الاحزاب التي ترضى عنها الحكومة. وساواصل هذه المقاومة ولا ارى لاي جهة حقاً في ان تحرم اي فرد من الاخوان من حقه كمواطن في تاسيس حزب او المساهمة في التاسيس طالما انه يفعل ذلك كمواطن عادي وليس باسم الاخوان».

وفي اشارة الى قادة «الاخوان» قال الشاوي: «ان الذين لا يجوز لهم تاسيس حزب هم من يمثلون الاخوان او يعتبرون مسؤولين عن الجماعة لان ذلك سيكون معناه تحويل الجماعة من حركة اسلامية شعبية الى حزب سياسي وهو امر مرفوض وساقاومه».

واكد انه ناقش الامر مع قادة الاخوان و«ابلغت الجميع ذلك وساصمم على موقف حماية الدعوة من ان تتحول الى حزب سياسي». وتناول القطب الاخواني القضية المتداولة لالغاء قرار حل الجماعة وقال: «تدخلت في القضية كطرف باعتباري احد اعضاء الجماعة الذين اتخذ القرار لحرمانهم من حقوقهم السياسية.

وقدمت للمحكمة مذكرة اوضحت فيها ان القرار غير موجود ولا اصل له كما انه يتضمن انحرافاً بالسلطة يترتب عليه بطلان اي قرار حكومي. ومجلس قيادة الثورة اصدر قراراً بحل كل الاحزاب السياسية واعتبر ان جماعة الاخوان حزب سياسي ينطبق عليها القرار، وهذا خطأ لان الجماعة لم تكن يوماً حزباً سياسياً باعتراف المجلس نفسه الذي كان اعلن ان جماعة الاخوان المسلمين ليست حزبا ولا ينطبق عليها قانون حل الاحزاب السياسية».

جماعات استيطانية يهودية متطرفة تهدد بمهاجمة قبة الصخرة المشرفة

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ صعّدت الحكومة الاسرائيلية من نشاطاتها الهادفة الى المسّ بالمقدسات الاسلامية في مدينة القدس، اذ اجازت المحكمة العليا الاسرائيلية امس نبش قبور في مقبرة اسلامية وبدأت بلدية ايهود اولمرت خطوات ترمي الى الاستيلاء على موقع اسلامي اثري في المدينة. وجاء هذا التطور في الوقت الذي أثيرت فيه مخاوف من اعتداءات اسرائيلية محتملة على المسجد الاقصى.

وتلقى المسؤولون في الاوقاف الاسلامية في القدس بقلق بالغ التحذيرات الاسرائيلية من ان جماعات استيطانية يهودية قد تحاول في الايام المقبلة مهاجمة مسجد قبة الصخرة المشرفة لعرقلة اي اتفاق قد يتم التوصل اليه في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل.

واكد السيد حسن طهبوب، وزير الاوقاف والشؤون الدينية، والمهندس عدنان الحسيني، المدير العام لأوقاف القدس، لـ «الحياة» ان المسجد الاقصى المبارك بات مهدداً باستمرار من قبل الجماعات اليهودية المتطرفة.

وكشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن انه تم اخيراً اكتشاف متفجرات وصواريخ مضادة للدبابات لدى متطرفين يهود يقطنون حارة الشرف التي يطلق عليها الاسرائيليون اسم «حارة اليهود». وتوقعت مصادر امنية اسرائيلية ان يبادر متطرفون يهود الى اطلاق صواريخ خفيفة باتجاه قبة الصخرة المشرفة من اماكن مطلّة على الموقع المقدس مثل جبل الزيتون وحارة الشرف.

وقال الحسيني: «على هذه الجماعات المتطرفة ان تدرك جيداً ان اي عمل من هذا النوع عمل خطير جداً على العالم باكمله وسيدفع المنطقة الى دوامة من العنف لا نهاية لها».

من جهة ثانية، اوعزت محكمة العدل العليا الاسرائيلية امس الى وزارة الدفاع الاسرائيلية بالعمل خلال مدة اقصاها اربعة اشهر على كشف مدى امكانية وجود جثث اسرائيلية في مقبرة باب الرحمة المحاذية لجدار المسجد الاقصى المبارك.

وكان اسرائيليان قد تقدما قبل نحو اسبوع بالتماس الى المحكمة العليا الاسرائيلية كي توعز للسلطات الاسرائيلية بفتح القبور في مقبرة باب الرحمة للبحث عن رفات ابويهما.

ويدّعي الاسرائيليون ان معركة حدثت في الشيخ جراح سنة ١٩٤٨ وان عدداً من قتلاهم (٢٢ قتيلاً) اختفت جثثهم وانها مدفونة في مقبرة باب الرحمة.

ورفضت الاوقاف الاسلامية طلبات اسرائيلية في هذا الخصوص منذ عدة اشهر مشككة بصحة المعلومات الاسرائيلية ومؤكدة عدم شرعية نبش القبور التي يتجاوز عدد جثث المسلمين فيها نحو مليونين.

على صعيد آخر هددت دائرة الاوقاف الاسلامية في القدس باغلاق منطقة عين سلوان الاثرية امام الزوار ما لم تبادر الشركة الاسرائيلية المسماة «تطوير القدس» الى ابعاد موظفين لها كانت قد وظّفتهم لبيع تذاكر على مدخل هذه العين المائية المملوكة للاوقاف الاسلامية. وكانت الشركة الاسرائيلية اقدمت قبل يومين على توظيف مستخدمين لها على مدخل العين في قرية سلوان في القدس لاستيفاء رسوم دخول الى هذا الموقع الاثري.

وعين سلوان هي عبارة عن قناة مائية تاريخية معروفة منذ آلاف السنين قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام. وقال عدنان الحسيني: «القناة عربية منذ زمن اليبوسيين قبل آلاف السنين، وهي اسلامية منذ اوقفها سيدنا عثمان بن عفان ويديرها المسلمون منذ ذلك الوقت».

ويقع على امتداد هذه العين وفي محيطها العديد من المنازل العربية التي استولت عليها شركات استيطانية اسرائيلية متطرفة. واعتبر السيد حسن طهبوب ان الاجراء الاسرائيلي هو محاولة لتغيير ملامح الموقع والمس بحقوق الاوقاف الاسلامية وملكيتها للموقع الاثري.

احد انصار الجماعة الاسلامية ينزف بعد المواجهة مع الشرطة في ضواحي اسلام اباد امس. (رويتر)

قاضي حسين أحمد يدخل في اختبار قوة مع بينظير بوتو

اسلام اباد: صدامات دموية بين الشرطة واسلاميين محتجين على الفساد في الحكم

■ اسلام اباد - رويتر، أ ف ب - عمدت السلطات الباكستانية الى قمع تظاهرة ضخمة للمعارضة الاسلامية احتجاجاً على الفساد المتفشي في حكومة رئيسة الوزراء بينظير بوتو. واستخدمت قوى الامن الغاز المسيل للدموع لتفريق تظاهرة دعت اليها «الجماعة الاسلامية» بزعامة قاضي حسين أحمد. واشتبك الجانبان امام مبنى البرلمان في اسلام اباد امس الاحد. وأفادت انباء ان ٢٥ متظاهراً أصيبوا بجروح في صدامات في مختلف المناطق.

وكانت «الجماعة الاسلامية» تخطط لحشد مليون من انصارها في اسلام اباد للاعتصام احتجاجاً على الفساد في حكومة بوتو. ودفع ذلك السلطات الى حشد آلاف من رجال الشرطة وقوى الامن لاغلاق العاصمة وإحباط خطة الجماعة.

وقال شهود ان بضع مئات من انصار «الجماعة الاسلامية» كانوا مختبئين في منطقة السوق ظهروا فجأة في طريق رئيسي تؤدي الى البرلمان في شارع الدستور بالمدينة. والقى المتظاهرون الحجارة على الشرطة التي ردّت بإطلاق الغاز المسيّل للدموع.

والتقط بعض أنصار حزب «الجماعة الاسلامية» عبوات الغاز المسيّل للدموع والقوها على الشرطة. وقالت وكالة الانباء الباكستانية الرسمية ان خمسة شبان اصيبوا في الصدامات. لكن موظفين في مؤسسات طبية خاصة قالوا انهم استقبلوا حوالى ٢٠ مصاباً معظمهم من ضحايا الغاز المسيّل للدموع لعلاجهم بعد المصادمات في ضاحية روالبندي المجاورة لاسلام اباد.

واضافت الوكالة الباكستانية ان ناشطين اسلاميين كانوا يحاولون الوصول الى اسلام اباد اطلقوا النار على حاجز للشرطة قرب بلدة سراي الامجير على بعد عشرة كيلومترات جنوب شرقي العاصمة.

وقال شهود ان نحو عشرة آلاف من انصار «الجماعة الاسلامية» يقودهم قاضي حسين أحمد الذي كان يركب شاحنة مكشوفة، تم ايقافهم عند حاجز للشرطة على مشارف روالبندي.

وهتفت الجموع «الثورة الاسلامية» وكان بعضهم يلبس ربطة راس عليها شعارات اسلامية ويحمل نسخاً للقرآن الكريم. وحمل بعض الشعارات عبارات: «امنيتي وامنيتك، الشهادة».

وفي لاهور، عاصمة اقليم البنجاب القى متشددون من «الجماعة الاسلامية» يركبون دراجات نارية حجارة وزجاجات حارقة على ثلاثة مراكز للشرطة. وردت الشرطة باطلاق النار في الهواء ولم يصب احد بسوء لكن الشرطة اعتقلت ستة اشخاص على الاقل. وكانت قوى الامن المعززة بناقلات جند مصفحة ومدافع الماء سدّت الطرق المؤدية الى اسلام اباد ليل اول من امس. كما استخدمت حاويات ضخمة واسلاك شائكة وحواجز من اكياس الرمل.

وندد قاضي حسين أحمد زعيم «الجماعة الاسلامية» بحكومة بوتو التي اتهمت انصاره بانهم ينوون القيام باعمال عنف.

وقال ان حزب «الجماعة الاسلامية» لم يخرج قط على القانون. وحضّ انصاره على ضبط النفس. واضاف ان الحكومة مسؤولة عن اي «استخدام وحشي للقوة في حق المحتجين المسالمين».

نصف مليون لاجئ من الهوتو بين نارين... العودة الى الإبادة في بلادهم او مواجهة الجوع والقتل خارجها

المعارك شرق زائير تنذر بحرب تشمل افريقيا الوسطى بكاملها

■ بوكافو (زائير)، نيروبي - رويتر، أ ف ب - اتجهت ميليشيات التوتسي نحو إحكام الطوق على مدينة بوكافو عاصمة شرق زائير امس الاحد. وارسل الجيش الزائيري تعزيزات لصدّ هجوم هذه الميليشيات المدعومة من الجيشين الرواندي والبوروندي.

وحضّت الامم المتحدة الدول الثلاث على ضبط النفس فيما بدا ان المعارك تنذر بالتحول الى حرب على مستوى افريقيا الوسطى بكاملها.

وتدافع الأجانب العاملون في المنطقة الى الفرار عبر مطار غوما الذي عمد الجيش الزائيري الى اغلاقه ظهراً. في الوقت نفسه، رصد المراسلون الاجانب طوابير من اللاجئين من قبيلة الهوتو الفارين من المعارك. وبلغ طول أحد الطوابير ٢٥ كيلومتراً. وأفيد ان اللاجئين بداوا هجرة معاكسة في اتجاه رواندا.

وبدا حوالي ٥٠٠ الف لاجئ من الهوتو بين نارين: القصف الذي تتعرض له مخيماتهم في زائير من جانب جيشي التوتسي في رواندا وبوروندي المجاورتين، والإبادة الجماعية التي يمكن ان يتعرضوا لها على ايدي مسلحي اقلية التوتسي الذين يهيمنون على المؤسسات العسكرية في البلدين.

وتركز هجوم ميليشيات التوتسي على محورين: جنوب بحيرة كيفو وشمالها حيث تعرض مخيم اللاجئين الهوتو لقصف مصدره مرابض مدفعية الجيش الرواندي الذي يساعد الميليشيات. وتسبب القصف في هجرة باتجاه غوما الشمالية حيث كان اللاجئون يصلون الى أحد المخيمات بمعدل خمسة آلاف شخص في الساعة، حسب احد العاملين في تنظيمات الاغاثة.

وقال مسؤول اغاثة ان حوالى ٢٠٠ الف لاجئ من الهوتو تدفقوا باتجاه مخيم في غرب مدينة غوما بعد ان تعرض احد اكبر المخيمات في شرق زائير للقصف ما اسفر عن قتل العديد منهم.

وقال مسؤول في الامم المتحدة في مدينة غوما: «هناك طوفان من البشر على امتداد ٢٥ كيلومتراً... رأيت نساء حوامل ومعوقين واطفالاً صغاراً». وفر هؤلاء من قصف مدفعي متواصل على مخيم كيبومبا ليل الجمعة. واشاروا الى ان القصف جاء من ناحية رواندا، حسبما نقل عنهم الناطق باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وقال الناطق الدولي ان ما بين خمسة الاف وعشرة آلاف لاجئ رواندي بداوا هجرة معاكسة الى رواندا من شرق زائير صباح امس، وعبر هؤلاء من غوما عند نقطة موتورا الحدودية.

ونشرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ٢٠ شاحنة للمساعدة في عمليات النقل وارسلت ٢٥٠ الف ليتر من المياه. وهذا اول تحرك من جانب اعداد كبيرة من لاجئي الهوتو الروانديين للعودة الى بلادهم منذ اندلاع الحرب الحالية شرق زائير.

واتخذ الجيش الزائيري اجراءات لمنع اللاجئين من التغلغل داخل اراضيه هرباً من المعارك وابقائهم داخل منطقة محصورة نسبياً. كذلك ارسل الجيش الزائيري مزيداً من التعزيزات الى مناطق القتال مع ميليشيات التوتسي التي تعرف باسم بانيا مولينغي.

وتوقفت امس الرحلات الجوية من مطار غوما التي نظمتها الامم المتحدة لاجلاء موظفي الاغاثة الاجانب. وافادت مصادر دولية ان عشرات من هؤلاء لم يتمكنوا من مغادرة المطار الذي اغلقه الجيش الزائيري. وكانت الامم المتحدة تمكنت اول من امس من اجلاء ١٢٨ اجنبياً عبر هذا المطار.

وتتهم زائير التي تستضيف اكثر من مليون لاجئ من الهوتو الروانديين والبورونديين جيشي التوتسي في الدولتين بدعم تمرد الميليشيات بجنود واسلحة. وتنفي رواندا وبوروندي هذا الاتهام.

وقال كيمبواوا لومومنا حاكم اقليم كيفو الشرقي ان «قوات رواندية عبرت الحدود الى زائير».

ويتهم مسلحو التوتسي من قبيلة بانيامو لينغي التي هاجرت من رواندا منذ ٢٠٠ عام، زائير بحرمانهم من الجنسية ومضايقتهم للرحيل.

وذكرت مصادر عسكرية في بوروندي ان التوتسي استولوا على بلدة اوفيرا في الطرف الشمالي لبحيرة تنجانيقا بعد يومين من المعارك مع القوات الزائيرية.

وصرح موظفو اغاثة في كيفو ان المقاتلين التوتسي استولوا ايضاً على بلدة روتشورو الواقعة على بعد ٥٠ كيلومتراً من غوما.

منظمة نيجيرية تدعو الى اعتبار الحكم العسكري جريمة ضد الانسانية

■ لاغوس - رويتر - حذرت منظمة في لاغوس امس الأحد من ان حال حقوق الانسان في نيجيريا في تدهور مشيرة الى انه «من دون ديموقراطية فإن النيجيريين لن ينعموا بحقوقهم الأساسية».

وجاء في التقرير السنوي للمنظمة المعارضة للحكم العسكري المسماة «لجنة الدفاع عن حقوق الانسان» ان نيجيريا «تعاني من أزمة اقتصادية اجتماعية... تتجسد في قمع الصحافة وافساد النظام القضائي واغلاق كثير من الهيئات المهنية - بينما تعاني الهيئات الباقية من التمزق». وقال التقرير ان العام الماضي شهد «تصعيداً في العنف».

وكان الحكم العسكري في نيجيريا اثار استياء دولياً العام الماضي بشنق تسعة من الناشطين في مجال الدفاع عن حقوق الانسان بما فيهم كين سارو ويوا متحدياً بذلك مناشدات دولية بالعفو عن الأخير.

ومعلوم ان نيجيريا هي اكثر دول افريقيا تعداداً للسكان (مئة مليون نسمة) وسادها الاضطراب منذ عام ١٩٩٣ عندما اقدم الجيش على الغاء الانتخابات الرئاسية التي كان يتوقع ان يفوز فيها موشود ابيولا، رجل الأعمال الثري.

وأشارت اللجنة الى وجوب «اعتبار الحكم العسكري جريمة ضد الانسانية وينبغي تبني اجراءات تسهم في وقف ارتكاب المزيد من الجرائم ضد الشعب النيجيري».



هاربون من المخيمات شرق زائير امس... الى اين؟ (رويتر)

الأطلسي يتدارس الخيارات في شأن مستقبل قوات حفظ السلام

سفينة الأسلحة الأميركية تبحر دون تفريغ حمولتها المخصصة للبوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اعتبرت ساراييفو ان طلب واشنطن إقالة نائب وزير الدفاع البوسني لا يتصل بما أشيع عن علاقة الاخير بإيران وانما يعود الى تحريض من جانب زغرب. واعربت الحكومة البوسنية عن املها في حلّ قريب على رغم إبحار السفينة التي كانت تحمل السلاح المُخصص للبوسنة دون إفراغ حمولتها.

في الوقت ذاته، نفت وزارة الدفاع الاميركية ما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» عن اتخاذ قرار في شأن نشر قوة جديدة بقيادة حلف شمال الاطلسي يراوح عدد افرادها بين ١٥ و٣٠ ألف جندي بينهم خمسة آلاف اميركي للبقاء في البوسنة العام المقبل.

واوضحت وزارة الدفاع الاميركية في بيان لها ان المشاورات لا تزال جارية بين المسؤولين في الولايات المتحدة والحلف الاطلسي بخصوص اربعة خيارات هي: الانسحاب التام لقوات الحلف الحالية او استمرارها، بينما يتعلق الخياران الآخران بإيجاد قوة ردع للحيلولة دون تجدد الحرب او تشكيل قوة لتوفير الامن.

وذكرت اذاعة ساراييفو امس ان بياناً صدر عن مكتب الرئاسة البوسنية اعرب فيه الرئيس علي عزت بيغوفيتش عن ثقته في امكان ايجاد حل قريب للعقبات التي تعترض تسليم شحنة الاسلحة الاميركية الى جيش الاتحاد الفيديرالي.

واوضح البيان ان خطاباً صدر عن وزارة الخارجية الاميركية لم يشر الى ما يقال عن علاقات تشينغيتش مع ايران وعبّر بدلاً من ذلك عن الشكوى مما وصفه بالقدر غير المرضي من التعاون الذي يبديه نائب وزير الدفاع.

واضاف البيان ان الرئيس بيغوفيتش «يعتقد ان هناك طلباً مماثلاً من الولايات المتحدة بإقالة وزير الدفاع (وهو كرواتي) فلاديمير شوليتش».

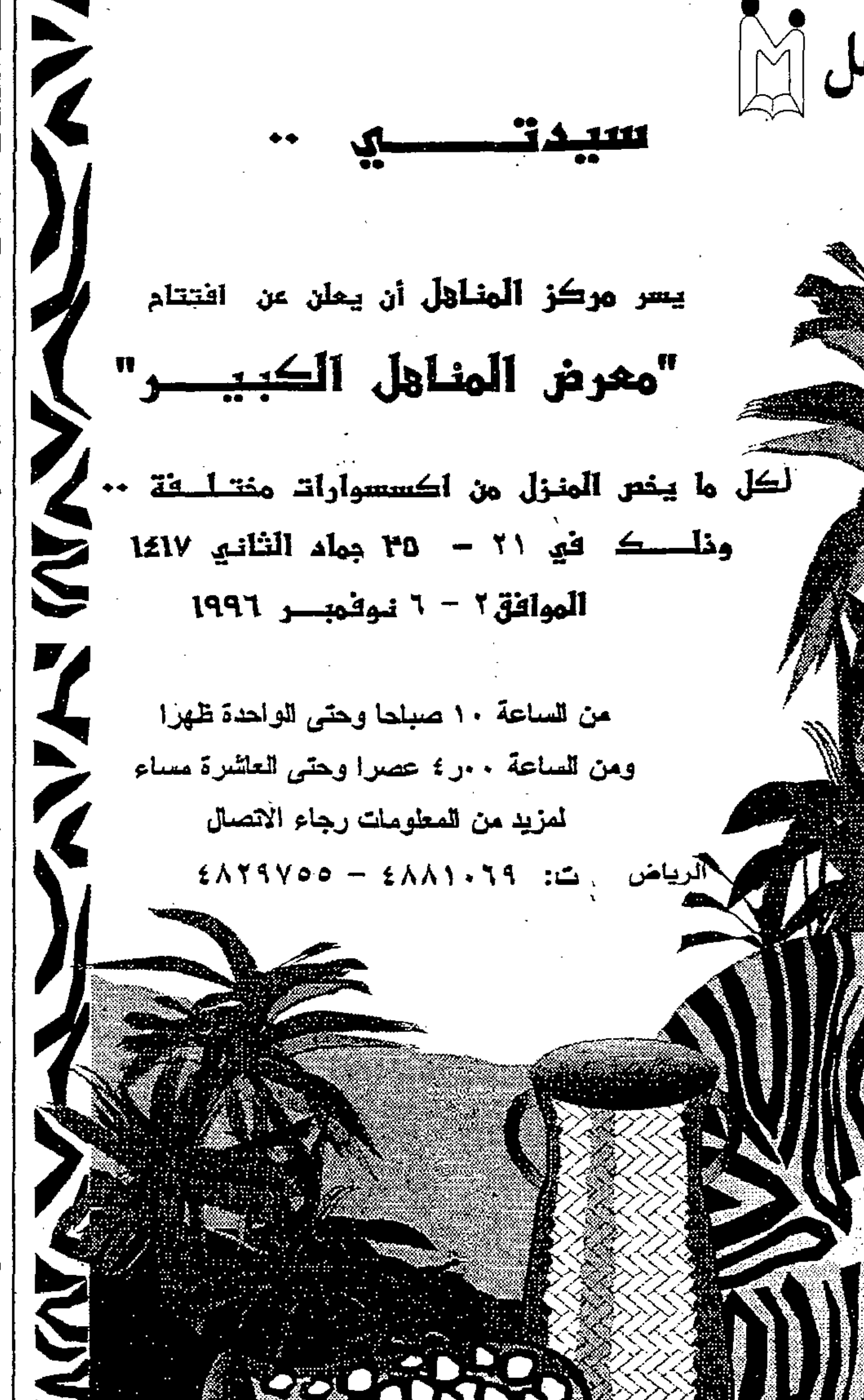
وتزامن صدور هذا البيان مع استمرار محادثات المبعوث الاميركي لشؤون الاسلحة جيمس باردو في ساراييفو مع المسؤولين في الاتحاد الفيديرالي البوسني في محاولة لإزالة العقبات التي حالت دون تفريغ شحنة الاسلحة في ميناء بلوتشي الكرواتي ونقلها الى البوسنة.

في غضون ذلك افادت مصادر السفارة الاميركية في ساراييفو ان السفينة التي تحمل الاسلحة غادرت الميناء لأسباب أمنية واتجهت نحو سفن الاسطول الاميركي في البحر الادرياتيكي.

لكن السفارة اكدت من جديد موقف الادارة الاميركية ان السفينة لن تفرغ حمولتها الا بعد اقالة نائب وزير دفاع الاتحاد الفيديرالي حسن تشينغيتش «الذي تشك الولايات المتحدة بانه لا يزال يحافظ على علاقاته الوثيقة مع ايران والتي ساهمت في وصول المقاتلين المسلمين الى البوسنة اثناء الحرب».

يذكر ان الادارة الاميركية كانت اتخذت موقفاً مماثلاً مطلع العام الجاري من وزير الداخلية السابق باقر علي سباهيتش ما ادى الى تبديله. لكن قضية تشينغيتش اكثر حساسية لانه عضو في القيادة العليا لحزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) الحاكم والذي يتزعمه الرئيس بيغوفيتش.

ولذا فان الحكومة البوسنية تسعى الى تبديل طاقم وزارة دفاع الاتحاد الفيديرالي بكامله كحل وسط لا يتعلق بشخص معين لوحده وهو ما يبدو ان الكروات يعارضونه لأن الوزير منهم.



"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(١٧.٠٨ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥١٨٤
الين الياباني	١١٣,٢٠
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٥٨

النفط في سوق لندن
٢٤,٠٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الاول (ديسمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٢,٤٠
السعر السابق
٣٨٢,٨٠

صيغة خيارات للاتحاد الجمركي لعرضها على القمة المقبلة

مجلس التعاون الخليجي لم يتوصل الى قاعدة مشتركة للتعرفة الجمركية

□ الرياض – من محمد اليامي:

■ قال السيد يوسف بن علوي بن عبدالله وزير الدولة للشؤون الخارجية في سلطنة عمان رئيس الدورة الحالية للاجتماع المشترك الثامن للمجلس الوزاري وللجنة التعاون المالي في دول الخليج العربية ان الاجتماع الذي عقد في الرياض لم يتوصل الى اتفاق على قاعدة مشتركة للتعرفة الجمركية الموحدة التي كانت الموضوع الاهم على جدول اعمال الاجتماع. واضاف في مؤتمر صحافي عقده عقب الاجتماع، ان ما تم التوصل اليه هو «صيغة خيارات وافكار» وصفها بانها «طيبة وعملية» سترفع الى الاجتماع التحضيري لوزراء خارجية دول مجلس التعاون ثم تعرض على القمة الخليجية المقبلة في الدوحة ليقر قادة الدول الست الاعضاء احد هذه الخيارات او ليوجهوا بما يرون فيه مصلحة دول المجلس.

ونفى ان يكون الاجتماع توصل الى صيغة محددة، مشيراً الى ان اللجنة تبحث في كل الوسائل التي تمكنها من الوصول الى مثل هذه الصيغة والى ان الوزراء اصبحوا الآن قادرين على الجزم بامكان التوصل الى قاعدة تمكن من بلوغ الصيغة المحددة.

وحدد بن علوي المعوقات التي تعترض توحيد التعرفة الجمركية بانها التفاوت الملحوظ بين قيم التعرفات الجمركية المعتمدة حالياً في دول المجلس، واصفاً تحقيق هذه الوحدة بانه «اصعب من العمل السياسي».

على صعيد آخر، عقدت لجنة التعاون المالي الخليجية اجتماعاً، سبق اجتماع اللجنة المشتركة، تم فيه البحث في قضية توحيد التعرفة الجمركية امام العالم الخارجي، اضافة الى سبل تسهيل توظيف الأيدي العاملة الوطنية وانتقالها في الدول الاعضاء وتعميق المواطنة الخليجية ومعوقات التبادل التجاري بين اعضاء المجلس.

يشار الى ان قضية توحيد التعرفة الجمركية، التي اقرتها الاتفاقية الاقتصادية الموحدة عام ١٩٨٢ وبوشر برنامج تنفيذها عام ١٩٨٧، تشكل العقبة الأهم امام التكامل الاقتصادي الخليجي الذي يخطط قادة دول المجلس لبلوغه سعياً الى اقامة سوق مشتركة واتحاد اقتصادي كامل.

'سابك' تنشئ مصنعاً جديداً لغلايكول الاثيلين

□ الرياض – «الحياة»:

■ اقرت «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) بناء مصنع جديد لمادة «غلايكول الاثيلين» في اطار مجمع «شرق» التابع للشركة في مدينة الجبيل الصناعية بطاقة سنوية تبلغ ٤٥٠ الف طن.

وقال ابراهيم بن سلمة العضو المنتدب لمجلس ادارة الشركة ان المصنع الجديد سيرفع اجمالي الطاقة السنوية للمجمع من هذه المادة الى اكثر من ١.٤ مليون طن مما يؤهله ليكون اكبر منتج عالمي لها في نطاق مجمع واحد، اضافة الى ارتفاع الطاقة السنوية الاجمالية لمجمع شرق الى ٢.١ مليون طن تشمل مواد البولي اثيلين وغلايكول الاثيلين الاحادي والثنائي والثلاثي.

ازالة الاختناقات

وافاد ان المجمع يواصل برامج ازالة الاختناقات واجراء مزيد من التحسينات لمصانع البولي اثيلين، مع احرازه حصة جديدة في مصنع جديد للاثيلين سيقام في شركة «بتروكيميا»، ويضيف طاقات سنوية جديدة من الاثيلين والبروبيلين والبيوتادايين والبنزين بهدف تقوية مركز «سابك» العالمي كمورد رئيس لمادة غلايكول الاثيلين بعد رفع اجمالي الطاقة السنوية من هذه المادة الى اكثر من مليوني طن عن طريق «شرق» و«بتروكيميا» التابعتين للشركة.

وتاتي هذه المشاريع التوسعية لشركة «سابك» في اطار خططها المعلنة الرامية الى وصول اجمالي الطاقات الانتاجية السنوية لمصانعها ومجمعاتها الى نحو ٢٥ مليون طن بحلول السنة ٢٠٠٠.

يشار الى ان مجمع شركة «شرق» تملكه شركة «سابك» مناصفة مع مجموعة «اس. بي. دي. سي» التي تضم عدداً من القطاعات الحكومية والشركات اليابانية.

ودخل مجمعها مرحلته الانتاجية عام ١٩٨٥، وانجز مرحلته التوسعية عام ١٩٩٤ لمضاعفة الطاقة السنوية.

الأعباء المالية تحمل الدول المنتجة على تغيير استراتيجيات الاستثمار النفطي

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ تشهد صناعة النفط العالمية قيام تحالفات هدفها تأمين الاستثمارات والتكنولوجيا اللازمة لضمان امدادات كافية من الطاقة للمناطق التي تتميز بمعدلات نمو مرتفعة خصوصاً شرق أسيا.

وأكد مؤتمر دولي للطاقة اختتم في أبو ظبي أمس أهمية انشاء تحالفات تجمع بين الحكومات والشركات النفطية العالمية والشركات الوطنية لتوفير استثمارات كافية تكفل تطوير صناعة النفط العالمية وزيادة انتاج الخام لتلبية الحاجات المتنامية في العالم خصوصاً في شرق آسيا. ولفت في هذا الصدد الى اعتماد شركات النفط الوطنية استراتيجيات جديدة في ما يتعلق بعمليات التسويق وتنفيذ برامج وخطط لاشراك القطاع الخاص في صناعة النفط بديلاً من تخصيص شركاتها النفطية.

وخلص المؤتمر الى أن الاتفاقات المشتركة بين شركات الطاقة والمستهلكين المتوسطين والمؤسسات الحكومية المعنية بالبنية التحتية وقطاعات الطاقة ووكالات التنمية الدولية والأوساط المالية هي التي ستحدد، من جوانب عدة، شكل الصناعة النفطية في المستقبل، مشيراً الى أنه مع تزايد عدد الجهات الفاعلة في هذه الصناعة انتهى عصر شركات النفط المتكاملة العملاقة التي كانت تحدد من جانب واحد شكل هذه الصناعة.

ويأتي انعقاد المؤتمر بمبادرة من «مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية» لوضع تصورات أمام صانعي القرار في الامارات والخليج في شأن مستقبل صناعة النفط في المنطقة. وقد تركزت أبحاث المؤتمر في يومه الثاني والأخير على قيود الموارد التي تواجه شركات النفط العالمية الكبرى وكيفية تعاملها مع هذه القيود وقلة الفرص المتوافرة خلال عقدي السبعينات والثمانينات.

وقال الخبير الاقتصادي في شركة «بريتيش بتروليوم» اندرو بارتون ان شركات النفط الكبرى تمكنت في التسعينات من العودة الى دول «اوبك» والاتحاد السوفياتي السابق مما أدى الى احتدام المنافسة على الرساميل لتطوير الطاقة الانتاجية للمنتجين الثانويين.

وأضاف ان فروق التكاليف بين الدول غير الأعضاء في «أوبك» والدول الاعضاء فيها أخذ يتراجع، مشيراً الى أن «أوبك» بدأت تتكبد مصاريف أكبر وتوسع عمليات التطوير لتصل الى الحقول النائية. كما ازدادت كلفة عناصر الانتاج في الدول غير الأعضاء في «أوبك» الأمر الذي يجعل دور الحكومة حاسماً في تحديد الهوامش المفيدة للاستثمار.

وذكر ان شركات النفط الوطنية والعالمية تجد نفسها مجبرة لهذا السبب مرة أخرى على «عقد شراكات» وهي تحتاج الى عوائد تنافسية معقولة على رأس مالها لتنمية أعمالها وتلبية الطلب المتزايد على النفط في العالم.

وأفاد الدكتور ماجد المنيف الأستاذ في جامعة الملك سعود في الرياض مستشار وزارة النفط السعودية رئيس فريق الطاقة في مجلس التعاون ان ظاهرة اعادة التكامل في قطاع النفط أخذت مجراها في الأعوام الـ ١٥ الأخيرة. وأضاف ان عمليات التكامل بالنسبة الى المنتجين شملت اعادة توحيد عمليات التسويق والتكرير وضمان الدخول الى الأسواق وتحقيق القيمة المضافة وتنويع الحافظة النفطية.

وتناول المستشار في قطاع النفط وائل المزيدي أمام المؤتمر عمليات تخصيص شركات النفط في الخليج في ضوء تجارب بعض الشركات في المنطقة.

وقال ان قدرة اقتصادات الخليج على تطوير مجموعات تنافسية ستتوقف على التزام الحكومة بالتركيز على قطاعات اقتصادية أساسية، مثل حقل الهيدروكربونات وازالة القيود التنظيمية وتسهيل تأسيس الشركات، وتشجيع التخصيص. وذكر ان الحكومات ما زالت تمانع في فتح قطاع الهيدروكربونات أمام القطاع الخاص.

تفادياً لـ'المآسي' التي حصلت في السابق

محافظ سلطة النقد الفلسطينية: سنشدد الرقابة على المصارف الاسلامية

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ قال محافظ سلطة النقد الفلسطينية فؤاد بسيسو: «ان سلطة النقد ستشدد رقابتها على المصارف الاسلامية، لكي لا تستغل عواطف الناس في أعمال تختلف عن طبيعة عمل المصارف الاستثمارية، حتى يمكن تفادي مآسي المصارف الاسلامية في الخارج»، في اشارة الى ما حدث في مصر والكويت اواخر الثمانينات ومطلع التسعينات.

وذكر في ندوة نظمها مركز البحوث والدراسات الفلسطينية نهاية الاسبوع الماضي في نابلس للبحث في العلاقة بين القطاعين العام والخاص، ان سلطة النقد تنوي تشجيع المصارف التجارية الشاملة والمصارف المتخصصة مثل «صندوق التنمية والاعمار» و«بنك الاسكان الفلسطيني».

ودعا المصارف العاملة في فلسطين الى تسهيل عمليات اقراض اصحاب المشاريع التي تساهم في بناء البلاد وتنميتها. وحض المصارف التجارية على التعامل بمرونة مع المشاريع الصغيرة ورجال الأعمال الجديين المؤهلين، من دون الشروط المعيقة للرهن العقاري.

واشار بسيسو خلال الندوة التي حضرها جمع من المصرفيين والاكاديميين ورجال الأعمال، الى خطورة اخضاع سلطة النقد لوزارة المال الفلسطينية.

وقال ان ضغوطاً تمارس على سلطته من اجل تحقيق ذلك. واقترح تشكيل مجلس ادارة لسلطة النقد، يضم اكاديميين وخبراء من خارج الاطار الحكومي، يتولى وضع السياسات النقدية الفلسطينية واقرارها.

وانتقد تعدد اجهزة الرقابة المصرفية. ودعا الى توحيدها للحيلولة دون اضطراب السوق المالية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واعرب عن أسفه لعدم اقرار قانون خاص بسلطة النقد الفلسطينية حتى الآن «الأمر الذي يجعل من عملنا خليطاً من اجتهادات وقوانين ادارية وعسكرية قديمة»، على حد قوله. وانتقد المصارف التي تخفض نسبة الائتمان المحلي لديها، بينما تستثمر اموالها، التي قدرها بنحو بليون دولار، في الخارج.

المؤتمر الثالث للمصارف في مجلس التعاون يختتم اعماله في المنامة:

أضواء على التطورات الاقتصادية العالمية

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ اختتمت امس اعمال المؤتمر الثالث للمصارف في دول مجلس التعاون الخليجي بكلمات لمحافظي مؤسسات النقد والمصارف المركزية في الدول الاعضاء القوا فيها الضوء على ما يشهده العالم من تطورات على درجة كبيرة من الاهمية في شتى المجالات الاقتصادية وفي مقدمها المجال المالي والمصرفي. وتطرقوا الى التشريعات التي تنظم العمل المصرفي والمصارف الاسلامية الاستثمارية والسياسة المقترحة لانفتاح المصارف الخليجية للعمل في دول مجلس التعاون وفق المعايير والشروط المناسبة بعد اجراء الدراسات والاجتماعات مع المحافظين.

وكان وزير المال والاقتصاد الوطني في دولة البحرين السيد ابراهيم عبدالكريم افتتح أعمال المؤتمر اول من امس بكلمة اكد فيها ان مجال عمل المصارف الدولية كان ولا يزال من اكثر مجالات النشاط الاقتصادي تنافساً وانه يعتمد بدرجة كبيرة على التعاون القائم بين المشاركين في السوق والجهات الرقابية.

واعتبر الوزير البحريني ان انهيار بعض المصارف الدولية الكبرى يؤكد اهمية التعاون بين مختلف الجهات الاشرافية والرقابية للحيلولة دون تكرار مثل تلك الحوادث، معتبراً ان مثل هذا التعاون يعتبر حيوياً لأي مركز مالي نام. واعرب عن اعتقاده ان من شأن توحيد السوق المالية العالمية ان يحسن تدفق المعلومات وتطوره ويؤدي الى تحسن مستوى تقديم المعاملات المصرفية وتنفيذها. وقال ان هذا يقوي المصارف الاقليمية ويمكنها من ان تكون اكثر فاعلية في توفير مختلف الخدمات والتسهيلات للزبائن. وأشار عبدالكريم الى ان التوجه العالمي صار يرتكز على دمج المصارف وتشكيل التحالفات الاستراتيجية، كما يتضح مما هو حاصل حالياً في الولايات المتحدة واوروبا واليابان.

وذكر انه «مع استمرار حركة اندماج المصارف الرئيسية في العالم، لا يمكننا ان نغفل ما يترتب عن ذلك من وضع تنافسي يواجه المصارف الاقليمية خصوصاً اننا سنشهد مزيداً من حالات الاندماج على الصعيدين الدولي والاقليمي».

واضاف ان اعتماد اساليب التمويل بالمشاركة في رأس المال من جانب مؤسسات التنمية والقطاع الخاص سيوفر قاعدة سليمة لتمويل متوازن ومدروس من جانب المصارف يتفادى اخطاء الماضي ويخدم في النهاية جميع الاطراف.

واشار الى ان النهضة في مجال التمويل الاسلامي ساهمت في توفير مصادر تمويلية تعمل جنباً الى جنب مع المصادر التقليدية وتشكل تحدياً للجهات الرقابية التي تعمل على ايجاد بيئة تنافسية متوازنة بين مصادر التمويل الاسلامية والتقليدية.

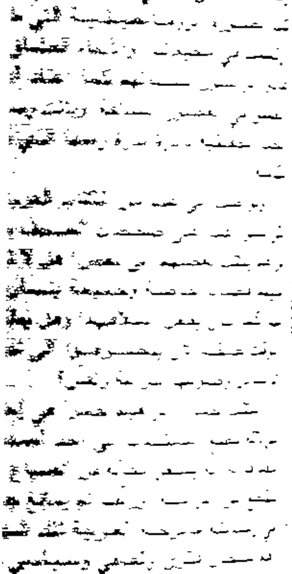
وشدد وزير المال البحريني على الحاجة الماسة الى مصادر تمويلية في دول مجلس التعاون تفي بمتطلبات سياسات دول المنطقة في تنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على قطاع الطاقة، الى جانب تغطية العجز المالي في موازنات تلك الدول وتوفير الخبرة اللازمة لاتباع سياسات التخصيص.

وحدد الوزير البحريني ثلاثة اهداف رئيسية في المدى المتوسط هي: انشاء سوق راسمالية في المنطقة بمعايير موحدة تتماشى مع افضل المعايير العالمية، تطوير مركز مالي اسلامي دولي تعمل فيه المؤسسات المالية الاسلامية في المنطقة جنباً الى جنب مع المصارف التجارية التقليدية، توفير خدمات استشارية للمستثمرين المحليين تكون على قدر كبير من الجودة ويتم تطويرها وادارتها من طريق المصارف المحلية.

كذلك القى الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في دول مجلس التعاون الدكتور عبدالله صالح الخليفي كلمة ذكر فيها ان العالم يشهد في المرحلة الراهنة تطورات على درجة كبيرة من الاهمية ابرزها قيام منظمة التجارة الدولية كمؤسسة مكملة ومتكاملة مع مؤسستي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، من جهة، وتوسيع اطار الاتفاقية العامة للتعرفات الجمركية والتجارة (غات) لتشمل الخدمات المالية والمصرفية، من جهة اخرى.

ودعا رئيس مجلس ادارة البنك الصناعي المحدود يوه كيروساوا الى توحيد الانظمة في الاسواق المالية في دول مجلس التعاون وتنسيق العمل في ما بينها كخطوة لازمة في اتجاه توحيد تلك الأسواق في سوق واحدة ضخمة.

وتوقع كيروساوا، في ورقة العمل التي القاها في المؤتمر بعنوان «العمل المصرفي الشامل وآثاره على أداء المصارف في دول مجلس التعاون» نمواً مطرداً في الأسواق المالية الخليجية يمكنها من ان تكون الأداة الرئيسية للتطوير الاقتصادي الشامل عبر العمل على استقطاب رؤوس الاموال من القطاع الخاص وضخها في الاقتصاد المحلي. واشار الى ان ما يعزز توقعاته في نمو الأسواق المالية الخليجية الخبرات التي اكتسبتها تلك الأسواق في التعامل في سوق الأوراق المالية.



بواسطة الكومبيوتر الشخصي والهاتف والمودم وللمرة الأولى في المنطقة

«بنك الامارات الدولي» ينقل عملياته الى اماكن وجود زبائنه حول العالم

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلن «بنك الامارات الدولي» نقل عملياته المصرفية الخاصة بالعملاء الى المنازل. وذكر ان بامكان زبائنه من الافراد والشركات ادارة اموالهم وتحريكها من منازلهم او مكاتبهم من دون الحاجة الى القدوم الى المصرف لاجراء تلك العمليات. ووصف خطوته بانها بداية عصر جديد في الاعمال المصرفية في الشرق الأوسط.

وقال مسؤول في مجموعة «بنك الامارات الدولي» التي تملك حكومة دبي غالبية اسهمها، انه سيكون بامكان زبائنه اعتباراً من الشهر المقبل الاستفادة من خدمة جديدة حصل عليها من شركته التابعة «نتورك انترناشونال» تتيح لهم اجراء كافة معاملاتهم من المنازل بواسطة جهاز الكومبيوتر الشخصي الذي بحوزتهم، وذلك لقاء رسوم رمزية يتعين عليهم دفعها للمصرف للاستفادة من الخدمة الجديدة التي تطبق للمرة الأولى في الشرق الأوسط.

وشرح السيد انيس الجلاف، كبير المسؤولين التنفيذيين في المجموعة، تفاصيل الخدمة الجديدة في مؤتمر صحافي، عقده في حضور ممثل لشركة «مايكروسوفت» التي طورت البرنامج. وافاد ان الخدمة الجديدة، التي سميت «بنك نت» تتيح لأي من العملاء الوصول فوراً الى حسابه المصرفي لدى «بنك الامارات الدولي» و«بنك الشرق الأوسط» من موقعه سواء اكان داخل دولة الامارات او خارجها. اذ يمكن الوصول الى «بنك نت» من طريق كومبيوتر شخصي متوافق مع «آي. بي. ام» ومودم وخط هاتفي وذلك على مدار الساعة والسنة.

واوضح ان الخدمة الجديدة توفر معلومات تفصيلية عن الرصيد لفترة ثلاثة اشهر وتتيح تحويل الودائع المصرفية ودفع الفواتير (كهرباء، ماء، هاتف) الى جانب فواتير بطاقات الائتمان. وكذلك يستطيع العملاء الاطلاع على تطورات اسعار العملات والفوائد وتحويل مبالغ من حسابات الى اخرى وتبديل الأرقام السرية وطلب دفاتر الشيكات وغيرها من المعلومات.

وتوقعت مصادر مصرفية ان تحذو مصارف اخرى في الامارات ومنطقة الخليج عموماً حذو «بنك الامارات الدولي» مشيرة الى ان السوق المصرفية في منطقة تتميز بتنافسية شديدة، تجعل المصارف تسعى الى توفير خدمات متطورة، ولا سيما في قطاع خدمات الأفراد والمؤسسات التي توليها المصارف عناية خاصة نظراً الى هوامش الأرباح المرتفعة في هذا النوع من الخدمات.

ويعمل في السوق المصرفية في دولة الامارات، التي تعتبر الاكثر انفتاحاً في منطقة الخليج، ٤٧ مصرفاً بينها ١٩ مصرفاً وطنياً و٢٧ اجنبياً. وتعتبر الامارات الثانية في منطقة الشرق الأوسط من حيث انتشار فروع المصارف فيها بعد لبنان. اذ يقدر وجود فرع مصرفي لكل ٦٠٠ شخص في المتوسط.

وشدد الجلاف في المؤتمر الصحافي، على اهمية عامل الأمان والسرية في الخدمة الجديدة. وقال، انه تم تطوير البرامج المستخدمة لهذه الخدمة مع الحرص على سلامة حسابات العملاء. اذ يمكن لاصحاب الحسابات تغيير ارقامهم السرية باستمرار من دون الحاجة الى ابلاغ المصرف في الوقت الذي يزود فيه الراغبين في استخدام هذه الخدمة اربعة اقراص تتم برمجتها في اجهزتهم الشخصية وبامكانهم ايضاً حملها معهم الى الخارج لوضعها في اكثر من جهاز اذا رغبوا في ذلك.

وقال سانجي ميرشانداني مدير الخدمات في شركة «مايكروسوفت» في المؤتمر الصحافي نفسه، ان الهدف من هذه الخدمة هو مساعدة المستهلكين على استخدام تكنولوجيا «مايكروسوفت» من دون مواجهة مصاعب ليتمكنوا من انجاز معاملاتهم بنجاح وايجاد الحلول المناسبة لكافة المسائل العالقة امامهم.

اجتماع تعاون مصري - اوروبي في بروكسيل

□ القاهرة - من حسين عبدالهادي:

■ توجه امس وزير الخارجية المصري عمرو موسى برفقة وفد اقتصادي الى بروكسيل للمشاركة في اجتماعات الدورة العاشرة لاجتماعات مجلس التعاون المصري - الاوروبي.

وقال السفير جمال بيومي مساعد وزير الخارجية للمشاركة الاوروبية لـ «الحياة» ان الاجتماعات التي تعقد اليوم ستركز على قضايا اقتصادية عدة بينها ما تم انجازه في الشراكة المصرية - الاوروبية خصوصاً ان مصر تسعى الى مشاركة متوازنة وتحرير كامل لصناعات عدة.

واستبعد ان يتضمن الاجتماع البحث في قضايا اغراق مصري للسوق الاوروبية، على اعتبار ان القضية امام القضاء حاليا.

ومعلوم ان قيمة التبادل التجاري بين مصر والاتحاد الاوروبي بلغت ١٨ بليون جنيه عام ١٩٩٤ منها ٥.١ بليون جنيه صادرات شملت منتجات معدنية ونفطاً ومنتجات نسجية ومعادن وخضراً وفاكهة. بينما بلغت قيمة الواردات الاوروبية ١٢.٩ بليون جنيه تشمل آلات ومعدات رأسمالية ومعدات نقل وحيوانات حية وسلعاً زراعية ومواد كيماوية ومعادن. وحصلت مصر على تسهيلات مالية بلغت ١.٤٦٣ بليون وحدة نقد اوروبي (ايكو) في شكل قروض ميسرة ومنح لا ترد لمدة عشرين سنة.

الحكومة الأردنية تستدرج عروضاً لشراء حصتها في شركة مصانع الاسمنت

□ عمان - من صلاح حزين:

■ بدأت الحكومة الأردنية استقبال عروض من شركات عالمية لشراء حصتها في شركة «مصانع الاسمنت الأردنية» تمهيداً لتحويلها الى القطاع الخاص. وتأتي الخطوة في اطار تخصيص عدد من المؤسسات والشركات التي تساهم فيها الحكومة الأردنية بنسب كبيرة للافساح في المجال للقطاع الخاص المحلي والأجنبي لامتلاك حصص مسيطرة في هذه الشركات والمؤسسات.

وكانت الحكومة أعلنت نيتها بيع نحو ٢٠ في المئة من حصتها في شركة «مصانع الاسمنت الأردنية» التي تملك فيها نسبة ٤٩,٥ في المئة (نحو ٢٩,٧ مليون دينار) عبر ذراعها الاستثمارية «المؤسسة الأردنية للاستثمار».

وتبحث المؤسسة عن شريك استراتيجي يشتري نسبة الـ ٢٠ في المئة من حصتها ويكون في الوقت نفسه قادراً على تقديم خبراته لتحسين انتاج الشركة وخفض كلفة الانتاج ومعالجة مشاكل البيئة التي قد تنجم عن تشغيل المصنع الذي يقع في بلدة الفحيص القريبة من عمان.

وعلمت «الحياة» ان بين الشركات التي قد تقدم عروضاً لشراء حصة الحكومة في شركة مصانع الاسمنت «هولدر بنك» السويسرية و«لافارج» الفرنسية.

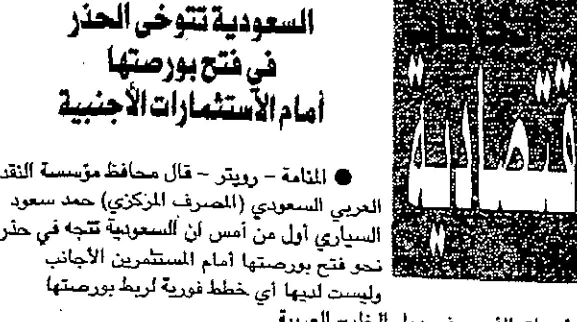
وكانت الشركتان قدمتا عروضاً سابقة لشراء جزء من حصة الحكومة في الشركة غير انهما ابلغتا بتقديم عروضهما بعد اعلان ذلك في صورة رسمية.

وتوقعت مصادر قريبة من «المؤسسة الأردنية للاستثمار» ان يزيد عدد الشركات المتقدمة للشراء على ١٥ شركة ومؤسسة كبرى. وتأتي عملية تخصيص شركة الاسمنت في اطار برنامج التصحيح الاقتصادي الذي يطبقه الأردن بطلب من صندوق النقد الدولي.

وعلمت «الحياة» ان البنك الدولي سيشارك عبر خبرائه في درس العروض وتقويمها قبل أن تبت بها الحكومة الأردنية.

وتعد شركة «مصانع الاسمنت الأردنية» من المشاريع الصناعية الناجحة في الأردن. وأشار التقرير نصف السنوي الذي صدر عن الشركة منذ أيام الى أن الأرباح المحققة بلغت نحو ١٢ مليون دينار، اي ما يزيد بنسبة ٩,٥ في المئة على الأرباح التي حققتها الشركة في الفترة نفسها من العام الماضي.

وكان مسؤول في المؤسسة الأردنية للاستثمار اعلن ان من بين دوافع الحكومة بيع حصتها في الشركة في هذا الوقت التمهيد لتعديل عقد الامتياز الموقع بين الحكومة وشركة «مصانع الاسمنت» الذي ينتهي سنة ٢٠٠١.



السعودية تتوخى الحذر في فتح بورصتها أمام الأستثمارات الأجنبية

● المنامة - رويتر - قال محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (المصرف المركزي) حمد سعود السياري أول من أمس ان السعودية تتجه في حذر نحو فتح بورصتها أمام المستثمرين الأجانب وليست لديها أي خطط فورية لربط بورصتها بأسواق الأسهم في دول الخليج العربية.

وقال السياري: «هناك مخاوف من الأموال المتجولة التي تسعى الى مكاسب سريعة. هذه الاعتبارات يجب درسها اولاً قبل السماح في شكل كامل للاستثمارات الأجنبية بدخول البورصة».

واضاف «اننا حذرون في ما يتعلق بالاختلالات التي قد تحصل من الأموال التي تأتي وتذهب سريعاً، فذلك قد يسبب للمستثمر قلقاً او توتراً وقد يدفعه الى الانسحاب من السوق عندما ترتفع او تهبط فجأة». وكان السياري يتحدث على هامش مؤتمر مصرفي لمجلس التعاون الخليجي في المنامة. وبين المسائل التي أثيرت في المؤتمر احتمال الربط بين أسواق الأسهم في دول الخليج العربية كوسيلة لتشجيع الاستثمار في البورصات.

مصر: اعمال توسيع في شركات حديد وصلب كلفتها ٤٢٥ مليون دولار

● القاهرة - «الحياة» - قال وزير الصناعة المصري سليمان رضا ان صناعة الحديد والصلب في مصر تطورت في الأعوام الماضية. واتخذت الحكومة اجراءات عدة للاستفادة من خفوضات التعرفة الجمركية على خامات الحديد المستوردة والمكورات الحديدية وتحقيق المنافسة المصرية في الاسواق الدولية. وذكر ان التوسعات الجديدة لشركة «الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب» في الدخيلة ستضيف الى العائد القومي نحو ٥٠٠ الف طن سنويا، كما ستوفر الحاجات المحلية للمصانع والشركات وسيتم تصدير الفائض.

واشار الى ان التوسعات التي تنفذ ستضاعف الطاقة التصنيعية للشركة لتصل الى ١,٥ مليون طن سنويا من مختلف انواع الحديد، مؤكداً ان الكلفة الاجمالية لتنفيذ هذا المشروع الضخم ستصل الى نحو ٤٢٥ مليون دولار.

المرحلة الأولى لبناء ميناء غزة تبدأ في نيسان ٩٧

● رام الله - «الحياة» - قال وكيل مساعد وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية علي شعث، ان العمل في بناء المرحلة الأولى لميناء غزة سيبدأ في نيسان (ابريل) المقبل ويستمر حتى نهاية السنة ١٩٩٧.

وذكر ان الرئيسين جاك شيراك وياسر عرفات وضعا حجر الأساس لبناء الميناء الأربعاء الماضي في اثناء زيارة الرئيس الفرنسي لمدينة غزة.

وسيتم انشاء الميناء على مراحل، حسب التطور الاقتصادي والتجاري الفلسطيني. وستتضمن المرحلة الأولى تجهيزه ليلبي الحاجة الماسة لقطاع غزة فقط وسيبنى فيه رصيفان للتحميل والتفريغ وثالث للحمولة بطول ٢٠٠ متر. وسيزود كاسراً للأمواج.

شركة مصرية تحصل على عقد لانشاء خط كهرباء في الجزائر

● القاهرة - «الحياة» - قال رئيس «شركة مصر للمشاريع الكهربائية والميكانيكية» اسماعيل العدل ان الشركة حصلت على عقد انشاء ومد خط كهرباء في الجزائر بطول ٢٥٦ كيلومتراً.

وأضاف ان قيمة العقد تصل الى نحو ثمانية ملايين دولار. وسيتولى الخبراء المصريون عمليات التركيب الميكانيكية والكهربائية.

وسينجز الخط ويبدأ تشغيله منتصف السنة المقبلة.

وأوضح رئيس الشركة ان العقد يأتي في اطار توسيع نشاط شركات المقاولات الكهربائية المصرية التابعة لقطاع الاعمال في الدول العربية والافريقية.

رئيس وزراء اليمن في افتتاح مؤتمر السياسات السكانية: نجاح كبير لبرنامج الاصلاح الاقتصادي

● صنعاء - «الحياة» - قال رئيس الوزراء اليمني عبدالعزيز عبدالغني ان برنامج الاصلاح الاقتصادي حقق نجاحاً كبيراً أكدته زيادة الايرادات خلال الشهور التسعة الأولى من السنة الجارية.

واوضح في كلمة خلال افتتاح المؤتمر الوطني الثاني للسياسات السكانية حضره الرئيس علي عبدالله صالح اول من أمس ان اليمن يتطلع باهتمام نحو مزيد من التعاون التنفيذي والتكامل للاستفادة من أشكال الدعم الذي تقدمه المنظمات الدولية والاقليمية لمواجهة المشكلة السكانية.

وأشار الى أن الخطة تستهدف تحقيق معدل نمو سنوي يصل الى ٧,٢ في المئة لمضاعفة الدخل القومي في عشر سنين.

ويناقش المؤتمر الذي تشارك فيه شخصيات دولية وعربية ١٣ ورقة عمل تتناول الأبعاد المختلفة للسكان في اليمن كما يقدم البنك الدولي ورقة عن رؤيته للقضية السكانية.

أوروبا تسعى الى انعاش الأسواق وسط تزايد المخاوف من جنون البقر

● بروكسيل - رويتر - بدأ وزراء زراعة الاتحاد الأوروبي اليوم اجتماعاً يستغرق ثلاثة أيام لوضع اجراءات تستهدف مساعدة المزارعين وانعاش الأسواق بعد تزايد الأدلة العلمية التي تظهر امكان انتقال مرض جنون البقر الى الانسان. ودفعت الأدلة العلمية الجديدة التي أعلنها العلماء البريطانيون الاربعاء الماضي المفوض الزراعي الأوروبي فرانس فيشلر الى التشديد على أهمية الابقاء على حظر عالمي بدأ منذ سبعة أشهر على صادرات لحوم الأبقار البريطانية. إلا أن بعض المسؤولين توقع ان يؤكد وزير الزراعة البريطاني دوغلاس هوغ والوزير الاسكوتلندي مايكل فورسيث ان ليس هناك ما يثير قلقاً جديداً، وذلك في اثناء محادثات خاصة مع فيشلر في المجلس الزراعي للاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ.

ويرجح ان يبحث الوزيران ايضاً في امكان رفع الحظر المفروض على الماشية البريطانية التي يثبت خلوها من المرض.

تحفظات لصندوق النقد عن موازنة تركيا للسنة ١٩٩٧

● انقرة - رويتر - أبدى فريق من صندوق النقد الدولي قلقه من الأهداف الطموحة التي حددتها تركيا في اطار مشروع موازنة ١٩٩٧. وحض الحكومة على تطبيق برنامج عاجل لمكافحة التضخم.

وقال الفريق، في بيان حصلت وكالة «رويتر» على نسخة منه اول من امس انه «في ظل الحال الراهنة من التضخم الهائل والعجز المتزايد لحساب المعاملات الخارجية تحض بعثة الصندوق تركيا على تبني برنامج شامل لمكافحة التضخم». وقدمت حكومة تركيا الى البرلمان مشروع موازنة السنة ١٩٩٧ لا يتضمن اي عجز. ويفترض في المشروع تحقيق عائدات قدرها ٨,٥ بليون دولار من بيع ارصدة الدولة وحصة اقلية من شركة «ترك تليكوم» العملاقة.

وذكر البيان ان بعثة الصندوق رحبت بنية الحكومة التركية التعجيل في عملية التخصيص وتعزيز ادارة الضرائب.

«صناعات التكرير وتحديات القرن الـ ٢١» ندوة لـ «اوابك» تستضيفها القاهرة

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ بدأت امس الاحد في القاهرة أعمال ندوة «صناعات التكرير في الدول العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين» التي تنظمها منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك).

واكد الأمين العام للمنظمة السيد عبدالعزيز عبدالله التركي في افتتاح الندوة ان الدول العربية مؤهلة لدور مهم في صناعة التكرير العالمية كونها تملك احتياطات ضخمة تزيد على ٦٠ في المئة من اجمالي الاحتياط العالمي.

وذكر أن الدول العربية انفقت في الأعوام الماضية مئات بلايين الدولارات لتطوير صناعة التكرير. كما اصبح لدى بعضها، مثل السعودية والكويت والبحرين، عمليات تحويلية متطورة، مما أدى الى وصول طاقات التكرير في المصافي العربية الى نحو ٦ ملايين برميل يومياً حالياً مقارنة مع ٢,٦ مليون برميل يومياً عام ١٩٧٥. ومن المتوقع ان تصل الى ٧ ملايين برميل يومياً بحلول السنة ٢٠٠٠ بعد تنفيذ برامج التوسيع الضخمة في بعض المصافي سعياً الى زيادة طاقة التكرير الى ٨٢٠ الف برميل يومياً. كما ان هناك زيادة في طاقات العمليات التحويلية، مثل التكسير بالعامل الحفاز والتكسير الحراري والمعالجة بالهيدروجين، والازمرة والتهذيب التي تنتج الغازولين الخالي من الرصاص والمشكل صناعياً لانتاج الوقود النظيف.

ويشارك في أعمال الندوة خبراء من الامارات واليمن والسعودية وسورية والكويت وقطر والعراق وليبيا ومصر وعمان وتونس والمغرب. وستناقش اوراق عمل مقدمة من الامانة العامة لـ «اوابك» ومنظمة «اوبك» وشركة «ارامكو السعودية» و«الشركة العربية للاستشارات البترولية» (ابيكورب) والمعهد الفرنسي للنفط و«شل» البريطانية، و«بكتل» العالمية، فضلاً عن تقارير ودراسات.

القطاع الخاص يساهم بـ٧٥ في المئة من ناتج الصناعة التحويلية

صناعيون يمنيون يرون ضربة قاسية في قانون ضرائب الانتاج والاستهلاك

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ يسعى صناعيون يمنيون الى اعادة النظر في قانون ضرائب الانتاج والاستهلاك الرقم ١٤ للسنة ٩٦ وادخال تعديلات عليه تشجع الصناعة المحلية. وقال أمس المدير العام لجمعية الصناعيين اليمنيين عبدالسلام الأثوري لـ «الحياة» ان «التشريعات المستجدة على المنتجات الوطنية شكلت ضربة قاسية للصناعة وحملتها أعباء اضافية وأجهضت قدرتها على المنافسة أمام المنتج الأجنبي الذي يحظى بتشجيع ضريبي يفوق ١٠٠ في المئة».

ووفقاً لاحصاءات وزارة الصناعة فإن مساهمة قطاع الصناعات التحويلية، باستثناء النفط، بلغت عام ١٩٩٥ نحو ٦,١ في المئة. وبلغ عدد المنشآت الصناعية نحو ٢٨١٠٩ منشأة بينها ٤٩٦ يعمل في كل منها عشرة عمال أو أكثر. ولا يملك القطاع العام سوى ٢٤٠ مشروعاً.

واظهرت الاحصاءات ان عدد العاملين في المنشآت الصناعية وصل الى ٧٦٨٦٩ شخصاً بينهم ٦٥٤١٧ يعملون في القطاع الخاص، بنسبة ٨٥ في المئة. وقدرت مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي المتولد من نشاطات الصناعة التحويلية بنحو ٧٥ في المئة عام ١٩٩٥ و٢٠ في المئة من اجمالي الدخل القومي، او ما قيمته ١٥٧ بليون ريال.

وافاد الأثوري ان الاستثمارات الصناعية في اليمن لم تلق الامتيازات والتسهيلات كما في الدول الأخرى بسبب تخلف الادارة وضعف الخدمات الأساسية وغياب المناطق الصناعية وعدم الوضوح القانوني، فضلاً عن عوامل الأمن والقضاء.

ويشار الى ان الصناعيين الكبار في اليمن شكلوا اخيراً جمعية صناعية مقرها الرئيسي في تعز حددت أهدافها في «احتواء الصناعيين والتعبير عن توجهاتهم التنموية والدفاع عن الصناعة الوطنية ودفع الاستثمار في القطاع الصناعي».

واشاد المدير العام للجمعية بتوقيع اتفاقات تعاون مع غرف الصناعة العربية في عمّان ودمشق وبيروت والقاهرة لتعزيز الاستفادة من مجالات التدريب والمعلومات ودرس الأسواق. وشدد على التهريب كعائق لنمو الصناعة ورفع معدلات الانتاج قائلاً: «ان السوق اليمنية أغرقتها السلع المهربة التي افقدت نظيراتها الوطنية القدرة على المنافسة».

وتشير تقديرات غير رسمية ان قيمة السلع المهربة سنوياً الى اليمن عبر الحدود البرية والبحرية تتجاوز ٥٠ بليون ريال وتشمل السجائر والسيارات والمعدات والأجهزة المنزلية.

وذكر الأثوري ان ثلاث شركات صناعية قدمت الى خزينة الدولة ١٣ بليون ريال عوائد رسوم جمركية وضرائب انتاج واستهلاك في عام واحد. وتنوي جمعية الصناعيين طرح رؤية في شأن قانون الرسوم الجمركية على مداخيل الصناعة الوطنية في اطار التوجه نحو زيادة الاستثمارات الصناعية ودعم الانتاج الوطني. وتتفق الجمعية مع الحكومة في شأن الاصلاحات الاقتصادية، لكنها تنصح باتباع أسلوب الدراسة الواعية لمنهجية الاجراءات واصلاح الهياكل القائمة وتحسين أدوات الادارة.

دبي سيطرت على ٨٠ في المئة منها العام الماضي

بليون دولار قيمة تجارة الامارات مع افريقيا

□ دبي - «الحياة»:

■ اظهر تقرير اقتصادي اصدرته غرفة تجارة وصناعة دبي ان تجارة دولة الامارات والدول الافريقية حققت في الأعوام القليلة الماضية نمواً كبيراً، اذ بلغت العام الماضي نحو بليون دولار كان نصيب امارة دبي منها نحو ٨٠ في المئة.

وافاد التقرير ان القيمة الاجمالية للمبادلات التجارية غير النفطية (صادرات وواردات وإعادة تصدير) بين دولة الامارات ودول القارة الافريقية بلغت العام الماضي ٣,٦ بليون درهم، اي ما يعادل ٣,٦ في المئة من اجمالي تجارة دولة الامارات غير النفطية عام ١٩٩٥.

وذكرت الغرفة ان حجم التبادل التجاري غير النفطي بين دبي والدول الافريقية بلغ العام الماضي نحو ٢٨٨٤ مليون درهم، اي ما يعادل اربعة في المئة من اجمالي تجارة دبي في العام نفسه. اذ بلغت قيمة صادرات دبي غير النفطية الى الدول الافريقية ٥٩٤ مليون درهم كان معظمها في شكل آلات ومعدات النقل (منصات حفر عائمة) بقيمة ٤٨٨ مليون درهم بواقع ٨٣,٦ في المئة من اجمالي صادرات دبي الى افريقيا خلال العام نفسه منها ما قيمته ٢٧٨ مليون درهم الى الغابون والبقية (٢١٠ ملايين درهم) الى جمهورية الكونغو.

وبلغت قيمة اعادة الصادرات من دبي الى افريقيا العام الماضي نحو ١٧,١ مليون درهم ٧٧ في المئة من اجمالي قيمة اعادة الصادرات من دولة الامارات الى افريقيا عام ١٩٩٥.

من جهة اخرى، اشارت الغرفة الى ان اجمالي قروض صندوق ابو ظبي للتنمية الاقتصادية والعربية بلغت منذ تأسيسه عام ١٩٧١ حتى نهاية آب (اغسطس) الماضي بلغ ٦٣٣٥ مليون درهم منها ٢٣٢٧ مليون درهم للقارة الافريقية، اي ٣٧ في المئة من اجمالي القروض. اذ قدم الى تونس قروضاً لسبعة مشاريع بلغت قيمتها ٤١٢,٩ مليون درهم تضمنت بناء عربات للسكة الحديد ومصنع للعلب المعدنية وتطوير شبكة مواصلات وأسمدة فوسفاتية وتطوير واحات وللتنمية الريفية. وقدم الصندوق قروضاً الى السودان لمشروعين بلغت قيمتهما ١٢٥,٥ مليون درهم لاقامة مصنع للغزل وتطوير السكك الحديد.

وبالنسبة الى مصر قدم الصندوق قروضاً لسبعة مشاريع بلغت قيمتها ٨٤١,٢ مليون درهم. كما قدم الى المغرب خمسة قروض بلغت قيمتها ٢٩٦,٧ مليون درهم والى موريتانيا قروضاً لأربعة مشاريع بقيمة ١٦٠ مليون درهم. اما الى الدول الافريقية الاخرى فقدم صندوق ابو ظبي للتنمية قروضاً بلغت قيمتها ٣٥٧,٦ مليون درهم شملت بوروندي ومالي والسنغال وليسوتو. كما قدم قروضاً لمشاريع في عدد من الدول الافريقية بلغت قيمتهما ٢٣٧,٧ مليون درهم.

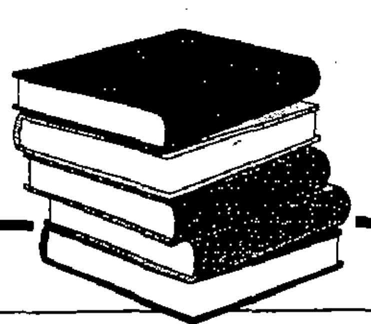
وبلغت المساهمات الرأسمالية للصندوق في افريقيا منذ تأسيسه وحتى نهاية آب (اغسطس) ٩٦ نحو ٣٦٦,٥ مليون درهم منها ٣٠,١ مليون درهم في تونس و١٥١ مليون درهم في المغرب و١٨٥,٤ مليون درهم في مصر.

واقترحت الغرفة في سبيل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية المستقبلية بين دولة الامارات العربية المتحدة ودول افريقيا للوصول الى مراتب اعلى من النمو الاقتصادي والاجتماعي، زيادة التدفق التجاري والاستثماري في ما بينها وتشجيع اقامة مشاريع مشتركة على اساس شركات مساهمة من دولة الامارات ودول مجلس التعاون الخليجي واستقطاب رؤوس الأموال في مشاريع مشتركة لانتاج السلع في كل مراحلها وذلك بالاستفادة من المواد الخام والأراضي الشاسعة الزراعية المتوافرة في افريقيا.

كذلك اقترحت الاستفادة من الدور المهم للمؤسسات والمنظمات الدولية والاقليمية والخاصة والعامة في افريقيا ومثيلاتها في دولة الامارات التي تعمل على تنشيط الزراعة والتجارة والصناعة والاستثمار.



آفاق




ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

فنٌ منقرض

■ ليست كل الرسائل التي يتبادلها الكتّاب صالحة للنشر. ثمّة رسائل خاصة جداً وعملية، ربّما ولا تعني القراء أياً كانوا. وثمّة رسائل عاديّة جداً ينبغي الا تخرج من الأدراج لا سيّما إذا لم تحمل طابع الوثائق. وقد يسيء نشر بعض الرسائل الى الكتّاب الذين أرسلوها فيما يخدم نشرها اولئك الذين أرسلت إليهم.

وفنّ المراسلة الذي يكاد ينقرض في عصرنا لا يزال فناً ملتبساً ومثيراً للتساؤلات. فإلى مَن يتوجه كاتب الرسالة؟ هل يتوجه الى قارئ واحد كما تفترض المراسلة أم يتوجه عبره الى قرّاء آخرين؟ وحين يكتب الكاتب رسالته هل يحسب للقراء اللاحقين حساباً أم أنه يكتب ما ينبغي عليه أن يكتبه لقارئه اليتيم؟ ولئن كتب الكاتب رسالته وفي ظنّه أنّها ستبقى وثيقة في ما بعد فهو لن يكتب بعفوية وحميمية وقد تصبح الرسالة بين يديه عبارة عن مقالة تنتحل طابع الرسالة. وفنّ المراسلة كما علّمنا تاريخه اقرب الى المسارة والإعتراف والبوح الحميم بعيداً عن أي كلام عام وشائع. والفنّ المقصود هنا هو ذاك الذي دأب عليه كبار الكتّاب في العصور الماضية وشكّل فعلاً تراثاً أدبياً يصعب التغاضي عنه وتجاهله. أما الرسائل السريعة والعابرة التي يكتبها بعض الأدباء اليوم اضطراراً فهي صالحة لأن ترقد في الأدراج وقد لا يفيد منها إلا الذين يبحثون ويمحّصون في سيرة أصحابها.

والكلام على موت فنّ المراسلة وانقراضه لم يبق جديداً. فعصرنا الراهن ليس عصر المراسلة بعدما غزا الفاكس والإنترنت وسواهما حضارتنا وثقافتنا وعاداتنا... حتى ساعي البريد ما عاد يمثل تلك الصورة الرومانطيقية التي طالما ارتسمت في مخيّلاتنا. والأدباء العشاق ما عادوا يراسلون حبيباتهم كما اعتاد أدباء العشق في العصور السالفة. وباتت رسائل الحب الحقيقية نادرة ندرة زمنها الذي ولّى بكامله.

ولو طلب الى عدد من الكتّاب العرب ان يتراسلوا علناً على صفحات الصحف ماذا تراهم يكتبُ بعضهم الى بعض؟ هل لا تزال لديهم قضايا خاصة وحميمة يتسارّون بها كما كان يفعل اسلافهم؟ وهل يملكون الوقت حقاً لأن ينصرفوا الى تدبيج الرسائل وصوغها ببراعة وتقنّن؟

يكتب جبرا ابراهيم جبرا في إحدى عزلاته مطلع الستينات الى أحد أصدقائه معترفاً له أنّه يشعر بحالة من الضياع حين ينقطع عن المراسلة. وربّما لم يبالغ جبرا في رسالته فالمرحلة العربية تلك شهدت أهم سجال فكري وثقافي وسياسي وقد أحسّ المثقفون أنفسهم منجرفين في مزالقه رغماً عنهم. وكان يصعب على أي كان ان يبقى على هامشه حتى وإن كان مهاجراً او مغترباً. ووجد بعض الكتّاب في المراسلة وسيلة للخوض في غمار القضايا المطروحة فراحوا يكتبون الرسائل من دون هوادة. ولكن ليست كل الرسائل التي كتبوها صالحة لأن تنشر لا سيّما تلك التي خلت من أي أمر جديد او مثير.

ولئن نجح بعض الروائيين في استخدام فنّ الرسائل في بعض رواياتهم فلأنهم اعتمدوا الرسالة «حيلة» أسلوبية ووسيلة سرديّة لا كوثيقة او مرجع فقط. وعرف الأدب العالمي ما سمّي «الرواية عبر الرسائل» والأمثلة حولها كثيرة وأبرزها رواية «العلاقات الخطرة» للفرنسي لاكلو. وبعض تلك الروايات نجح أيّما نجاح. ولو عدنا الى المراسلات الأدبية المهمّة التي شغلت التاريخ الأدبي لوجدنا بعضها وكأنه تمرين أسلوبي ولعبة أدبية صرفة فيما بدا بعض منها أقرب الى النصوص الأدبية الصرفة التي يمكن الرجوع إليها دوماً. وكم قرئت رسائل أدبية ونوقشت وكتب عنها كما لو أنّها أعمال أدبية وإبداعية. رسائل كافكا مثلاً وفيرجينيا وولف وريلكه وهنري ميلر وسارتر وإدغار آلن بو ومالارميه لم تكن أقل أهمية من نتاجهم حتى وإن انتمت الى «كواليس» حياتهم الأدبية و«دهاليزهم» الداخلية.

ومعروف أن الرسائل قادرة في أحيان كثيرة على الكشف عن حقائق أعمق من الحقائق التي يكشفها النتاج نفسه. فالرسائل كونها نصاً على هامش النص، تتوغّل في ما لا يجرؤ الأدب على التوغّل فيه وتضيء نواحي قاتمة من شخصية صاحبها ما كان الأدب ليضيئها. وخدمت المراسلة كثيراً من الكتّاب الذين كانت حياتهم وشخصيتهم أهمّ وأقوى من نتاجهم. وبدت رسائلهم تلك هي مراجعهم الأدبية الحقيقية.

إنتهى فنّ المراسلة في عصرنا إذن او يكاد ينتهي. فلا العصر هو عصر المراسلات الحميمة والخاصة ولا الكتّاب باتوا يملكون الوقت لتبادل الحوارات الثنائية من بعيد. وقضت الثورة التقنية الحديثة على الرغبة القديمة في تدبيج الرسائل التي طالما زاحمت الأدب على اختلاف أنواعه. ولم يخطئ بعض الذين يملكون رسائل أدبية في أدراجهم حين باشروا في نشرها قبل أن يتخطاها العصر. وما نشهده الآن من نبش للرسائل الراقدة هو خير دليل لا على ندرة هذا الفن فقط وإنما على بدء انقراضه.

عبده وازن

المقدمة: شقت طريقها باكراً الى أوروبا وعادت الينا متأخرة

□ عندما أنهى عبدالرحمن بن خلدون كتابة مقدمته انتبه الى أنه قام بانجاز معالم علم جديد أطلق عليه «علم العمران». ولم يتوقف ابن خلدون عند الخطوط الأولى لاكتشافه بل حاول قدر الامكان تطويره كلما تجمعت لديه ملاحظات من اطلاعاته وتجاربه ومشاهداته. ويذكر طه حسين في اطروحته عن «فلسفة ابن خلدون الاجتماعية» ان صاحب المقدمة واصل ادخال التعديلات عليها خصوصاً بعد انتقاله من شمال افريقيا الى مصر. ويرى طه حسين ان ابن خلدون لاحظ في القاهرة اختلاف طبيعة الدولة في مصر عن تلك التي وصفها. فالدولة المصرية قديمة وثابتة ومتجذرة وتستقر على قواعد اجتماعية – سياسية مختلفة عن تلك التي كانت سائدة في دويلات بلاد المغرب أيام الصراعات القبلية – العصبية. ويذكر من دون أن يوثق كلامه ان هناك ثلاث نسخ مختلفة من المقدمة.

تؤكد ملاحظة طه حسين على طبيعة ابن خلدون الذهنية واستعداده الدائم على استيعاب الجديد وتحليله وادخاله في منظومته الفكرية. فصاحب المقدمة لا يتردد في تعديل أفكاره اذا وجد ضرورة في الأمر واذا لاحظ أن هناك اختلافات لا تنسجم مع القوانين (الآليات) التي صاغها خصوصاً في قراءة وظائف الدولة وتاريخ تكونها وتطورها.

إلى ذلك لم يعتبر ابن خلدون انه اخترع مقدمته بل فضل استخدام مفرد الاكتشاف وأبدى مراراً استغرابه كيف فات الأمر غيره ومن سبقه من مؤرخين. ويتواضع العالم الكبير اكد على أنه استقى مصادره وأفكاره من شذرات مبثوثة هنا وهناك وهو قام بجمعها وترتيبها وربطها في نظام شامل. كذلك لم يعتبر مقدمته الكشف الأخير أو الحقيقة النهائية بل هي مجرد خطوط عريضة لبداية علم جديد. وكثيراً ما شجع وطالب باستكمال ما قام به وتطويره واعتقد ان مقدمته هي بداية العلم الجديد وليست نهايته، وهو قام بزرع البذرة وتوقع أن تنمو وتكبر الشجرة وتثمر.

لم يصح حدس ابن خلدون اذ بقيت مقدمته فريدة من نوعها واكتفى المؤرخون والعلماء المسلمون بمدحها والاشادة بميزتها وتأسيسها لعلم غريب وغير مألوف. ويرد علي الوردي السبب في كتابه «منطق ابن خلدون» الى ضمور الحضارة الاسلامية وعدم وجود تربة صالحة لنمو الزرع. فالمقدمة برأيه جاءت في لحظة الخمول والاضمحلال. وكاد التاريخ أن ينسى المقدمة ولم يلحظ المسلمون فوائدها ووظائفها إلا في القرن السادس عشر الميلادي وتحديداً في عصر السلطنة العثمانية عندما هزمت المماليك في بلاد الشام ومصر وبسطت نفوذها على معظم المنطقة العربية.

آنذاك اكتشف رجال الدولة العثمانية اهمية المقدمة وما تتضمنه من قيمة فكرية ومعرفية تساعد منهجياً في تحليل طبيعة السلطة وأطوارها ووسائط تقدمها وانحطاطها. وشكلت المقدمة زاداً لرجال الباب العالي وتحولت الى دليل عمل في برامج التربية والتعليم وفُرض على رجال السياسة والديبلوماسية قراءة المقدمة وتعلمها كشرط لا بد منه لتوسيع المدارك وفهم خصائص العمران.

يحاول طه حسين اعطاء تفسير مختلف لشرح اهتمام رجال السلطنة بالمقدمة فيذكر ان السبب الرئيس يكمن في وجود اشارات سلبية ونقدية ضد العرب والطبيعة القبلية العربية وهو أمر يلبي حاجة سياسية خفية كانت موجودة لدى الباب العالي. وينفي ساطع الحصري في تحليله، لفكرة ابن خلدون عن العرب، التهمة عن الأتراك، كذلك يرد التهمة التي تقول ان صاحب المقدمة كان أقرب الى العنصرية في قراءة تاريخ القبائل العربية. ويقول انه ميّز بين العرب والاعراب وبين سلبيات البداوة وايجابياتها، وأن نقده تركز على فترة محددة لها علاقة بفترة الغزوات البدوية التي طالت بلدان المغرب العربي في لحظة التنافس العباسي – الفاطمي، واستغلال التناقضات المحلية والعصبيات القبلية لقلب انظمة الحكم احياناً لمصلحة بغداد واحياناً لمصلحة القاهرة. ويوافق علي الوردي رأي ساطع الحصري ويؤكد على أن اهتمام رجال الدولة العثمانية بالمقدمة يعود الى حاجتهم لها في نشاطهم الديبلوماسي وحروبهم العسكرية في أوروبا الشرقية.

خارج سياق الاهتمام الرسمي لرجال الدولة العثمانية دخلت المقدمة زاوية الاهمال الشعبي ولم تنجح في تحقيق وظيفتها الأساسية وهي دفع الفكر الاسلامي نحو المزيد من النشاط في فروع علمها الجديد. واستمر الأمر على المنوال نفسه الى أن شقت المقدمة طريقها خارج عالمها الاسلامي وانتقلت تأثيراتها من خلال الترجمة أو الاقتباس الى أوروبا. وعلى عكس العالم الاسلامي أحدثت المقدمة في العالم الأوروبي دوياً فكرياً أطلق الشرارات الأولى لتأسيس علوم مختلفة تدين بالكثير لتلك الاشارات والملاحظات التي وضعها ابن خلدون.

ويحاول طه حسين تفسير الأمر ويوافقه علي الوردي في ذلك، فحسين والوردي اعتبرا أن السبب يعود الى ظروف أوروبا التي كانت تشهد نهضة شاملة وصاعدة بينما كان العالم الاسلامي يعيش مرحلة التمزق والتفكك والانهيار، فجاءت المقدمة تلبي حاجات أوروبا المنفتحة على كل ما هو مفيد ويساعد على فهم خصائص المجتمعات خصوصاً تلك التي كانت تخطط لغزوها واحتلالها، في وقت كانت الحضارة الاسلامية تعيش مرحلة هبوط.

من الصعب ذكر فيلسوف او مؤرخ أو عالم اجتماعي عاش في أوروبا في فترة ما يسمى بعصر التنوير أو النهضة، التي امتدت منذ القرن الخامس عشر الى التاسع عشر، من دون ذكر ابن خلدون. فمعظم النتاجات التي صدرت انذاك في حقول الاجتماع والسياسة والفلسفة والتاريخ تأثرت بالخطوط العريضة للمقدمة حتى لو لم يذكر عالم الاجتماع او السياسة او الفيلسوف او المؤرخ اسم ابن خلدون. فإنكار الاعتراف بفضله عليهم جاء من يؤكده لاحقاً سواء من خلال كتابات بعض المستشرقين الموضوعيين او من خلال دراسات المقارنة التي عقدت بين اعلام الفكر والفلسفة في أوروبا وأفكار صاحب المقدمة.

في أوروبا تألقت المقدمة وأعيد اكتشافها بعد ان سبق ولاحظ رجال الدولة العثمانية اهميتها وما تتضمنه من ثروة فكرية مميزة. ومن أوروبا عادت المقدمة الى موطنها الأصلي وبدأ الاهتمام العربي يزداد بها خصوصاً في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن الجاري، حين اقترح الشيخ محمد عبده على شيخ الأزهر آنذاك تدريسها ضمن برنامج التعليم الأزهري. وعلى رغم عدم موافقة هيئة التعليم في الأزهر على الاقتراح تواصل الاهتمام بالمقدمة، خارج الاطر التقليدية، وأخذت أفكارها تشق طريقها الى الرعيل الأول من جيل المثقفين العرب في العشرينات والثلاثينات، فصدرت دراسات عنها وسلسلة مقالات وتطور الأمر الى شرحها والتعليق عليها في اطروحات جامعية مختلفة.

يبقى السؤال: الى أي حد ساهمت المقدمة في التأثير على الفكر الأوروبي الحديث والمعاصر؟ هناك الكثير من الكتابات التي عالجت الموضوع في اوروبا خصوصاً من قبل بعض المستشرقين الذين اشتغلوا على المقارنات والمقاربات بين المدارس الأوروبية وعلاقاتها غير المباشرة بالمدارس الفكرية والكلامية والفلسفية والاجتماعية الاسلامية. ويدقق معظم الباحثين في الحقول المذكورة أن أول تأثير تركته المقدمة كان في ايطاليا لسببين: الأول قرب شبه الجزيرة الجغرافي من شمال افريقيا وعلاقاتها التجارية والثقافية التقليدية مع محيط حضارات البحر المتوسط والثاني سبقت ايطاليا القارة الأوروبية في نهضتها وبالتالي فرضت ضرورة الحاجة عليها الاهتمام قبل غيرها بهذا اللون من العلم الجديد. ومن ايطاليا في نهاية القرن الخامس عشر انتقلت نصوص المقدمة وبعض الاقتباسات منها الى فرنسا واسبانيا والمانيا وغيرها من دول القارة.

كثيرة هي الدراسات التي تربط المدارس الأوروبية بالمقدمة مثل محاولة عبدالله العروي في بحثه عن «ابن خلدون وماكيافللي» او محاولة فؤاد اسحق الخوري عن «مذاهب الانتروبولوجيا وعبقرية ابن خلدون» وغيرها من المحاولات التي ربطت المقدمة بأعمال مونتسكيو وكونت وديكارت.

كتب الكثير من الدراسات حول المقدمة وعلاقتها بمختلف العلوم الاجتماعية المعاصرة إلا أنه لم يكتب، على حد علمنا، أي بحث جاد يربط منهجية ابن خلدون بفلسفة هيغل التاريخية. وربما تعتبر محاولة حسين هنداوي الأولى من نوعها في اللغة العربية التي اقتحمت هذا الحقل ولجأت الى البرهنة على وجود صلة ما بين فلسفة هيغل ومقدمة ابن خلدون. وحول الموضوع الأخير تركزت القراءة من خلال عرض أبرز أفكار كتاب هنداوي.

هل «اقتبس» هيغل فلسفته من مقدمة ابن خلدون؟

وليد نويهض

■ هل «إقتبس» فريدريك هيغل فلسفته في التاريخ من «مقدمة» عبدالرحمن بن خلدون؟ حاول حسين هنداوي الاجابة عن السؤال في كتابه «التاريخ والدولة بين ابن خلدون وهيغل» الصادر حديثاً عن دار الساقي.

لم يوجه هنداوي الاتهام من الصفحة الاولى كما يفعل احياناً بعض المشتغلين على الفكر الفلسفي الاسلامي ومقارنته بالمدارس الفلسفية الاوروبية الحديثة. ولم يوجه الاتهام في الصفحة الاخيرة من الكتاب بل ترك الشبهات تحوم حول الامور مستخدماً في وقائع التحقيق تقنيات فكرية عالية.

يشرح هنداوي في مدخل كتابه اسباب توجيه الاتهام ويحدد ادوات منهجه ولا يكتفي بالمقارنة بين المفكرين بل يحاول ابراز التماثل على المستويات الفلسفية والتاريخية الى تقارب مفاهيمها النظرية والسياسية آخذاً في الاعتبار المسافة الزمانية – المكانية التي تفصل «بين الشرق الاسلامي في القرن الرابع عشر والغرب المسيحي في القرن التاسع عشر». (ص٥). فهناك كما يقول، «تنافح مثير بين «دروس» التاريخ الهيغلية و«العبر» الخلدونية، يشتمل الاصرار على تحكيم العقل وهاجس الشمولية والموضوعية النقدية والمفهوم الدوري في تفسير التاريخ الى «هيكل المنهج والحركة المنطقية الداخلية التي تحكمه لديهما» (ص٦).

اذن هناك ثمة علاقة بين فلسفتي التاريخ الخلدونية والهيغلية. وتفرض «الضرورة المعرفية» المقارنة بينهما كما سبق وتم البحث في تاثيرات «المقدمة» على افكار ميكافيلي وفيكو ومونتسكيو وكونت وماركس اذ هناك «ما يوحي بوجود تاثيرات لها» في معظم المحاولات «التي اهتمت بقراءة التاريخ، فلسفياً او نظرياً» (ص٦).

وقبل ان يبدأ هنداوي في عقد المقارنات والمقاربات يضع تحفظات على محاولته ويطرح استفهامات ويتقدم بحذر في شرح موضوعه حتى لا يسقط في الاستنتاجات المتسرعة ويحبط الفكرة التي يريد قولها. لذلك يضع صيغة الاتهام في اطار «احتمال تسلل فكرة خلدونية أو اخرى الى فلسفة هيغل» ويطرح السؤال في صيغة العلاقة المحتملة او المفترضة «لا تتجاوز في احسن الاحوال الانعكاسات اللامباشرة والبعيدة جداً» (ص٧).

يبدأ هنداوي بحثه بحذر شديد ويعدد الاعتراضات التي يمكن ان تقوم ضد عمله منها الاعتقاد ان مقدمة ابن خلدون لم تترجم كاملة «الا بعد اكثر من عشرين سنة على وفاة الفيلسوف الالماني» كذلك لم يذكر هيغل ابن خلدون في كتاباته على الاطلاق حتى في تلك المحاضرات والمخطوطات «التي نشرت بعد رحيله» الى «مراسلاته الضخمة» التي «لم نعثر على اي اشارة توحي بانه عرف ابن خلدون ادنى معرفة» (ص٧).

بعد ان يضع هنداوي تلك المحاذير يطرح فكرته مرة اخرى في صيغة سؤال قابل للتحقيق. فعلى رغم تلك الثغرات البحثية هناك قوة الوشائج التي تؤلف بينهما بل ان «ما في فلسفة هيغل حول التاريخ عن آثار خلدونية يتجاوز ما يناظرها لدى المفكرين الغربيين الآخرين» وبما ان ابن خلدون سبق هيغل باكثر من اربعة قرون «يصبح من الطبيعي والمشروع عملياً البحث عن المصدر الواقعي لهذه التماثلات». وهذا هو الجانب الذي تركز عليه الدراسة

ويبدأ هنداوي تحقيقه الميداني وكأنه يسير في حقل الغام مستخدماً اسلوب المقاربات لتقريب اجزاء اللوحة واكتشاف المعالم المشتركة التي تجمع بين العبقريين. وقبل ان يبدأ يقوم بتعريف الفلسفة ومعناها وكيف ظهرت أصولها التاريخية قبل ان يتم الاتفاق على تسميتها فهي برأيه تأسست في سومر وتطورت في العهد البابلي وتسللت من هناك الى شعوب المنطقة. وبعد ان تاسست فكرة التاريخ في العهدين السومري والبابلي بسبب الحاجة الى التدوين وتقويم الحوادث على الحساب والسنين وقياس المراحل الزمنية وتسجيل الماضي تحققت قفزة على صعيد فن التاريخ (المؤرخون) الذي ظهر لاحقاً باشكال مختلفة في المصادر المانوية (الفارسية) واليهودية قبل انتقال التاثيرات الى الاغريق. ويرى هنداوي ان المساهمة الاغريقية اقتصرت على المفكرين الفلسفي والسياسي ولم تمتد الى «مفهوم التاريخ» حتى تلك التي سجلها تيوسيديد وهيرودوت اذ اهمل هؤلاء عالمية التاريخ البشري وتركز جهدهم على الحوادث المحلية.

استمر الأمر الى القرن الخامس الميلادي عندما شكل القديس اوغسطين نظريته الخاصة حول التاريخ وجمع «بين المنظور اللاهوتي المسيحي وعناصر من المانوية». لكن افكاره ظلت مشوشة في مسالة التاريخ.

وينتقل هنداوي الى شرح الاضافات التي قدمها المؤرخون المسلمون خصوصاً في الجانب العالمي للتاريخ وشمولية تسجيل الحوادث وتطوير منهج الكتابة من الجمع والتنسيق الى التوثيق الا انهم «لم يخرجوا عن اطار المنهج السردي، ولم يعرفوا، بالتالي، ضرورة افتراض ووعي قوانين التاريخ وغايته» (ص٢٠).

بقي الامر على المنوال المذكور الى ان جاء ابن خلدون ويرى المؤلف ان هناك ما يشبه الاجماع على دوره في تاسيس منظومة آراء مثل تاسيسه مدرسة وضعية في علم الاجتماع أو وضع القواعد النظرية للمادية التاريخية لكن هنداوي يرى ان ابن خلدون «مؤرخ فكر في الماضي قبل اي شيء اخر». واسس تفكيره على قواعد فلسفية «كما عند هيغل». فهو مؤرخ يتفلسف وارضية اللقاء بين ابن خلدون وهيغل هو حقل التاريخ لا حقل الفلسفة. (ص٢١). ويرى هنداوي ان مسار فن التاريخ من سومر الى ابن خلدون بقي خارج الفلسفة. وعلى يد ابن خلدون تم الربط بين الحكمة (الفلسفة) والحوادث عندما اخذ يركز على ملاحظة اسباب الوقائع والاحوال فاكتشف قوانين العمران البشري والاجتماعي والانساني (ص٢٣).

ويبدأ المؤلف انطلاقاً من مدخله التاريخي لتطور فكرة فلسفة التاريخ تحقيقه في اكتشاف العلاقة بين ابن خلدون وهيغل مركزاً على تشابه القوانين وتقارب النصوص وايضاً يوضح اختلاف المفكرين. فالتاريخ عند هيغل تابع للفلسفة بينما الفلسفة تابعة للتاريخ عند ابن خلدون. لكن لحظة الاختلاف هي لحظة التناظر الاولى وتتمثل «في انطلاقهما (!) كليهما من الفلسفة لفهم التاريخ».

ومن اللقاء المذكور يقرأ كل مفكر تاريخه (ماضيه وحاضره) ويحاول اكتشاف سر الحوادث وعواملها وعللها. فهناك ظاهر الحوادث وهناك باطنها وهناك الواقعة وهناك تجلياتها. ويورد الهنداوي عشرات النصوص والامثلة التي تتشابه في بنيتها الفكرية وتتقارب ذهنياً في قراءة قوانين العمران أو الاجتماع في منهجية ابن خلدون وفلسفة هيغل من دون ان يتهم الاخير بسرقه الاول. فالقصد عنده ليس اكتشاف السرقة بل معرفة اسباب التشابه ومصادره لتقديم تفسير معقول لعناصر التقارب بين الرجلين على رغم الاختلافات الكثيرة (الزمانية والمكانية) التي تباعد بينهما.

يضع هنداوي الكثير من المقابلات والمقارنات بين المفكرين ابتداء من فكرة الانسان يصنع التاريخ وفي الان التاريخ يصنع الانسان وتجلي التطور في العقل الانساني من النظري (الاعلى) والتجريبي (الاوسط) والتمييزي (الاسفل) وثم انفصام المعرفة الى حقول ثلاثة: الحسية المحضة والحسية العقلية والعقلية المحضة. يتشابه التقسيم المذكور، واسلوب ربط ابن خلدون العقل بالتاريخ، مع تقسيم هيغل الذي يرتب الوعي على ثلاث مراحل: الوعي الحسي، والوعي الذهني، والوعي العقلي. وتكمن حدود التماثل في معنى التاريخ وفي انتقال الانسان من عالمه الطبيعي الى عالمه الاجتماعي (العمراني) واخيراً في اكتشاف ماهية الحضارة وباطنها.

الى مسالة تطور الوعي هناك مسالة المناخ وتاثيره على عمران الانسان اذ اولى ابن خلدون اهمية خاصة للاقاليم وتاثير الطبيعة والمناخ على حياة الانسان واعتبر ان المناخ المعتدل هو الافضل لنهوض الحضارة وتقدمها كذلك فعل هيغل. ويرى هنداوي ان ابن خلدون استقى افكاره تلك كما يذكر في مقدمته، من بطليموس والادريسي. ويذكر هيغل انه اخذ افكاره من كتاب ريتر عن «الجغرافيا». وريتر استقى افكاره عن بطليموس. اذن هناك مصادر مشتركة لافكار هيغل وابن خلدون. وربما يكون الاساس المذكور هو المصدر المشترك لتشابه افكارهما ولعل هذا التماثل يجد اصوله الاكيدة في اعتمادهما معاً على المصادر التاريخية نفسها» (ص٥٠).

وينتقل هنداوي من مجال التاريخ والجغرافيا البشرية الى العقل واكتشاف منطق العلاقات بين الاشياء والحوادث والتقاط اسبابها وعللها كما تجلت في منهجية ابن خلدون ويرى انها تكاد لا تختلف «عن عقلانية هيغل، الا على صعيد الصياغة». فالتشابه العقلي بينهما يعود الى تشابه ايمانهما: الاول يؤمن بالقدر والثاني بالعناية الالهية. ولا يتهم المؤلف هيغل بالسرقة ويستمر في الاحتفاظ بمنطقه الحذر بعد ان يؤكد التشابه في ماهية العلاقة بين الالهي والانساني في التاريخ عند ابن خلدون «وهو مفهوم لا يكاد يختلف، في الواقع، عن ذلك الذي يتبناه هيغل. لكننا لا نذهب الى حد القول ان الاول هو مصدر الثاني، بالضرورة» (ص٦٧). فهيغل تاثر بفكرة الموت عند الشرقيين واطلع على الجدل ونقاش المتصوفة المسلمين حول وحدة الوجود وذكر القرآن الكريم مراراً في كتاباته وربما يكون منبع التشابه بينه وبين ابن خلدون الى تشابه مصادرهما خصوصاً القرآن الكريم وفكرة «المكر» التي تتردد في العديد من الآيات المنزلة. ويرى هنداوي «ان هناك مفهوماً آخر ذا اهمية استثنائية كبرى، في المنهج الجدلي الهيغلي، فيما يتعلق بتفسير الصيرورة التاريخية خاصة، يوحي باصول قرآنية له هو ايضاً. ونقصد به مفهوم «مكر العقل»». (ص٦٨).

فهيغل كابن خلدون يستوحي من الآيات القرآنية نفسها فكرة ان الارادة الالهية «بالتغيير او التدمير، هي القوة الكونية الواعية، التي تخلق سبب التغيير وفعله موضوعياً». (ص٧٠). ويستنتج هنداوي من مقارباته ان هيغل اذا لم ياخذ افكاره حول العقل والارادة الالهية عن ابن خلدون مباشرة فانه على الاقل اخذها من مصادر ثلاثة متشابهة وهي: الفلسفة الاغريقية – اليونانية، الكتابات الاسلامية المترجمة الى اللغات الاوروبية، والقرآن الكريم.

بعد العقل ينتقل المؤلف الى نظرية الدولة عندهما وهما اكثر من اشتغل عليها وفلسفها. وعلى رغم ان فكرة الدولة عند ابن خلدون سياسية – اجتماعية وتقتصر على الدولة الاسلامية بينما هي فلسفية وكونية عند هيغل الا ان المقاربة بينهما «سرعان ما تكشف عن وجود علاقات عميقة بين جوانب رئيسية، في منظوري الدولة عندهما» (ص٧٥). فابن خلدون يؤكد على ضرورة الدولة وأهميتها الحضارية وكغاية بذاتها و«هذا مفهوم نجده عند ابن خلدون، كما عند هيغل، على حد سواء». (ص٧٦). وكما مرت البشرية عند ابن خلدون بفترة من دون دولة كذلك بالنسبة الى هيغل «عاشت لفترات طويلة بدون نظام الدولة». (ص٧٨).

الى ضرورة الدولة هناك عوامل قيامها. فعند ابن خلدون تساهم ثلاثة عناصر مركزية في نشوء الدولة وهي «المشيئة الالهية والعصبية والارث الحضاري للدول والشعوب السابقة» (ص٨٠) ونجد العناصر نفسها «في امكانية ظهور الدولة، عند هيغل» (ص٨٢). ويستخدم هيغل لغة خلدونية عند حديثه عن طبيعة القبيلة البدوية العربية وهجمات البدو والغزوات وبداية تاسيس الدولة. وهناك تشابه بين التنظيم العائلي عند هيغل مع التنظيم البدوي عند ابن خلدون وتقابل البنية البطريركية واحياناً الروح الانسانية للشعوب عند هيغل فكرة العصبية عند صاحب المقدمة. فالامة وصفاتها عند هيغل هي القبيلة وصفاتها عند ابن خلدون. كذلك تتشابه غاية الدولة عند هيغل وصلتها بالدين بغاية الدولة عند ابن خلدون وصلتها بالدين.

وعلى رغم التشابه هناك بعض التباينات بين الرجلين بسبب اختلاف ظروفهما وبيئاتهما وتغير زمانهما وهو ان غاية الدولة عند ابن خلدون «حماية الحق، بالعدل» بينما هي عند هيغل «تحقيق الحرية» (ص٨٧).

ويتشابه هيغل مع ابن خلدون في تصور صيرورة الدولة اذ ان العوامل التي تؤسسها هي نفسها التي تسقطها. فالعصبية عند صاحب المقدمة تنتج نقيضها بينما الروح الالهية عند



هيغل تتجلى في اجزاء جديدة.

واذا كان هناك خلافات بينهما على صعيد تصور غاية الدولة الا انهما يتشابهان الى درجة التماثل في قراءة تطورها واطوارها. «هناك تماثل مدهش بين منظورهما، لا سيما من جهة تسلسل الاطوار الطبيعية لحياة الدول» ولا يقتصر هذا التماثل «على الطابع الخارجي لاطوار الحياة الطبيعية للدولة، انما يمتد ليشمل المضمون العام لكل من لحظات السيرورة تلك» (ص٩٧). فابن خلدون يمرحل تطور الدولة على ثلاثة اجيال: البداوة، التحضر، والتفكك. ثم ينظم اطوار الدولة على خمسة: الاستيلاء، الاستبداد، الدعة (الترف)، المسالمة (التبذير)، واخيراً التفكك. وتاخذ هذه الافكار عند هيغل «صياغة تكاد تكون خلدونية تماماً» (ص٩٨). فاطوار الدولة عنده تقتصر على اربعة: الولادة، الشباب والرجولة، الكهولة، وموت الدولة. ويرى هنداوي «ان التوالي في الاطوار الطبيعية للدولة، عند هيغل، هو عينه تقريباً عند ابن خلدون» (ص٩٩)، من دون انكار وجود اختلافات في التصور العام اذ الدولة عند هيغل كونية بينما هي محلية عند ابن خلدون. وبسبب اختلاف المنظور بين الكونية والمحلية انتهى هيغل الى التاكيد على فكرة استمرار التطور وربط الحضارات ببعضها في سياق تطوري ينتهي في دولة الحرية. بينما انتهى ابن خلدون على التاكيد على فكرة التاريخ الدائري (التطور الدوري) وانتقال التحضر من عصبية الى اخرى.

وقبل ان ينتقل هنداوي الى فصله الاخير والمثير حول سؤاله «هل اطلع هيغل على المقدمة؟» يرد على المقولات التي تتهم ابن خلدون وهيغل «بالتفوقية العنصرية» وينفي عنهما اي شبهة في ذاك الحقل ويرى ان ما يسمى بعنصريتهما يعود الى نظريتهما وواقعيتهما وحسيتهما. لكنه يلاحظ ان ابن خلدون اكثر موضوعية من هيغل لان الاول انتقد قومه واهله، وهو المسلم الذي يفتخر باصله العربي، مثلما انتقد الافارقة والبربر والترك بينما اقتصر انتقاد الثاني على الافارقة والعالم الشرقي واستثنى أوروبا والشعوب الاوروبية الامر الذي جعله متعسفاً في قراءة تاريخ شعوب العالم الاخرى» وانتهى الى تمجيد «الدولة القومية البروسية» وتاييد الاستعمار الغربي لبلدان المغرب وافريقيا (ص١٠٥ – ١٠٧).

بعد ان ينتهي هنداوي من مطالعته الفكرية لا يجزم المؤلف في استنتاجاته ويفضل اثارة الشبهات على اطلاق الاتهامات. فهو يرى ان التشابه ليس مصادفة فهيغل تاثر بالفلاسفة المسلمين واطلع على ترجمات من كتابات للكندي وابن سينا. ويرجح سبب التقارب الشديد الى عوامل مختلفة منها قراءة مباشرة لاجزاء مترجمة من المقدمة أو اطلع على قراءات عنه في مجلات المانية وفرنسية أو انه اقتبس من اقتباسات مكيافيلي ومونتسكيو وفيكو عن ابن خلدون. صحيح ان المقدمة تمت ترجمتها كاملة من قبل الفرنسي دوسلان في العام ١٨٦٢ اي بعد ٣٠ سنة من وفاة الفيلسوف الالماني في العام ١٨٣١ الا ان هناك اجزاء كثيرة منها كانت معروفة ومتداولة في أوروبا كذلك كتبت ونشرت العشرات من الدراسات عن منهجها الفكري – التاريخي. بل ان موسوعة الفرنسي ديربلو المعروفة باسم «المكتبة الشرقية» ذكرت ابن خلدون بالتفصيل في العام ١٦٩٧ وكانت متداولة بين المثقفين الاوروبيين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ويذكر هنداوي ان «المجلة الاسيوية» نشرت وحدها خلال الفترة بين ١٨٢٢ و١٨٣٠ اكثر من عشر دراسات عن فكر ابن خلدون. ونشرت في احد اعدادها للعام ١٨٢٣ اعلاناً بان ترجمة «المقدمة» الكاملة على وشك الصدور. كذلك كان هيغل على علاقة شخصية مع عدد من المشرفين على تلك المجلة من بينهم فكتور كوزان. (ص١١٠ – ١١٢).

ينقل هنداوي مقطعاً طويلاً من مقال دوسلان الذي قدم به ترجمته للمقدمة واشار فيه الى البحوث والترجمات التي صدرت عن ابن خلدون بين ١٨٠٦ و١٨٢٦. كذلك يشير الى دراسة فريدريك شولتز (استاذ الفلسفة الالماني المعاصر لهيغل) التي نشرت في ١٨٢٥. ويرى هنداوي انه من الصعب تصور ان هيغل لم يطلع على كل هذه الكتابات او انه لم يسبق له ان سمع بمفكر معروف في اوروبا كابن خلدون، خصوصاً انه يستشهد بمراجع مثل مجلة «كنوز الشرق» الالمانية و«المجلة الاسيوية» الفرنسية اللتين اهتمتا اكثر من غيرهما بابن خلدون. ويؤكد هنداوي ان هيغل لا بد ان يكون قد اطلع مباشرة «على عدد من النصوص الخلدونية المترجمة أو على عرض للافكار الخلدونية العامة حول علم التاريخ» (ص١١٣). وان هناك «من الادلة ما يكفي للاستنتاج ان مؤلفات فكرية عديدة، تحمل تاثيرات ابن خلدون، كانت قد وصلت هيغل» (ص١١٥) مثل كتابات مكيافيلي ومونتسكيو وقسطنطين فولني واولسنر وفيكو.

يبقى السؤال المحير اذا كانت الادلة تشير الى اطلاع او تعرف هيغل على فكر ابن خلدون ومنهجه لماذا لم يذكره في مؤلفاته كمرجع من مراجعه كما ذكر غيره؟ يربط هنداوي المسالة بمنهجية هيغل حول العقل وتطور التاريخ اذ لم يشأ ان يعترف للعقل العربي الاسلامي «كعقل شرقي» بإمكان اي ابداع خصوصاً في ميداني الفلسفة والتاريخ، لذلك «لم يكن في امكانه ان يذكر ابن خلدون، حتى اذا كان قد اطلع، فعلاً، على نصوصه او عرف افكاره، بشكل مباشر او غير مباشر» (ص١١٧). لذلك يرجح ان يكون هيغل قد استلهم المقدمة ولم «يلطشها»: فهما «نتاجان امينان لثقافتين مختلفتين بشكل كبير» (ص١١٨). فهيغل صاغ فلسفته في عصر نابليون بونابرت في وقت كانت أوروبا تحقق قفزتها الكبرى في النهضة الحديثة بينما صاغ ابن خلدون منهجه في عصر تيمورلنك عندما كانت الحواضر الاسلامية في الغرب والشرق تتعرض الى ضربات سياسية وعسكرية.

مهرجان المسرح العراقي في بلجيكا أو اغاني الطائر الوحيد

■ يطرح عنوان مهرجان المسرح العراقي في المنفى، (بلجيكا ٨ - ١١ تشرين الاول اكتوبر ٩٦) اشكالية الفنان العراقي المغترب. عن ارضية فنه المسرحي، وبالتالي ارضيته الاجتماعية والفكرية التي تمده بنسغ المواصلة والاتصال، واشكالية معايشة واقع وفن جديدين. هما الواقع والفن الاولين. ولما كانت هذه الاشكالية مجسدة بحقائق فنية - مسرحيات - جاء بها الفنانون العراقيون.

ترتيمة الكرسي الهزاز... اخراج عوني كرومي. المانيا.

مساء الخير ايها السيد فان كوخ. اعداد واخراج فاضل سوداني - الدنمارك.

دماغ في عجيزة تاليف واخراج حازم كمال الدين - بلجيكا.

اكلة لحوم البشر. تاليف ممدوح عدوان واخراج وتمثيل مناضل داوود - السويد.

لم يقدم عرض روناك شوقي... انكلترا.

وقدم فنانون من النرويج، والنمساء، وهولندا، وفرنسا، وكما شارك عدد من نقاد الفن المسرحي ودارسوه، بينهم الدكتورة لميس العماري وهادي الراوي وياسين النصير.

هي اذن اغنية مفردة، خارج ارضها، وفي أرض جديدة، ومن خلال تكوين ثقافي مختلط كان هو الوجه الفني لكل المهرجان... ولأن الفن المسرحي في العراق يكتسب هوية ادانية المستطرقة، كانت العروض بعيدة عن مشكلات الدخل، والسياسة، وان حاولت الاقتراب منها بحدود طرح النموذج الانساني المتفاعل، والبعد الفكري الذي يشمل غربة الفنان عن ارضه. وهذا ما جعل العروض متباينة المستوى، علماً بانها كلها، لم تقدم لهذا المهرجان خصيصاً، فقد جرى تقديمها مرات عدة، وفي مسارح مختلفة، وجاءت الى المهرجان، والخبرة المعملية تصاحب عروضها الاخيرة.

دماغ حازم كمال الدين

قدمت هذه المسرحية قبل فترة في مدينة انتورين البلجيكية، وكانت موضع اهتمام خاص لكثافة عرضها، وجراة موضوعها. ثم ادخل عليها تعديلات فنية عدة، ليقدمها في المهرجان بوصفها افتتاحية العروض. فكانت، بالفعل، جديدة، ومتطورة عن عروضها السابقة.

من خلال فتاتين: احداهما ذات ملامح جسدية ونفسية شرقية، يصبح احساسها بالجسد، تكويناً للعرض - كانت تستخدم الرقص الشرقي هوية للاعلان عن ذلك - وتستحضر في ذاكرتها كل صبوات الصحراء. العناد، الرفض، عدم القبول بلقاء اي رجل، انها امراة باحثة بجسدها، وافكارها عن قضية مار خاصة بوجودها، انها كائن اشكالي. لا يعرف هويته، ولا يحدد منطلقاته. وهنا ياتي، رجل، يدخل هو الآخر في دوامة البحث عن الذات، دوامة الوجود العياني - الحلمي، الذي يصبح قضية محورية تدور عليها رغبات الفتاة. فنجده يقفز اليها وفي كل ملامسة لها ترفضه، كما لو كانت مهرة اصيلة لم تدرب بعد.

على الجانب الآخر، تدخل الفتاة الثانية، وهذه المرة بروح غربية، لتقاسم الفتاة الأخرى ساحة العرض، تقدم هذه الفتاة حضوراً غربياً من خلال الرقص الجديد، لكنها وهي تجسد هذا الحضور، تستحضر الرجل ايضاً، وهذه المرة من خلال حريتها، وليس من خلال جسدها.

ما يقابل حضور الشرق/ الغرب، يدخل الرجل هذه المرة حقيقية الى ساحة العرض، فيقدم تجسيدات جسدية تلمح فيها تدرجاً للافعال الاولمبية الرياضية ابتداء من بروز المعضلات الى الفعل الروحي الشرقي، هذا الرجل ليس كياناً حسياً فقط، بل هو ذاكرة مختلطة من الثقافات. ليصبح الرجل تكويناً مشتركاً بين ثقافتين، حلماً يتم استحضاره شرقياً، وجسداً فاعليته غربية.

حازم كمال الدين، في بنائه المسرحي، اخراجاً وتاليفاً، لا ستطيع الخروج عن دائرة هذه المزاوجة بين الثقافتين: حدث شرقي، ورؤية فنية وتقنية غربية.

خلال العرض، ينمو الاحساس بوجود هذه الكيانات الثلاثة، ووسط تعري الفتاة الشرقية، تنمو احاسيس المشاهد بالانسحاق تحت وطاة الثقافة القشرية التي يستعيرها الشرقي عندما تصبح كل افكاره محصورة بالجنس. في حين ان الفتاة الغربية تؤكد حضورها كما لو كانت ثقافة شهادة، ثقافة حضور لا يتراجع، فنراها تبتعد عن المسرح، وتنزوي مؤنبة رقصات جسدية عنيفة تواجه بها هذا الغزو القشري لمظاهر حياتها. لكن الفتاتين وفي فاعلية حسية مشتركة، نجدهما معاً تسعيان الى الرجل الذي يصبح قاسماً مشتركاً بين ثقافات عدة. واذ نجد ميل الفتاة الشرقية اليه هذه المرة تقفز طالبة الالتحام به، تجد الفتاة الغربية تبتعد عن هذه الحسية، لتصبح مطروحة وسط فوضى الحالات المتناقضة.

ضمن هذه المعادلات المعبر عنها جسدياً، نلمح خيط حكاية، فتاتان متناقضتا الوعي، تسيران في صحراء الروح، وتجسيدات المادة. فتصبح افكارهما من خلال حاجتهما الى البحث عن وجودهما محصورة برغباتهما الجنسية. من هنا يتحول الجسد الى شاشة عرض كبرى، لا نرى احلامنا وحدها معكوسة عليه، بل ورغباتنا اليومية.

ولأن حازم كمال الدين احد الساعين الى تبني فكرة مسرح الحركة بوعي الجسد الشرقي والغربي معاً، بعدما يشبعهما بحكاية شرقية، فنجده يحتذي خطو بيلاكروا في فنية «الخيط والابرة» ودور اليد، او الاطراف الجسدية في تجسيد حركية هذه الاجزاء، وهذا ما جعله يقدم لنا اجمل مشهدين في العرض كله: الملامسة بين الفتاتين من خلال الأيدي، حيثما تكتشفان ان لجسديهما طاقة الحضور الجنسي خارج اطار الرجل، ومشهد العلاقة التي تصنعها الاشياء الثانوية والمهملة في الربط بين متناقضين أول الامر - مشهد الشعر بالحبل الذي افتتح به العرض بين الفتاة الشرقية والرجل - ومشهد العلاقة بين الفتاتين من خلال الحبل نفسه في نهاية العرض. هنا يتحول الحبل الى فاعلية سرية، تربط بين متناقضين - وانما بين ذات واحدة انشطرت.

عموماً العرض الذي مثلته: هيلدا دي كليرك. (الفتاة الشرقية) و(مونيكا دارجو - الفتاة الغربية) و(عماد منصور - الرجل). يعد من افضل عروض حازم خلال السنتين الماضيتين، ونافذة فنية له لكي يعيد بها تركيب مشهده المسرحي الذي لا يزال يخضع الى تجريب مستمر. هل يخلو العرض من نواقص؟ لا شك ان عروضاً مثل هذه، لا تنطق كلمة، وكل افعالها حركة، ليس بمقدورها استخدام لغة معنية لكي تصل الى المشاهد. من هنا، كانت الأصوات مبهمة، وغريبة، وغير مفهومة. وهذه القيمة، واحدة من البحث عن لغة منطوقة لا تنقي الى اي من افعال ولغات التفاهم اليومية، كما كانت الموسيقى هي الاخرى، اصواتاً لاهوية لها. كل ذلك يؤكد ان عروضاً مثل هذه تصنع قطيعة مع اشكال مسرحية سابقة، خصوصاً تلك التي تعتمد الحكاية وبناء الفصول وتراتب مراحل الحدث.

٢ - مسرحية أكلة لحوم البشر

المسرحية من تاليف الكاتب السوري ممدوح علوان، واعداد واخراج وتمثيل مناضل داوود. وهي الاخرى تقدم عرضها الاخير بعد عروض عدة في مدن اوروبا، ويعني ذلك ان الخبرة كانت عاملاً مهماً في نجاح هذا العرض اداءً ورؤية.

وبغض النظر عن سير الحكاية، الذي اختلطت فيه مجموعة من الحكايات الصغيرة، فان خيطاً واحداً يشد هذا النثار المفترق، ليقدمه لنا سلسلة متنامية من الافعال: ذلك هو خيط الشر، الذي يوجد حقيقة في نفوس الناس، وما الخير الا الادوات لقلقه، ليس من اللغة، وانما من الافعال نفسها. من هنا نجد فكرة اكلي لحوم البشر. متعددة ومتنوعة، تصور مرة حين ياكل لحوم البشر حقيقة، ومرة اخرى يصبح فعل محو والغاء الآخرين نوعاً من انواع هذا الاكل. فكرة الشر الازلية يجسدها مناضل داود، تمثيلاً بشخصيات عدة، شخصيات لها ملامح شعبية، وتحيا في بيئات محلية، وتنطق بلسان مألوف ومعروف الحروف. لكنها فعلاً، تلتقي بكل ابعاد الشر في العالم، وفي الانسان.

يرتبط مفهوم الشرور، بمفهوم الانسان الملتبس غير الواضح، والمسرحية قدمت نماذج من هذا الانسان الذي ينسحق تحت وطاة الحاجة، ووطاة الفراغ الايديولوجي، ووطاة الرغبة المرضية، ووطاة البحث عن هوية متميزة سلباً. ووطاة الفراغ والكسب السريع. ولذلك عمد مناضل داوود - تمثيلياً الى اعطاء صورة حسية صوتياً وفكرياً، لكل هذه النماذج مما جعل عرضه يتسم بالتنوع والتعدد، وكانت قدراته الفنية - الادائية، واضحة في هذا التنوع. لعل قدراته التعبيرية، اختصرها التلون الصوتي وحده، والحركة الراكضة وراء البقع اللونية. وهذا ما جعل المسرحية تفتقر الى ديكور يسهم في توضيح بعض الحالات، لعل الضوء عوض الى حد ما مثل هذا الفقر، ولكنه تعويض اسهم في القاء العبء على الممثل.

كانت اللجة الخطابية التي اتسم بها الاداء، جزءاً من بناء اسلوبي، يختصر الممثل فيه فاعلية ايصال الرسالة. هذا الاداء المتعددة، مكنه من ان يوصل مسرحيته الى جمهور يتكلم الفلامينكية، وعلى رغم الترجمة - كما اخبرني عدد من المشاهين - فان المسرحية كانت توصل اهدافها عن طريق اللغة الانسانية، اعني لغة الجسد والحركة والانتقال، وتباين الصوت، وعمق الايماءة وهي اشكال تعبير فني يفهمها اي مشاهد.

ماذا تعني «اكلة لحوم البشر» اذا ما جردت من معانيها المعلنة التي سيهم العنوان في ايضاحها؟ الوضع الماسوي الذي يعيشه الناس في المجتمعات المقموعة، هو بعدها الايمائي. خصوصاً ان اسماء الشخصيات حورها فاضل لتصبح عراقية، وبمناخات غراقية.. وعلى رغم ان المسرحيات الأخرى لم تقترب من السياسة، وظروف الحروب، الا انها كانت، تؤكد فاعلية القمع. وهذا ما جعل «أكلة لحوم البشر» اكثر تعميماً على غير خصوصيتها الصوتية والأسمية.

عمل الفنان رياض في الانارة، ما لم تكن ندركه، فهو فنان لكل العروض المسرحية، درس هنا، وتعلم فن الاضاءة، وعرف مستويات اللغة من خلال مستويات درجات الضوء، كانت لغته الفنية على المسرح واحدة من عوامل نجاح العروض المقدمة، لعل عمله مع «أكلة لحوم البشر» أكثره وضوحاً، وقدرة، فقد كشف لنا عن ثراء خشبة المسرح بما تمتلكه من مساحات كثيرة، ومن تباينات فيها كثيرة أيضاً، فالضوء، عندما يوظف توظيفاً فنياً، يسهم في توضيح كم من الأبعاد تحتويها مسطحات عادية.

٣ - مساء الخير أيها السيد فان غوغ

يقدم فاضل سوداني تصوراً مزدوجاً عن حال فان غوغ، الفنان الذي عاش عزلة في مجتمعه، والفنان العراقي المهاجر، الذي يعيش عزلتان معاً: عزلته عن جمهوره حيث يقدم فنه مغترباً عن أرضه ولغته المحلية، وعزلته عن خطابه الغني الموجه الى جمهور أوروبي بلغة عربية. وعندما تتجسد العزلتان معاً على خشبة المسرح، تختلط الفنون: التشكيل، حيث فان غوغ، والمسرحي، حيث الخطاب المعلن. ولكننا، ونحن نشاهد هذه العزلة لامركبة، نشعر اننا أمام دراما انسانية أشمل من موضوعها المباشر. ذلك معنى ان يخلق الفنان قوى جديدة للصراع مع المجتمع. قوى لم تكن مألوفة، ولا معروفة لدارس علم الاجتماع والاقتصاد، تلك هي فاعلية الالوان ودورها في رسم حدود مطلقة لحرية الانسان، وقد عبر عنها النص بالمخاطبة مع لوحات رسمها فان غوغ وأكملها، ومع شخصيات اصدقاء تحولوا الى نصب ولوحات، ومع ذاته عندما قرر مغادرة الحياة وسط بانيو مليء بالام الروح وعذابات الفعل اليومي المعزولة.

لعل العرض الذي قدم أكثر العروض ارتباطاً بالدراما. حيث تعددت مستويات الخطاب الدرامي، مرة مع لوحاته، (فان غوغ يكشف أسرار لوحاته) ومرة مع شخوصها (فان غوغ يحاور نصب لشخصياته من الأصدقاء وقد مثلهم المخرج باشكال تجسيبية من الأسلاك وأجلسهم على الكراسي). ومرة مع ذاته، حيث يبعث الضوء السماوي من الجنوب وقد احتوى كل حرارة الألوان: الأزرق حيث الروح السماوية المجسدة دينياً، والأحمر حيث امتزاج الأفول بالغربة، والأخضر حيث الطبيعة، ومرة مع المجتمع، وهنا يكتسب الحوار، صفة الوضوح المبدائي، لماذا يعرض لوحاته على مجتمع لا يفهم الفن: رسوم له تحولت الى قطع لسد نافذة يدخل منها الشبح الى قن الدجاج. ومرة تصبح رسومه موضع سخرية لأنها، تشبه الواقع، ومرة يعترض عليه لأن الأشكال المرئية بأكثر من عين تكتسب صفة تعميمية، فبينما اشكاله مختلفة لا تجسد شيئاً مشتركاً.

فرش الفنان فاضل سوداني، أرضية المسرح بقطع قماش أبيض، وعلق في سماء المسرح دمية لامرأة محتملة ان تكون مجرد مخيلة للفنان تستدعي في لحظات تامل شديدة الخصوصية (العرض المسرح لم يلمح الى وجود امرأة ما في حياة فان غوغ) ونزلت شبكة صيد قاسية الحبال من اعلى المسرح، لتصبح سجناً داخلياً له بعد أسوداد جدران غرفته واغلاقه الباب بمفتاح شديد الصراحة.. ها نحن في عمل اخراجي واضح الأبعاد: أرض بيضاء، وأدوات ديكورية مقتصدة دالة على العزلة. وفان غوغ، اذ يقطع هذه الترنيمة الماسوية بين عالمه الداخلي الضارج بالألوان، والمجتمع الخارجي القاسي الرافض، تنمو دراما العزلة المليئة بالمواقف. ليس ثمة تصالح مع الأدنى، وانما هناك سمواً للصعود الى المجهول - لكنه.. اي فان غوغ - اذ يجد نفسه وباستمرار محاصراً بما فعلت يداه، وبما فعله المجتمع، يقرر الانتحار، أو الموت غرقاً تحت الجبس الذي تسكبه عليه فتاة - هذه المرأة/ المرأة، لتصنع منه تمثالاً. أو لتصيره بارادته لوحة. ترى ما اكثف الحالات الانسانية، لا سيما لفنان مثل فان غوغ، ان تصبح حياته الشخصية مادة للوحة، ليست بالوان هذه المرة، وانما بالجبس لكي يصبح تمثالاً لا يراه، بل يجعل رواية الآخرين له بمثابة تاسيس حكايته الصاخبة.

ماذا تعني الأرضية البيضاء في العرض؟ كنت أتامل حركة الأشياء على ارضية بيضاء، فبينما ما يحيط بالمسرح سماء وجدران، فإن اللون الأسود طاغياً.. في حين حلقت آمال ورغبات فان غوغ - المسائية - (مساء الخير) في وهج الألوان المتولدة من صراع الأسود والأبيض.. وكلا اللونين غير اساسي في الألوان. اذن اين يكمن صراع الوان اللوحة؟ كل ما كان يجسده العرض، هو الخروج من العالم المالوف الى الطبيعة، الى الجنوب حيث الشمس المشرقة، الى اللازوردي حيث البحر، والى الأزرق حيث السماء - الروح - والى الأخضر حيث الحقل - العمل، والى الأحمر، حيث الجدل - الصراع الاجتماعي.. ربما لم يع الفنان فاعلية طبقية اللون. لكن العرض اقدم ايحاءات دالة على يد الفنانة كرستين. فنانة مختصة بالفوتوغراف، ولعبت دور الأم العراقية التي ترى الأشياء عن بعد، كانت حامية اللسان، صاخبة الحركة. فاعليتها في المسرحية اكبر من قصر دورها، صحتها، حركتها البطيئة، صخبها الداخلي.. كانت في هذا كله اماً تلجأ لحماية ابنها من عنت السلطات لتحويله الى تمثال: وها هي تسكب الجبس عليه بنفسها كي لا يضيع من بين يديها حلمها في خلود ابنها...

٤ - «ترنيمة الكرسي الهزاز»

عرضت هذه المسرحية في بغداد مرات عدة، ونالت جوائز في مهرجانات قرطاج والقاهرة، ومنذ العام ١٩٨٦ وحتى اليوم يجوب مخرجها الدكتور عوني كرومي وفريق العمل: انعام البطاط، وغاء الورد (اقبال نعيم) دولاً عدة، وعرفها الذي قدم في المهرجان هو العرض ١١٥ لها.

المسرحية من تاليف فاروق محمد، حكايتها بسيطة، تعتمد على سرد ذكريات امرأتين: احداهما مغنية كان صوتها يملأ البيوت والنوادي، وأشرطتها تشترى وتباع، ولها من الحضور الاجتماعي والفكري ما يغني... لكنها الآن معزولة، ومنقطعة عن كل ما كان يربطها بالمجتمع وبالناس. تقدم العمر بها، ولم تبق امامها سوى ذكريات الماضي من خلال صوتها المشروخ المتعب، وعبثاً تحاول استعادة ما كانت عليه، لأن احكام الزمن القاسية تمارس حضورها الفعلي على مكوناتها الجسدية والغنائية. ثمة جيل، بل اجيال جديدة بدأت تصنع اغانيها وموسيقاها، انسجاماً مع تطور الحياة وغوها، في حين ان اداء المغنية كان مرتبطاً بخط معين من الالحان الشعبية، وبذائقة ناس، لا يزال بعضهم يحتفظ بأشرطتها.

هنا نعيد تركيب معادلة الماضي/ الحاضر، ولكن بطريقة جدلية هذه المرة، حيث التقدم لا ياتي على الحلقات القديمة التي لا تقبل التطور ليقضي عليهام. بل ياتي على الحلقات الأضعف ولذلك يبقى الزمن يمارس ثقله بمجراه العنيف ويذهب ضحية هذا العنف التطوري ناس متطورون لكنهم ارتضوا البقاء ضمن حلقات محدودة.

هنا تعيد المغنية ترتيب بيتها الغنائي، ومن خلال الاعادة تلمس ذلك البلاء وقد اتى على كل مكوناته، بما فيها ذكرياتها وصوتها ومعارفها، والعلاقة التي تربطها بصديقتها التي تقاسمها المنزل. هي الاخرى معزولة، وتقدم السن بها، وما عادت الا امراة تستل حضورها اليومي من خلال الرسائل التي كتبها اليها رجل ما... حتى هذا الرجل ليس الا من صنع خيالها.

يضع ذكريات صنعتها هي ؟؟، وما بقي لها الا تكوينات علاقات اسرية مشبعة بالميثولوجيا عندما تصبح الشموع والفواكه ونباتات السدر والبخور والادعية عادة تعيد تشكيل الوعي بالماضي...

نحن اذن امام امرأتين مقذوفتين الى زمن معاصر، وما بقي لهما سوى الذكريات.. المسرحية اذ تعيد تشكيل الماضي، توحي ان الزمن المعاصر، اسوا، وان الماضي كان هو الوجه المتقدم. وهذا ما جعل بعض مقاطع المسرحية بكائياً، وتلقى تجاوباً من الجمهور بوصفها حديثاً عن شيء أقل.

بعد هذا العرض. الذي لم يكن موفقاً كلياً، بسبب تقائه ضمن حدود اخراجية نمطية معروفة (لم يتدرب فريق العمل على المسرحية سوى ساعتين فقط قبل العرض) مما يعني ان المخرج يعتمد على خبرته وخبرة ممثليه السابقة في التشكيل. اقول على الدكتور عوني ان يغادر هذه المسرحية بعدما حط رحاله في بلدان الفن المتجدد.

للديكور حضور قوي، وللكرسي «الهزاز» دلالة مكانية، وثمة مرآة ترى وتري الوجوه وهي في صراعها مع الزمن. وثمة باب لا نلمحه ولا نسمع طرقاً عليه، لكنه كان مدخلاً سرياً الى روح المرأتين، عندما توهمتا ان طارقاً بطرقه، وان هذا الطارق، هو الشخص الموعود بالمجيء او الشيء الذي يعيد لهن ما فات... انه الآتي المجهول... هذه القيمة التي اصبحت نقد «في انتظار غودو». مادة المسرحيات عدة.. ترى هل نلمح بعض الصدى لأغانينا الشعبية في هذه الترنيمة؟ هناك الكثير الذي يقال بصدد تشابه الماسي عندما يكون الجذر الشعبي راسخاً في وجداننا والا ما معنى ان نبكي على الرسوم الدراسية، وعلى الذكريات.

وأخيراً هل يوفق فنانو العراق في الخارج من اعادة تنظيم مهرجان آخر للمسرح العراقي على رغم اخطاء التنظيم، وتخلف بعض الفرق ؟ كما حدث مع الفرقة العراقية في انكلترا؟

انعام البطاط في ترنيمة الكرسي الهزاز.

جمهوره من الفنانين ولا يهمه رأي الغالبية

علي طالب: لست رسام أفكار أو أخبار

□ عمان - من فاروق يوسف:

■ كنت اتوقع ان يأخذني الرسام علي طالب بعيداً عن الرسم. لذلك اقترحت على نفسي زمناً مفتوحاً للحديث معه. فهذا الرسام الذي اكتشف في وقت مبكر من حياته لذة المشاركة يسعى دائماً الى اخفاء الجانب الآخر من شخصيته، حيث يقيم الرسام الطاعن في فرديته. ذلك الكائن المعذب، المنهك، المثقل باسئلته، الضائع وسط سيل من الاتهامات، وتكشف عنه رسومه بشكل دقيق. كنت احلم بالتقاط كلمة من هنا وكلمة من هناك استطيع من خلالها ان اهتدي الى باب المغارة المغلق وكانني صياد في بحر يعج بالظلمة. طريقي اليه اذن، كان يسيراً ولم يكن كذلك. فهو كان امامي ولم يكن. كنت اقل انسانية منه. حيث كنت أسعى الى دفعه بعيداً عن تراثه السلوكي باتجاه المسكوت عنه، مغامرة الرسم كونها الواقعة الأهم في حياته. فقررت ان استفزه، متحدثاً عن المسافة الكبيرة التي تفصل بين قيمته الفنية وتاثير تجريبيته المبكرة على مسيرة البحث الجمالي في العراق وبين حجمه على المستوى الثقافي حيث اخذ الكثيرون ممن هم أقل قيمة منه حجماً دعائياً اضخم بكثير من نصيبه، فقال: «إذا قيل لك ان هذا الأمر يعود الى تواضعي فلا تصدق ذلك. فالأمور اكثر وضوحاً وبساطة مما نظن. وأنا اكثر دراية بها من سواي. انا رجل أستمتع بالرسم. ولا أجد أهمية تذكر في ما يمكن ان تقوله الغالبية عن رسومي. الناس تسبب لي الحزن دائماً. وعلى العموم فإن الفنانين هم جمهوري. صدقني ان رأياً يطلقه انسان أعرفه ثقافياً يشعرني بالسعادة ويشكل حافزاً للعمل. ثم انني لا أعرف المشاهد. انه بالنسبة اليّ يمثل نمط ثقافة مرفوضة».

وبذلك يكون علي طالب فتح امامي ثغرة لا بد ان تؤدي الى الأرض الحرام التي امشي عليها. ذلك لأنه من وجهة نظر نقدية - تاريخية الوحيد من بين ابناء جيله الستيني الذي ظل محافظاً على اضطرابه الشكلي (بالمعنى الايجابي). فكانت رسومه تحافظ على قدر من اللاانتماء الأسلوبي. الأمر الذي جعله مشدوداً بشكل دائم الى منطقة خفية كانت بالنسبة اليه بمثابة المنجم الذي يستخرج منه انفعالاته وقد اتخذت هيئة أشكال: «كل ما انجزته في وقت سابق لفعل الرسم يشكل جزءاً ميتاً مني ولا يستحق ان اهتم به او اعيد اليه الحياة. ولأنني امقت التكرار فقد اصبحت لا أشعر بالحياة إلا حين أبحث عن الجديد. انا ضد الأسلوب بالمعنى الشائع. فإذا كانت المفردات البصرية تهمني، فإن الروح التي يستند اليها نظام العلاقات بين هذه المفردات هو الأهم في اللعبة. انا استخرج روح المفردة إذا عدت اليها مرة أخرى بمزاج وواقع نفسي وتجربة ثقافية مختلفة تماماً عن الشروط التي التزمت بها في المرة السابقة».

كان علي طالب في الستينات يقيم في قلب التحولات الفنية، التي كان يغلب عليها الطابع الأسلوبي، لكنه منذ أواسط السبعينات قرر، كما يبدو لي، ان يسير في الطريق المحاذي للطريق المشاع. حيث ابتعد عن التجمعات الفنية، وكانت مشاركاته لا تتم إلا في عروض منتقاة. وحده شق طريقاً لا يصله بالآخرين ولا يسمح للآخرين بالوصول اليه. تذكرت كاظم حيدر (رسام عراقي توفي عام ١٩٨٦، احدثت عروضه الستينية انتقالة كبيرة من فكر الخمسينات الفني الى آفاق فنية اكثر حرية) فقال: «علاقة كاظم حيدر بالرسم هي ما تهمني. لم يترك هذا الرسام نصباً مجيداً كما فعل جواد سليم (١٩٢٠ - ١٩٦١) حين انجز نصب الحرية. ملحمة الشهيد (عنوان المعرض الذي اقامه حيدر عام ١٩٦٥) لم تعجبني. وذلك لأن الرسام فيها اعتمد مبدأ اللحاق بالفكرة. وهو مبدأ خاطئ في الرسم. لكن احتوى المعرض على عدد من الرسوم التي تكشف عن الهم الوجودي لهذا الرسام وعن تمسكه بمبدأ احترام لحظة الرسم. كان كاظم حيدر اخلاقياً في تعامله مع المهنة. فهو لا يرسم إلا استجابة لحاجة. لا أعول كثيراً على رسامين يرسمون من اجل الرسم. انا اتجهت الى النحت في ثلاث حالات. الأولى في الكويت عام ١٩٦٦ و١٩٨١ في بغداد و١٩٩٢ في عمان. وكنت في المرات الثلاث شعرت في حاجة داخلية ماسة الى النحت. لم استمر في النحت. ولم اتحول الى نحات. فالنحت لا يشغلني ولا اجد فيه حلولاً لما في أعماقي من اسئلة».

والآخرون؟ اساله. فيجيب: «المبدأ عام. استمرار عدد كبير من رسامينا هو بمثابة كذبة. وجودهم يذكرني بالملاكم الذي وصل الى سن الاعتزال، حيث فقد الكثير من لياقته ومع ذلك يصر على البقاء على الحلبة. الاعتزال هنا موقف شريف، اذن هو موقف اخلاقي من الذات قبل ان يكون موقفاً من اللعبة ومن الآخرين. جميع الرسامين الاسلوبيين مؤهلون للاعتزال منذ زمن بعيد. تبدو هذه المشكلة عربية الى حد كبير. ان العالم يعاني منها ايضاً».

مشكلة المشاهد الذي يحتفي بثقافته الأسلوبية، انه لا يستطيع ان يخمن ما الذي سيراه في رسوم علي طالب الجديدة. هناك احساس بالعزلات التي تفصل بين عمل فني وآخر من أعمال هذا الرسام. هناك مسافة على المتلقي ان يجتازها وحده، ومن غير دليل. اما مع الآخرين من الرسامين، فالأمر مختلف. حيث تكون الشواهد كثيرة في هذه المسافة، وحيث يكون مبدأ التكريس الشكلي قائماً. ان نفي المشاهد نوع من الحرية بالنسبة الى الرسام. وبالعكس مما يرى المشاهد فإن علي طالب يرى «ان المسافة بين عمل فني وآخر من أعمالي ليست المسافة التي من الممكن ان تشكل هاجساً ثقيلاً. اعترف انها تُرى. غير انني لا أعالجها كما يفعل الآخرون. هناك عاطفة مركزية صنعت كل شيء، وهي لا تفصح عن نفسها في عمل واحد، او في مرحلة معينة. فكرة العمل الكامل تزعجني الى حد بعيد. هناك أعمال فنية أفرح وابتهج حين انتهي منها، غير ان فرحتي هذه سرعان ما تزول. اللوحة غير المرسومة تشكل جزءاً كبيراً من طقسي الداخلي. اجدني مشدوداً اليها اكثر من تلك التي انجزتها».

يعتقد الكثيرون ان فكرة المشاهد عن الرسم في مرحلة ما بعد الرسم، مشابهة الى حد كبير لفكرة الرسام في مرحلة ما قبل الرسم. هذا الاعتقاد يشكل سوء فهم كبير هو مصدر كل التفسيرات التاويلية التي لم تلحق بجسد لوحة علي طالب فحسب، بل الحقت به ايضاً حيث اعتبره الكثيرون مفكراً يعلق على افكاره عن طريق الرسم. بينما، علي طالب لا يجد في هذا المنحنى إلا نوعاً من الانحراف بسذاجة فيقول: «لوحاتي تسجيل لحياتي الروحية. ومن غير الممكن تصور انني ألاحق خبراً ما. حالتي النفسية تفصح عن ذاتها، تتنفس داخل فكرة ما. حين ألف تورساكوف الليالي وشهرزاد وعنترة وزينب بنت الحسين لم يكن هدفه المحاكاة. محاكاة فكرة ما. بل صنع كوناً من الموسيقى. انا افكر بالمادة كثيراً. واللوحة بالنسبة اليّ واقعة تشكيلية لا يمكن الاستغناء عنها. اي شيء، فكرة او حكاية او خبر من غير هذا الجسد الذي اسمه اللوحة سيكون تافهاً ولا معنى له. لست راسم أفكار ولا حكايات. انا رسام لوحات».

أجد الوقت مناسباً لكي اساله عن خفايا فعل الرسم، خصوصاً عن قرار الانتهاء من اللوحة، كيف يتخذه او متى يقرر ترك اللوحة لا لضجره او لاحساسه بالعجز بل لشعوره بان مهمته انتهت، يقول: «هناك الكثير من الرسوم أشعر انها لا تزال ناقصة، فقرار رسامها بتركها كان خاطئاً. الرسامون ايضاً يشعرون ازاء عدد كبير من لوحاتي الشعور نفسه. كل رسام يمتلك قراراً ينطلق من منطقة خفية. في عصر النهضة كان مبدأ المحاكاة هو الذي يصنع هذا القرار فالتطابق مع النموذج كان يخلق نوعاً من التوازن والعقلانية في اتخاذ مثل هذا القرار الخطير. حين انهي لوحة لا افرغ تماماً ولا أشعر بالكفاية إلا بشكل موقت. هناك سلالات تنتظرني. لوحات لم تنجز. احياناً أعمل على لوحات اكثر مما ينبغي فاشم ان اللوحة تعاني مثلما الجنين الذي تخطى وجوده في الرحم التوقيت الإلهي الذي هو تسعة اشهر. مصير مغلق تواجهه هذه اللوحة مثلما هو مصير ذلك الجنين. لا اكتفي إلا في اللوحة المقبلة هذا هو شعوري حين انتهي الى اتخاذ قرار صدفوي، تكون اللوحة بموجبه قد اكتملت».

لنفترض ان قرار النهاية قرار صدفوي لا يمكن اتخاذه بتصميم مسبق. ولكن ماذا عن الصدفة اثناء فعل الرسم: «قد تكون فكرة الشكل جاهزة، في وقت مسبق. وقد تكون حاضرة اثناء الرسم. غير انني اقبل بكل ما تجلبه معه عمليات الحذف والاضافة اثناء فعل الرسم من تغيرات. فانا لا أرى لوحتي إلا بعد رسمها. بمعنى انني لا أخطط للوصول الى نموذج ما. هذا التصور اعطاني حرية كبيرة في الاستعادة. رسمت ثلاث لوحات أخيرة هي تنويعات على تمثال مايكل انجيلو «الحنان» لم يبق من التمثال شيء. هناك الفكرة التي ظلت في رأسي. اما التمثال، مصدر الالهام فقد هشمته حساسيتي ازاء المادة المستعملة والسطح الذي لاأرى سواه».

كان علي طالب ولا يزال تشخيصياً. لا بالمعنى الانساني المجرد، بل بالمعنى التمثيلي. فهو يعبر عن ولعه بالأشياء عن طريق اسئلة اكبر من حجم الأشياء ذاتها. فالزمن مثلاً يدفعه الى اللجوء الى الساعات. غير انه كان مشدوداً الى فكرة القناع. حيث لا يرى من شخصياته ما يجعلهم مفضوحين، او مؤشرين. كانت شخصياته تاتي دائماً مبهمة، لا تشير الى الجهة التي اتت منها او تنوي الذهاب اليها. انما عادة شخصيات بلا ملامح مؤكدة، كما لو انها محرومة من شرط وجودها العلني. «الجأ الى الاخفاء مدفوعاً بهاجس الزوال. لا شيء يفرحني. حتى الحب. هناك أشياء تموت قبل أوانها. احساسي بالفجيعة قديم. قدم طفولتي. كنت اجلس على النهر في ابو الخصيب (منطقة في البصرة) وأفكر متسائلاً: هل سيدوم هذا الجمال؟ منذ طفولتي وأنا امتهن هذا الاحساس الفجائعي. لذلك كنت مضطراً الى حرمان ابطالي من متعة المشاهدة لئلا تتحول لديهم المرئيات الى ذكرى فجيعة ما». خيط نبوءة يمتد من البصرة (مكان ولادته وطفولته وشبابه) حتى أربد مكان اقامته وعزلته وحداده، لا يعبر سوى عن احساس ملحمي بالفجيعة.

عرف علي طالب كيف يتحاشى الاناقة من غير ان يجرحها. وعرف كيف يبث بين المشاهدين عادة التفكير من غير ان يكتفي بدور المفكر، بل يطلق خيالاته مفتوحة أمام الرسام. وهو حين يعلن براءته من لوحاته ويسعى الى نسيانها فإنما يحاول ان يهرب مما تنطوي عليه هذه اللوحات من عنصر ادانة، لا للعالم الخارجي، فحسب، بل وللعالم الداخلي الذي ينطلق منه الرسام. علي طالب، هذا لا ينظر الى لوحاته بتلذذ، بل بعذاب. وهو في لحظة عزلته هذه المستمرة منذ خمس سنوات يشعر للمرة الأولى في حياته الفنية بغياب الجمهور الذي كانت صلته دائماً معه تقام على أساس الانكار. وهنا تكمن واحدة من أهم مفارقات عزلته «كان جمهوري دائماً مغيباً، غير انني كنت اعرفه. الآن، لم أعد اعرف جمهوري. اصبحت علاقتي مع الحاضر واهية الى حد كبير. في أعماقي رغبة شديدة الضغط للبحث عن الآخر، لا أريد ان يكون مصيري الانقراض، كنت ولا أزال كلاسيكياً في بحثي عن التوازن. لست فرحاً بهذا المنطق. بعد ان قضيت عمراً وأنا أطارد اللامنطق». ويحاول ان يملأ فراغات ما في حديثه فيقول: «الرسوم، لا أحد يعرف عنها شيئاً. حتى انا حين أعود اليها اشعر ان في أعماقها فضيحة مستترة. ليت المرأة تكشف كل شيء لاكتفيت بها، غير ان المرأة لا تسجل سوى الاقنعة».

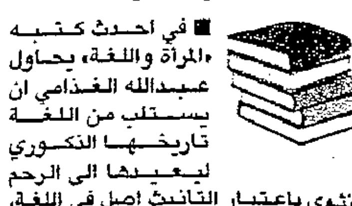
في سنوات «غيابه» ظن الكثيرون ان مسيرة علي طالب الفنية بدأت انحرف تجريدياً، حيث بدا واضحاً ان معالجة السطح تقنياً لا تصويرياً قد اخذت تستولي على اهتمامات هذا الرسام، مع انه كان بين حين وآخر يفاجئنا بعرض رأس من رؤوسه الضخمة التي ينفذها بمادة الزيت على الخشب، وتشبيهه الى حد كبير. غير ان تجريديته هذه لم تكن سوى تعبير عن «تجريبيتي التي كانت تنعش ثقتي بالتشخيصية. انا تشخيصي حتى العظم، هناك سوء فهم عظيم أحاط بالتشخيصية، فهي من وجهة نظري تتجاوز الانسان الى اثره. لذلك فإن تشخيصي حين اتخذت من الساعة، شكلها، هيمنتها الرمزية، وعدها بالوقت موضوعاً كنت تشخيصياً الى حد كبير. فالانسان الزائل موجود في الساعة. اما على المستوى التقني، فإن السطح باعتباره حدثاً هو اكثر ما يهمني اثناء فعل الرسم. انني انسى افكاري ولست تعبيرياً. غير انني احرص على ان أضع غطاء من الأصباغ وأبدأ بالحذف والاضافة منه وعليه. انني كمن يلتهم نفسه».

* علي طالب، رسام عراقي ولد عام ١٩٤٤ في مدينة البصرة جنوب العراق. درس الرسم في بغداد والقاهرة. في الستينات عرف بموقفه الطليعي من الفن. وكان عضواً مؤسساً لأولى الجماعات الفنية الستينية في العراق وهي جماعة المجددين، التي تأسست عام ١٩٦٥. أقام معارض فنية عديدة في بغداد والكويت وبيروت. نال جوائز فنية عدة اخرها جائزة بينال الشارقة (١٩٩٥). يقيم منذ أكثر من خمس سنوات في أربد، شمال الأردن ويدرس الفن في جامعة اليرموك.

أنثنة اللغة: عودة الحق أم استلاب الفحولة؟

الكتاب: المرأة واللغة
الكاتب: عبدالله محمد الغذامي
الناشر: المركز الثقافي العربي

جاسر الجاسر



■ في احدث كتبه «المرأة واللغة» يحاول عبدالله الغذامي ان يستلب من اللغة تاريخها الذكوري ليعيدها الى الرحم الانثوي باعتبار التأنيث اصل في اللغة، وبالتالي فالمرأة، وجوداً، احق بهذا الارث لكن الذكورة نجحت في تدجين الانثى من خلال استيلائها على اللغة او لعلها (اي الذكورة) من خلال قمعها الاجتماعي للمرأة سلبتها كل ملامح وجودها بما في ذلك اللغة التي اكتسبت مع الزمن والضغط الثقافي خاصية التذكير حتى تنكرت لقرينتها المرأة وتمردت عليها بحيث تنسحب التذكير على المرأة في حال التحاقها برجل (زوج فلان) او بثقافته (استاذ، محاضر، مدرس) وكانت المرأة لا تكتسب شيئاً من المعرفة الا بمقدار اقترابها من ثقافة الرجل ومن هنا تنال بمدى القرب حظاً من التذكير. ويرى الغذامي ان استعمار الرجل للغة والمرأة معاً قولب الانثى داخل هذا الاطار بحيث لم تعد تترك بسبب هذه الركامية الثقافية ان اللغة التي هي صوت الرجل ومصدر فحولته الثقافية وسلطته ليست سوى انثى «وتظهر المرأة وكانما هي (كائن طبيعي) مطلق الدلالة، وتام الوجود من حيث الأصل، ولكنها تحولت بفعل الحضارة والتاريخ الى (كائن ثقافي) جرى استلابها وبخس حقوقها لتكون ذات دلالة محدودة ونمطية. ليست جوهراً وليست ذاتاً وانما هي مجموعة صفات». وهذا الاستعمار ليس مقتصراً على الثقافة العربية بل لعله شامل للثقافات جميعها حتى ان تاتشر عندما تولت رئاسة الوزراء، التي هي سلطة وبالتالي من ملامح الفحولة ولا تتسق مع وضع الانوثة المنكفئ لم يكن هناك من مخرج إلا ان تدعى (المرأة الحديدية) وهي تسمية تسلب منها انوثتها وتدخلها، لغة على الأقل، في دائرة الفحولة.

في هذا الكتاب يتداخل الثقافي والاجتماعي حتى ليوشك اللغوي ان يصبح صوتاً للاجتماعي ومع انه ليس من السهل تحديد اسباب الغذامي في هذا الخيار فهو قد يكون دفاعاً غير تقليدي عن المرأة المثقفة اجتماعياً، وقد يكون حباً مطلقاً للغة ذاتها يصل به الى حد قمع الذات باعتباره واحداً من الجنس الذي استلب من اللغة انوثتها الطبيعية وزور وجودها ليلبسها رداء رجولة زائف. ومن المؤكد ان الغذامي يعي هذا المأزق وتراكماته في الذاكرة العربية تحديداً، فهو يحرص ان يكون دفاعه عن المرأة بشكل جديد غير متصل، مباشرة، بالصورة الاجتماعية لذا يلجأ في الغالب الى استخدام مصطلح الانوثة عندما يكون مدار الحديث حول اصل اللغة ومن ثم تكتسب المرأة وجودها الاجتماعي المتضخم فتصبح كائناً وجودياً كاملاً ومسيطراً عندما تحضر اجتماعياً وثقافياً. من هنا يصبح من المستحيل ان تظل دلالة استخدامات المرأة محصورة في نطاق اللغة، بل لعل الأسوأ ان تظل كذلك فاللغة، في التحليل النهائي، هي الذاكرة الحية وهي المرجع وبالتالي لا بد ان تتولد منها دلالات اجتماعية منحازة لوضعية المرأة.

إن فكر الانفتاح وتحقيق شرط الحرية والعدل من هواجس الغذامي الاساسية التي تبلورت اخيراً، في صورة ثقافية رائقة وشاملة، فالغذامي، منذ البدء، ذهنية مفكر ومع انه ظل اسير البنيوية لسنوات طويلة وتجارب عدة إلا انه كان يسعى الى الخروج من هذه العزلة وان يتحرر من اسرها ليتحرر ايضاً من دائرة الفعل الأدبي الضيقة ليدخل في الفضاء الثقافي الرحب ويتحول من مجرد دارس ادبي الى مفكر مشغول اساساً بمشروعية الثقافة، خصوصاً انه كان يسعى الى خلخلة اسسها وإعادة بنائها. إلا ان بداياته كانت محافظة وحذرة، وظلت على رغم كل مناحي الجرأة فيها مستترة خلف العباءة الاكاديمية بطروحاتها النظرية الضيقة وكأنه لم يكن يتجرأ حينذاك على كسر الهيبة الاكاديمية بل كان يحاول ترسيخها والانتشار من خلالها، اما اليوم فهو رجل مختلف بعد ان تحرر من الزاوية القديمة فلم تعد مرجعيته تقتصر على كتب اللغة والأدب ولكنها تنتشر في كل مسامات الثقافة بما فيها الاغنية والرقصة وكأنه تمازج ثقافياً بعدما خرج من عزلته فانفتح على العالم ليكتشف ان النقد النظري الذي كان يمارسه كان هو الآخر سجناً معيقاً لذا اصبح رسولاً للحرية متبنياً كل قضايا الاضطهاد اللغوي بما في ذلك موضوع كتابه الأخير.

ومعظم طروحات الغذامي كانت تقوم على المقارنة بين الضدين استمراراً لفكرة ثنائية الصراع مثل «الخطيئة والتكفير»، «الكتابة ضد الكتابة»، «القصيدة والنص المضاد»، «المشاكلة والاختلاف»، اما كتاب «المرأة واللغة»، فهو يقوم على تحقيق الوحدة والإكتمال، فالمرأة واللغة هما في الاصل كائن واحد شطرتهما الفحولة الثقافية للرجل عبر قرون عدة، وها هما الشطران يحاولان العودة الى الالتحام والخروج من دائرة السجن، وكأن الرجل هو حائط برلين تنتهي كل المصاعب بسقوطه لتعود الألمانيتان الى بعضهما، وهنا يتبدى الرجل كمقابل للنازية. وهي صورة مريعة منحازة كلياً الى المرأة، يؤكد ذلك فرحة الغذامي بالشواهد التي يطرحها في كتابه ولا تخلو من تشف سادي بالرجل وثقافته



فلم يعد هو الفاعل، الكاتب، المهيمن بل اصبح الناقص، والمخرب بشكل جميل بسبب خطوات المرأة الأولى لاسترداد لغتها\ انوثتها.

كان الغذامي سعيداً وهو يلتقط من ثنايا التاريخ تلك التفاصيل الدقيقة التي تدعم مشروعه، واتكا كثيراً على حكاية الجارية تودد الواردة في «ألف ليلة وليلة» ويرى انها تشريح حضاري لثقافة الفحل فعندما هزمت تودد لاعب النرد قام من ذهوله يرطن بالافرنجية «وهذا يمثل استلاباً انثوياً لأخطر ما في الفحولة وهو اللغة حيث اصيبت الرجولة في الصميم وفقدت لغتها واصبحت عاجزة، فهي فحولة مخصية اذ تم استئصال عضوها الأهم وهو سلطان التعبير والاتصال ولسان التحدي».

يتضمن هذا النص تحيزاً اجتماعياً واضحاً للمرأة، فهو يسعى من خلال هذه النصوص المتفرقة والمتناثرة في ثنايا الانتاج الثقافي العربي والغربي، جمعها بدأب وإيمان صادق، الى تأكيد الأصل الانثوي للغة، وبالتالي احقية المرأة المطلقة فيه. وبلغ الحماس بالغذامي حداً ليقرع مي زيادة وباحثة البادية ونوال السعداوي وغادة السمان واميمة الخميس وغيرهن من اللواتي أردن طرح قضية المرأة ولكنهن، وهن الماسورات منذ اجيال طويلة، استخدمن مرجعية الرجل وحافظن على تذكير اللغة وكأنهن بذلك يعلن استسلامهن وخضوعهن.

اما النماذج الانثوية الكتابية الكاملة التي تسعد الغذامي وتحقق للغة انوثتها فهي رجاء عالم في مجموعاتها، خصوصاً «طريق الحرير»، واحلام مستغانمي في «ذاكرة الجسد» حيث نجحت المرأة في كتابة الرجل «وجعلته ينكتب ناقصاً وخاسراً وجعلت لسانه يجري ضد فحولته». على مستوى الممارسة الاجتماعية فإن النموذج البهيج يتمثل في مهرجان «القيس» في مكة وكان يجري ابتداء من ليلة الثامن من ذي الحجة، ولمدة أربع ليالي، بعد خلو مكة من رجالها للحج او لخدمة الحجيج حيث تخرج النسوة مرتديات ازياء الرجال، وتقوم احداهن بدور الوالي فيما الاخريات يتقاسمن مناصب الشرط والعلماء والحاشية، ويتجولن في الشوارع بحيث لا يجرؤ الرجال المتخلفون على الظهور للشارع، ومن يظهر فإن نصيبه السخرية وربما الضرب لأن الرجل المتخلف هنا يجب ان يظل في البيت يطبخ ويخبز باعتباره المكان الطبيعي له.

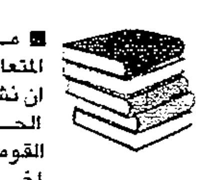
وإذا استخدمنا تكنيك الغذامي نفسه فمن الممكن القول ان ما يفعله هو تأكيد، غير مباشر، لهيمنة الرجل وتسلطه وانه هو المتحكم في مسار اللغة، وهو الذي يمنحها وجودها، والوحيد الذي يمتلك صلاحية تأويلها. والدفاع الصلب الذي قدمه الغذامي في كتابه الشيق عن حقوق المرأة وجودياً وثقافياً، والدعوة لاسترداد مكانتها القيادية يبدو انه استعراض لعضلات الرجل وقدته على توزيع الأدوار بما يتسق مع منطقه. ويأخذ التوزيع صفة ذكورية حينما تكون المرأة طرفاً في الموضوع. وللتأكيد على مثل هذه البراعة فإن الغذامي يرى ان «ألف ليلة وليلة» نص انثوي ومن علامات انثويته «حدوثه في الليل واستتاره عن النهار. فشهرزاد تتحدث الى ان يطلع عليها الصباح فتسكت مع طلوع الضوء عن الكلام. انه نص محجب مستور اتخذ من الليل خماراً وحجاباً» محاولاً تجيير كل ملامح الابتكار الثقافي للمرأة ليمنحها قدرة التأثير المستتر في ثقافة تهمشها. اما بعد ان تجاوزت المرأة هذه القيود التقليدية فانها «تخرج من ليل شهرزاد الى نهار باهر ومن القرية والأسرة الأليفة الى المدينة والشوارع ومن الحكي الى الكتابة والنهار الساطع». وهكذا فإن الانوثة هي الحاضرة الفاعلة في كل زمن سواء كانت مستترة أم كاشفة.

ان جمال هذا الكتاب وجدته يكمنان في البراعة التي وظف بها الغذامي نصوصه الشحيحة وكيف استطاع ان يقدم الى الأنوثة والنسوية معاً خدمات جلى من خلال تهميش دور الرجل، ووصفه بالمستعمر السارق والتساؤل: لو كُتب التاريخ بقلم نسائي هل سيبقى هو ذاته صورة لصولات وجولات الرجل في الحرب والحب والعلم؟

التاريخ الفكري لحركة القوميين العرب ومسارها العملي

الكتاب: حركة القوميين العرب
المؤلف: سهير سلطي التل
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية

موريس أبو ناضر


■ من المتعارف عليه ان نشوء الحركة القومية على اختلاف انواعها مدين للوعي التحديثي الذي اخذ بالانتشار في العالم العربي منذ حملة نابليون بونابرت الى مصر، وما عقبها من تزايد لدور المبشرين ولدور المدارس والكليات التي انشأوها، وأدت لاحقاً الى تخريج مجموعة من الشباب لعبت دوراً في الحياة السياسية العربية من خلال تأسيسها عدداً من الروابط والجمعيات والهيئات القومية.

اهتمت الحركة القومية على اختلاف اتجاهاتها في فترة ما بين الحربين العالميتين بنيل الاستقلال، ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية وقيام دولة اسرائيل اصبحت الدعوة الى الوحدة العربية، واستعادة فلسطين، ومواجهة نتائج التخلف الاقتصادي واستحقاقات التنمية، هي التحديات التي اثرت في تطور فكر الحركة القومية السياسي، وحملت الرواد الى الانضواء في ثلاثة اتجاهات: الاول، عرف بالاتجاه القومي المثالي، وعبّر عنه ساطع الحصري بدعوته المستندة الى وحدة اللغة والتاريخ. والثاني، عرف بالاتجاه الليبرالي ومثله قسطنطين زريق. اما الثالث فعرف بالاتجاه القومي الاشتراكي، ومثله ميشال عفلق، عبر طروحاته التي ادت الى نشوء حزب البعث كما مثله تالياً جورج حبش وهاني الهندي ومحسن ابراهيم وغيرهم.

هذه الاجواء التي تدور حول نشوء الحركة القومية العربية (ومن ضمنها حركة القوميين العرب)، والمراحل التي مرت بها، والاتجاهات التي عرفتها منذ الستينات هي مدار كتاب الباحثة الاردنية سهير سلطي التل «حركة القوميين العرب، وانعطافاتها الفكرية»، كتاب يعيد الى واجهة الاحداث الثقافية السيرة السياسية لإحدى اهم الحركات القومية التي نشأت في اعقاب ما اصطلح على تسميته «عام النكبة» سنة ١٩٤٨، واخذت تتوارى في اعقاب ما اصطلح على تسميته «عام النكسة» سنة ١٩٦٧.

تعتبر سهير التل ان حركة القوميين العرب نشأت في اوساط الجامعة الاميركية في بيروت نتيجة مباشرة لحرب عام ١٩٤٨، وذاع صيتها مع تعاظم المد الناصري الذي توج بالوحدة المصرية - السورية، ثم اخذت بالتشتت والتحول الى حركات ماركسية بعد هزيمة حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧. ومرت منذ النشأة حتى التحول في ثلاث مراحل.

في المرحلة الاولى تأثرت حركة القوميين العرب بثلاثة من اعلام الفكر القومي: ساطع الحصري وقسطنطين زريق وعلي ناصر الدين. عن ساطع الحصري اخذت الحركة مفهوم القومية المستند الى عاملي اللغة والتاريخ، واخذت عنه تميزاته بين مفاهيم الوطنية والقومية والامة والدولة وتطبيقاتها العربية. وعن قسطنطين زريق اخذت اهم اسهاماته الفكرية ومنها بلورة مفهوم علماني للقومية، وابراز الجانب الانساني والفردي لها، وطرحه المبتكر لمسألة التراث، وتوضيح العلاقة بين العروبة والاسلام، كما اخذت عنه مساهماته المهمة في معالجة القضية الفلسطينية، وتحليلاته الحاسمة حول دور التربية في الحياة القومية. وعن علي ناصر الدين اخذت حركة القوميين العرب الصيغة الفيديرالية لدولة الوحدة وصيغة القيادة الجماعية حيث لا ضرورة لتحطيم الرؤوس والعروش. واخذت عنه ايضاً علاقة الدولة بالدين وقوله باسبقية العروبة على الاسلام والمسيحية معاً واشاراته الى ان القومية هي نفسها بين عند القوميين العرب، وان الاسلام دين عربي لكن الخطأ هو بالقول ان المسلمين هم وحدهم العرب، لأن المسيحيين العرب مثل المسلمين يدينون بالقومية العربية.

في المرحلة الثانية استلهمت حركة القوميين العرب الفكر الناصري الممثل بكتاب «فلسفة الثورة والميثاق»، والمعبر عنه ايضاً بخطب عبدالناصر، اضافة الى ما سبق وحصّلته من افكار الاعلام الثلاثة حول المفاهيم القومية الشائعة مثل الامة، والقومية، وروابط القومية.

يمكن تقسيم ادبيات حركة القوميين العرب في هذه المرحلة كما تكتب المؤلفة الى مجموعتين: «الاولى استمرت بتداول مفاهيم الحركة القومية التقليدية، كما امنت بها الحركة وطوّرتها مضافاً اليها بعض المصطلحات في الاشتراكية والديموقراطية والحياد الايجابي، والثانية سجلت تراجعاً في استعمال المصطلحات التقليدية حول الامة والقومية وروابطها والثار وغيرها، وانصب حديثها على الوحدة في اطار الاشتراكية العربية ومصطلحاتها الخاصة الجديدة».

يلاحظ في ادبيات المجموعة الاولى في هذه المرحلة، على ما توضح صاحبة الكتاب، من تاريخ حركة القوميين العرب، الاولوية القصوى لموضوع الوحدة، اذ تطرحها الحركة مفهوماً وشعاراً رئيسياً فتعتبرها «معركة لتصحيح الاوضاع الشاذة، واعادة الامة الى وضعها الطبيعي» وتُطرح الوحدة هنا في كليتها وشموليتها حيث تتجسد الامة الواحدة في دولة واحدة توجهها سلطة واحدة وانظمة حياتية واحدة. ويلاحظ في هذه المرحلة ايضاً ان الحركة تربط بين مفهوم الوحدة ومفاهيم اخرى، كمفهوم الحياد الايجابي، ومفهوم الحرية بمعناها السياسي. اي التحرر من الاستعمار والاحلاف الاجنبية وتربط ايضاً بين مفهوم الوحدة ومفهوم الاشتراكية، اي طريق التصنيع والبناء الاقتصادي الاجتماعي.

امـا الملاحظ في ادبيات المجموعة الثانية من حركة القوميين العرب فهو تراجع استعمال تعبيرات القومية والامة والوعي القومي وهي تعابير تدل على مرحلة الاحساس بالشخصية العربية و«التشوق» الى قيام حياة عربية واحدة ضمن كيان قومي واحد. وتقدم التعابير الفكرية التي تحدد مفهوم الامة ومعناها ومدلول القومية وجوهرها. في هذا السياق يقترح محسن ابراهيم على ما تذكر المؤلفة الفكر الاشتراكي الديموقراطي، حيث تعني الاشتراكية سيادة العدالة ومبدأ تكافؤ الفرص، والديموقراطية الحرية السياسية. تكتب الباحثة الاردنية في هذا الاطار وفي سياق نقده التجربة الناصرية، فإن محسن ابراهيم يؤكد عدم قدرة «القيادة الاستثنائية ممثلة بالعسكر على نقل الانقلاب الى حالة الثورة من دون نظرية ثورية وحزب ثوري» وهذا ما كانت تفتقده الحركة الناصرية، فيعمد الى تقديم نظريته في العمل العربي الثوري التي ترتكز الى فلسفة الايمان بالشعب وعمادها الديموقراطية والتعددية التنظيمية، والفكرية داخل الاطار الاشتراكي القومي».

بعد مرحلة القومية المثالية، ومرحلة القومية الاشتراكية تنتقل حركة القوميين العرب الى مرحلة تبني الماركسية اللينينية وهي المرحلة التي شكلت النهاية التنظيمية لها. في هذه المرحلة استلهمت الحركة التراث الماركسي اللينيني ماركس انغلز لينين، واستلهمت اقطاب اليسار الجديد في اوروبا واميركا اللاتينية امثال فرانز فانون، وريجيس دوبريه، وجيرار ستاليان، كما اعتمدت التأثير العربي لبعض مفكري اليسار الجديد ومنظماته في المنطقة العربية، مثل حزب العمال الشيوعي في مصر، ومنظمة العمل الشيوعي في لبنان.

حمل استلهام الماركسية اللينينية قادة حركة القوميين العرب حسب الكاتبة الاردنية على الذهاب سياسياً في اتجاهات مختلفة: اولها اتجاه اعلن عن تصفية الحركة والقطيعة مع تاريخها، وما يمثله من مواقف فكرية وايديولوجية وسياسية، وانشاء منظمات قطرية ماركسية لينينية ترتكز على اسس فكرية وتنظيمية جديدة، ومن ابرز ممثلي هذا الاتجاه نايف حواتمة ومحمد كشلي ومحسن ابراهيم. وثانيها اتجاه وجه نقداً شديداً الى سياسة الالتحام بالناصرية معلناً منذ وقت مبكر استلهامه بعض الاطروحات الماركسية اللينينية. ومنها العنف الثوري الذي تبنى على خلفيته سياسة الكفاح المسلح الفلسطيني. ومن ابرز ممثلي هذا الاتجاه جورج حبش. وثالثها اتجاه اصر على استمرار الحركة وعدم تصفيتها تنظيمياً لكنه انتقد تجربتها الفكرية والسياسية بمنهجية ديالكتيكية، واقترح بالتالي تحولها التدريجي الى حزب ماركسي لينيني، ومن ابرز ممثليه حزب العمل في لبنان بقيادة هاشم علي محسن العراقي الاصل، وحزب الشعب الثوري في الاردن.

طرحت حركة القوميين العرب في المرحلة الاخيرة من عمرها جملة شعارات ومفاهيم اختلفت من حيث المضمون عما كانت عليه في المرحلتين السابقتين. فمفهوم الحرية الذي كان مفهوماً رئيسياً في المرحلتين السابقتين استبدل بمفهوم التحرير من الاقطاع وعلاقاته المتخلفة، والاستعمار وسيطرته البغيضة، وتم ربط هذا المفهوم بمفهوم العنف المنظم والكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية، كما تم ربطه بمفهوم الاستعمار «اعلى مراحل الرأسمالية». المفهوم الثاني من مفاهيم هذه المرحلة هو مفهوم الديموقراطية الذي يعني بلغة الماركسية اللينينية دكتاتورية العمال والفلاحين، ويعني قيام حزب يعبر عن قوى الشعب المسحوقة ومطامحها، تتفاعل فيه كل قطاعاته لتقود وتوجه وتعبر بحرية من خلاله عن ارادتها واهدافها واتجاهاتها اثناء مسيرة الثورة، وفي مرحلة البناء الاجتماعي الاشتراكي. اما المفهوم الثالث في هذه المرحلة فهو مفهوم الاشتراكية، والاشتراكية تعني في هذا السياق الغاء الطبقات واقامة مجتمع لا طبقي «يتطلب توفير شروط اساسية يأتي في مقدمها تحقيق دكتاتورية البروليتاريا وفرض سيادة الطبقة العاملة على المجتمع» فرضاً تصبح معه نظريتها المادية الجدلية فلسفة حياة هذا المجتمع، ونظريتها الاجتماعية (المادية التاريخية) هي منظار رؤيته للعلاقات الاجتماعية، ونظريتها الاشتراكية العلمية هي النظام الاقتصادي. المفهوم الرئيسي الاخير من مفاهيم هذه المرحلة، هو مفهوم الوحدة. فبعد ان كانت شعارات المرحلتين السابقتين من تاريخ مسار حركة القوميين العرب يضع الوحدة في المرتبة الاولى انحدر المفهوم واحتل المرتبة الاخيرة في شعارات هذه المرحلة. فمحسن ابراهيم اعتبره سبباً لسياسات كثيرة خاطئة وحزب العمل الاشتراكي اعتبر ان الوحدة هي وحدة الطبقة العاملة القادرة على الغاء الدور الاستعماري.

يحمل كتاب «حركة القوميين العرب» لسهير سلطي التل جهداً في لملمة مفاهيم هذه الحركة وشعاراتها، وضغطها في موضوعات ومراحل تسهل التعرف الى التنظيمات التي لعبت دوراً كبيراً في توجيه الحياة السياسية ما بين الخمسينات والستينات. كما تبيح الكلام حول امتحان الفكر لمعتقداته التي يسقط بعضها ويرتفع بعضها الآخر مع مرور الزمن.

كتاب سهير التل مساهمة في البحث عن اسباب الوقت الضائع بين صلصلة السيوف، وحبر الاقلام.

هوامش للكتابة

أحمد مشاري العدواني ١٩٢٣-١٩٩٠

جابر عصفور

■ سمعت عن أحمد مشاري العدواني للمرة الاولى من بعض الأصدقاء اليساريين الذين وصفوه لي، قبل أن أراه، بأنه مثقف كويتي مستنير، يقوم بدور تقدمي بالغ الأهمية في الثقافة العربية المعاصرة، وأنه رأس الحرية في الإنجاز الكويتي الثقافي. وعجبت مما أسمع للوهلة الاولى، فما أعرفه عن أصدقائي اليساريين هو بخلهم بالتقدير، وأن مقاييسهم في الحكم صارم، باتر، لا يكاد ينجو منه أحد. وزادني ما سمعته من المرحوم مصطفى طيبة، بعد ذلك، وكان مناضلا عنيدا قضى معظم سنوات عمره في السجون الملكية والناصرية والساداتية على السواء، شغفا بأن أسمع المزيد عن إنجاز هذا الكويتي المحسوب على بلاد النفط.

ولعلنا كنا ننطوي، في ذلك الوقت الباكر من السبعينيات، على معاني أكثر قسوة من المعاني التي أشاعها بيننا، بعد ذلك، مصطلح ثقافة النفط. لأننا كنا، ولازلنا، مثل أمل دنقل الذي أحب العدواني شعره، نخشى الوجه "المتخفي تحت قناع النفط". ونقاوم أن تطوى الأحلام القومية تحت بساط النفط. ونعض بالنواجذ على شعارات الحرية والاشتراكية والوحدة حتى لا تسقطها من بين جوانحنا الكوارث القومية المتلاحقة. وكان أمل دنقل، شاعر المقاومة القومية والرفض العربي في تلك السنوات، يقبض على أحلامنا القومية كالجمر، ويتحدث في قصائده عن جيلنا، جيل الألم الذي لم ير القدس إلا تصاوير، ولم يتعلم سوى لغة العرب الفاتحين مع أنه لم يتسلم سوى راية العرب النازحين، فلم يملك سوى أن يطرح السؤال: هل طلع البدر من يثرب أم من الأحمدي؟

ولكن أحمد مشاري العدواني طلع من فضاء الأحمدي، بل كما تطلع النجمة المضيئة للعقل الذي يقاوم دورة النفي والسجن والتشريد. فارتبط عند العارفين به بمقاومة التردي في زمن الانحدار، والدفاع عن الحلم القومي في زمن السقوط القومي، وظل علامة على المستقبل الطالع من قلب العتمة بانجازاته المتلاحقة التي دفعتنا إلى المتابعة والإعجاب والاحترام، فعرفنا به الكويت الأخرى التي ظلّ هو الفاعل الاول وراء إسهامها المتميز في خدمة الثقافة العربية المعاصرة.

كانت البداية التي أذكرها مجلة «عالم الفكر» التي أصدرها عن وزارة الإعلام الكويتية حين كان يعمل وكيلا لها، فقد صدر العدد الأول من "عالم الفكر" في نيسان (ابريل) ١٩٧٠ قبل أشهر قليلة من أيلول (سبتمبر) الأسود الذي انطوى على موت جمال عبدالناصر. وكان العدواني أصدر قبل ذلك سلسلة «من المسرح العالمي» (١٩٦٩) بعد أن أنشأ مركز الدراسات المسرحية في الكويت (٦٥-١٩٦٦). وقام بعد ذلك بإنشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (سنة ١٩٧٣) ليكون منارة الاستنارة التي انطلقت منها «عالم المعرفة» (١٩٧٨) و«الثقافة العالمية» (١٩٨١) وغيرها من المطبوعات التي فرضت احترامها على الجميع، وبدت كما لو كانت تستأنف المسيرة الثقافية العربية التي لم تفلح كارثة العام السابع والستين في إيقافها.

هل أراد العدواني بإنشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت أن يعيد إلى الذاكرة الدور الذي قام به المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب الذي أنشئ في مصر سنة ١٩٥٦ ويمضي به إلى الأمام؟ الأمر محتمل، خصوصا أن الوعي الثقافي للعدواني تفتح في مصر التي حل بها وهو في السادسة عشرة من عمره، وقضى بها حوالى عشر سنوات للتعلم (٣٩-١٩٤٩) إلى أن تخرج في كلية اللغة العربية بالأزهر سنة ١٩٤٩، وظل محافظا على صلته الحميمة بمن فيها، وأتاحت له علاقاته الفكرية بالنخب الثقافية التي تضمها القاهرة الاقتراب من التيارات التقدمية والقومية. فأدرك الدور الطليعي الذي يمكن أن تقوم به المؤسسة الثقافية التنويرية في تطوير الوعي الثقافي، وتشجيع تيارات الإبداعية الواعدة، والانحياز إلى ثقافة التقدم والحرية.

وكان هذا الانحياز واضحا منذ العدد الأول لمجلة «عالم الفكر» التي كتب افتتاحيتها الدالة، معلنا بما لا يدع مجالا للشك أن الغاية هي شرف الإسهام في خدمة الثقافة القومية، والعمل على تأكيد التحرر من كل ما يحول دون انطلاق الفكر، وأن المجلة خالصة للمعرفة والحقيقة، تتسع لكل ما تضطرب به مدارس الفكر والأدب والفن. لا تضيق بشيء منها. ويمضي العدواني في الافتتاحية مؤكدا أن حرية المجلة جزء من حرية الكاتب، ومن ثم فهي لا تشترط على كتابها إلا ما تمليه عليهم ضمائرهم، وما تتطلبه أصول البحث والدرس، وتوجبه كرامة القلم. أما ماعدا ذلك فموكول إلى عقيدة الكاتب ونظرته، لأن ضمان حرية الكاتب هو أول الطريق لضمان حياد المجلة وتحررها. وسوف تلتزم المجلة بالحياد، وبهذه الحرية، فيما قال العدواني، لإيمان القائمين عليها بأن أسلم طريق للوصول إلى الحقيقة هو من خلال حوار الافكار وجدالها، وأن للكلمة الحرة فاعليتها ودورها الواضح البين في إثراء حياة الإنسان، وفي إضاءة طريقه إلى التقدم والازدهار.

ويضيف العدواني أن هناك الكثير من العوائق التي تعترض مسيرة التقدم العربي، تتمثل في تلك التركة السوداء التي انحدرت إلينا من عصور سوداء، كررها علينا التخلف سنين طوالا، حتى ظهرت كأنها شيء مركوز في طباعنا لا فكاك منه. هذه التركة لن يخلصنا منها إلا تأكيد ثقافة التحرر، وإطلاق حرية الفكر العربي في التعامل مع الحضارة المتقدمة من حولنا، دون قيود، وبلا حدود. إن الوصاية على الفكر وعلى الإنسان أيا كان نوعها، ومهما كان الدافع إليها، إهانة وازدراء للفكر والإنسان، وهي ظواهر مرضية في حياة الشعوب، تحمل كل أعراض التأخر. وأول خطوة للتقدم هي رفع هذه الوصاية عن الفكر والإنسان، وتوفير جو صحي تحكمه الحرية والمسؤولية، لأن الإنسان العربي الجديد في هذا العصر مطالب بمهمات ثقيلة، لم يعرف لها مثيل في سابق حياته، وقل نظيرها في حياة غيره. ولابد لهذا الانسان من إنجاز هذه المهمات بشجاعة إذا شاء أن يحتفظ لنفسه بحق الحياة الحرة، وتكون له صولة ودولة في هذه الدنيا، وهو لن يقدر على ذلك إلا إذا أعدّ نفسه إعدادا حضاريا يتسم بروح العلم، وقرر الإقدام على أروع ما للفكر والانسان في كل مكان.

تلك كانت كلمات العدواني ومبادئ مشروعه الثقافي التنويري في آن: الإيمان بقدرة الإنسان من حيث هو إنسان على التقدم، الإيمان بالحرية بوصفها سبيل التقدم، احترام مبدأ الحوار لأنه اسلم طريق للوصول إلى الحقيقة، التبشير بما تنطوي عليه الكلمة من إشراق ومسؤولية والتزام لا يحدده إلا ضمير الكاتب، الدعوة إلى استيعاب منجزات العالم المعاصر والانفتاح على روافده، رفع الوصاية عن الفكر لتأكيد القدرات الخلاقة للمفكر على الاختيار، المواجهة الشجاعة للتركة السوداء التي انحدرت إلينا من عصور الإظلام السوداء، مقاومة النزعة الأصولية السلفية الجامدة التي تسارع إلى التشكيك في كل جديد والعداء لكل تجربة إبداعية رائدة، الإلحاح على دور الطليعة التي تضيء طريق التحرر العربي،

ولم يكن من المصادفة أن تخصص مجلة "عالم الفكر" عددها الأول، في ظل هذه المبادئ، للحديث عن عصرنا الحالي بوصفه عصر الأزمات، وأن يكتب أحمد أبو زيد مستشار التحرير عن هذا العصر الذي لم تعد فيه ميادين مقدسة يحجم العقل البشري عن اقتحامها، وعن التمرد السائد على القيم التقليدية، وعن العلم من حيث هو أداة تحرير الفكر من الخرافات وهتك الستر عن الوقائع المجهولة، وعن حركات الشباب الغاضب وثورات الطلاب، وعن خيانة المثقفين الذين يفضلون الركون إلى حياة الترف بعد أن يحققوا لأنفسهم الشهرة وذيوع الصيت، وعن أفكار الاعتراض والاحتجاج والتمرد من حيث هي وسائل لتغيير الأوضاع القائمة في المجتمع وتحسين ظروف الحياة على العموم، فكثير من الكشوف العلمية والنظريات الجليلة، يقول أبو زيد، لم تظهر إلا نتيجة لهذا الاعتراض والتمرد على ما هو قائم. ولم يكن لذلك كله من معنى سوى أن "عالم الفكر" مجلة تتحرك من مشروع ثقافي محدد، يدرك أننا نعيش في عصر من عصور الأزمات الكبرى على المستويين العام والخاص، وأن التمرد على الأوضاع القائمة في الأدب والفن والعلم والسياسة والأخلاق والعادات الاجتماعية هو البداية التي تصنع الخطوة الأولى في طريق التقدم والازدهار.

عرفت بعد ذلك أن أحمد العدواني جمع حوله فئة قليلة من طليعة شباب الكويت في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عبدالعزيز السريع وخليفة الوقيان الذي كان أقربهم إليه وفاروق العمر الذي لحق به سليمان العسكري، واستهل المجلس الوطني في الكويت عهده الزاهر على يدى العدواني الذي صنعه من العدم، بعد أن صدر مرسوم إنشائه في تموز (يوليو) ١٩٧٣، وأفلح في استقطاب مجموعة بارزة من المثقفين العرب الذين تجاوبوا مع أحلامه الثقافية، أحمد أبو زيد وفؤاد زكريا وصدقي حطاب وشاكر مصطفى وأقرانهم الذين أسهموا في تجسيد رؤى الاستنارة القومية التي انطوى عليها العدواني، منذ أن هجر الأفكار الآفلة التي اجترها الأزهر الذي درس فيه، واستبدل بها أفكار المجتمع المدني الواعدة وتيارات الفكر القومي الصاعدة التي انتسب إليها، بعد أن تعرف رفاقه الذين ظل محافظا على عهدهم، يرسل إليهم بين الحين والحين رسائله الشعرية التي تقول:

يا رفاقي
نحن مازلنا كما كنا نهاجم،
نضمد الجرح على الجرح بنار،
ونصلي لتباشير النهار،
صلوات كالنسائم.

ولم يكن المشروع الإبداعي لأحمد العدواني منفصلا عن مشروعه الثقافي، فالأول هو الثاني في الرؤيا التي ترتقي بالانسان من الضرورة إلى الحرية، وبالوطن من التخلف إلى التقدم، والأمة من الإظلام إلى الاستنارة. والثاني هو الأول في تحدي هذه التركة السوداء التي تتجلى نزعات وشخصيات تحول بيننا وبين الحرية والتقدم والاستنارة. هذه التركة السوداء هي التي قرر العدواني الشاعر أن ينفضها عن كاهله، كما نفض السندباد عن كاهله شيخ البحر الشيطاني، في رحلته الخامسة، بعد أن استنزله الشيخ الذي أحكم ساقيه حول رقبته، وضيق عليه الخناق، فلم يكن أمام السندباد، كي يبقى حيا، وحرا، سوى أن يتمرد على هذا الشيخ، ويسقطه عن كتفه، ويأخذ صخرة عظيمة يضربه بها وهو نائم متعتع من السكر. ذلك ما فعله العدواني الشاعر، منذ أن تقنّع بقناع السندباد في شعره، وطوّف سائحا في مدن الأزل، كي يعي ما سطرت الأقلام من تجارب الأوائل في كل البلاد، ويعود إلى وطنه من بعد تطواف البحار والبراري، في ذاكرته تاريخ جديد من ورؤى المستقبل. وبعد أن صدمته المقاومة العنيفة للعقول التي دفنت نفسها في أحافير الماضي المتحجرة، بحث عن شرارة التمرد الداخلية التي تشعل الثورة وتشعها فتشيعها، وعثر على صخرة الإبداع التي تشبه صخرة السندباد، فرفعها معلنا عن هويته:

أنا المسافر القديم السندباد
قررت أن أغيب في مجاهل البلاد
أبحث عن عصابة تدين بالعصيان
تمردت على عبادة الأوثان

هكذا غدت قصائد العدواني إعلانا بالخروج الذي يكتسح العفن المتسرب في الشروخ، سخرية من عالم ألقى مقاليده إلى عساكر الظلام التي شرعت له قوانين الحلال والحرام. ولم يبحر العدواني في أعماق اللاوعي الشعري، بل أبحر في لغة الوعي التي مضت في الطريق الذي يحمل ذكرى رفاقه الذين سبقوه في الالتزام، فلم يكن شعره ترفا أو تسلية، حلية تضاف إلى طنافس القصور الكويتية، بل أجنحة عاصفة تضرب في أجواء مدينة الأموات، تلك التسمية الغاضبة التي أطلقها على الكويت، ذات مرة، في قصيدة عاصفة من قصائده التي أرادها ثورة هادرة.

وما اكثر ما غضب العدواني على الكويت، وما أعمق ما أحبها، بل إن حدة غضبه عليها ليست سوى الوجه الآخر من حبه لها. فالعاشق العاشق لا يعرف انصاف المشاعر أو الانفعالات الرمادية، بل الحدية التي تنطوي على النقائض. وكان العدواني محبا عظيما للكويت التي قدّمها لكل المثقفين العرب، بواسطة «عالم الفكر» و«عالم المعرفة» و«المسرح العالمي» و«الثقافة العالمية». فأخذنا نتصورها بلدا غنيا بالثقافة، عامرا بالاستنارة، ونسينا صورة القطر الغارق في ترف النفط واستبدلنا بهذه الصورة وعد النفط الذي يمكن توظيفه لتحقيق أحلام المستقبل العربي، فتعرفنا ما لم نكن نعرف من وطنه الذي جعل من كلماته نشيده الوطني.

وقد وفّى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أخيرا، ببعض دينه لمن أنشأه من العدم، فأصدر منذ أسابيع قليلة قصائد العدواني التي لم تنشر من قبل، جمعها وحققها تلميذه الحميم خليفة الوقيان وسالم عباس خداده، فأضافا إلى ما عرفناه من شعر العدواني الذي صدر في ديوان وحيد بعنوان "أجنحة العاصفة"، وهو الديوان الذي جمعه في حياة العدواني خالد سعود الزيد وسليمان الشطي عام ١٩٨٠. ولكن القائمين على مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وفوا الوفاء الأجمل، فخصصوا دورتهم الخامسة للاحتفاء بإبداع العدواني الشعري، وإصدار أعماله الكاملة، بعد أن احتفوا بإبداع البارودي والشابي وإصدار أعمالهما الكاملة من قبل، ويفتتحون، اليوم، دورة أحمد مشاري العدواني الإبداعية في أبو ظبي، تلك الدورة التي تستمر إلى الخميس المقبل، مخصصة جلستين علميتين لتدارس شعره في الأبحاث التي يقدمها عبدالله المهنا ومرسل العجمي وفاروق شوشة، إلى جانب الأبحاث التي يقدمها علوي الهاشمي ومنيف موسى ومحمد حسن عبدالله وعبدالله المعيقل وسعد البازعي عن الشعر في منطقة الخليج والجزيرة العربية، وذلك من الزاوية التي تؤكد السياق القومي الواسع الذي يتناوله بالدرس على عشري زايد وفايز الداية ومحمد لطفي اليوسفي.

مشكلة عالقة مع السيد سويفت

سليم بركات

■ غاليفر هنا للمرة الثانية. المرح مسترسل في الرداء الواسع لنقد جوناثان سويفت. إسراء في ممالك الانكليز على براق آخر هو سطور مما دون الرجل، الذي يروي - بلا كلل - حكاية نفسه في كوكب الأعاجيب: مجتمعات خيول، اقزام، عمالقة، خيال مندفع كغضب الإوز. والآخرون يهزون رؤوسهم إشفاقاً من السرد المفرط في الخبل.

ألاعيب أطفال هي الحكمة مدروسة الصنع بآلة الخيال، سانحة كخرافة عبور صحن طائر، صحن صغير جداً يعبر قرب انفك وأنت على الشرفة تقرأ رسائل في الاعتزال، فتحييك من نوافذ في قبته مخلوقات من غمام مكثف، ثم يرتفع فجأة، مكملاً عبوره المتقذف في الجانبية، وتبقى منذهلاً، تتآكلك أسئلة في اليقين المدرب على تطويعك أميناً للغيب: يا للخيال - هذا الحيوان الطعين.

لكن المسألة ليست على هذا القدر من الاندهاش، أعني لو تحققت رؤية اقزام في جراب غاليفر (بل اناس مفرطون في صغر حجومهم)، أو صحن طائر، بالقياس الى لعبة «تبادل الجينات» القادمة، ونشر نسل من كلاب ضئيلة الهياكل في حجم الكف، وخيول في حجم الديك الرومي، نراها في صور الصحائف، والمعروضات على بلور الشاشات المجسمة. انما الحكاية، برمتها، ان ظهور غاليفر من جديد، محمولاً على تقانة الكومبيوتر المحلقة بجناحي إيكاروس، قد أحدث إرباكاً في احد المنازل، لأن طفلاً لم يعجبه البتة ان ينتقل المارد، الذي صاره ملك «الرحلة» في معاشرته ناساً بطول عقلات الأصابع، الى عقلة إصبع، بدوره، حين جرى به الموج الى حضارة في أرض عمالقة حقيقيين.

الطفل يريد ان يبقى غاليفر عملاقاً فحسب. الأهلون احتاروا، ثم اهتدوا الى الآية في وجود غاليفر مطبوعاً على شريط فيديو يملكونه منقولاً عن التلفاز. قالوا فلنختصر الشريط. فلنقتطع من عبور خيال السيد جوناثان سويفت الى أرض العمالقة. فليبق غاليفر ضيف الصغار الأقزام، رهين الاتهم التي لا يستطيع ان يتناول بها طعاماً أو شراباً، ولا يجد سريراً ينام عليه، أو بيتاً يتسع له. فأبى الطفل ان يجتزأ من الشريط ولو سطراً واحداً من مسرد أسماء ممثليه، وصانعيه، في ختام ختامه. «سيضحكون مني» صرخ محتدماً.

- من سيضحك منك؟
- اترابي.
- وما دخلهم في شريطك هذا؟
- الشريط الناقص يثير الضحك.
- لن يعرفوا بشريطك.
- ألأنتم حمقى!!؟

لا. لا يريد أهلو ذلك الطفل ان يكونوا حمقى: «اذاً، ليبق الشريط على حاله. شاهد الجزء الذي تشاء منه، وأوقفه من مبتدأ الجزء الثاني» قالوا.

«وماذا سيجري لغاليفر بعدئذ؟ سألهم.

«ماذا سيجري لغاليفر؟ لا شيء. سيبقى مع الأقزام الى الأبد» قالوا.

«وماذا سيجري له بعد ذلك؟» سألهم محتداً.

«سيذهب الى بلاد العمالقة» قالوا.

«أرأيتم؟ أنتم تعرفون ماذا سيجري له» صرخ بهم نائحاً.

«شاهدت الشريط عشر مرات. ألم تر غاليفر يعود طبيعياً، بين أناس طبيعيي الحجوم، في ختامه؟» قالوا.

«لكنه في جزء من الشريط يصير قزماً» قال ملتاعاً.

«سجّل على شريطك اللعين شيئاً آخر. مزّقه. أعدمه. اركله. دس عليه. عضه. كلْه. ارمه في سلة المهملات. أهده صديقاً لك. تخلّص منه» قالوا.

«أنتم تكرهونني» استشاط غضباً، وأدمع.

خروف صغير كحبة البندق، هو برهان غاليفر على رحلاته في فَلَك أرضي، لا فَلَك هلاسي. خروف طيب مثل جنّية الصّديق «بيتر بان»، وكوكب «الأمير الصغير» وسنونوة «الأمير السعيد»، ومدن الأخوين غريم، والمساكن التي تعبرها «أليس». إفراط في الصغر يتدبّر العقل به ملَكاته الشاسعة. على هذا النحو يمكن للمفارقة ان تنضج على دفء؟ نخلاق الصيصان على دفء. الكبر تهويل. الضخامة تهويل بعين واحدة أعارها السايكلوب للعظائم من الحجوم، وغاليفر هو يوليس (اوديسياس) الآخر، الذي سيصنع لابن الآلهة نبيذ القتل مرة، ولعصره الملكي نبيذ النقد الباروكي.

نصب عين الواحد، كاتباً للأقاصيص، إذا خيّر أن يكون له أبهى ما كُتب، هو «الأمير الصغير» لإكزوبيري. يكفي الواحد هذا لو كان من عمله. يكفيه لو كان له جوهرة من عقد الأخوين غريم، اللذين ملآ أرواحنا بشخوص لا نحسبها الا حقيقةً من دونها يكون النقصان حتماً. يكفيه لَوْلَه «الأمير السعيد» لوايلد، أو «الجميلة والوحش» أو «أليس» التي تعرفون للويس كارول. شيء ما، غامض شفيف، يترقرق فوق سطورها، يستعيد به الجسد القارئ امتلاءه الطائر. الحكاية، خفيفة الى هذا الحد، هي لمسة الخارق على الجباه. وغاليفر، برحلاته، هو، أيضاً، من سجال النور في التدوين، فكيف يقبل هذا الطفل، ذو الخيال المشاكس، ان يساق الى «تبعيّة» القوة الموقفة على الحجوم؟

«أليس هناك أشرار في هذا الشريط؟» ينتصب متعضاً.

«بلى. هذا، ذاك. الا تراهم يزعجون غاليفر؟» يقول الأهلون.

«غاليفر يتكلم فحسب. غاليفر لا يضرب، ولا يقتل. ما هذا؟ أليسوا أشراراً كفاية؟» يتساءل مهموماً.

«هذه طريقته في الرد على الأشرار. يتكلم. لا داعي للقتل أو السحل» يقول الأهلون.

«أمر سخيف. لوكان هلك هوغان معه؟ لو كان معه روكي - ستالوني؟ لو كان معه أرنولد الترمينيتور، تشوك نوريس، هامر - المطرقة؟ باتمان، فان دام، بلانكا - محارب الشارع، الرجل العنكبوت، شون لي - المرأة الآسيوية، داهية فنون المدافعة باليدين والقدمين، ريو أخوكن العملاق، هوندا ربيب السومو. هؤلاء يعرفون ماذا يصنعون بالأشرار. اما ريو اخوكن العملاق، هوندا ربيب السومو. هؤلاء يعرفون ماذا يصنعون بالأشرار. أما غاليفر... هذا»، ويهز رأسه استياءً.

لا يرد الأهلون.

يلتفت اليهم مستغرباً: «لا تقولون شيئاً؟».

«وماذا تريدنا ان نقول» يسألونه.

«أنتم حمقى. انتم لا تعرفون كيف تجيبون» يوبّخهم زاعقاً.

يلوذ الأهلون بالصمت متجاهلين.

يحدجهم يائساً: «هذا بيت لا يصدّق. أنا مستقيل» (ينسج الألفاظ بالانكليزية).

«مم أنت مستقيل؟» يسأله الأهلون.

«منكم» يصرخ بهم.

«هذا حسن. نأتي بطفل آخر أقلّ شغَباً» يقول الأهلون.

«وأنا؟ ماذا عني؟» يسألهم مندهشاً.

«أنت مستقيل، تبحث عن أبوين آخرين يعرفان كيف يوقفان تسجيل رحلات غاليفر عند نهاية القسم الأول»، يقولون.

غاليفر الستينات - كروين ماتيوس لا يشبه غاليفر التسعينات تد دانسون الطويل، زوج ووبي غولدبرغ السوداء سابقاً. كان ماتيوس متوسط الطول، قصير الشعر من دون حاجة الى خصل متدلية على كتفيه. هوليوود لا تريد ان تحجب ابتسامة بطلها الرقيقة قبل اختفائه مجهولاً وراء سطور الشاشات. التفاصيل لم تكن ضرورية. ما يصلح للقرن العشرين تسريحة يصلح للقرن السادس عشر والسابع عشر، والثامن عشر، والتاسع عشر، والثاني والعشرين. الحكاية لم تكتمل هناك. في الستينات: توقفت، بالتحديد، عند اقليم الأقزام، وصور من حيوانات عملاقة - فأر في الأرجح ربما كان تدبير ديكورات بالغة مبلغها من الاتساع والارتفاع، ليبدو غاليفر قزماً بحق، هي العائق أمام تنفيذ البقية. والآن لا عائق. الكومبيوتر «يوسع» الشخوص. ويقلّص الشخوص. يوسع الأمكنة أو يضيّق الأمكنة. النّتجة التركيبية تتم بمس الأزرار. أما التفاصيل اللائقة بنقل عصر غابر الى ميثاق التصوير فلها حشودها. دانسون، بوجهه الطويل القاسي، لا يضيره شعر أشعث، مرسل الى ظهره، يحجب الملامح ويظهرها. واذ تقتضي لحظة مثوله امام «عقلاء» شعراً حليقاً فإنه يحلقه عن بكرة بصيلاته. وسيظهر، في الشارع، يوم افتتاح الفيلم، كخارج من سجن عربي.

ترفيه لا يحجب السخرية العارمة من النبلاء والرعاع معاً. لكنه لا يقدم اجابات شافية، في مناسك سرده، لطفل يظل غاضباً وهو يتأبط الشريط، كأنما يخاف عليه، أو يعتصره ليؤله:

«لماذا قبل غاليفر...» قال، فقاطعه الأهلون:

- حلّ عنا أنت وغاليفر. اذهب الى غرفتك، وسوّ أمرك معه هناك.

علا صوت من مسكن مجاور. أطلّ الأهلون من الشباك فرأوا جارهم العجوز ينوم متأفّفاً:

- ألن توقفوا هذا الجدال؟ حرتّم دماغي.

«نأسف» رد الأهلون، وأضافوا: «لدينا مشكلة يا سيد سويفت؟ مشكلة عالقة».

صحراء الظلّ، وصحراء الملكوت

ابراهيم الكوني

■ «نحن غير ناظرين الى الأشياء التي تُرى، بل إلى التي لا ترى، لأن التي تُرى وقتية، وأما التي لا تُرى فابدية»

رسالة بولس الثانية الى أهل كورنثوس

أسر إليّ الوسواس بقساوة السؤال.
قال أن الأنام لم تستطع ان تفهم كيف لا تكون الحرية حرية حقاً إلا في الموت، والعدم لا بد ان يصير إلهاً في محراب أهل العشق.

للجواب دعونا نتأمل. اسمحوا لنا ان نتخيل الساحر القديم الذي عرفناه في سير كثيرة، ينزل النجوع، مبشراً بالمبدأ الخالد الذي صار له عقيدة وناموساً، يردّد، في الطواف الأزلي، انه لا يفعل إلا شراً لأن سيرورة الزمان الصحراوي لا بدّ ان تقلب الشر خيراً. ولكنه لا يفعل خيراً ابداً، لا لفساد كامن في الطبع، ولكن خوفاً على أهل النجوع من القانون الذي قلب الخير شراً. ها نحن نرى *الداعية الذي الصقت به* القبائل لقب «وانتهيط»، يتنقل بين امم الخلاء، ها هو يعبر مسافة، يجتاز فلاة، وينزل نجعاً يستلقي في أحضان السهول. ينزل المرتفع ممتطياً بغلته البيضاء (وفي روايات أخرى يمتطي أتاناً بيضاء) ليفسد على الظلال فرحتها بالنسيان. ها هو يقبل من المجهول، ويتدخل في شأن القبيلة، ليبثّ في نفوس ابنائها بلبالاً، ويزعزع في قلوب الأبرياء اليقين البتول المسمّى في لغة الظلال «سعادة»، ويقودهم الى دهليز آخر إسمه الشقاء.

ها هو يأتيهم بالبشارة التي تقلب حياتهم رأساً على عقب، فيخبرهم بلسان النبوءة انه لم يأتهم هذه المرّة ليلقي في اسماعهم النبأ السماوي الذي يرونه بلاء في حين يكتشفون، مع تدفق الزمان، كيف ينقلب فرحاً، ولكنه جاء هذه المرة ببشارة جديدة ستلقي بهم في الفردوس رأساً، ذلك انه قرّر ان يجرّب قانون الضد، فراى ان يأتي خيراً مرة واحدة في حياته الخالدة.

ترجّل «وانتهيط» في ذلك اليوم عن البغلة البيضاء، واعتلى رابية في قلب النجع، فهرعت اليه القبائل كما اعتادت في كل دهر تحظى فيه بزيارة العابر الأبدي. قال المهاجر للقبائل يومها: «لعنتموني يوم جئتكم بنبأ الحقّ عن الفناء فبكيتم، ورددتم اشعار الحنين، وغنيتم اناشيد الوجد والعشق والطلب، ولم تتوقفوا عن العويل والنواح، ورميتموني بأرذل النعوت. فقلتم اني لئيم، وكذوب، ومشؤوم، فماذا ستقولون اليوم عندما ستسمعون نبأ الضدّ».

ضجّت السهول بالبلبلة، وسرت في حشود الجموع همهمة، وتكلمت السن كثيرة بشكوك كثيرة، فسمعت تُهم تقول: «ماذا يريد الخسيس ان يخبر؟ هل اقبل اللئيم كي يستدرجنا باكذوبة جديدة؟ ألا يجدر بملّة لا تملك الحول ولا القوة أن تحترس من مكائد سليل الكيد؟». استمر اللغط طويلاً، وافترس الوسواس نفوساً كثيرة، وتململ الفرسان فشدّوا على مقابض السيوف. ولكنهم ما لبثوا ان غمغموا بيأس العاجزين: «ليت اللئيم عابر ككل العابرين! ليت لـ «وانتهيط» خصائل كل الملل! ليتنا نستطيع ان نناله بانصال السيوف كما ننال كلّ عدو!» تبسّم زائر الأبد بسمة غامضة، ووضع للغط حداً بإشارة من سبّابة اليد اليمنى. خاطب الجموع بالبشارة: «من حقكم اليوم ان تبتهجوا، وتتوقفوا عن ترديد مواويل الحنين، لأني جئتكم ببشارة طال انتظاركم لها، فيئستم منها، فابشروا، وأعلموا، منذ اليوم، انّكم امّة خالدة، لن يجد الفناء اليها سبيلاً، فغنوا، وارقصوا، وانحروا القرابين».

أكمل رسول الأبد رسالته، وفرّ الى المجهول، كما اعتاد ان يفرّ في كل دهر. افترس الارتياب صدر أهل الارتياب امداً، ولكنهم ما لبثوا ان فوجئوا بالشيخوخة، تبقي ابدان المعمرين، والعلّة لا تفسد المرضى، فلا ينال الاشقياء شفاء، ولا يفوزون بخلاص الأولين، والاصحاء تصيبهم اسقام مؤنية، ولكنها اسقام لا تودي بهم الى اصقاع الخفاء كما أودت بأسلافهم، فامنوا بالخبر وصدّقوا النبوءة، وضاقوا بانفسهم قبل ان تضيق بهم الصحراء، فاصابهم من المصير الجديد فزع، وكرهوا حياة الأبد، إذ وجدوا الوجع في الاجرام مستمراً، في حين لم يجدوا لأوجاعهم ترياقاً، فادركوا السرّ فنحروا قرابين القربى، وابتهلوا الى السماوات بالصوت المسموع، وطلبوا من الخفاء ان يعيد لهم الخفاء، ويريحهم من اوجاع الأبد بترياق نفيس سمّوه بعقل البلادة والبلاهة موتاً، وفناء، وزوالاً. ولم ينسوا ان يسبّوا في ابتهالاتهم «وانتهيط»، لم ينسوا ان يصفوا فعل عدوهم القديم بالمكيدة الجديدة، وقال بعضهم لبعض انّه لم يفعل اللئيم خيراً إلا لعلمه بان الخير سينقلب على رؤوسهم شراً. استمر اهل الخلاء في الشكوى، ونحروا كل ما ملكوه من *انعام استجداء لعودة الأمر الى نصاب* الأصل، وعندما تأخر الخفاء بالنجاة، لم يبخلوا بذبح ابنائهم وصباياهم، طلباً لخلاص ظنّوه يوماً عدواً، ولم يتوقفوا عن النحر حتى فازوا باسفاق الخفاء، فجاءهم الرسول على بغلته البيضاء، واعتلى الرابية في قلب النجوع، وصاح فيهم بالنبوءة التي جبّت النبوءة الأولى، فعادت المياه تجري في الوادي القديم، *واختفى الشيوخ* من الاجنبية في الحال، وساقت العلل خلقاً كثيراً الى المجهول، وعادت القبائل تتفنّن في تشييد ابنية الاضرحة على سفوح الجبال، وفوق ظهور الروابي والمرتفعات.

في ذلك اليوم بكى «وانتهيط» لأول مرة، واشتكى بصوت زلزل أركان الصحراء: «ماذا تريد أيها الانسان؟ ماذا تريد أيها الانسان؟ ماذا تريد أيها الانسان؟»، ثم قرّر ألا يفعل خيراً الى الأبد.

(٢)
لم تكن أوجاع الأبدان هي علّة المخلوق الوحيدة في رفضه (...) لكن هناك سقم من طبيعة اخرى نهش في الانسان جانباً من اعمق من أبعاد الجسد، فسمّاه اصحاب الشرائع سأماً، ومللاً، ووحشة، واختلفوا في تفسير اسبابه، ولكنهم اجمعوا، في وصاياهم، على طغيان هذا الداء وتفوقه في كل داء. حاول حكيم من هؤلاء الحكماء أن يضع للمرض تشخيصاً مقنعاً، فتناقلت اجيال تأكيده المميت بأن من المهلك ألا تجد سبيلاً للافلات من ربقة اشياء تتكرر الى الأبد. (١)

كانت عبارة قاسية، ولكنها قساوة مستترة وراء وشاح فضفاض من البساطة. وهي حيلة تجاهلها حكيم آخر، عندما اراد ان يعبّر عن هلع الانسان إزاء شبح الأبدية، فقرر ان يسمّي الأشياء بأسمائها قائلاً: «الوجود ألم، والموت عدم (٢)، فراق الحكم للاشقياء، فروّجوا للعبارة، وهلّلوا للقول، كما هلّلوا يوماً للنبوءة التي بشرتهم بالأبدية.

ثم جاء حكيم فاق الفريق كلّه صرامة. قال في تفسير اللغز انه دخل عالم الاشقياء فاراً من الملكوت، فاوقع نفسه في عبودية عدوّ لا يرحم. (٣)

(٣)
الحنين الى حياة وراء الحياة كانت هاجس أقدم القبائل. كان أهل الصحراء يبنون لكل من خرج ضريحاً مهيباً من أجمل الحجارة وأكبرها حجماً، ويودعون المسافرين في قاع بعيد دون ان ينسوا دسّ الحلي الذهبية والمقتنيات الشخصية، وحتى الأدوات المنزلية، في المدافن. كانوا يهدهدون في القلوب اليقين الذي يقول بحاجة العابر الى لوازم الحياة العملية في الضفة الأخرى ايضاً، لأن الموت ليس شيئاً غير العبور المقدّس من شطّ هذا الوادي الى شاطئه الآخر. الى شاطئه المعتم، المسوّر بغلالات الضباب الذي يعقب يوماً مطيراً. هذا الهاجس نقلته قبائل الصحراء عندما ضرب القارة الجدب الذي اماتها في العشرة الآف عام ق. م. الى ضفاف وادي النيل، فكوّنوا نواة أقدم حضارات ما قبل التاريخ، وطوّروا معتقد الانتقال الى الضفة الغربية، فابدعوا المعابد، وتفنّنوا في بناء المدافن، وصار دفن ممتلكات «المسافر» الى جوار بدنه تقليداً أصيلاً. بل ونهب القوم الى أبعد فشاؤوا ان يبقوا على الصورة ايضاً الى جانب ذلك العنصر الغامض المسمّى في اللغتين الشقيقتين «إيبا» (٤)، فاخترعوا علم التحنيط، وتوغلوا في دهليز الظلمات، وأعلوا شأن الكهان، وتغنّوا بالمملكة الخفية، ووضعوا أول وآخر كتاب مقدس عرفه التاريخ عن الأموات تحت اسم «كتاب الموتى». كانوا عباقرة من ملّة فريدة، اكتشفوا سرّ الخفاء، وعرفوا ان ما يستحق ان يركع له العُبّاد ليس وطن الظلّ، ليس مملكة المدن المرئية، ولكن الملك الحقيقي هو ما اخفته ضفّة الوادي الآخر.

جذور هذا الهاجس المبدع عاش في نفوس أهل الصحراء قديماً، وما زال يعيش في قلوب احفادهم الى اليوم.

(٤)
عدوى الوسواس انتقلت الى الشعوب القديمة من ضفاف هذا الوادي العظيم، فصار التوق الى ما لا يُرى عبادة الملل، فاستعارتها العشائر في الامتداد المجاور، فعرفت السبيل الى نصوصها المقدسة، ومضت في اتجاه الشرق برفقة قوافل التجارة وشذاذ الآفاق، في اشعار «ريغفيدا» و«اوبانيشاد»، وفي المسافة التالية تلقتها شعوب أبعد، فاستبدل «إيبا» بـ «تاو»، وروّج الحكماء لسكون رأوا فيه سيماء المملكة الأخرى، فدعوا للحدّ من النشاط، ونهوا عن الأفعال الجالبة للشقاء، وقالوا ان الحركة تفزع الـ «تاو» ونيل الزمان الأبدي لا يتحقق إلا بإماتة الحواس، بالتأمل، بحد أقصى من السكون، ومن الانقطاع، فوجدوا مع براهمانات الجوار، لساناً مشتركاً، وتبارياً في معاداة الرقعة العارية، حتى انوا ان يقولوا ما قيل على لسان أحد حكماء الأزمنة الاحدث (٥) ان الحياة خطأ من نوع خاص، خطأ ما كان يجب ان يكون، لأن حقيقة الانسان في الأبدي، في الخفاء، في ما لا يُرى، في ما يسمّيه دهماء الامم موتاً، فوجدوا، بذلك لساناً مشتركاً جديداً، مع الديانات السماوية الأحدث التي رأت في خروج ابن الانسان الى الحياة، الى رقعة العراء، الى الوجود الجليّ، سقطة مميتة ناتجة عن الخطيئة الأولى.

(٥)
هنا نبلغ غاية، ونقف امام أبواب هاجس عاش بعيداً، في أعماق كل من جدّ في طلب السرّ، كل من هدهد في نفسه شوقاً الى ضفاف المجهول. هاجس وُلد معنا، وترعرع معنا، وتململ في صدورنا، وأفلت من أيدينا، وازداد غموضاً كلّما ظننا اننا وجدنا له مفتاحاً، أو اكتشفنا له هوية. ولكن السيرورة تفي بالشرط يوماً، فتتمزّق الاستار بالقبس النبوي، ويتدفق الفيض من وطن لا يعرف الزمان الذي مضى، ولا الزمان الذي اقبل، ولا يعترف إلا بأوان حاضر، كامل، خالد، في ديمومة الحضور والكمال. ساعتها يزول الباطل، ويرتوي الظامئون الى الجواب بإلهام الوحي الذي يزف لنا بشارة انتظرناها طويلاً

تقول ان الدنيا التي راهنّا على سلطانها، وتغنينا بكمالها، وانخدعنا بظاهرها، هذه الدنيا العارية، هذا العالم الصارم، ليس أصلاً، ولكنه ظلّ لعالم آخر، خفيّ، صورة بائسة لمملكة لا حدود لملكها، إنعكاس باهت وشاحب لوجود آخر، اصيل، أصليّ، نحسّه بحاسّة فوق الحواس، وندرك، بما سمّي ذوقاً، كم يضج بالنبوءة، والحقيقة والحياة، برغم اننا نعجز عن إقامة برهان محسوس على الوجود الجليل.

هذا العجز هو ما يدفع بالشاعر القديم ان يصرخ بوصيته الخالدة: «من يستطيع ان يجزم ان حياتنا ليست موتاً، والموت هو الحياة؟» (٦)، فنكتشف مع شاعر الأولين ان السرّ الذي افنينا الإعمار في طلبه أقرب إلينا من حبل الوريد، وكلمة السر التي حيّرنا البحث عنها هي أبسط مما توقعنا، والاقفال التي ظنناها طلاسم لا يقدر على معاندتها الا دهاة السحرة، ما هي إلا استعارة في متناول اليد. ولكن هذا الصلد لا يلين ولا يتفتت إلا بمعاونة الموسيقى. وكان أهل الخلاء الأوائل اول من اهتدى الى هذه التميمة، إذ جربوا ان هذا السر العظيم الذي لا وجود له في الوجود ايضاً، لأنّه لا يمتلك جرماً، يستطيع ان يأسر العابرين، وينسي المهاجرين الأبديين انفسهم، فيبقون في النجوع المستضيفة آماداً تستمر سنيناً، يئنون انين المحتضرين، ويجتبون جذب البلهاء والمعتوهين، ويزحفون خلف الشاعرات والمغنيات زحف الهوام، ويزبدون بسخاء الفحول الهوجاء في مواسم قرع النوق، وكلّما ارتووا من لحن، ناحوا وتوسّلوا وطلبوا لحوناً جديدة. يطيب المقام للعابرين في ربوع القبائل، ولا يكتفون بتعشق الشاعرات اللائي يتقن الغناء، ولكنهم يمكثون الى الابد، لأنهم يتخذون المغنيات قرينات، ظناً منهم أن الالتئام ببنات الالهام، سوف يحقق لهم مقاماً في وطن الوجد ايضاً. يملكون انفسهم للحسان، طمعاً في ان يصيرهم القران مماليك في صحراء الملكوت.

حال المبدع من حال العابر الصحراوي. المبدع ايضاً يتصيّد في سكون الـ «تاو» موسيقى الوطن الخفيّ، فيستبدل صحراء الظلّ، بصحراء الأبد.

١ - هيراقليط.
٢ - فيلوسترات.
٣ - امبيدوقليس.
٤ - ايبا: الروح (باللغتين: تماهق، والمصرية القديمة).
٥ - شوبنهاور.
٦ - اوروبيد: بيت من مسرحية ضائعة.

الألب السويسري

كمن يحاول قطف غيمة

محمد القيسي

■ من الآن لن يتاح لي ان أسلسل الأحداث والبلدان والرؤى، ربما لانني فقدت الأثر عند نقطة معينة، هي المخيم، وقد اتّسع الى صحراء ومدن ولهجات عديدة وناس، وباتت النقطة ثابتة حتى ساعة الكتابة، فاي معنى اذن، لتعدد الأمكنة واختلاف الريح، اذ صارت الامكنة نفسها مشياً الى الامكنة، والزمن عربة مندفعة الى اشباهها، وخارج البيت تتشابه الأرض والطرقات.

هكذا ساجول مع بروق الذاكرة، لاقطاً عصافيري الميتة على الاسلاك، وحرير سجادي القديم، قاصداً ما امكنني الولوج الأبعد، متوسلاً في حفرياتي هذه اكتشاف ما لم اكتشفه بعد، متحفزاً لكل خيط يلوح لي، خيط قديم من الزمن، في ومضة او طبق بارق، لأعيد من بعد تشكيل هذا النسيج، نسيج ما بات عندي منثوراً على ذرى، او طيّ اكوام غامضة، تتوسط هذه الغابة الشوكية المطمورة تحت طبقات سميكة فيّ، لا يبين فيها من وجوهي اكثر مما يبين لي من اشكال متخيلة في غيمة عابرة، او حلم شبه منسيّ سرعان ما ينوب في تداخلات الحركة والنهار.

ان معاناتي ازاء انغلاق الذاكرة او فيوضاتها الممتنعة، لا تقتصر على نهارات اليقظة، او كتابة الواقع اليومي، فأمس رايتني اتململ ذات ظهيرة في سقيفة، مشمولاً بكسل ماتع، سقيفة قديمة من الطين والفوضى، تفتقر الى نسق جمالي ما، هي اشبه بغرف التبن والقصل في قرانا الاولى، وتكون عادة مفصولة عن غرف النوم بغرفة المونة، الى جانب الطابون، وكان الوقت يمر، بالنسبة الى من دعوتهم الى تناول الغداء عندي.

رفعت جسدي الممدد على فراش ارضيّ وسط الغرفة، ونحيت صحفاً واوراقاً، او اشياء كهذه عن فراشي، هاماً بالنهوض، لأرى مندهشاً من شقّ بالباب (ف)، كان صاحب جريدة يومية، عملت فيها قبل سنوات، لا يحب الصحافة، هو راس المال، وكان وسيماً جداً، رحّبت به، وتغلّبت على حرجي، وانا ادخله السقيفة، لا اعرف كيف جلس، وفكّرت: اكون دعوته الى الغداء حقاً، ام جاء صدفة، لا اعرف تماماً، وتبيّن لي اني لا اتذكر احداً من المدعوين، لذا فكّرت ان ادعه يتناول الغداء وحده في السقيفة. نهضت حاملاً بين يدي طبقاً عليه خبز صاج رقيق، لا اعرف كيف كان الى جانبي او من اين جاء، واستأذنت بالخروج قليلاً.

في فاصل آخر من الرؤيا، كنا ننتهي من تناول الطعام المكوّن من المرق واللحم والأرز، وكنا اربعة، واعرف الثلاثة معرفة متفاوتة العمق، بينهم كاتبة لا تميل اليّ، وتحييني كلما التقينا باسمي المجرد، جمعنا اواني الطعام، ونحن نهمّ بوضعها في المطبخ وإذ ذاك فقط صدرت عني شهقة عالية، يا الله، فقد تذكرت (ف) الجالس في السقيفة وحده، لقد نسيته تماماً، ولا اعرف كيف مرّ الوقت، واخذت اتساءل داخلي، متى دعوت (ف) ولم افعل شيئاً سوى اني رحت اشكو امام الثلاثة جفاف الذاكرة التي اصفها احياناً بالمضاءة بالحنان.

منذ امد قريب، تساءلت في اوراق اخرى: ما الذي يحدث لي؟ في المنام لا يعرفني احد، لا يعرفني اقرب الناس اليّ، وصاحبي يشيح عني، نلتقي في شارع عام ولا يعرفني. ارى الصاحب الذي اصطفيت شاحباً ويميل الى الصفرة وجهه، ولا يعرفني، اقول له: انا فلان، فلا يتحدث او يرتسم على وجهه تعبير ما، جامدا وحيادياً ظلّ، صرخت فيه انا فلان، وقبل عام بكيت على كتفي وكان عناق حميم، صاحبي يا صاحبي لماذا نسيتني؟ فظل صامتاً، حين وصلنا الى قاع المدينة، حيث تقوم نافورة صغيرة غاب عني، مثلما غاب الآخر، الذي معه، وظللت امشي، فإذا مكان جديد، وأرض جديدة، ورايت اقرب الناس اليّ يذهب في الرقص ويبتعد، وانا الوب، وياخذني الغيظ جرعة جرعة، وهو يضحك ويغيم.

اقف وحيداً على طرف المخيم في طريق قديم، ينتسب الى طفولتي، ناديت وناديت، وجفّ مني الريق، لكن اقرب الناس اليّ لا يسمعني، كأنما يراني ولا يراني، فأجلس في حرقة صامتة، والريح لا تغلق شيئاً، حتى اذا صرخت وافقت، وجدتني أنام الى قربه، وان اقرب الناس اليّ يستغرق في ملكوت النوم، ووجهه اليّ، مثلما وجه ملاك نائم، فأنهض الى كتاب، هارب من منامي.

ما الذي يحدث لي؟

في الصباح أهبط نحو المدينة، نافضاً عني كوابيس البارحة، الى نهار برقوقي غامض، كان ذلك في عربة، والعربة تمشي، وانا أقرأ في صفحات من (مضى عهد الراحة)(١) واتوقف عند فقرة على لسان المستر غرين اذ يقول:

(ان الافريقي كان على مدى قرون لا تحصى ضحية أسوأ مناخ في العالم، وضحية كل مرض يمكن تصوره، وهذا ليس ننبسه، الا ان الأمر انتهى باستنزاف حيويته فكرياً وجسدياً لقد حملنا اليه الثقافة الغربية، فايّ نفع جنى منها؟...).

ينتهي كلام غرين، وتقف العربة، واجدني اهبط بشكل آليّ، وكما لو اني نزلت ارضاً لا اعرفها من قبل، ولا اعرف الآن اين اذهب فيها، تلفتُّ حولي في دهشة وخفة، نظرتُ فإذا جبل وعليه قصر وحيد بقرميد احمر وسرو كثير، والى الجانب الآخر نظرت فإذا جبل ببنايات عديدة، وحافلات كثيرة حولي، لكني لا اعرف المكان، لا اعرف اي انا، كل ما اعرفه اني في الكاراج. اخذت في قراءة اللافتات في محاولة لاستعادة معرفتي بالمكان. مرّ وقت ليس قصيراً، وانا افرك جبيني، واحثّ ذاكرتي لأعرف في اي اتجاه انا، او اين اقف، مشيت قليلاً فما اهتديت الى شيء اعرفه، واحترت حقاً، هل اسأل بعض العابرين اين انا، لكني خجلت، وانتظرت ان اخرج من هذه الحالة.

مرّ جنديّ في منتصف العمر وخلفه زوجته، خطر لي ان اسأله، لكني احجمت، مرّ ولد قهوجي يحمل صينية وعليها كوبان من الشاي، مرّ عني وانا احدق في رأس الجبل، وأرى بنايات مختلفة لم يسبق لي ان رايتها. ابتعد القهوجي، وتأكد لي ان ذاكرتي غائبة تماماً، قدم رجل من بعيد، وقرّرت سؤاله، يا اخي رأسي مقلوب، وما انا بغريب، فأنا من هذه المدينة، دلّني على وسط المدينة، او المسرح القديم الذي هنا، تلفّت الرجل فيّ وقال شيئاً، عرفت من لهجته انه مصريّ، قادني خطوات قليلة، وقال لي اصعد هذا الدرج، صعدت الدرج، ونظرت، لا اعرف شيئاً في هذا المكان ايضاً.

ماذا افعل؟

وفجأة تكشّف لي كل شيء، ها انا على طرف الساحة الجديدة المبلّطة، قريباً من رائحة الآثار الرومانية، جلست على حافة نظيفة وفكّرت، ما الذي يحدث لذاكرة الآخرين في المنام، ما الذي يحدث لي بين ليلة واحدة ونهار، ثم قمت، قمت الى ايّ شيء، قمتُ اليّ استطلع اول الخطى، وادفع ما يرزح على الصدر ويُثقل اوراقي، فيخفضني، قمتُ اجمع ريش البعيد، وأفرط أيامي بلا تعلّة، وقمتُ.

والآن لم يحدث لي ذلك أمام فيوضات الذاكرة الممتنعة؟ ان الحيرة لتأخذني، ولا اقف على نور، فهل لا بدّ لي ان احفر وأحفر، لأراني، وأرى ما صرت اليه؟

يا لها من مهمة شاقة، ان ترغب في الامساك بزمان او مكان درس، كمن يحاول قطف غيمة سائرة، يا للزرع الوهميّ، وقد وقعتُ في الإملاق.

(١) «مضى عهد الراحة» للروائي النيجيري الذي يكتب بالانكليزية غينوا اتشيبي وتعتبر هذه استكمالاً لروايته المعروفة «الأشياء تتداعى» وهي رواية تقوم على التداعي الداخلي، وتكشف العلاقات الداخلية التي تتحكم بالعالم الثالث.




مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٥	,٤٧٧٨	٥,٠٩٠	٣٧٨,٥	١٧,١٨	٤,٢١٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٩٨٢	,٤٠٦٥	٣٠,٢٣	١,٣٧٢	,٣٣٦٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٥٩	,٤١٥١	٣٠,٨٧	١,٤٠١	,٣٤٣٧
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦٠١٤	٤,٠٤٤	٣٠٠,٧	١٣,٦٥	٣,٣٤٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٤١	٣,٩٦٠	٢٩٤,٥	١٣,٣٧	٣,٢٧٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٠٦	,٤١٨٩	٣١,١٥	١,٤١٤	,٣٤٦٨
الليرة اللبنانية	١٥٥٤	٢٤٧٩,٠	١٠١٩,٢	١٣,٧٠	٣٠١,٨	١٢٣٠,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٤١٥	,٤٤٩٦	٣٣,٣٩	١,٥١٦	,٣٧١٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٢٩	٢,١٥٣	١٦٠,١	٧,٢٧١	١,٧٨٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٦٩	٤,٨٩٤	٣٦٣,٩	١٦,٥٢	٤,٠٥٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	-	,٤١١١	,٠٠٥٥	,١٢١٧	,٤٩٦٥
الدولار الاميركي	-	١,٥٩٥٣	,٦٥٥٨	,٠٠٨٨	,١٩٤٢	,٧٩٢٠
الين الياباني	١١٣,٣٨	١٨٠,٨	٧٤,٣٦	-	٢٢,٠٢	٨٩,٨٠
المارك الالماني	١,٥٢٤٧	٢,٤٣٢	-	,٠١٣٤	,٢٩٦٦	١,٢٠٧
الفرنك الفرنسي	٥,١٤٨	٨,٢١٢	٣,٣٧٦	,٠٤٥٤	-	٤,٠٧٧
الفرنك السويسري	١,٢٦٢٥	٢,٠١٤	,٨٢٨٠	,٠١١١	,٢٤٥٢	-
الليرة الايطالية	١٥٢٦,٧	٢٤٣٥,٥	١٠٠١,٣	١٣,٤٦	٢٩٦,٥	١٢٠٩,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٦٨	٦,٩٣	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٥٠	-	-	٤,٩٣	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٢٥	٥,٥٠	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٢	٦	-	-	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٣١	٥,١٨	٥,٣١	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٦٢	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٥,٨١	٦,١٨	٦,١٢	٦,٥٠
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢
الفرنك السويسري	١,٤٣	١,٦٨	١,٤٣	١,٦٨	١,٥٠	١,٧٥	١,٥٠	١,٨١	١,٦٨	١,٩٣
الليرة الايطالية	٧,٥٦	٧,٨١	٧,٦٨	٧,٨١	٧,٥٦	٧,٦٨	٧,٣٧	٣,٥٠	٣,١٢	٣,٥٠

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ١٠/٢٥	١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٢	١٠/٢١	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٢,٥٥	٣٨٣	٣٨٣,٥٠	٣٨٣,٢٥	٣٨١	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٤,٩٠	٤,٩٦	٤,٩٦	٤,٩٥	٤,٨٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٣,٧٥	٣٨٦,٥٠	٣٨٧,٣٠	٣٨٤,٧٥	٣٨٢,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١٠/٢٥	١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٢	١٠/٢١	تسليم ٣ اشهر ١٠/٢٥	١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٢	١٠/٢١
نحاس (دولار)	٢٠٣٥	١٩٩٩	٢٠١٦	١٩٨٣	١٩٧٦	١٩٩٨	١٩٨٧	١٩٨٢	١٩٥٣	١٩٤٨,٥
الومنيوم (دولار)	١٣٩٥,٥	١٣٨١,٥	١٣٦٤,٥	١٣٣٣	١٣٢٢,٥	١٤٣٣	١٤٢٣	١٤٠٥	١٣٥٧	١٣٥٤,٥
زنك (دولار)	١٠٠٣,٥	٩٩٩	١٠٠٢	٩٩٧,٥	٩٩٤	١٠٣٠	١٠٢٥	١٠٢٦,٥	١٠٢٥	١٠١٩,٣
نيكل (دولار)	٧١١٠	٧٠٨٠	٧٠٦٩	٦٩٥٠	٦٩٥٠	٧٢٢٥	٧٢٢٠	٧٢٠٠	٧٠٩٠	٧٠٦٠

النفط (دولار-برميل) *

الخام	١٩٩٦ ١٠/٢٥	١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٢	١٠/٢١	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	٢١,٧٠	٢١,٥٠	٢١,٩٥	٢١,٨٠	٢٢	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٤	٢٣,٨٠	٢٤,٣٠	٢٤,٢٥	٢٤,٥٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٧٠	٢٤,٦٠	٢٥,٢٠	٢٥,١٥	٢٥,٢٥	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٣	٥,٦٢

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٧٨	٩٩,٧٥	٩٩,٤٣	٩٨,٦٢
العائد	٦,٠٨	٦,٣١	٦,٥٨	٦,٨٦

السلع (بالطن) — سوق السلع الثمينة

السلعة / السعر	١٩٩٦ ١٠/٢٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣١٧,٤	٣١٨,٥	كانون -١
بن (دولار)	١٥٢١	١٥١٥	تشرين -٢
كاكاو (جنيه)	٩٣٩	٩٥٣	كانون-١
قمح (جنيه)	٩٨,٥	٩٨,٢٥	تشرين -٢
شعير (جنيه)	٩٤	٩٤	تشرين -٢
صويا (دولار)	٢٢٧,٢	٢٢٨,٦	كانون -١
بطاطا (جنيه)	-	-	تشرين -٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١٠/٢٥	١٠/٢٤
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٨٢٦	٠,٩٨٢٦
الجزائر	دينار	٥٦,٠٥	٥٦,٠٥
المغرب	درهم	٨,٨٢١	٨,٨٢١
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٨١	١٣٨,٨١
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٤٠,٠٤	٤٠,٠٤
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٧	٢٦,٢٧
سنغافورة	دولار	١,٤١٤٨	١,٤١٤٨
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٤٩	٢٥,٤٩
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٦٠	,٧٩٦٠
اليونان	دراخما	٢٣٨,٦٠	٢٣٨,٦٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٤٣	١٢٨,٤٣
الفرنك الافريقي	-	٥٢١,٣٠	٥٢١,٣٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥٢١,٣٠	٥٢١,٣٠
استراليا	دولار	١,٢٥٧٨	١,٢٥٧٨
كندا	دولار	١,٣٤٥١	١,٣٤٥١
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٥٣	٠,٦٩٥٣
قبرص	جنيه	٠,٤٦٣٠	٠,٤٦٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «ا» التثبيت الاول	١١٣,٥٠	١١٢	١٧٤٣٢٨	٢٠٩٩٢	٣٢٨٥	١٩٩٦-١٠-٢٥
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١٥,٨٧	١١٨,١٢	١٨٣٨٦٢	٣٣٦٥	٦٠٠	١٩٩٦-١٠-٢٥
سوليدير فئة «ا» التثبيت الثاني	١١٢	١١٣	١٧٥٨٨٥	٢١٦٧٦	٣٥١٠	١٩٩٦-١٠-٢٥
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٨,١٢	١١٧,١٢	١٨٢٣٠٥	٤٢٤٣	١٦٨٥	١٩٩٦-١٠-٢٥
شركة الترابة اللبنانية	١,٣١	-	-	١٠٠٠	-	١٩٩٦-١٠-٢٥
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦,٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٣
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,١٨	-	-	-	-	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة الرنيت	١,٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١٠-٨
يونيسيرامبك (الحامله) "C"	٣,٢٥	-	-	-	-	١٩٩٦-٦-١٤

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٣٧.١٦٦	٣٣٦	٣٣٨	٣٣٦	٣٣٦	٠
	بنك الجزيرة	٦٦.٧٨٤	١٦٥	١٧٩	١٧٢	١٦٥	٧
	بنك الإستثمار	١٦.٦٣١	١٩٩	٢١١	٢١١	١٩٨	١٣
	البنك الهولندي	٥٤٢	٤٠٨	٤١٠	٤١٠	٤٠٠	١٠
	البنك الفرنسي	١٢.٢٢٨	٢٢٩	٢٣١	٢٣٠	٢٣٠	٠
	البنك البريطاني	١,٨١٦	٤٨١	٤٨٣	٤٨١	٤٨٢	١-
	بنك القاهرة	٢.٣٢٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	٠
	البنك العربي	٣.١٥٣	٤٢٦	٤٢٩	٤٢٦	٤٢٦	٠
	البنك الامريكي	٩.٧٦٥	٤٥٩	٤٦٥	٤٦٢	٤٦٠	٢
	البنك المتحد	٦.٥٤٨	٢٨٨	٢٩٠	٢٨٩	٢٩٠	١-
	شركة الراجحي	٦.٦٩٥	٨٨١	٨٨٤	٨٨١	٨٨٣	٢-
الصناعة	سابك	٢٥.٠٦٥	٣٨١	٣٨٥	٣٨٣	٣٨٤	١-
	الاسمدة	١١.٥٢٤	٥٩٨	٦٠٣	٦٠٠	٦٠٥	٥-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٢٨١	-
	الخزف	-	-	-	-	-	-
	صافولا	٩.٤٠٩	٤٠٤	٤٠٨	٤٠٤	٤٠٨	٤-
	التصنيع الوطنية	١٠.٣٩٩	٧١	٧٢	٧٢	٧٢	٠
	البوانية	٥.٩٧٠	١٨٨	١٨٩	١٨٩	١٨٨	١
	الغاز	٢٨٤٦	١١٧	١١٨	١١٧	١١٧	٠
	الجبس	-	-	-	-	-	-
	الغذائية	١.٦٦٢	٨٧	٨٨	٨٧	٨٧	٠
	الكابلات	١٠٠٠	٩٦	٩٦	٩٦	٩١	٥
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٥٨	-
	صدق	١.٦٣٥	٧٦	٧٧	٧٦	٧٧	١-
	الإحساء للتنمية	٤٠	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	زجاج	-	-	-	-	-	-
	اميانتيت	-	-	-	-	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢٠٥.٣٥٧	١٣٧	١٤٤	١٤٤	١٣٧	٧
	اسمنت اليمامة	٣٥.٤١٢	٣٤٧	٣٥٠	٣٤٨	٣٤٨	٠
	الاسمنت السعودية	١١٩.٩٧٢	١٧٩	١٨١	١٧٩	١٨٠	١-
	اسمنت القصيم	٦.٠٠٣	٢٧٤	٢٧٧	٢٧٧	٢٧١	٦
	اسمنت الجنوبية	١.٩١٠	٣٩٠	٣٩٢	٣٩٢	٣٩١	١
	اسمنت ينبع	١٩.٠٠٠	١٦٩	١٧٢	١٧١	١٧٠	١
	اسمنت الشرقية	١٠.٨٢٣	٣٤٢	٣٤٦	٣٤٥	٣٣٩	٦
	اسمنت تبوك	٤٤.٦٨٧	١٠٣	١٠٥	١٠٤	١٠٣	١
الخدمات	الفنادق	٢٩٤٤	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٩	١-
	العقارية	٨٦٧	١٢٦	١٣٠	١٢٩	١٢٥	٤
	النقل البحري	٣٠.٩٢٩	٦٢	٦٣	٦٣	٦٣	٠
	النقل الجماعي	٢٠.٩٦٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	السيارات	٢٤.١٧٠	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٠
	مواشي مكيرش ٥٠٪	٢١.٩٨٩	٥٩	٦٠	٦٠	٥٩	١
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٩٥	-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٧	-
	عسير	١٣٥٣٠	٦٩	٧٠	٦٩	٦٩	٠
	طيبة للاستثمار	١.٩٠٣	٤٦	٤٧	٤٧	٤٦	١
	مكة للانشاء	٨.٧٨٤	١٩٨	٢٠١	١٩٨	٢٠٠	٢-
	مبرد	٢٠.٩٦٨	٦٩	٧٠	٧٠	٦٩	١
	العزيزية بنده	٣٣١	١١٨	١١٨	١١٨	١١٨	٠
	الباحة	٤.١٨٧	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١١٣	-
	التعمير	٢٢.٥٦٣	٦٩	٧٠	٦٩	٦٩	٠
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠.٤٢٣	٧٩	٨٠	٧٩	٨١	٢-
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٧٥	-
	كهرباء الشرقية	٢.١٩٠	٨٢	٨٣	٨٢	٨٦	٤-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٢	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	١.٠٥٩	١١٥	١١٦	١١٥	١١٥	٠
	القصيم الزراعية	٤.٠٨١	٢٣	٢٤	٢٤	٢٣	١
	حائل الزراعية	٥.٠٠٠	٦٨	٦٨	٦٨	٦٧	١
	تبوك الزراعية	٣٨	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٠
	الأسماك	-	-	-	-	١٧٠	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	٢٤	-
	الجوف الزراعية	٤.٨٠٠	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٠
	بيشة الزراعية	١٥٥٠	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٠
	جازان الزراعية	٥٠٠	٦١	٦١	٦١	٦٠	١

الاردن

البنوك	البنك العربي	٣٦٠	٢٤٦,٠٠	٢٤٨,٠٠	٢٤٨,٠٠	٢٤٤,٠٠	٤,٠٠
	بنك الأردن	-	-	-	-	٢,٩٥	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	بنك الشرق الأوسط	٤.٩٠٠	١,٠٩	١,١٠	١,٠٩	١,١٠	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	٢,١٨	-
	بنك الإسكان	٢.٩٠٠	٤,٨٠	٤,٨٠	٤,٨٠	٤,٨٠	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	٣٣٤	٢,٦٠	٢,٦٠	٢,٦٠	٢,٥٧	٠,٠٣
	بنك الأردن والخليج	٢١.٢٨٥	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	١٥٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٥٠	٠,١٠
	البنك الإسلامي الأردني	٦٧٤	٣,٧٠	٣,٧٣	٣,٧٣	٣,٧٢	٠,٠١
	بنك الاتحاد	٣.٧٥٠	١,٥٣	١,٥٣	١,٥٣	١,٦١	٠,٠٨-
	الأردني للاستثمار	٥٩٥	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٢٥	٠,٠٠
	بيتنا	١.٧٥٠	١,٩١	١,٩١	١,٩١	١,٩٦	٠,٠٥-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٦١	-
	بنك فيلادلفيا	١.٠٠٠	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٧	٠,٠٠
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٣	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الاردنية الفرنسية	١١.٢٠٠	١,٩٩	٢,٠٢	١,٩٩	٢,٠٨	٠,٠٩-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتـــامين	٢٥٠	٢,٠٩	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٠	٠,٠٥
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٢.٥٣٦	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٣	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	الدولية للفنادق	٨٠٠	٤,٥٥	٤,٧٠	٤,٦٥	٤,٧٨	٠,١٣-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	المحفظة الوطنية	٢٤.١٣٠	١,٢١	١,٢٣	١,٢٢	١,٢٣	٠,٠١-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٩	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	المركز الأردني	٢٥٠	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٨	٠,٠١-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	٢٠٠	١,٠٤	١,٦٤	١,٦٤	١,٦٥	٠,٠١-
	الدولية للتعليم	١.٥٠٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	١.٢٧٧	١,١٣	١,١٣	١,١٣	١,١٣	٠,٠٠
	النقل البري	٢.٠٠٠	١,٧٤	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٥	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	٥٢	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٣	٠,٠٢-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٥٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الإسمنت	٦٩٨	٣,٢٩	٣,٣٠	٣,٣٠	٣,٣٠	٠,٠٠
	الفوسفات	١.١٠٠	٣,١٠	٣,١٠	٣,١٠	٣,١٠	٠,٠٠
	البوتاس العربية	٥٠٠	٥,٥٢	٥,٥٢	٥,٥٢	٥,٥٥	٠,٠٣-
	مصفاة الأردن / جوبترول	٥٢٦	٩,١٠	٩,١٥	٩,١٠	٩,١٤	٠,٠٤-
	الصناعات الصوفية	١.٢٥٠	١,٢٦	١,٢٩	١,٢٦	١,٢٨	٠,٠٢-
	الدباغة	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الإنتاج	٦١٠	٢,٢٠	٢,٢١	٢,٢١	٢,٢٠	٠,٠١
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٧,٠٠	-
	العربية للادوية	٥٠٠	٣,٣٨	٣,٤٠	٣,٣٨	٣,٤٠	٠,٠٢-
	الخزف الأردنية	٣١٨	٦,٠٧	٦,٠٧	٦,٠٧	٦,٠٥	٠,٠٢
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٧٥	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	١,٤٨	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٤,٥٣	-
	الألومنيوم /ارال	١.٥٥٠	٣,٥٠	٣,٥٢	٣,٥٠	٣,٥٠	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	١٩٥.٠٥٠	٠,٦٨	٠,٧١	٠,٦٨	٠,٧٠	٠,٠٢-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	١,٢٠	-
	الصلب	٨.٠٠٠	١,٢٨	١,٣٠	١,٢٨	١,٢٨	٠,٠٠
	الصناعات الوطنية	٣٥٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٠٠
	البتروكيماويات	-	-	-	-	١,٠٩	-
	الصوف الصخري	١٥٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	١٠٠	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٧٠	٠,٠٥-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	المركز العربي / دوائي	٥٠٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٠,٠٠
	الكوثر	-	-	-	-	١,٣٥	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٣٦٥.٠٠٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٠
	بنك الخليج	٥.١٦٠.٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٣٠	١٠-
	البنك التجاري	٢٦.١٦٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٨٠	٢٧٠	١٠
	البنك الاهلي	٢.٩٣٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٥
	الكويت والشرق الاوسط	٧٥٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٤٥	٣٣٥	١٠
	البنك العقاري	٤.٣٤٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٥٥	١٥-
	بنك برقان	٨.٣٧٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٥٥	٣٤٠	١٥
	بيت التمويل الكويتي	٢٥.٣٠٠.٠٠٠	٧١٠	٧١٠	٧١٠	٧٠٠	١٠
	الكويت الاستثمارية	٤.١٦٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٥	٥-
استثمار	التسهيلات التجارية	٤٥٥.٠٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٠
	الاستثمارات المالية	٣٢٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٢	٣٣٦	٤-
	الاستثمارات الوطنية	١١.٦٨٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٤	١٧٨	١٧٤	٤
	مشاريع الكويت	٤٠.٣٦٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٤	١٨٦	١٨٢	٤
	الاهلية لاستثمار	٦٣٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣٣٠	٣١٥	١٥
	الساحل للتنمية	٣.٣٨٠.٠٠٠	١٥٨	١٥٨	١٦٢	١٦٨	٦-
	مستثمر دولي	٤٠٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٤٢	٢٤٢	٢٣٨	٤
	البيت أوراق مالية	-	-	-	-	٣٥٥	-
	الاستثمارات الصناعية	٢٦٠.٠٠٠	٢١٨	٢١٨	٢١٨	٢١٨	٠
التامين	الكويت للتامين	٣٤٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦١٠	٥٩٠	٢٠
	الخليج للتامين	٧٣٠.٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦٣٠	٦٠٠	٣٠
	الأهلية للتامين	٢٥٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	وربه للتامين	١١٥.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
العقار	عقارت الكويت	١٠.٥٢٠.٠٠٠	٢١٢	٢١٢	٢١٢	٢١٢	٠
	العقارات المتحدة	١٧.٧٥٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٥
	الوطنية العقارية	١.٧٠٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤١٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦.٢٨٠.٠٠٠	٩٨	٩٨	٩٨	٩٧	١
	التمدين العقارية	٤.٣٠٠.٠٠٠	١٨٦	١٨٦	١٩٤	١٨٦	٨
الصناعة	الصناعات الوطنية	٣.٣٩٥.٠٠٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٢٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٢٨٥	-
	اسمنت الكويت	٢٣٠.٠٠٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٥٥	٤٥٥	٠
	صناعات التبريد	١٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٢٥	٥
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	٩٦٠	-
	اصلاح السفن	٢٤٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٤	١٤٦	١٣٦	١٠
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٠٢	-
	اسمنت بورتلاند	٥.٠٠٠	٨١٠	٨١٠	٨١٠	٨٢٠	١٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٤٨٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	١٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	السينما الكويتية	٥٤٥.٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٩٠	١٠-
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٣٦	-
	المخازن العمومية	٧.٦٥٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٧٥	٣٥٠	٢٥
	مجمعات الاسواق	٢١٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٠
	الاتصالات المتنقلة	٤٢٥.٠٠٠	٩٦٠	٩٦٠	٩٦٠	٩٦٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٢٠	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٣٠٥	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	٢٠٠	-
	الوطنية للتنظيف	٥١٠.٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٧٢٠	٦٧٠	٥٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٧٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	الاسماك الكويتية	٢٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	٠
	المتحدة للدواجن	٣.١٥٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣١٠	١٠-
	الكويت للاغذية	١٤٠.٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٧.٧٦٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٢	١٣٤	٢-
غير	الموسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣.٩٥٠	-
كويتية	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	-	-	-	-	٤٤,٥	-
	اسمنت الشارقة	٣٠٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٢	١٤٠	٢
	اسمنت الخليج	١.٣٠٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٠
	اسمنت ام القيوين	٨.٣٤٠.٠٠٠	٩٨	٩٨	٩٩	١٠٠	١-
	اسمنت الفجيرة	١.٠٨٠.٠٠٠	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٦٨	٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٠	٠,٤٠٤	٠,٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٢٨٨	٠,٢٩٠	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٨	٠,١٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٥	٠,١٢٤	٠,٠٠١
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٢,١٥	١٢,١٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٧	٠,٠٩٧	٠,٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٧٨	١,٧٧	٠,٠١٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٧٥٥	٠,٠٧٥٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٣	٠,١٥٣	٠,٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٥	٠,٧١٥	٠,٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٣٣	٠,٣٣٣	٠,٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٢٠	٠,٤٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٣٥	٠,٦٣٠	٠,٠٠٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦٢٥	٠,٦٠٠	٠,٠٣
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٦	٠,٤١٨	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٢٧	٠,١٢٧	٠,٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلون للدواجن	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٣٣٤	٠,٣٣٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٠,٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣	٠,١٣	٠,٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤١٥	٤١٥	-
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٧٠	٣٦٠	١٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	-
	بنك دبي التجاري	٥٣	٥٣	-
	بنك الاتحاد الوطني	٣٧٠	٣٧٠	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠,٥	١٠,٥	-
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٥	٢٥	-
	بنك الفجيرة الوطني	٢٠٥	٢٠٠	٥
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٠	٢٢٠	-
	بنك المشرق	٧٣٠	٧٣٠	-
	البنك العربي المتحد	٢٢٠	٢٢٠	-
	بنك الاستثمار	١٨٨	١٨٨	-
	بنك دبي الإسلامي	١٨٠	١٨٠	-
	بنك الامارات الدولي	١٨	١٨	-
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	-
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	-
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٥	٨٠٥	-
	شركة الامارات للتامين	٦٠٠	٦٠٠	-
	أبو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٥	١٠٤٥	-
	اتصالات	٩٥٠	٩٥٠	-
الخدمات	شركة الحرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	-
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٥	٦٣٥	-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/٢٥	١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٢	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٧٣٩,٩٧	٢١٠٠٣,٤٩	٢١٠٨٢,١٥	٢١١٣٢,٦٨	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٦٠٠٧,٠٢	٦٠٠٢,٩٢	٦٠٣٦,٤٦	٦٠٧٧,٠٨	٦٠٩٠,٨٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٠٢٢,٤٠	٣٩٩٩,٤٠	٤٠٢٨,٤٠	٤٠٥٧,٢٠	٤٠٧٣,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٦٧٤,٢٢	٢٦٧٨,٤٣	٢٦٩٩,٥٣	٢٧١٨,٩٨	٢٧٣٤,٨٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٦٢,٤٣	٢١٥١,٦٢	٢١٤٨,٨٦	٢١٧٥,٦١	٢١٨٥,٢٣	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤١٣,١٩	٢٤٠٩,٤٢	٢٤٠٤,٧٢	٢٤٢٢,٥٢	٢٤٤٦,٢٥	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٣٨٨,٣٨	١٢٤٧٣,٥٦	١٢٤٩٢,٣٧	١٢٤٤٤,٦٦	١٢٥١٠,٠٥	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٧٧,٢٠	٢٠٥٩,٦١	٢٠٤٦,٤٥	٢٠٣٨,٨٤	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٣٥,٢٠	٢٣٧٧,٦٠	٢٣٤٦,٧٠	٢٣٥٣,٦٠	٢٣٦٦,٢٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	620	660.5	529	8723.4
AIRTOURS	627	635	309	851.28
ALLIED COLLOIDS	145	153.5	115.5	773.52
ALLIED DOMECQ	465	556	422	4826.74
ANGLIAN WATER	537.5	614	518	1448.63
ARGOS	776.5	798.5	541.06	2220.79
ARJO WIGGINS APL.	165.5	235	154.5	1360.79
ASDA GROUP	113.75	120.75	95.5	3332.87
ASSD.BRIT.FOODS	416.5	423	344	3746.17
ASSD.BRIT.PORTS	269.5	313	261	1031.65
BAA	529.5	554	454	5496.21
BANK OF SCOTLAND	283	312	228	3368.66
BARCLAYS	995	1003	688	15253.35
BASS	775	843.5	660	6843.25
BAT INDS.	437	585	422	13537.22
BBA GROUP	356.5	370.5	265	1478.05
BET	229	240	120	2174.58
BICC	292.5	352.01	244.45	1226.23
BLUE CIRCLE INDS.	406	412.5	287	2998.62
BOC GROUP	861	945	844.5	4157.55
BOOKER	405.5	406.5	337	917.24
BOOTS	642.5	646	536	6129.45
BOWTHORPE	460.5	468.5	384	894.29
BPB	370	388.5	279	1878.86
BRIT.AEROSPACE	1146	1188.5	709	4923.05
BRIT.PETROLEUM	668.5	699.5	462	37623.18
BRIT.SKY BCAST.	593	696.5	366	10199.92
BRITANNIC ASR.	720	821	683.5	1382.41
BRITISH AIRWAYS	573	601	455	5735.73
BRITISH BIOTECH	236	326.46	87.25	1546.74
BRITISH ENERGY	218.25	223.5	192	1527.75
BRITISH ENERGY PP	120.25	125.5	91	841.75
BRITISH GAS	192	267.5	171.5	8456.77
BRITISH LAND	463.5	472.5	356	2003.71
BRITISH STEEL	176.25	200	150	3590.21
BRITISH TELECOM.	353.5	382.5	326.5	22436.64
BTR	254	338	232	10005.05
BUNZL	239	245	166	1068.81
BURMAH CASTROL	1071.5	1167	912	2260.46
BURTON GROUP	152	160	98	2223.76
CABLE & WIRELESS	476	546	399	10610.04
CADBURY SCHWEPPES	518.5	561	470	5174.63
CAP.SHOP.CENTS.	338	342	198	1306.34
CARADON	250.5	264	175	1504.25
CARLTON COMMS.	503.5	528	373.14	2932.89
CHARTER	831	972	792	729.81
CHUBB SECURITY	313.5	386	300	883.13
COATS VIYELLA	158.5	207	147	1113.33
COMMERCIAL UNION	655	677.5	561	4414.7
COMPASS GROUP	611	616	429	1938.7
COOKSON GROUP	252	327	234.5	1724.18
COURTAULDS	445	487.5	360	1807.43
COWIE GROUP	369.5	401.78	265.28	823.25
DAILY MAIL'A'	1336	1653	1080	1268.4
DALGETY	322	444	298	932.7
DANKA BUS.SYS.	622.5	848	388	1407.47
DE LA RUE	582.5	922	576	1307.13
DIXONS GP.	568.5	586.5	383	2393.38
EAST MIDLANDS ELTY.	560.5	788.75	483.5	1111.93
ELECTROCOMP.	395	407	317	1680.33
EMAP	696	784	513	1441.99
EMI GROUP	1231.5	1485	1130.45	5332.39
ENTERPRISE OIL	561.5	587.5	333	2773.81
FKI	208	213	151	1176.24
GENERAL ACCIDENT	729.5	744.5	613.5	3520.99
GENERAL CABLE	203.5	209	155	765.38
GENERAL ELEC.	371.5	399.5	301.5	10286.83
GKN	1150	1170	757	4048
GLAXO WELLCOME	998	1028	771.5	35339.18
GLYNWED	352.5	388	298	860.73
GRANADA GROUP	872	899	629	7445.81
GRAND MET.	471	495	412	9886.29
GREENALLS GP.	568.5	633	481	1677.64
GT.UNVL.STORES	617	770	557	6207.02
GUARDIAN RYL.EX.	258.5	292	220	2337.92
GUINNESS	446	509	441	8607.79
HAMMERSON	384	404.5	325	1088.64
HANSON	85.25	129.15	81.75	4439.81
HARRISONS &CROS.	129	172	121.5	918.7
HAYS	514	514	352	2116.14
HEPWORTH	298	319	253	728.91
HILLSDOWN HDG.	177.5	192	151	1254.92
HSBC HOLDINGS	1306	1309	915	11350.63
HSBC HOLDINGS (L)	1271	1275.5	899	22670.71
HYDER	684	778	658	966.62
IMI	391	411	302.5	1355.6
IMP.CHM.INDS.	805	954	731.5	5838.13
IMPERIAL TOBACCO GP.	371.5	417	371.5	1934.99
INCHCAPE	282.5	314	206.5	1493.86
JOHNSON MATTHEY	615	663	511	1332.7
KINGFISHER	646.5	682.5	470	4344.47
LADBROKE GROUP	196.5	209.5	123	2299.05
LAND SECURITIES	719	722.5	574	3676.45
LAPORTE	730	839	610	1413.28
LASMO	216.5	229	150	2089.07
LEGAL & GENERAL	323.5	341.5	256.8	4001.74
LLOYDS ABBEY LF.	635.5	646	440	4452.59
LLOYDS TSB GP.	398	415	294.5	20397.49
LONDON ELTY.	590	882.86	566.5	1029.55
LONRHO	161	217	154.5	1260.47
LUCASVARITY	256	259	231	3741.94
M&G.GROUP(HDG.)	1102.5	1344	1062	822.46
MARKS & SPENCER	525.5	530.5	404	14850.62
MEDEVA	268	285	217.5	931.3
MEPC	435.5	446	363	1825.18
MERCURY ASSET	1095	1117.5	844	1998.66
MFI FURNITURE	205.5	206	135	1209.95
MIRROR GP.	229	239	163	961.34
MISYS	902.5	926	561	766.22
MORGAN CRUCIBLE	476	486	381	1081.47
MORRISON(WM)SPMKTS.	156.5	175	133	1159.15
NAT.WSTM.BANK	721	721	609.5	12285.84
NATIONAL GRID	178.5	211	165	3046.99
NATIONAL POWER	394	605	375	4755.57
NEXT	570.5	600	399.5	2133.67
NFC	191.5	199	131	1333.91
NORTHERN FOODS	199	210	166	1155.39
NYNEX CABLECOMMS UNI	110.5	130	85.5	1022.12
OCEAN GROUP	465.5	468	360	726.65
ORANGE	184	253	174	2204.32
PEARSON	732.5	742.5	594	4175.25
PEN.&ORNTL.DFD.	618	645	460	3749.1
PERPETUAL	2377.5	2568	1643	662.32
PHILIPPINE GOLD	182.5	337.5	100	53.8
PILKINGTON	176.5	222	173	1826.77
POWERGEN	487.5	608	462	3280.87
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PROVIDENT FINL.	455	496.5	383	1232.61
PRUDENTIAL CORP.	472	483	390	9052.21
RACAL ELECTRONIC	287.5	346	252	817.94
RAILTRACK GP.	465	493	380	2325
RAILTRACK GP.PP.	275	302.5	190	1375
RANK GROUP	420.5	545	386	3935.88
RECKITT & COLMAN	732	733.5	621	3125.64
REDLAND	442.5	472.5	326	2296.57
REED INTL.	1174.5	1210	953	6666.81
RENTOKIL INITIAL	419	442	311	5974.94
REUTERS HOLDINGS	778.5	806	568	13133.3
REXAM	354.5	414	325	1787.39
RJB MINING	559	625	478	957.2
RMC GROUP	1138.5	1195.5	934	2942.51
ROLLS-ROYCE	267.5	267.5	150.5	3947.48
ROYAL & SUN ALL.IN.	422	429	353	6540.99
RTZ CORP.	967.5	1074	875	10361.92
RYL.BK.OF SCTL.	510.5	608	469	4165.68
SAFEWAY	363	369.5	291	3938.55
SAINSBURY (J)	361	424	349.5	6631.57
SALVESEN(CHRIS.)	318.5	366	239	929.7
SCHRODERS	1397.5	1465	1189	2105.77
SCOT.& NEWCASTLE	629.5	699	580	3877.72
SCOT.HYDRO-ELEC.	274.5	368	272.5	1057.02
SCOTTISH POWER	308	392.42	294.92	3780.12
SEARS	87	105	86	1327.53
SECURICOR	278.5	310	244	1671
SEDGWICK GROUP	125	151	105	684.84
SEMA GROUP	850.5	850.5	487.07	945.76
SEVERN TRENT	605.5	688	524	2234.29
SHELL TRANSPORT	1044	1057	727	34603.42
SIEBE	986.5	1007.5	739	4672.01
SLOUGH ESTATES	251.5	260	192.5	983.11
SMITH & NEPHEW	197.25	216.25	178.5	2181.58
SMITH (DAVID S)	309.5	344	242	979.67
SMITH(WH)GROUP	465	532	379	1313.62
SMITHKLINE BHM.	785	821.5	624.14	21540.39
SMITHS INDS.	826	830	576	2506.7
SOUTH WEST WATER	575	729	489	737.72
SOUTHERN ELEC.	630	904	609	1629.81
SOUTHERN WATER DEAD	1050	1072.5	652	1639.27
STAGECOACH HDG.	573.5	577.5	244.59	1366.65
STD.CHARTERED	676.5	722.5	510	6622.93
STOREHOUSE	294.5	361	282	1236.6
SUN LIFE & PROVINCIA	238.5	238.5	209	1342.67
TARMAC	89.5	134	81	829.93
TATE & LYLE	479	497	438	2098.69
TELEWEST COMMS.	132	188.5	118	1224.43
TESCO	324	336	263.5	7011.36
THAMES WATER	537.5	599	516	2021
THISTLE HOTELS	170	176	170	1023.87
THORN	355	405	350	1537.86
TI GROUP	564.5	593.5	425	2680.61
TOMKINS	258.5	293	236	3073.56
UNIGATE	435.5	460	394	1032.13
UNILEVER (UK)	1298.5	1406.5	1174	10595.76
UNITED ASSURANCE GRO	449	539	374	1528.4
UNITED BISCUITS	206.5	273.5	198.5	1102.76
UNITED UTILITIES	560.5	632	530	2942.62
UTD.FRIENDLY B	940	945	688	775.5
UTD.NEWS & MEDIA	668.5	752	516	3282.33
VENDOME LUXURY U	570	654	528	3983.39
VICKERS	288.5	293	241	968.49
VODAFONE GP.	228	274	207.5	6976.8
WASTE MAN.INTL.	272.5	395	272.5	1021.87
WESSEX WATER	342.5	368	302	739.8
WHITBREAD	710	757	614	3450.6
WILLIAMS HDG.	358.5	367.5	312.5	2082.88
WOLSELEY	490	508.5	392	2779.86
WPP GROUP	228.5	244.5	146	1688.16
YORKSHIRE ELTY.	743.5	940.36	653	1182.91
YORKSHIRE WATER	582.5	758	582.5	1194.12
ZENECA	1739	1758.5	1175	16450.93

FRANCE

ACCOR	626	799	571	26705.57
AGF-ASR.GL.DE FRN.	150.5	169	128.2	20489.67
AIR LIQUIDE	796	861.82	716.36	58135.84
ALCATEL ALSTHOM	449.8	492	374.1	72772.63
AXA	320	327.82	259.86	61792.3
BANCAIRE (CIE.)	499.6	604	484.2	13930.84
BIC	756	774	432	20901.89
BNP	197.5	236.2	171.5	40968.38
BON MARCHE	1085	1400	890	10609.13
BOUYGUES	515	587	450.1	12193.14
CANAL +	1251	1318	833	30732.06
CAP GEMINI	251.8	251.8	122.2	15167.42
CARREFOUR	2840	2947	1774	109229.19
CASINO GUIPCHN.	231.1	232.5	135.5	14203.63
CASTORAMA DUBOIS	875	1040	760	13827.62
CCF	231.1	258.9	223.1	16446.23
CETELEM	1130	1165	775	23979.73
CHRISTIAN DIOR	636	753	468.6	26710.09
COMPT. MODERNES	2435	2647	1430	12576.77
CR.LOCAL DE FRANCE	440	458.9	375	16155.48
DANONE	716	830	685	52002.32
DASSAULT AVIATION	1020	1055	303	10328.52
DASSAULT SYSTEMES	219.5	225.9	153	11279.88
DOCKS DE FRANCE	1240	1413	700	18366.88
EAUX (GENERALE DES)	619	620	446.2	75897.44
ECCO	1227	1378	688	12294.54
ELF AQUITAINE	420.5	425.9	325.5	114756.06
ERIDANIA BEGHIN SAY	825	905	693	21401.32
ESSILOR INTL.	1353	1493	882	10326.09
FINAXA	273	297	225.5	15731.89
HAVAS	330.5	459.8	326.7	21216.45
HERMES INTL.	1320	1465	836	16137
IMETAL	782	830	545	11612.7
L'OREAL	1798	1844	1080.91	121523.19
LAFARGE COPPEE	305.3	354.9	278.4	28809.61
LAGARDERE GROUPE	166	177.8	88.1	16101.33
LEGRAND	886	1005	728	18965.71
LOUIS VUITTON LIMITE	1602	2048	1225	38066.72
LVMH	1143	1327	933	99860.44
LYONNAISE DES EAUX	461	533	439.2	27268.61
MICHELIN	246.4	265.2	185.2	28386.02
MOULINEX	97	107	65	2738.11
NAVIGATION MIXTE	735	819	630	11676.94
PARIBAS A	333.2	335.8	249	41309.79
PATHE	1360	1526	1175	10432.55
PECHINEY A	219.6	254.5	168	16970.25
PECHINEY INTL.	104.8	126.4	83.55	9001.27
PERNOD-RICARD	268.5	354	268	15139.91
PEUGEOT SA	561	791	559	28112.27
PINAULT PRINTEMPS	1905	1940	907	42660.57
POLIET	444	558	365	11800.63
PRIMAGAZ	520	613	365	10493.08
PROMODES	1434	1485	1066	26990.74
RENAULT	118.7	161.2	108.5	28464.13
REXEL	1495	1495	784	16694.66
RHONE POULENC A	147	147	96.1	48116.61
ROUSSEL-UCLAF	1325	1325	728	35948.57
SAGEM	3157	3370	2650	9442.58
SAINT GOBAIN	695	707	527	59986.82
SAINT-LOUIS	1322	1600	1168	10642.1
SANOFI	466	466.3	280.3	48766.89
SCHNEIDER	250.1	270	166.7	33723.98
SEB	1033	1057	548	15877.21
SEITA	208.4	240	159.8	10785.32
SOCIETE GENERALE	556	623	537	50935.68
SODEXHO	2540	2605	1233	17889.21
SOLLAC LIMITED DATA	66.1	96	66.1	12526.54
SUEZ (CIE.)	220.9	222	170.2	36149.62
SYNTHELABO	485	490	283.6	23420.16
THOMSON-CSF	160	162.4	100	19126.88
TOTAL 'B'	407.2	417	300.2	98036.94
TV.FSE.1 (TF1)	560	635	462.5	11760
UAP (CIE.)	104.8	139.5	98.5	35520.59
USINOR SACILOR	75.3	87.4	58.2	18314.3
VALEO	297	297.9	201.5	20742.18

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1400	1430	875	5640.6
ADIDAS	132	148.3	70.15	5986.2
ALLIANZ HLDG.	2770	2908	2486	65034.04
ALLIANZ LEBENS.	1039	1230	870.88	6545.7
ALTANA	1220	1344	798	4758
ASEA BROWN BOVERI	635	680	611	4152.26
BADENWERK	576	579	477	2642.11
BANKGESELLSCHAFT BER	28.1	41.5	28.1	5088.34
BASF	47.31	49.99	30.4	28853.89
BAYER	57	59.11	36.32	40262.34
BAYER.HYPBK.	43.7	44.92	33.75	11233.29
BAYERISCHE VBK.	56.27	56.32	39.35	13279.82
BEIERSDORF	75	78.5	46	6300
BERLINER KRAFT&LICHT	459	468	399	3457.65
BHF BANK	37.95	43.2	37.06	3274.02
BILFINGER & BERGER	61.1	66.7	49.7	2199.6
BMW	893.25	904	735	16443.84
CKAG COLONIA KONZERN	113.5	127	99.5	2977.1
COMMERZBANK	34.23	35.3	31	15276.98
CONTINENTAL	25.85	27.91	19.8	2486.17
DAIMLER-BENZ	87.43	89.8	67.05	45661.67
DEGUSSA	601.5	610.5	448	5160.27
DEPFA-BANK	61.3	62.5	49.58	2206.8
DEUTSCHE BANK	70.75	76.74	62.98	34753.66
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3900	2665
DRESDNER BANK	41.35	41.8	37.22	19200.16
DT.HYPBK.FRANKFURT	901	949	818.27	2184.02
FORD-WERKE	792	930	750	5702.4
FPB HOLDING	304	325	297	4560
FRESEN MEDICAL CARE	129.8	139.6	113.4	4515.74
FRESENIUS PREF.	325	325.6	108	2600
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	235.5	252.5	174	4946.2
GEHE	104	110	65.2	7581.6
HAPAG LLOYD	805	1008	750	2173.5
HEIDELB.ZEMENT	112.1	116.9	86.6	4315.85
HENKEL	66	68.25	61.2	5715.53
HENKEL PREF.	67.5	69.25	50.8	4008.69
HEW	390	462	375	3580.2
HOCHTIEF	64	74.2	54.7	4480
HOECHST	57.28	59.21	35.25	33678
IKB DT.INDUSTRIEBANK	275.5	294.5	258.5	2424.4
ISAR AMPERWERKE	560	645	540	4211.2
KARSTADT	541	619	516.5	4544.4
LEIFHEIT	65.2	72	55	326
LINDE	944	1000.5	837	7934.32
LUFTHANSA	20.2	25.83	18.6	7708.32
MAN	382	444.3	350.4	4212.69
MANNESMANN	588.5	598.5	455	21656.8
MERCK (E)	56.05	66.1	52.7	2522.25
METALLGESELLSCHAFT	28.65	35.75	24.61	3836.8
METRO	126.5	143.5	126.2	11845.08
MUNCH.RUCK.REGD.	3675	3675	2640	29341.2
NESTLE DEUTSCHLAND	428	439	386	3587.07
PREUSSAG	371.5	441.5	339.5	5993.04
RHEINELEKTRA	1310	1380	1062	3668
RWE	62.7	64.75	49.5	20713.57
RWE PREF.	51	52.5	39.4	10979.78
RWE-DEA	400	415	381	3872.85
SAP	215.7	277	175	13157.7
SAP PREF.	216.7	284	182	9588.97
SCHERING	124.55	126.15	95.03	8511.99
SCHWARZ PHARMA	117.3	121.9	57.5	2643.94
SGL CARBON	173	188	92.25	3621.58
SIEMENS	78.78	85.96	73.15	43383.8
SKW TROSTBERG	44.1	46.45	29.98	2778.3
SPRINGER (AXEL) R	944	1000	843	3209.6
SUEDZUCKER	668	730.27	640	2737.46
THUEGA	465	520	435	2697
THYSSEN	270.5	297.5	251.2	8466.65
VEBA	81.43	84.65	55.79	39752
VEW (B)	509	529	428	6969.37
VIAG	558.5	627.67	523.7	14730.43
VICTORIA HDG. R	951	1148	842	3138.3
VOLKSWAGEN	583	590.2	442	16177.66
VOLKSWAGEN PREF.	436	443.8	320	2821.36

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	826	940	725	2507.74
ABB AG B	1563	1588	1298	12596.21
ABB AG R	308	314	252	1654.27
ADECCO B	357	365	161	5877.64
ALUSUISSE B	925	1037	865	1872.2
ALUSUISSE R	936	1041	863	3831.61
ARES-SERONO B	1249	1275	725	3303.6
BALOISE R	2620	2840	2240	2585.94
BANQUE PARIBAS SA P	315	360	315	1063.12
BK VISION B	755	807	690	1993.2
CIBA-GEIGY B	1567	1616	945	5868.41
CIBA-GEIGY R	1568	1623	951	40151.77
CLARIANT	445	463	357	1780
CS HOLDING R	128	134.5	106	24143.99
ELEKTROWATT B	482	512	336	4134.11
EMS-CHEMIE B	4810	5615	4550	2316.01
ESEC HOLDING	5300	5840	3800	901
GOTTHARD BANK B	670	695	630	1098.8
HOLDERBANK B	883	1000	837	4494.47
HOLDERBANK R	176	200	168	1777.6
JULIUS BAER B	1330	1410	1215	1242.22
LANDIS&GYR R	1000	1000	585	1884
LLB B	386	391	345	1466.8
MOTOR-COLUMBUS B	2565	2650	1970	1297.89
NESTLE R	1386	1486	1150	53459.39
NEUE AARG BANK R	380	400	360	945.44
OERLIKON-BUEHRLE R	123.25	136	88	1320.99
PARGESA B	1455	1520	1340	2137.39
PHARMA VISION B	589	642	516	3604.68
PIRELLI INTL. B	166	174	114	1166.15
RICHEMONT B	1955	2100	1580	10205.1
ROCHE HOLDING B	15895	17000	14000	25432
ROCHE HOLDING GSH.	9600	9950	8190	67449.56
SANDOZ B	1470	1519	938	4160.1
SANDOZ R	1474	1523	932	51647.45
SCHINDLER R	1261	1440	1080	962.14
SMH B	786	892	649	2844.53
SMH R	178.75	199.5	140	2686.61
STILLHALTER VIS.	574	583	526.06	918.4
SULZER R	717	865	646	1577.4
SURVEILLANCE B	2880	3040	2055	3553.92
SURVEILLANCE R	535	555	380	1712
SWISS BANK CO R	247.5	253	212.5	19138.43
SWISS RE. R	1357	1360	1170	19839.34
SWISSAIR R	991	1345	704	2148.49
TAG HEUER	212	252	203.5	1141.41
UNION BANK SWITZ. B	1234	1344	1144	26196.58
UNION BANK SWITZ. R	248.75	301	231.25	5491.65
WINTERTHUR IN. R	764	827	698	6718.61
ZURICH IN. R	348	361	306	15835.73

JAPAN

ACOM	4370	4460	3300	640773.06
ADVANTEST	4390	5581.82	3870	359672.63
AISIN SEIKI	1630	1700	1280	452438.94
AJINOMOTO	1220	1320	1000	791718.75
ALL NIPPON AIRWAYS	972	1200	972	1402323
AMWAY JAPAN	4360	5500	3830	652364.94
ASAHI BANK	1180	1410	992	2741269
ASAHI BREWERIES	1200	1290	1110	518111.94
ASAHI CHEMICAL IND.	721	824	701	1040121.19
ASAHI GLASS	1190	1340	995	1398511
ASHIKAGA BANK	609	718	580	378810.13
AUTOBACS SEVEN	9080	10600	7930	345675.56
BANK OF FUKUOKA	861	957.6	704.94	542534.94
BANK OF TOKYO-MITSUB	2310	2590	1876.19	10758842
BANK OF YOKOHAMA	860	1010	785	978507.5
BANYU PHARMS.	1460	1600	1080	385425.19
BRIDGESTONE	1920	2100	1400	1535711
CANON	2150	2330	1720	1829649
CANON SALES	2910	3080	2285.72	364157.38
CHIBA BANK	849	986	801	660411.5
CHUBU ELEC.POWER	2350	2660	2350	1751642
CHUGOKU BANK	1790	2050	1610	364372.38
CHUGOKU ELEC.POWER	2300	2500	2280	853414.38
COSMO OIL	620	724	477	391653.94
CREDIT SAISON	2590	2680	2090	353690.38
DAI NIPPON PRINTING	1960	2140	1580	1477663
DAI-ICHI KANGYO BK.	1880	2160	1700	5866913
DAIEI	1020	1490	997	727963.38
DAIICHI PHARM.	1700	1780	1340	462297.94
DAINIPPON INK&CHEMIC	478	569	418	378991.81
DAIWA BANK	648	872	601	990778.44
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1570	1730	1490	797465.63
DAIWA SECURITIES	1260	1680	1180	1694145
DDI	865000	962000	732000	1877049
DENSO	2390	2490	1830	2079873
EAST JAPAN RAILWAYS	520000	603000	474000	2079999
EBARA	1640	1780	1380	471286.63
EISAI	1990	2140	1600	541856.88
FAMILYMART	4800	5120	3827.3	419855.94
FANUC	3740	4700	3740	895093.25
FUJI BANK	2050	2450	1860	5940095
FUJI ELECTRIC	524	608	472	374701.88
FUJI PHOTO FILM	3270	3560	2490	1682807
FUJISAWA PHARM.	1020	1170	910	327470.88
FUJITSU	1000	1260	944	1841269
FURUKAWA ELECTRIC	598	672	445	392425.44
GENERAL SEKIYU	899	1030	882	342177.31
GUNMA BANK	986	1260	984	504930.56
HACHIJUNI BANK	1140	1260	1080	653402.38
HANKYU	572	649	514	490970.44
HINO MOTORS	1030	1160	730	373261.56
HIROSHIMA BANK	606	678	497	371205.19
HITACHI	1030	1140	968	3430083
HITACHI METALS	1020	1380	1000	364303.19
HITACHI ZOSEN	566	624	488	567205.5
HOKKAIDO ELEC.POWER	2290	2510	2270	504463.88
HOKURIKU BANK	595	710	580	408229.44
HOKURIKU ELEC.POWER	2310	2510	2310	508962.06
HONDA MOTOR	2680	2960	1760	2611123
HOYA	3700	3860	2940	429643.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2280	3061.29	2127.5	5790232
ISETAN	1570	1760	1310	345949.31
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	524	542	403	680408.63
ISUZU MOTORS	610	650	406	628751.31
ITO YOKADO	5730	7000	5420	2379725
ITOCHU	695	800	602	990610.69
JAPAN AIRLINES	694	910	605	1234584
JAPAN ASSD.FINANCE	9500	13400	8800	456750.44
JAPAN ENERGY	379	430	284	414599.38
JAPAN TELECOM	2780000	2800000	1800000	1139799
JAPAN TOBACCO INC.	800000	1010000	796000	528000
JOYO BANK	766	820.86	691.2	677525.38
JUSCO	3350	3730	2370	1063490
KAJIMA	1000	1200	935	961309.56
KANSAI ELECTRIC PWR.	2370	2550	2350	2319352
KAO	1340	1490	1200	805326
KAWASAKI HEAVY IND.	515	565	425	714253.25
KAWASAKI STEEL	355	401	335	1154299
KDD	10200	12200	8170	655553.94
KEIO TEITO ELEC.	614	658	554.36	399462.19
KEYENCE	13400	15100	11100	459487.94
KINDEN (OK)	1580	1760	1500.01	420232.44
KINKI NIPPON RAILWAY	750	817	733.02	1215262
KIRIN BREWERY	1180	1420	1020	1241926
KOBE STEEL	277	350	257	785412.88
KOKUSAI SECURITIES	1360	1750	1270	345739.13
KOKUYO	2800	3040	2150	366043.94
KOMATSU	936	1090	745	935934
KUBOTA	646	760	624	910633.19
KURARAY	1120	1240	975	373945.56
KYOCERA	7560	8550	6740	1413340
KYOWA HAKKO KOGYO	943	1080	914	420898.56
KYUSHU ELEC.POWER	2350	2620	2330	1114322
LONG-TERM CR.BK.OF J	757	920	723	1811424
MARUBENI	535	637	483	799140.06
MARUI	2140	2430	1740	788247.31
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2660	2870	1870	420652.31
MATSUSHITA COMMS.	2970	3090	2240	558716.38
MATSUSHITA ELEC.INDL	1820	2060	1430	3830553
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1080	1190	1010	823283.5
MAZDA MOTOR	513	550	319	627024.44
MINEBEA	959	1000	816	372955.06
MITSUBISHI	1300	1490	1100	2037268
MITSUBISHI CHEMICAL	457	600	454	1001232.13
MITSUBISHI ELECTRIC	706	824	680	1515809
MITSUBISHI ESTATE	1420	1540	1050	1844835
MITSUBISHI HEAVY IND	885	964	778	2984830
MITSUBISHI MATERIAL	507	642	459	575013.94
MITSUBISHI MOTORS	950	973	772	874826.25
MITSUBISHI OIL	855	972	812	389794.44
MITSUBISHI TST.& BKG	1670	1870	1400	2174840
MITSUI & COMPANY	947	1000	800	1472755
MITSUI FUDOSAN	1400	1520	1130	1137415
MITSUI MAR.&FIRE INS	740	887	605	537469.31
MITSUI OSK LINES	317	387	265	350915.75
MITSUI TST.BANKING	1100	1300	817	1318118
MITSUKOSHI	1030	1240	804	495440.19
MURATA MANUFACTURING	3590	4340	3100	857614.56
MYCAL	1740	1890	1200	493550.81
NAGOYA RAILROAD	459	569	459	368811
NEC	1220	1400	1080	1886632
NGK INSULATORS	1150	1240	926	408778.94
NICHIEI	7500	7850	6310	420299.94
NIKKO SECURITIES	1110	1420	954	1630645
NIKON	1250	1590	1150	462399.94
NINTENDO	7580	8600	6310	1073782
NIPPON CREDIT BANK	349	493	349	605685.94
NIPPON EXPRESS	957	1110	830	1028095.31
NIPPON MEAT PACKERS	1470	1660	1380	334954.13
NIPPON OIL	652	766	535	801901.06
NIPPON PAPER INDS.	635	773	627	602329.13
NIPPON STEEL	334	385	330	2301225
NIPPON TEL.NETWORK	33500	34700	24400	424444.94
NIPPON YUSEN KK	572	649	537	672414.5
NISSAN MOTOR	863	998	686	2168640
NISSHIN FLOUR MILLIN	1310	1410	950.48	329517.38
NISSHIN STEEL	364	483	364	370016.81
NISSHO IWAI	518	624	371	406334.63
NISSIN FOOD PRDS.	2570	2900	2230	342221.13
NKK	283	344	246	997172.13
NOMURA SECURITIES	1880	2400	1830	3690383
NPN.FIRE & MARINE IN	615	765	550	357118.19
NPN.TELG. & TEL.	790000	864000	744000	12570475
NSK	756	854	613	425998.38
NTT DATA COMMS.SYSTE	3370000	3710000	2510000	842499.31
OBAYASHI	900	1040	749	670652.88
ODAKYU ELECTRIC RY.	711	755	645.64	520771.81
OJI PAPER CO.	846	999	802	628586.31
OKI ELECTRIC IND.	671	980	671	410772.75
OMRON	1980	2650	1950	518957.94
ONO PHARM.	3450	4070	3390	424039.44
OSAKA GAS	355	428	331	897496.5
PIONEER ELECTRONIC	2270	2650	1520	407623.63
PROMISE	5160	5510	4000	508363.13
RICOH	1120	1230	1020	733128.94
ROHM	6670	7380	5570	769117.38
SAKURA BANK	1090	1350	949	3732332
SANKYO (1ST)	2800	2900	2160	1258599
SANYO ELECTRIC	551	675	511	1075066
SAPPORO BREWERIES	1010	1050	864	341975.81
SECOM	6890	7400	6540	791178.06
SEGA ENTERPRISES	4650	5790	4410	467929.44
SEIBU RAILWAY	5570	6430	4310	2413480
SEKISUI CHEMICAL	1280	1580	1180	706508.19
SEKISUI HOUSE	1220	1380	1130	862685.75
SEVEN ELEVEN JAPAN	6700	7410	6063.63	2790147
SEVENTY SEVEN BANK	1060	1100	896	405587.63
SHARP	1720	1920	1350	1925969
SHIKOKU ELECTRIC POW	2290	2570	2290	641497.44
SHIMIZU	1060	1240	946	835809.44
SHIN-ETSU CHEMICAL	1950	2300	1870	667309.31
SHISEIDO	1340	1410	995	536884.38
SHIZUOKA BANK	1270	1450	1200	1021981.44
SHOWA SHELL SEKIYU	1090	1180	796	410766.38
SMC	7270	8610	7050	445432.81
SOFTBANK	10800	15714.29	9693.88	540669.56
SONY	6860	7250	4600	2567560
SONY MUSIC ENTMT.	4340	5780	4010	469457.75
SUMITOMO	907	1250	893	965456
SUMITOMO BANK	1990	2310	1720	6250706
SUMITOMO CHEMICAL	492	572	455	797861.44
SUMITOMO ELECTRIC IN	1520	1590	1120	1080582
SUMITOMO MAR.&FIRE I	836	996	721	541544.06
SUMITOMO METAL INDS.	308	349	277	968807.5
SUMITOMO METAL MININ	913	1100	786	519186.5
SUMITOMO REAL.&DEV.	828	875	636	336838.56
SUMITOMO TRUST & BAN	1270	1590	1180	1580146
SUZUKI MOTOR	1230	1490	1030	551900.94
TAISEI	706	815	607	719957.5
TAISHO PHARM.	2290	2430	1850	784988.88
TAKASHIMAYA	1590	1770	1360	485013.56
TAKEDA CHEMICAL INDS	1980	2060	1420	1733905
TDK	6780	7060	4850	900180.19
TEIJIN	544	605	459	530106.19
THE SANWA BANK	1930	2250	1710	5599872
TOBU RAILWAY	650	736	551	558135.38
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2300	2620	2300	1156623
TOKAI BANK	1320	1500	1070	2678345
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1250	1470	1050	1937111
TOKYO DOME	2200	2360	1500	357125.94
TOKYO ELECTRIC POWER	2590	2860	2590	3503907
TOKYO ELECTRON	3020	4560	2800	452093.94
TOKYO GAS	358	412	346	1005972.31
TOKYU	771	855	639	846812.25
TONEN	1520	1630	1440	933036.63
TOPPAN PRINTING	1430	1630	1260	999984.31
TORAY INDS.	700	784	613	981035.88
TOSHIBA	733	863	697	2359504
TOSTEM CORPORATION	3290	3610	3050	720213.06
TOTO	1550	1660	1320	523667.31
TOYO SEIKAN KAISHA	3730	3970	2780	752415.5
TOYO TRUST & BANKING	980	1150	691	770230.81
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2140	2240	1590	603672.38
TOYOTA MOTOR	2690	2870	1890	10147722
UNY	2000	2280	1730	378579.75
VICTOR	1320	1590	1070	335543.94
WEST JAPAN RAILWAYS	373000	376000	367000	509144.94
YAMAGUCHI BANK	1680	1930	1630	336000
YAMAHA	1790	1970	1570	347403.13
YAMAICHI SECURITIES	640	896	531	773535.81
YAMANOUCHI PHARMS.	2330	2500	2140	755618.94
YAMATO TRANSPORT	1180	1300	1080	434464.06
YAMAZAKI BAKING	1820	2160	1740	400909.56
YASUDA FIRE&MAR.INS.	721	839	603	640406.56
YASUDA TST.&BKG.	540	706	448	595879.19

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	9.45	9.9	7.1	23636.64
BANK OF EAST ASIA	30.2	30.5	22.33	33003.55
CATHAY PACIFIC	12.05	14.8	10.7	41420.8
CHEUNG KONG HDG.	61.25	62.5	41.7	140725.25
CHEUNG KONG INFR.	13.85	14.15	12	18334.63
CHINA LT.& POWER	35.8	41.4	32	71265.44
CITIC PACIFIC	37.3	38.3	22.6	79567.75
CONS.ELEC.POWER ASIA	18	18	11.8	23862.05
DAO HENG BANK GP.	33.9	34.1	25.75	23729.99
FIRST PACIFIC	11.05	12.85	8.2	26038.4
GUOCO GROUP	40.4	45	34.4	17235.88
HANG LUNG DEV.	15.05	15.6	11.7	20288.86
HANG SENG BANK	91.25	93	62.75	176249.44
HENDERSON INV.	8.75	8.8	6.05	24651.6
HENDERSON LD.DEV.	71.25	71.25	44	117152.06
HK.& CHINA GAS	13.3	13.5	10.25	39704.87
HK.& SHAI. HOTEL	13.85	14.35	8.85	14942.73
HK.TELECOM.	13.45	16.4	12.2	152100.31
HONG KONG ELECTRIC	24.9	27.2	22.55	50306.29
HOPEWELL HDG.	5.35	5.9	3.95	23432.51
HSBC HDG.	156.5	158	109	279147.44
HUTCHISON WHAMP.	53.25	54	41.3	192715.13
HYSAN DEV.	24.2	24.95	17.62	26132.99
KERRY PROPERTIES	18.6	19.1	17.5	18599.99
NEW WORLD DEV.	43.7	44.4	28.25	76955.13
PEARL ORIENTAL	3.95	3.95	1.38	17703.14
SHANGRI-LA ASIA	11	11.45	8	16224.55
SINO LAND	8.55	8.95	5.65	23259.82
SUN HUNG KAI PROPS.	86	87.75	57.25	205500.38
SWIRE PACIFIC 'A'	69.75	71.75	53.75	67720.56
SWIRE PACIFIC 'B'	11.05	11.55	8.5	33997.59
WHARF HDG.	30.8	32.6	23.85	69502.69
WHEELOCK & CO.	17.15	17.95	11.85	34610.16

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.3	9.1	7.3	1847.82
CEREBOS PACIFIC	10.6	13.5	8.6	3310.72
CITY DEVELOPMENTS	11.4	13.2	8.6	9011.29
CYCLE & CARRIAGE	14.2	17	12.1	3317.81
DBS LAND	4.54	6.2	4	4171.82
DEV.BANK OF SING.	8.8	11	8.7	6064.66
FRASER & NEAVE	14	17.42	13.4	4129.13
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	37	1755
GREAT EASTERN LIFE	24.6	33.7	24.6	2390.53
KEPPEL BANK OF SING.	3.92	4.88	3.74	2132.57
KEPPEL CORPORATION	10.3	14.3	10.1	5399.46
OVERSEAS CHINESE BKG	9.2	10.86	9.2	9230.13
OVERSEAS UNION BANK	6.35	7.35	6.15	4317.96
PARKWAY HOLDINGS	5.1	5.2	3.48	1528.57
SINGAPORE AIRLINE 20	7.7	8.5	7.6	9875.6
SINGAPORE AIRLINES	7.6	8.5	7.55	9747.34
SINGAPORE LAND	7.7	10.8	7.4	2647.68
SINGAPORE PRESS HDG.	12.8	15.6	11.9	4331.39
SINGAPORE TECH INDL.	3.1	4.14	2.54	2116.27
SINGAPORE TELECOM	3.18	4.1	2.79	48493.28
SINGAPORE TELECOM 10	3.16	3.98	2.77	48188.29
STRAITS SSHIP.LAND	4.3	5.35	3.94	2622.32
UNITED INDUSTRIAL CO	1.17	1.63	1.15	1581.45
UNITED OVERSEAS BANK	8.35	9.7	8.2	7648.55
WING TAI HOLDINGS	3.48	3.9	2.41	1967.58

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	17.4	18.87	11.8	6873.74
BERJAYA SPORTS TOTO	9.75	9.85	4.74	5504.6
DCB HOLDINGS	8.65	9.1	6.2	6773.43
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.6	26.25	17.9	5341.59
GENTING	18.8	25.75	17	13201.27
HICOM HOLDINGS	6.85	7.6	3.96	7068.51
HONG LEONG CREDIT	14.2	14.2	9.1	4883.64
MAGNUM CORPORATION	4.4	4.5	2.71	6581.94
MALAYAN BANKING	25	25	18	28585.32
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.55	8	6.05	7550
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.7	8.55	6.5	5159
MALAYSIAN RESOURCES	9.7	9.7	3	4830.66
NESTLE (MALAYSIA)	20.4	24.9	16.2	4783.8
PETRONAS GAS	10.2	11.8	8.1	18377.53
PROTON (PERUSAHAAN O	15.8	16	8.45	8521.63
PUBLIC BANK	3.2	3.45	2.46	5296.92
RASHID HUSSAIN	15.8	15.8	5.75	5459.57
RENONG	4.02	4.5	3.14	8728.67
RESORT WORLD	14.7	15.8	11	16050.07
ROTHMANS OF PALL MAL	25.25	27.5	18	7209.63
SARAWAK ENTER.CORP.	4.48	6.4	3.51	5321.84
SIME DARBY	8.85	9.1	6.05	20558.31
TELEKOM MALAYSIA	22.5	24.2	17.3	44917.31
TENAGA NASIONAL	9.8	11.2	8.6	30188.14
YTL CORP.	14.5	15.3	8.2	8374.73

AUSTRALIA

AMCOR	7.86	10.2	7.42	4976.73
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.16	7.49	5.44	10585.12
BORAL	3.15	3.67	2.99	3553.75
BRAMBLES INDS.	20.76	21.44	13.84	4595.57
BROKEN HILL PTY.	17.1	19.93	15.72	33642.91
CMWL.BK.OF AUS.	11.76	12.01	9.87	10471.13
COCA-COLA AMATIL	17.2	18	10.06	9342.11
COLES MYER	4.57	4.73	4.19	4944.06
COMALCO	6.68	7.9	6.3	3744.96
COMMONWEALTH IRS	7.6	7.82	5.93	2828.72
CRA	19.52	21.5	17.35	12540.36
CSR	4.29	4.67	4.1	4200.98
FOSTERS BREWING GP.	2.29	2.4	2.04	4491.75
ICI AUSTRALIA	12.6	13.2	8.95	3734.85
LEND LEASE CORP.	21.25	21.55	18.11	5032.63
NAT.AUS.BANK	13.49	13.76	11.07	19892.09
NAT.MUT.HOLDINGS	1.84	1.87	1.76	3127.18
NEWS CORP.	7.13	7.74	6.05	13835.45
NEWS CORP.LTD.V	5.7	7	4.96	5305.46
PACIFIC DUNLOP	2.75	3.36	2.43	2787.75
PIONEER INTL.	3.43	3.96	3.18	3043.72
WESTPAC BANKING	6.76	6.94	5.27	12213.36
WMC LIMITED	7.97	9.82	7.62	8867.03
WOODSIDE PTL.	8.57	8.94	6.2	5713.33
WOOLWORTHS	2.86	3.42	2.75	3127.6

NEW YORK

3COM	62.75	68	35.13	10592.2
ABBOTT LABS.	50	52.88	38.75	39027.24
AETNA INC COM STOCK	63.13	78.5	58	9510.09
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.88	33.63	25.38	13428.57
ALBERTSONS	35.25	43.25	30.75	8882.93
ALLIED SIGNAL	63.5	66.88	41.88	17954.3
ALLSTATE CORP.	54.75	54.75	36.75	24354.77
ALUMINUM CO.OF AM.	59.75	66.25	49.75	10404.32
AMER.EXPRESS	46.63	50.63	38.75	22116.52
AMER.HOME PRDS.	62.88	66.38	43.81	39988.3
AMER.INTL.GP.	104.38	105.88	84.63	49007.37
AMERITECH	55.5	66.38	50.25	30501.57
AMGEN	62.5	65.5	46.63	16541.75
AMOCO	75	75.75	63.88	37285.27
ANHEUSER-BUSCH	38.5	39.88	31.5	19091.76
ARCHER-DANLS.-MIDL.	21	22	15.24	11443.42
AT&T CORP.	36.38	49.83	36.25	58883.52
ATLANTIC RICH.	132.38	134.63	105.88	21290.27
AUTOMATIC DATA PROC.	41	45.63	34.81	11891.59
BANC ONE	42.25	42.88	30.68	18402.19
BANK OF BOSTON	61.63	62.88	41.63	9382.04
BANK OF NEW YORK	31.5	31.5	20.94	12148.22
BANKAMERICA	87.75	89.13	57.5	31580.6
BAXTER INTL.	41.63	46.25	34.87	11343.68
BELL ATLANTIC	60	74.38	55.13	26266.25
BELLSOUTH	38.75	45.5	35.63	38516.21
BERKSHIRE HATHAWAY	32700	37950	29000	38880.3
BIOCHEM INTL.	6.38	8	4.25	13.17
BOATMENS BCSH.	58.38	58.63	37.38	9149.75
BOEING	94.13	98.75	65.5	32800.3
BOSTON SCIENTIFIC	53.75	57.5	38.63	9524.39
BRISTOL MYERS SQUIBB	105.75	108.63	76.13	53043.45
BURLINGTON NTHN.SANT	81.5	88.13	74.25	12473.41
CAMPBELL SOUP	82.88	83.63	51.25	19450.51
CATERPILLAR	70.38	76.25	54.25	13570.75
CHASE MANHATTAN	83.63	83.63	54.13	36481.57
CHEVRON	67.13	67.75	46.38	43815.69
CHRYSLER	33.38	34.81	23.88	24317.16
CIGNA	127	127.5	99.13	9648.7
CISCO SYSTEMS	59.25	67	32.69	38470.07
CITICORP	95.75	96.63	62.5	46022.9
COCA COLA	49.88	53.13	35.19	124338.56
COLGATE-PALM.	89.13	91	68.75	13088.8
COLUMBIA/HCA HEALTHC	35	39	31.58	23474.64
COMPAQ COMPUTERS	70.13	74.75	36.5	18884.66
COMPUTER ASSOCS.INTL	58.5	65.75	34.92	21306.98
CONAGRA	49.63	50.25	37.88	11947.61
CORESTATES FINL.	47.88	48.38	35.75	10658.7
CORNING	38.13	40.13	25.75	8772.44
CPC INTL.	78.88	79.88	64.63	11421.33
CSX	44.13	52.75	41.06	9332.96
CUC INTL.	25.13	27.33	18.67	9888.67
DEAN WITTER DISCOVER	58.25	61.75	45.13	9569.66
DEERE	42.38	44.5	28.58	10947.03
DISNEY (WALT)	66.25	69.75	53.38	44936.11
DOW CHEMICALS	78.38	91.88	66.63	19225.22
DU PONT E I DE NEMOU	94.13	97.25	60.88	52809.56
DUKE POWER	47.25	52.63	44.13	9581.44
DUN & BRADSTREET	57.75	66.5	56.75	9822.75
EXXON	88.5	89.69	74.63	109903.69
FED.HM.LN.MGE.	97.38	102.25	69.25	17409.66
FEDERAL NAT.MGE.AS.	36.88	37	26.19	40267.5
FIRST BANK SYS.	65.38	67.75	46.25	9223.3
FIRST CHICAGO NBD	49.38	49.63	35.38	15629.5
FIRST DATA	81.38	87.63	63	18220.67
FIRST UNION	69.88	70	49.63	19269.21
FLEET FINL.GP	48.25	48.88	38.5	12666.53
FORD MOTOR	31.25	37.25	27.38	36958.81
FPL GROUP	45.13	47.75	41.63	8273.8
GANNETT	73.75	75.13	54.38	10392.04
GAP	29.5	36.13	18.94	8363.57
GEN.ELEC.	95.88	96.5	62.25	158314
GEN.MILLS	57.63	60.38	52.25	9162.37
GEN.RE	144.63	157.88	139.13	11362.89
GENERAL MOTORS	54	57.5	43.38	40823.27
GILLETTE	73.38	74.88	48.38	32686.64
GTE	41.75	48.63	38	40402.72
HEINZ.H.J.	35.75	36.5	30.38	13145.63
HEWLETT-PACKARD	45.63	56.88	37.75	46392.11
HFS	73	79.63	30.63	8996.88
HOME DEPOT	55.25	59	37.25	26470.71
HOUSEHOLD INTL.	88	88	52.13	8520.86
ILLINOIS TOOL WKS.	72	74.88	52	8912.52
INTEL	105.38	112.63	50	86860.56
INTL.BUS.MACH.	126.5	130.13	83.13	66727.94
INTL.PAPER	43.13	44.38	34.88	12935.3
JOHNSON&JOHNSON	47.25	53.13	39.87	62967.44
KELLOGG	64.38	80	64.38	13635.58
KEYCORP	44.75	45.63	33.5	10310.17
KIMBERLY-CLARK	89	89.25	69.47	25082.95
LILLY ELI	69.75	71.75	47.62	38147.67
LOCKHEED MARTIN CORP	88.88	95.13	67.88	17784.32
LOEW'S	82.25	87.5	72	9462.04
LUCENT TECHNOLOGIES	49.75	50	30.63	31673.93
MAY DEPT.STORES	47.63	50	35.26	11995.26
MCDONALDS	44.63	54.13	40.75	31213.04
MCDONN.DOUGLAS	53.13	54.25	40.63	11437.01
MCI COMMS.	25.38	30.63	22.94	17448.93
MEDTRONIC	64.5	66.25	47.13	15455.09
MELLON BANK	64.13	64.75	49	8340.67
MERCK	73.25	75.88	56.38	88295.19
MERRILL LYNCH	67.75	71.63	49.38	11426.78
MFS COMM.	49.25	49.25	19.5	10835
MICROSOFT	136.44	138.88	80.19	81453.13
MINNESOTA MNG.& MNFG	74.38	74.38	56.38	31175.46
MOBIL	117.5	120.88	100.63	46280.17
MONSANTO	41.88	42.63	20.95	24550.64
MORGAN (JP)	85.25	92.25	74.5	15895.79
MOTOROLA	47.5	68.38	45.63	28147.68
NAT.CITY	41.88	43.25	30.75	9289.05
NATIONSBANK	90.5	93.88	65.25	26350.88
NIKE 'B'	63	63	28.31	11676.42
NORFOLK SOUTHERN	91.5	95.13	74.88	11532.66
NORWEST	42.88	43.25	29.5	15891.4
NYNEX	44.13	59.25	42.25	19346.38
ORACLE CORP.	42.31	46	26.67	27773.45
PACIFIC GAS & ELEC.	23.25	29.88	19.63	9666.18
PACIFIC TELESIS	34.5	35.25	26.38	14777.41
PENNEY (J.C.)	52.88	56.75	42.13	11894.81
PEPSICO	30	35.63	26.12	46993.28
PFIZER	80.75	86	57.38	51874.57
PHARMACIA UPJOHN COM	38.5	44.38	33	19571.59
PHILIP MORRIS	92.5	106.63	83.25	75727.56
PHILLIPS PTL.	42.13	43.75	31.5	11085.56
PNC BANK	35.25	35.88	26.25	12015.41
PPG INDUSTRIES	56.63	57	42.5	10561.86
PROCTER & GAMBLE	94	99.88	81	64363.48
RAYTHEON	48.75	55.63	41.63	11522.59
REED INTL.SPN.ADR.NE	38.25	38.63	29.75	10792.96
RHONE POULENC RORER	67.5	77.5	45.63	9187.09
ROCKWELL INTL.	56.75	62.63	44.5	12396.86
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	32	32	21.63	10052.95
SAFEWAY	44.88	44.88	22.81	9787.23
SARA LEE CORP.	36.13	37	29.38	17527.2
SBC COMMUNICATIONS	49.25	60	46.25	30007.82
SCHERING-PLOUGH	64.38	66.5	51.5	23798.02
SCHLUMBERGER	98.13	98.13	60.75	24037.28
SEARS,ROEBUCK	49.5	53.13	34	19375.63
SOUTHERN	22.13	25.75	21.5	14904.52
SPRINT	38.63	44	28.2	13529.36
SUN MICROSYSTEMS	58.75	70	37.38	10926.43
SUNTRUST BANKS	44.13	45	32.25	9844.99
TENNECO	48.25	57.5	43.63	8244.28
TEXACO	103.25	105.88	67.25	27286.08
TEXAS INSTS.	49.88	70.13	41.75	9455.5
TEXAS UTILITIES	39.5	43.38	36.63	8871.81
TIME WARNER	37.63	45	32.13	21392.18
TOYS R US	32.38	33.13	20.88	8878.39
TRAVELERS GP.	52.63	53.5	33.42	25282.41
UNION PACIFIC	56.25	57.88	43.51	13706.26
UNITED TECHNOLOGIES	128.88	128.88	87.88	15575.57
UNOCAL	36	38.38	25.75	8940.85
US.WEST COMMUNICATIO	30.13	37	27.54	14388.69
VIACOM B	31.38	50.5	30.88	9295.46
WACHOVIA CORP.	50.88	51	40.88	8485.84
WAL-MART STORES	27	28.13	19.25	61930.37
WALGREEN	37.13	37.88	28.38	9137.98
WARNER LAMBERT	63.88	66.75	42.56	17322.82
WELLS FARGO	261.5	266.25	203.13	24618.39
WEYERHAEUSER	45.63	49.63	40.63	9048.11
WMX TECHNOLOGIES	34.25	35.88	27.63	16819.31
WORLDCOMM INC.GA	24	28	15.19	9509.04
XEROX	46	57.88	39.95	14940.75

* باستثناء اليابان - بليون

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

قمة عربية قريباً ؟

تعليمات القمة العربية

الشرق الاوسط والخليج بعد انتخاب الرئيس الاميركي

واشنطن تتلمس سياسات مختلفة... لمعالجة اوضاع متداعية

سيمون كرم *

■ يتحاشى الرؤساء الاميركيون، جدداً او مجدداً لهم، الشرق الاوسط عادة. وينصح اركان الخارجية وخبراؤها القادم الجديد الى «المبنى» في «فوغي بوتوم» بالابتعاد عن «المستنقع». فهو مصدر «فشل» او «نزع طويل» في افضل الاحوال. وعلى رغم اهميته للمصالح الاميركية (خصوصاً في حقبة الحرب الباردة) فإن «المستنقع» هذا لا ينتزع، طبيعياً وبداهة، مركز الصدارة في أولويات الادارات الاميركية المتعاقبة.

ولكن «المستنقع» الشرق اوسطي يتمتع بقدرة فائقة على التحول فجاة الى «بركان» ينفجر مهدداً المصالح الاميركية، فيعود بذلك الى مركز الصدارة في اهتمامات الرئيس الاميركي وناظر خارجيته. والشرق الاوسط هذا لم يمهل اول رئيس بعد الحرب الباردة حتى انتهاء الانتخابات الاميركية. فعاد من «نفق الاقصى» لينفجر، وينتزع يومين كاملين من الوقت الثمين للرئيس كلينتون قبل اسابيع معدودة من المواجهة الانتخابية. وتهدد الاوضاع الخطرة والمتفجرة في جنوب لبنان، وشمال العراق، بانتزاع المزيد من وقت الرئيس، وهو وقت من ذهب...

والارجح ان يكون الرئيس الاميركي الجديد (كائناً من كان) في حاجة لوقت كثير، وصبر كبير، يكرسهما للشرق الاوسط بعد الخامس من نوفمبر. ولن يكون هذا كرمى لاهل الشرق الاوسط وحكامه ودوله. ولكن المشكلة، ببساطة، هي ان مرتكزات السياسة الاميركية في الشرق الاوسط والخليج لم تعد صالحة للدفاع عن مصالح الدولة العظمى وموقعها.

تلك ان «العمل غير المنجز» في الخليج والشرق الاوسط يضغط بمفاعيله على الادارة الاميركية التي تقاوم مرحلة الشلل، فترسل دنيس روس وروبرت بللترو الى المنطقة، ويستقبل وارن كريستوفر، ثم الرئيس نفسه، رفيق الحريري في واشنطن. وقبل ذلك يبادر الرئيس كلينتون، حرباً، بـ «صواريخ كروز» على العراق، وسلماً، فيجمع القمة الرباعية في واشنطن. والهدف من كل هذه التحركات تجميد الاوضاع، والمحافظة على «الجمود» القائم أطول مدة ممكنة، بحيث تمر الانتخابات الاميركية ويأتي وقت اطلاق المعهود من عمليات اعادة النظر في السياسات الاقليمية بعد كل انتخابات. والادارة الديموقراطية الحالية التي انتخبت على أساس أولويات السياسة الداخلية، وعلى رأسها الاقتصاد الاميركي، ورثت، في الخليج والشرق الاوسط، وانجازات الثنائي الجمهوري جورج بوش وجيمس بيكر: الانتصار الاميركي في الخليج كان كاملاً، ولم يعكره آنذاك القرار الضمني بعدم الاجهاز على صدام حسين لتعذر الاتفاق على البديل بين أطراف التحالف المنتصر. وهذا الانتصار سمح بإطلاق عملية للسلام، بالاستناد الى الية دقيقة ومقررة سلفاً، مختلفة عن ديبلوماسية الخطوة خطوة التي سبقتها. وكانت الاطراف كافة (خصوصاً العربية) كانت اكثر اطمئناناً الى الية جيمس بيكر، ورأت فيها ضمانات لحسن سير التفاوض.

ولم تغير الادارة الديموقراطية الحالية قواعد اللعبة في الخليج وفي الشرق الاوسط ولكنها اضافت اليها مفهوماً جديداً هو سياسة الاحتواء المزدوج للعراق وايران. ومنذ بداية عهد الرئيس كلينتون، كانت سياسة الاحتواء المزدوج هذه موضوع جدل في دوائر صناعة القرار في واشنطن. وجدت بيروقراطية وزارة الخارجية المصطلح طناناً جداً بالنسبة الى مضمونه المتواضع. ثم ان مارتن إنديك، صاحب هذا المصطلح، لم تعرف له خبرة كبيرة في شؤون منطقة الخليج، ولا معرفة كبيرة في ملف العلاقة الاميركية الايرانية الاستثنائي التعقيد.

واذا كانت العقوبات الدولية المفروضة بعد حرب الخليج الثانية اداة كافية لعزل العراق، واحتواء وتفكيك ما تبقى من قدراته العسكرية والسياسية بعد ضربها، فقد كان هناك الكثير من الكلام والقليل من الافعال في ما يتعلق باحتواء ايران. واستفادت الجمهورية الاسلامية من هذا الواقع لتسجل سلسلة من الاختراقات الناجحة لسياسة التطويق والعزل المعلنة. فحلفاء اميركا الاوروبيون تابعوا نشاطهم التجاري الواسع مع ايران، في ظل سياسة «الحوار النقدي». واليابان تابعت نشاطها الاقتصادي مع الجمهورية الاسلامية، من دون حوار ودون انتقاد. واستطاعت طهران ان تمد نشاطها السياسي والديبلوماسي في مختلف ارجاء العالم الاسلامي، ومع جمهوريات اسيا الوسطى التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي، واخيراً في الشرق الاوسط، وعلى واحدة من جبهات الصراع العربي الاسرائيلي. وجعلت طهران عملية عزل العراق اكثر صعوبة عندما فتحت مع عدوها السابق كل ثغرات التهريب بوجه كل انواع التجارات.

واقتصر رد واشنطن على حيوية هذه السياسات، على معاناة الحرج وتصنع الصبر.

وتحول هذا الصبر الى قلق في اميركا واسرائيل عندما نجحت السياسة الايرانية، في شمال العراق، في تسجيل بعض السيطرة الميدانية. وسعت هذه السيطرة الجزئية، الى قيام رابط جغرافي متصل بين الاراضي الايرانية والاراضي السورية عبر شمال العراق.

وهذا التطور شكل بداية لتكوين «ممر استراتيجي»، قاعدته الاراضي الايرانية، مروراً بشمال العراق، لينتهي راس حربة على الحدود الاسرائيلية، عبر البقاع فجنوب لبنان. وحدث هذا التطور في لحظة حرجة. فالانتخابات الاميركية تقترب، والانتخابات التركية تمخضت عن حكومة اربكان و هي عطلت ولو الى حين القدرة التركية على المبادرة في هذا المفصل الحساس، أما اسرائيل غير صالحة للتدخل من حيث المبدأ.

وهكذا لم يبق هناك الا صدام حسين، المنبوذ والخارج عن القانون، والمتروك خارج المجتمع الدولي، يستطيع الحؤول دون قيام حقائق استراتيجية جديدة لا تتلاءم مع المصالح الاميركية ومصالح الحلفاء في المنطقة. لذلك لم يعترض احد من هؤلاء الحلفاء عندما قام الجيش العراقي بتلبية «النداء» (ويبدو انه اتخذ شكل رسالة خطية) الذي اطلقه مسعود بارزاني للحؤول بين غريمه جلال طالباني، الوثيق الصلة بسورية والمدعوم من ايران، وبين الاستيلاء على شمال العراق. ولم تسكت طهران طويلاً على الفوز الذي تحقق ضدها في شمال العراق. فهي تعرف ان التحالف الذي يضم اميركا وتركيا وصدام حسين ومسعود بارزاني هش، بفعل تضارب وتناقض مصالح اطرافه. وهذه الهشاشة بدت واضحة في كلام بارزاني، بعد اجتماعه بانقره بكل من وزيري خارجية تركيا والولايات المتحدة. فالاول حضه على توثيق تحالفه مع صدام، والثاني ضغط عليه باتجاه عدم الانخراط في هذا التحالف، واعتبار ما حدث في ايلول (سبتمبر) مجرد لقاء عابر. اما صدام حسين فيفكر، على الارجح، في الثمن المرتفع الذي سيفرضه عندما يحتاج هؤلاء الاكارم الى خدماته في شمال بلاده مرة ثانية!

وها هي ايران، وقبل اقل من ثلاثة اسابيع من الانتخابات الاميركية، تحاول ارساء اسس «الممر الاستراتيجي» وتحويله الى معطى ثابت من معطيات الشرق الاوسط.

وايران هذه لم تعد ترهبها سياسة الاحتواء المزدوج. فكتب توماس فريدمان متهكماً، من طهران، ان نسبة لا باس بها من تجار البازار الذين سالهم عن مفاعيل العقوبات الاقتصادية الاميركية لم يفهموا عما يتكلم! وطهران تعرف، هي الاخرى، انتظار لحظة الحرج الاميركية للاستفادة منها: فعندما كان الجيش البوسني على وشك الانهيار (قبل دايتون) امام التفوق العسكري لصرب البوسنة المدعومين من صربيا وروسيا، عارض الاتحاد الاوروبي بقوة تزويد القوات البوسنية باسلحة اميركية. ولم يكن باستطاعة الرئيس كلينتون ان يقف متفرجاً على انهيار المسلمين في البوسنة، لما في ذلك من انعكاس سيء على سياسة اميركا. وكان الايرانيون مستعدين لدعم البوسنة بالسلاح. ووجد الاميركيون ما يشغلهم، فيما كان السلاح الايراني يحط في البلقان، معيداً الى المنطقة بعض التوازن العسكري الذي سمح باتفاق دايتون.

فماذا يبقى من الاحتواء المزدوج بعد السنوات الاربع الاولى من عهد الرئيس كلينتون؟

ثمة سياسات اعتمدت في الشرق الاوسط بالاستناد الى هذا المفهوم، وهي بدورها لم تات بثمار تذكر. ولعل اهم هذه السياسات التصور انّ جذب سورية الى عملية السلام من شأنه خلق بديل للتنقل العراقي في المشرق، وابعاد ايران عن «المسرح» العربي الاسرائيلي في آن. وقد اتيح للعلاقات الاميركية السورية ان تشهد لقائي قمة في جنيف ودمشق، واكثر من عشرين زيارة لناظر الخارجية الى العاصمة السورية ويبدو ان الرئيس كلينتون استطاع ان يحصل من رئيس الحكومة الاسرائيلية يومذاك على نوع من التعهد باعادة الجولان كاملاً الى سورية. وبعد اغتيال رابين اعاد شمعون بيريز تاكيد تعهد سلفه.

ولم تزعج واشنطن السياسة السورية في لبنان، بما فيه تجاهل ما جرى الاتفاق عليه في الطائف من ضرورة مباشرة سحب القوات السورية الى مداخل البقاع. وتركت السوريين يثبتون نفوذهم في بلاد الأرز بمختلف الوسائل، وصولاً الى دفع الحكومة اللبنانية الى موقف، استدعى السخرية، برفض العروض الاسرائيلية المتتالية بالانسحاب من جنوب لبنان، باسم «سوء نية العدو الاسرائيلي» من جهة، و«تلاحم المسارين» من جهة ثانية.

ولا تاتي «ايات فن التفاوض» بجواب واضح عن سؤال بسيط: اذا كان هناك تعهد من رابين، ثم من بيريز، الى الرئيس كلينتون باعادة الجولان كاملاً مقابل ترتيبات امنية، فلماذا لم يحدث هذا الانسحاب؟ واذا كان ثمة عروض اسرائيلية بشأن الجنوب، منذ جولة التفاوض التاسعة، فما هو مبرر السياسة التي سمحت بحدوث اعتدائي ١٩٩٣ ثم ١٩٩٦، عدا الحصة اليومية من النار الاسرائيلية على الجنوب واهله؟

ولم ينته هذا كله نهاية سعيدة. فوارن كريستوفر ترك دمشق مستاء. وعاد ليكود الى السلطة. ووقف نتانياهو متهكماً ليقول: «قمة الغرابة في هذا الشرق الاوسط الغريب اصلاً: رئيس حكومة اسرائيل يعرض انسحاباً من اراض عربية ترفضه حكومتا لبنان وسورية!».

ولم تؤد سياسة استرضاء سورية الى ابتعاد ايران عن المسرح الشرق اوسطي. بل أدت الى عكس ذلك تماماً. وفي اثناء الانتخابات الاسرائيلية لم يخف قادة «حزب الله»، الشديدو الواقعية، رهانهم على عودة الليكود الى السلطة. وبعد ان تحقق ذلك تبادل القادة التهاني، ووزعت الحلوى في بعض شوارع الضاحية، تماماً كما أطلقت النار بغزارة عند اغتيال رابين.

وبعودة ليكود الى الحكم تجمدت المسيرة السلمية، وانفجر العنف في الاراضي الفلسطينية، وفي لبنان، قبل ذلك وبعده. وتدهورت العلاقات السياسية بين العرب والاسرائيليين، ولجأت دول المنطقة الى سياسات أساسها الخوف ومؤداها العزلة.

ولم تعد اقامة السفير روس المديدة في ربوع الشرق الاوسط كافية لاطلاق دينامية فقدت حيويتها الداخلية. كما لم تعد صواريخ «الكروز» كافية للمحافظة على الوضع القائم في الخليج. فيما ينشط اللاعبون الاقليميون للاستفادة من آخر أوراقهم قبل ان تسقط الاصوات في صناديق الانتخاب الاميركية...

والاشارات كثيرة في الاعلام الاميركي المؤثر، وفي كتابات سياسيين وباحثين معروفين بقربهم من دوائر صناعة القرار، الى تلمس واشنطن سياسة مختلفة في الخليج والشرق الاوسط.

والمفارقة ان الاتجاهات الاميركية تجاه ايران تبدو ذاهبة في اتجاه شيء من الانفتاح، مع بقاء الكثير من الحذر. اما في الشرق الاوسط فإن المقاربة الاكثر وضوحاً كانت ما كتبه ريتشارد هاس، عن عدم توقع معاهدات جديدة بين اسرائيل وجيرانها، لانتفاء المصلحة لدى الطرفين، في السنوات التي تفصلنا عن نهاية القرن. وهو انطلق من هذا الراي ليدعو الدولة العبرية الى تجميد الجبهة الوحيدة المفتوحة على حدودها في المرحلة الاخيرة، وذلك بضرب سورية لدعمها حرب الاستنزاف التي يخوضها «حزب الله» في جنوب لبنان. ولا يملك السوريون وسائل ضغط تكفي لارجاع حكومة نتانياهو الى طاولة المفاوضات في «واي بالانتيشن». وهم يرسلون ممثلاً عنهم الى لجنة مراقبة تطبيق تفاهم نيسان، كوسيلة لتفادي الاسوأ، في الوقت الذي تستمر حكومة اسرائيل في طرح «لبنان اولاً»، وتفسر تهديداتها القوات السورية على اعادة نشر قسم منها قرب حدودهم مع لبنان.

وتعكس عصبية الديبلوماسية المصرية تخوفاً حقيقياً من ان تكون توجهات السياسة الاميركية مطابقة لما كتب ريتشارد هاس عن ضعف الاهتمام الاميركي بعملية السلام، بما يؤدي الى تهميش الدور المصري (ومعه كل دور عربي آخر). ونادراً ما خضع الشرق الاوسط خلال التاريخ لتاثير قوة واحدة. وغالباً ما توزع النفوذ والتاثير على قطب تركي، وآخر ايراني، وثالث مصري. وينظر المصريون بهلع الى ثبات اقرانهم التاريخيين في طهران وانقرة في ادوارهم التاريخية، والى إمكانية تلاشي دورهم لصالح جارهم الاسرائيلي الذي لم يتجاوز عمره النصف قرن من الوجود في ربوع الشرق الاوسط.

وتبدو الادوار الاسرائيلية والتركية والايرانية زاخرة بالحيوية الى الحد الذي تبدو معه كأنها قادرة على تحمل عثرات من نوع فوز بنيامين نتانياهو في الانتخابات، او تاليف حكومة نجم الدين اربكان، اوتذبذب الاتجاهات الايرانية في السياسة والاقتصاد بين رفسنجاني ومعارضيه من متشددي النظام.

ولا يملك العرب إزاء حيوية جيرانهم في الشرق الاوسط الا جمود سياساتهم، وانحسار قاعدتها، وضمور اقتصادهم، وغرقهم في احقادهم القديمة بعضهم إزاء بعض. يبدو المشهد مشهد عالم يؤذن بالانقراض. فهو اعطي اكثر من فرصة، منذ بروزه على مسرح المنطقة بعد انهيار السلطنة العثمانية. وهو أبدع في تفويت الفرصة تلو الاخرى، غير عابىء بالنتائج، وغير متعظ بالعبر. وأتيحت له، في بداية التسعينات، فرصة اخيرة لتسوية تسمح له بالتقاط انفاسه والالتفات الى حال مجتمعاته المنهكة، لعله يوقف تدهور اوضاعها. وها هي فرصة التسوية تتلاشى كغيرها، فيما الطريق الى الهاوية معبدة وسالكة...

* سياسي لبناني، سفير لبنان السابق (المستقيل) في واشنطن.

انتخابات أميركا الرئاسية: ما السبب في فتور الناخبين؟

ريتشارد ارميتاج *

■ لا يجد الاميركيون في السياسة ما يدعو الى الكثير من الاهتمام ما لم تكن لها علاقة بـ«مهمة وطنية» ما. ولا تفسير، كما أرى، لفتور الناخبين ازاء المرشحين الرئاسيين، الديموقراطي الرئيس بيل كلينتون ومنافسه الجمهوري السناتور بوب دول، سوى فشلهما في تحديد مهمة مثل هذه.

في الماضي امتاز كل من الرؤساء العظام للولايات المتحدة بالمهمة الوطنية التي حددوها ورسموا طريق انجازها. وكانت مهمة جورج واشنطن، الرئيس الاميركي الاول، اقامة حكومة وطنية. ونجح في ذلك عندما اصر على عضوية اللدودين، الكسندر هاملتون وتوماس جيفرسون، ان يعملا تحت اشرافه لتنظيم جهاز فاعل للحكم ولبقاء الجمهورية الوليدة خارج الصراعات التي كانت تدور في اوروبا.

وكانت مهمة ابراهام لنكولن في القرن الماضي الحفاظ على النظام الاتحادي، وقام بها عن طريق شن حرب مريرة على الانفصاليين، وتمكن خلال ذلك من تحويل الاميركيين الى أمة متماسكة.

الرئيس فرانكلن روزفلت وجد امامه مهمتين: اعادة الثقة بالنفس الى الشعب الاميركي الذي انهكته الأزمة الاقتصادية في العشرينات والثلاثينات، واقناع الأميركيين بان مصير اوروبا كان على اهمية حاسمة بالنسبة الى الامن الوطني لاميركا. وانجز المهمتين من خلال المزيج الذي تميز به من قوة الشخصية والبراغماتية على الصعيد العملي والعناد الذكي، كما ساعده في المهمة الاخيرة الهجوم الياباني المباغت على قاعدة بيرل هاربر.

واذ يقول البعض ان اميركا لا تواجه اليوم تحديات على هذا المستوى، ولا حاجة تبعاً لذلك الى شخصيات من طراز واشنطن او لنكولن او روزفلت، فانني ارفض هذا الراي تماماً. اننا نواجه ازمة لا يقلل من خطرها انها صامتة، اي انها لا تتمثل بحرب خارجية او اهلية او انكماش اقتصادي، ومع ذلك تهدد باستنزاف معنويات المواطنين.

تعريفي للازمة كما ياتي: نحن الاميركيين لا نجد مهمة وطنية تجمعنا. ويتحول وطننا تبعاً لذلك الى ما يشبه فندق ينهمك كل من نزلائه بمصالحه الخاصة، فيما يقتصر عمل الادارة (اي الحكومة) على استحصال الاجور وتوفير ما امكن من اسباب الراحة. ولم تدر «المناظرة العظيمة» هذه السنة إلا على من هو الطرف الذي يمكنه في الوقت نفسه خفض الاجور وتحسين اسباب الراحة. ومن القضايا المتفرعة عن تلك التساؤل اذا كان من الافضل للنزلاء توفير اسباب الراحة لانفسهم بدل ترك المهمة للادارة. وخلف كل ذلك هناك التشكيك في صدقية المدير الحالي للفندق وموظفيه، واذا كانت هناك حاجة لمدير جديد يقود الفندق عبر ابواب القرن المقبل.

عند هذه النقطة يمكن ان اعذر قرائي في «الحياة» اذا اعتقدوا انهم أمام مثال جديد على «العنجهية» الاميركية المعهودة، أي محاضرة اخرى عن السبب في كون الولايات المتحدة، بل واجبها ان تكون، حالة متميزة او بلداً له «مهمة». وقد يتساءل هؤلاء القراء عن المشكلة في السكن في «فندق» حسن الادارة، في عالمنا المليء بالفنادق حيث تسرق الادارة النزلاء وتهينهم وتقفل عليهم ابواب غرفهم. المشكلة، حسبما ارى، هي ان الله تكرم علينا بارض غنية ومواطنين من انحاء العالم، ومن هنا فان علينا ان نكون اكثر من فندق.

يشعر الاميركيون ان حياتهم السياسية تفتقر الى شيء مهم. والا فما السبب، بعد انهيار جدار برلين وزوال الاتحاد السوفياتي، بعد كل اعوام المعاناة والتضحيات خلال الحرب الباردة، في الفتور الذي واجه به الرأي العام تلك الاحداث؟ ولماذا بدا ان حماسنا لقواتنا بعد عودتها منتصرة من حرب الخليج كان مفتعلاً، ولم يدم اكثر مما دامت نسبة الـ٩١ في المئة من التأييد الشعبي للرئيس جورج بوش؟ لماذا نجد مرارة حتى في انتصارنا؟

لا يزال يتردد في ذاكرتنا، كما لو اننا سمعناه أمس، صوت ذلك الرئيس الاميركي الشاب الذي دعانا الى السؤال عما يمكننا تقديمه لبلادنا بدلاً مما يمكنها تقديمه لنا. اما اليوم فيلعب قادتنا دور بواب الفندق الذي لا ينفك عن تملقنا كلما دخلنا او خرجنا. انهم يدعون انهم سيستعيدون «الحلم الأميركي»، لكنهم يعرفونه على اسس مادية بحتة، تعكس الفراغ الروحي الذي يقولون انه زال بزوال الاتحاد السوفياتي. وها هي دعوة الرئيس الراحل جون كنيدي تترجم الآن على النحو الآتي: «لا تسألوا عما يمكنكم تقديمه الى الفندق، بل عما يمكن الفندق، الذي يعمل معكم على اساس الشراكة بين القطاعين الخاص والعام، ويقدم لكم ١٥ في المئة حسماً على اجر الغرفة، انه يقدمه لكم!».

لا اقصد بهذا طبعاً انكار اهمية الاقتصاد. ولا يمكننا كبشر ان نبتعد كثيراً عن معطياته الاساسية. لكني لا اجد من المناسب لقادتنا، في بلد يمكنه توفير الطعام والكساء والمأوى لكل سكانه بل لعشرات الملايين من سكان العالم خارجه، اعطاء هذا «العلم الكئيب»، الأهمية نفسها التي يعطيها الماركسيون. ويمكننا بالتاكيد ان نجد مواضيع للنقاش اجدى مما اذا كان للطبقة الوسطى الأميركية، وهي المجموعة الانسانية الاغنى في العالم، ان تتوقع هذا الخفض الضئيل او تلك الزيادة الضئيلة على الضرائب.

مهمة الولايات المتحدة هي ان تكون ما ادعته دوماً: المكان الذي يمكن كل مواطنيه ممارسة حقوقهم السياسية بحرية وتتاح للكل فرصة الانطلاق نحو التعلم والعمل والحياة الكريمة.

والسكين الموجه الى عنق الحلم الاميركي هذا - أو الأزمة الصامتة كما سميتها - هي ما كانت عليه دوماً: التمييز العنصري. ونحن بحاجة الى قادة يعبرون عن هذا الخطر ويحددون المهمة ويسيرون بنا نحو النصر.

ما اقوله اننا امام عار وطني يتمثل في أن الملايين من المواطنين الأميركيين لا يجدون امامهم فرصة تذكر لـ«الحياة، والحرية، والسعي نحو السعادة»، وهي الاسس التي يقوم عليها استقلالنا السياسي. ومن المشين اننا كلنا، حتى اكثرنا غنى، نسمح لأنفسنا بان نحرم من مساهمتهم الممكنة في المجتمع. وما يحزن بعمق، على سبيل المثال، ان أياً من المرشحين للرئاسة لم يلزم نفسه بـ«خطة مارشال» لاعادة بناء المدارس في وسط المدن والارياف وتوفير المعلمين والمعدات لها.

يرى سياسيونا أن الأميركيين في حال من الاعياء تجعلهم يرفضون التضحية، وانهم يهتمون بانفسهم الى درجة تمنعهم من الاهتمام بالمهمات الوطنية الكبرى. انهم يعتقدون ان ادارة المواطنين انفسهم لأمورهم ضرب من الوهم، وان دور الحكومة الفيديرالية يشبه دور ادارة فندق ما. ومع ذلك فإنهم يستغربون لا مبالاة «النزلاء» بالصراع على ادارة الفندق. لكنني على قناعة عميقة بان السياسيين على خطأ، وانهم يستخفون بشعب لا يزال يبحث عن قائد حقيقي.

* نائب وزير الدفاع الاميركي سابقاً.

رابين: سنة على مصرعه

■ سنة طويلة جداً مرّت على اغتيال اسحق رابين. خلالها اغتيل رابين السياسي بعد رابين الشخصي، وتبيّن كم ان دور الشخص يمكن ان يكون اساسياً، بل تاريخياً، حين تتعادل الاتجاهات المتضاربة بالشكل الذي تتعادل فيه.

فبفارق ضئيل قاد رابين بلاده الى التسوية، وبفارق ضئيل قادها ويقودها نتانياهو في اتجاه آخر. وحتى حين كان مؤيدو السلام يرتفع عددهم ونسبتهم، كانت عملية ارهابية كافية لخفض هذين العدد والنسبة.

ومن المفهوم ان تترجّح اسرائيل على هذا النحو. اسرائيل التي تحمل في صك ولادتها جريمة تهجير الفلسطينيين، كما تحمل الألم اللحمي للمحرقة النازية، وتجمع الشرقي الى الغربي واعدةً بدمج كتل من أنحاء الأرض لا يجمع بينها إلا الدين والاضطهاد.

ولا تقف عند هذا الحدّ تناقضات اسرائيل ووعيها. فهي الصهيونيّة وهي البرلمانية، وهي المنتقلة من اقتصاد جماعي لتندمج في اقتصاد كوني، وهي اليهودية جداً والنافرة جداً من يهوديتها، وهي التي تريد ان تكون بعض الغرب كما تريد ان تكون بعض الشرق الاوسط وهي الاكثرية داخل حدودها والأقلية داخل محيطها. وأخيراً هي التي يربطها السلام ببعض العرب وتربطها الحرب ببعضهم الآخر.

واسحق رابين، في مساره، كان تعبيراً عن هذه التناقضات. يكفي القول ان رئيس اركان الجيش في حرب ١٩٦٧ التوسعية هو الذي صار بعد نيّف وعشرين عاماً رجل السلام. وهو صار ما صاره بفعل تحولات حصلت في اسرائيل نفسها وفي العالم، كما عند الفلسطينيين وفي الجوار العربي. اما مفاد التحولات جميعاً، كما استخلصه رابين، فإن اسرائيل لا يمكن ان تعيش في الحرب الى ما لا نهاية.

بيد ان الانتقال من الحرب الى سياسات السلام ليس بالأمر السهل. والمفارقة ان رابين الشاب هو من وضع بعض العوائق في وجه رابين الشيخ. فالسياسات الحربية للماضي، مع ما واكبها من غضّ النظر عن المتطرفين الارهابيين بين اليهود وعن ارتكاباتهم في حقّ الفلسطينيين، لم تكن من نوع الغيوم الصيفيّة. لقد كانت، بالأحرى، اشبه بالحبل المدنّس الذي لا يسفر إلا عن ولادة وحش.

والوحش أتى من انتصارات رابين وغطرستها، كما من غضّ نظره، في زمن سادته الحقد والقطيعة، تماماً كما جاء وحشنا من ماضٍ لم يكن أنور السادات، الشاب شبه النازي ثم الرئيس الراعي للاصوليين، بعيداً عنه.

وفي المرتين التهم الوحش الرجلين. ويُخشى ان تكون الاحقاد التي تأسست في الماضي أقل من كل محاولة تصدر عن العقل والنضج السياسي حين يفضيان بصاحبيهما الى التحوّل والتغيّر. فيبقى الوحش الاقوى، ويبقى يحكمنا الوحشي الذي أراد رابين التنصّل منه.

حازم صاغيّة

السلام بين ليكود... و«الجهاد»

■ مثلما تحيي اسرائيل ذكرى اغتيال رئيس وزرائها اسحق رابين، فانها تحيي ايضاً - على طريقتها طبعاً - ذكرى اغتيالها زعيم «الجهاد الاسلامي في فلسطين» فتحي الشقاقي. وإذ يبدو بنيامين نتانياهو مصمماً على تخريب السلام الذي بداه رابين، يؤكد زعيم «الجهاد» التصميم على مواصلة العمليات المسلحة.

هذان الموقفان يعطيان صورة أكثر واقعية لحال الصراع واحتمالاته، على رغم ما أحدثته عملية السلام من تغيير في المعطيات وفي واقع المنطقة. فهما يلتقيان اكثر مع التوقعات الحربية المتكاثرة هذه الأيام، حتى أن كثيراً من المعنيين بالشرق الاوسط باتوا يعتقدون ان عملية لن تقلع مجدداً إلا بعد صدمة عسكرية.

يلفت ايضاً، في السياق نفسه، ان رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز لا يزال يعتقد ان ثمة «مؤامرة» أسقطته في الانتخابات. وإذا كانت ايران هي التي دبرت تلك المؤامرة، كما يقول، فهذا يعني ان ايران نجحت في اسقاط رئيس وزراء اسرائيلي، وبالتالي فهو مديح لها واعتراف بفشل اسرائيل في احباط مؤامرة خارجية على رغم انها تفخر بتاريخ طويل من المؤامرات الناجحة جداً في الخارج، خصوصاً في التدخل في الشؤون الداخلية للعديد من البلدان. لكن بيريز لن يعترف اطلاقاً بانه ارتكب من الاخطاء ما كان كافياً لا لاسقاطه هو نفسه من دون اي مؤامرة، وانما لاسقاط اسحق رابين معه.

لعل ما يثير الاستغراب حالياً، منذ الانتخابات وبعد تنصيب حكومة نتانياهو، ان حزب العمل لا يمارس وظيفته الرئيسية، اي المعارضة. هل لانه يحاول اعادة ترتيب اوضاعه الداخلية، أم لأن صراعات الأشخاص فيه تفاقمت لتفرض على الحزب التزام خط مساير لبعض فئات اليمين الوسط التي خذلته في الانتخابات؟ واقع الأمر أن حزب العمل لم يعد يراهن على السلام مقدار ما يراهن على خطأ كبير يمكن ان يرتكبه نتانياهو. لكن تذبذب مواقفه وفتور معارضته وضعف حججه تقوي زعيم ليكود وتجعل منطقه هو السائد، خصوصاً في دفاعه عن الامن وجعله محوراً لتفكيره وممارساته. والأمن دوامة جرّبها رابين، ومن بعده بيريز، وكانا فيها متصلبين غير مستعدين لأي تنازل. ولكن، مثلما يقول بيريز ان «لا سلام في مقابل لا شيء»، فلا أمن في مقابل لا شيء أيضاً. كان على بيريز ان يفهم ذلك في الوقت المناسب وأن يعالج ما يسميه «الارهاب» بمزيد من مبادرات السلام بدلاً من ضرب حصار معيشي ونفسي على الفلسطينيين، وبدلاً أيضاً من القيام بحملة «عناقيد الغضب» ومجزرة قانا اللتين انتهتا الى اغتيال بيريز نفسه.

في انزلاق بيريز كان الأميركيون الى جانبه، لا لوقف انهياره والحد من أخطائه وانما من أجل دفعه الى الهاوية. بذلك تكون الولايات المتحدة أيضاً سقطت ضحية المؤامرة الايرانية اياها. عملياً، أصبح من الضروري العمل على انتشال الأميركيين والاسرائيليين من هجسهم الدائم بـ «المؤامرة» بعدما كانوا يتهكمون على العرب وكيف يفسرون كل شيء بوجود مخطط خارجي.

بعد الانتخابات الأميركية، مطلوب عمل كثير لتصويب عملية السلام، ولا بد من أن تكون البداية بالاعتراف بأن مخاطر هذا السلام تكمن تحديداً في نصوص الاتفاقات التي صاغها اسرائيليون متخرجون من صفوف المافيا وليس من معاهد حقوقية يفترض ان تعلم طلابها شيئاً عن العدالة. إذا لم يبدأ التصويب من هنا فهذا يعني ترك الأمور لليكود ولـ «الجهاد».

عبدالوهاب بدرخان

AL HAYAT



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس ٩٢٥٧٤١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٣، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى التجاري والخترش - الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٣٥٩٧، الفاكس: ٢٤٦٣٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٦٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث الهاتف ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٣٣ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

في الأمركة وتوابعها: امركة العالم وعولمة أميركا

عبدالوهاب المسيري *

■ «الأمركة» (بالانكليزية: اميريكانيزيشن -Americanization) هي «صبغ مجتمع أو فرد بالصبغة الاميركية وإشاعة نمط الحياة الاميركية. وهو مصطلح لم يجد طريقه بعد الى مصطلحات علم الاجتماع. ويوجد مصطلح طريف قريب منه للغاية هو مصطلح «الكوكلة» او «الكوكاكوليزيشن -Cocacolization». والكوكاكولا هنا هي رمز نمط الحياة الاميركية، وانتشارها هو رمز تدويل الأمركة. وقال احدهم إن الأمر ليس كوكلة وحسب وإنما هي «كوكاكولونيالية»، بدلاً من «كولونيالية»، اي ان الكوكلة هي الاستعمار في عصر الاستهلاكية العالمية، وهي استعمار لا يلجأ للقسر وإنما للاغواء. كما كتب احد علماء الاجتماع كتاباً بعنوان The Macdonaldization of the World اي «مكدلة العالم» (نسبة الى الماكدونالد) الذي يصبح هنا رمز الأمركة بدلاً من الكوكاكولا.

والمجال الدلالي لكلمة «امركة» (او «كوكلة» او «مكدلة») يتداخل مع كلمة «تغريب» و«علمنة» باعتبار ان العلمنة (الشاملة) ليست مجرد فصل الدين عن الدولة وبعض مجالات الحياة العامة وإنما هي عملية فصل كل القيم والثوابت والمطلقات (باعتبارها شكلاً من أشكال الميتافيزيقا) عن العالم والطبيعة وحياة الانسان العامة ثم الخاصة، اذ يتحول العالم باسره الى مادة استعمالية لا قداسة لها ولا خصوصية ولا مرجعية لها سوى المرجعية الكامنة في المادة، اي ما يُسمى «قوانين الحركة» (آليات السوق - المنفعة المادية - شهوة السلطة - الجنس - علاقات الانتاج). ومن ثم يمكن توظيف هذه المادة في اي غرض وباي طريقة من دون اي تحفظات او حرج. وإذا كانت العلمنة الشاملة هي عملية ترشيد للانسان من الداخل والخارج في إطار مفهوم الطبيعة / المادة، فان الحضارة الاميركية كانت مرشحة لان تكون حضارة علمانية نماذجية للأسباب الآتية:

١ - فصلت الولايات المتحدة الدولة عن الكنيسة وهمّشت الدين تماماً حتى اصبح شأناً من شؤون الضمير منذ بداية تاريخها. فالدستور ينص على ذلك. وفي عام ١٨٤٠، اعترض المواطنون في ولاية نورث كارولينا عن إشارة حاكم الولاية للثالوث المسيحي في دعاء عيد الشكر، وتم استبعاد اي اشارات دينية من الحياة العامة.

٢ - لم تسيطر الرموز المسيحية على الولايات المتحدة، ولم تختلط بالرموز القومية إلا لفترة قصيرة من تاريخها. وتمت علمنة الرموز تماماً حتى وصلنا الى مرحلة اصبح من المستحيل على المسيحيين ان يبنوا تماثيل صغيرة تبيّن منظر مولد المسيح في الحدائق العامة باعتبار انها ملكية عامة، ومن ثم فهي خاضعة للدستور الأميركي الذي يفصل الدين عن الدولة.

٣ - تم فصل اي مطلقات اخلاقية في الولايات المتحدة منذ البداية عن كثير من نشاطات الانسان، إذ ساد تماماً الاقتصاد الراسمالي الحر الذي يستند الى آليات السوق والبيع والشراء وسادت الفلسفة البراغماتية التي ترفض التجاوز ثم سادت معها الفلسفة الداروينية الاجتماعية.

كان من الممكن حصار هذا الاتجاه المتطرف نحو العلمنة الشاملة وتحييده لو كانت توجد تقاليد حضارية وتاريخية سابقة تولد ضرباً من التركيب وتفرض قدراً من الثنائية. لكن الولايات المتحدة كانت بالفعل «صفحة بيضاء» او «ارضاً عذراء» بلا ذاكرة تاريخية من السهل ان يتبلور فيها النموذج العلماني الشامل بواحديته المادية ليقترب من اللحظة النماذجية (لحظة الصفر العلمانية) من دون مقاومة تنكر من اي تقاليد اخلاقية او حضارية أخرى، ومن دون اي عوائق فكرية تقف في طريقه.

١ - بدأت الولايات المتحدة كتجربة حضارية من نقطة الصفر، حين رفضت التراث الاوروبي (الذي هرب منه المستوطنون) وطرحت رؤية مشيحانية سياسية معادية للتاريخ.

٢ - دستور الولايات المتحدة يصدر عن مُثُل عصر الاستنارة والاعتاق والعقلانية المادية والتجريب، والايمان بأن المصدر الوحيد للمعرفة هو الحواس والعقل وبأن العالم باسره خاضع للقانون الطبيعي وبأن التقدم اللانهائي المستمر أمر حتمي. وهذه كلها أفكار معادية للتاريخ.

٣ - هدف الانسان في التصور الاميركي هو البحث عن السعادة (واللذة) وان الانسان هو المواطن الذي عُرِّف باعتباره دافع ضرائب، وهو تصور معاد تماماً للتاريخ والتركيب.

٤ - الولايات المتحدة نشأت كمجتمع استيطاني من النوع الاحلالي (كالدولة الصهيونية) والمبني على افتراض ان الأرض خالية من السكان (ارض بلا شعب) وهو ما كان يعني ضرورة ابادتهم. وبالفعل، قام المستوطنون بإبادة معظم سكان اميركا الشمالية من الهنود، وقضوا على اي تراث تاريخي او حضاري محلي.

٥ - كل عملية استيطانية (سواء في اميركا الشمالية أم فلسطين) تفترض عمليتي ترانسفير: نقل سكان من وطن أصلي (اوروبا)، وترحيل السكان الأصليين الى وطن آخر، وفي حال الولايات المتحدة، كانت عملية الترانسفير للمادة البشرية تأخذ عدة أشكال:

أ) نقل (ترانسفير) السكان الأصليين من الأماكن التي كان يرغب فيها الانسان الأبيض الى مناطق يرغب عنها. كما كان النقل يأخذ احياناً شكلاً أكثر جذرية، إذ كان يتم نقل السكان الأصليين من هذا العالم الى العالم الآخر عن طريق إبادتهم.

ب) اختطاف مادة بشرية من افريقيا واقتلاعها من جذورها ونقلها (ترانسفير) الى الأرض الجديدة لتصبح مادة استعمالية وطاقة عضلية صرفة بلا ذاكرة تاريخية او تراث.

ج) نقل عناصر مهاجرة من أوروبا اساساً (ومن بعض الحضارات الأخرى). والعناصر المهاجرة هي عادة عناصر حركية تبحث عن الحراك الاجتماعي من دون تقيد كبير باي مطلقات وتترك وراءها ذاكرتها التاريخية لتبدأ من جديد (من نقطة الصفر) في الوطن الجديد. وهي عناصر بشرية تحلم بالعودة الرحمية للفردوس الأرضي ونهاية التاريخ، وبالعيش في مجتمع تسيطر عليه قيم الراحة والاستمتاع الفوري من دون اي إحساس بالذنب او بالثنائيات او المطلقات التقليدية. والولايات المتحدة، هذه الأرض العذراء، كانت بمثابة الرحم الأكبر لهم.

٦ - لم تعرف الولايات المتحدة في تاريخها القصير إلا نمطاً اقتصادياً واحداً هو الرأسمالية المبنية على التنافس والفردية والقيم البراغماتية والداروينية والنيتشوية. فهي لم تعرف نظاماً اقطاعياً سابقاً، على قمته طبقة ارستقراطية تدين بالولاء لبعض المقولات غير المادية، مثل المكانة والفروسية والأريحية والجماعية والاهتمام بالزراعة، باعتبارها عملاً نبيلاً، واحتقار التجارة والبزنس.

٧ - تشجع الخلفية البروتستانتية للحضارة الاميركية (التي لا يسبقها تراث كاثوليكي) على الفردية وإنكار أهمية الجماعة والخلاص الشخصي، وعلى تمجيد قيم المنافسة ومراكمة الثروة.

٨ - وإذا كان السوق هو الإطار الاساسي للحضارة في الولايات المتحدة، فان المصنع هو الجانب الآخر، خصوصاً بعد تطوير خط التجميع. فالمصنع يقوم بعلمنة العمل والايقاع الانساني تماماً ولا يعترف باي خصوصيات. ويذهب ماكس فيبر الى ان الترشيد الكامل هو تحويل العالم الى حالة السوق والمصنع، ووصلت الولايات المتحدة الى هذه المرحلة بطريقة نماذجية تقريباً.

٩ - مجتمع الولايات المتحدة، على رغم انه مجتمع يتباهى بالتعددية والتنوع والانفتاح، يؤدي (في نهاية الأمر) الى طمس المعالم المختلفة للهويات ودمجها في هوية علمانية ديموقراطية واحدة. فهذا المجتمع تسوده اسطورة علمانية واحدة، ومعيار قبول اجتماعي علماني عقلاني واحد، وهو معيار يسمح للجميع بالانتماء شريطة ان يتخلوا عن خصوصيتهم الدينية والاثنية، اي عن القسط الأكبر من هويتهم لتحل محلها هوية قومية واحدة. وكلما ازداد تخليهم عن هويتهم، ازدادت امامهم فرص الحراك الاجتماعي، فما يسود المجتمع ليس تنوعية حقة وانما وحدة عقلانية علمانية عميقة وتنوعية إثنية سطحية - وهذا هو جوهر «الأمركة». وترجمت هذه الافكار الى فكرة بوتقة الصهر التي يقفز فيها المهاجرون وينسون تاريخهم وتراثهم وهويتهم ويتم دمجهم والقضاء على ما قد يكون قد بقي فيهم من رواسب تاريخية او تراثية قديمة، ثم يخرجون من البوتقة مواطنين اميركيين كاملين، عقولهم صفحة جديدة بيضاء مثل صفحة لوك الشمعية.

١٠ - لكن الصفحة لم تكن بيضاء تماماً، فبوتقة الصهر تفترض مركزية الواسب Wasp اختصار عبارة (وايت انجلو ساكسون بروتستانت) اي بروتستانتي ابيض من أصل انجلو ساكسوني يتحدث الانكليزية. وهي فكرة سادت في المجتمع الأميركي حتى منتصف الستينات اذ كان يفترض ان يتأقلم المهاجر تماماً وينسى هويته ليصبح اميركياً قلباً وإن أمكن قالباً. ومن هنا، كانت هناك مشكلة السود الذين لم يكن بوسعهم تغيير لون جلدهم. وحينما انحسرت اسطورة بوتقة الصهر وظهرت استحالة تنفيذها، حلت محلها اسطورة أكثر تركيباً وإن كانت لا تقل عنها احادية، إذ انه اصبح من الممكن الاحتفاظ بالميراث الاثني اوحتى الديني القديم في الحياة الخاصة او حتى العامة ما دام أن ذلك لا يتعارض مع الولاء الأساسي للدولة (ذلك المطلق الذي يلتف حوله العلمانيون الشاملون) ولا مع مقدرته على الأداء الكفؤ في الحياة العامة، الأمر الذي يعني أن الدين والاثنية ينكمشان ولا يتجاوزان بأية حال رقعة الحياة الخاصة. وهكذا، تُعامل الاثنية ذاتها معاملة الدين، اي يتم الاعتراف بها ما دامت أمراً خاصاً تماماً. ولا تصلح لا الإثنية ولا الدين أن يكونا دليلاً او أساساً او إطاراً لسلوك الانسان في الحياة العامة.

١١ - اتسعت رقعة الحياة العامة في اميركا بشكل هائل، وهي حياة تهيمن عليها الحكومة والاحتكارات ووسائل الاعلام وقطاع الاستهلاك التي تشيع قيماً مادية نفعية صارمة لا تتسامح البتة مع اي مطلقات انسانية او اخلاقية او دينية. وهي مؤسسات من القوة من حيث انها تصل الى الفرد في حياته الخاصة وفي عالم احلامه ورغباته.

١٢ - يوجد في الولايات المتحدة دولة قومية مركزية قوية قادرة على الوصول الى كل ارجاء الرقعة التي تحكمها. ويقال ان طبيعة اميركا الشمالية المنبسطة، كذلك عدم وجود حواجز طبيعية (جبال وغيرها)، سهّلت عملية المركزية هذه. واخيراً اصبحت الدولة المركزية دولة متغولة.

١٣ - تتبع هذه الدولة نظاماً تعليمياً قوياً قادراً على صياغة المواطنين وعلى ترشيدهم وتلقينهم القيم العلمانية. فالكتب المدرسية لا يمكن لها ان تشير الى اي قيم دينية، فهذا مخالف للدستور، لكنها تشيع القيم النسبية. واخيراً، بدأت كتب المطالعة تتحدث عن الشذوذ الجنسي (او الجنسمثلية) باعتباره شكلاً من أشكال الاتصال المشروع.

كل هذه العوامل أدت الى ظهور مجتمع علماني نماذجي او شبه نماذجي وظهور فكر علماني شامل صرف. ومن هنا ظهور الداروينية الاجتماعية والبراغماتية وخلاف ذلك ثم هيمنتها على المجتمع الاميركي. وهي فلسفات علمانية شاملة شرسة، جوهرها إنكار اي مرجعيات او كليات او ماهيات متجاوزة ثابتة. اذ يصبح العالم حلبة صراع بين بشر نيتشويين (سوبرمان وفوق البشر) يبطشون بالآخرين (ويفرضون ارادتهم على الواقع وعلى الآخرين) وبشر خانعين (سبمن Submen: دون البشر) عليهم التكيف مع الأمر الواقع (الذي خلقته ارادة الاقوياء) من دون اي تجاوز، اي ان ما يظهر هنا هو نماذج بشرية تجسد الواحدية المادية المتمركزة على الذات او المتمركزة حول الموضوع.

ولعل دراسة شعر وولت ويتمان، شاعر الديموقراطية الاميركية الذي يعبّر عن الوجدان الاميركي تعبيراً عميقاً، تصلح مدخلاً لدراسة الأمركة في بعدها المعرفي والمتعيّن. فوولت ويتمان هو الشاعر المتمركز على ذاته يغني «انشودة ذاتي» وهو عنوان ديوان شعره (تمركز حول الذات)، لكنه إنسان طبيعي ينوب في الطبيعة / المادة وله نزعة رحمية متطرفة (تمركز حول الموضوع). انه يلتصق بكل شيء يقابله ويصبح جزءاً منه (وحدة وجود مادية). والمطلق الوحيد بالنسبة له هو الطبيعة / المادة، فهي مرجعيته الوحيدة في تمركزه على الذات وفي تمركزه حول الموضوع. والولايات المتحدة هي تنويع على الطبيعة / المادة، تماماً مثل الديموقراطية الاميركية. ولأن ويتمان متمركز على ذاته الطبيعية / المادية، ذابت هذه الذات في الطبيعة / المادة، لذا فهو يرفض التاريخ تماماً، كما يبير ظهره للتقاليد والتراث والماضي والذاكرة واوروبا الكاثوليكية، ليحل محل كل هذا افراح الطبيعة المادية البسيطة. وهو، للسبب نفسه يرفض التقاليد الادبية ويكتب اشعاراً ذات اشكال جديدة او ذات شكل معاد للشكل. وتتارجح قصائده بين ما يسمّى الكتالوغ والقصائد البراغماتية اذ يرصد الاشياء في ذاتها ولا يحاول حتى ان يوجد رابطة بينها (فهذا يعني تدخلاً للعقل الانساني) وبين التمركز الشرس على الذات (حين يرفض الواقع الخارجي تماماً). وهناك، كذلك، عبادة المطلقات اللاإنسانية والمرجعيات النهائية المادية (الوعي الكوني - الطاقة - الأيونات - الذرات - فكرة الولايات المتحدة). وهو شاعر يرفض كل الثنائيات التقليدية والمطلقات الانسانية والاخلاقية، فالجسد عنده مساوٍ للروح، والأرض للسماء، والأنثى للذكر، والخير للشر، والحياة للموت. وهو يكتب ديوان شعر واحداً ينمو بنموه (تمركز على الذات) مثل نمو العناصر الطبيعية (تمركز حول الموضوع). وهو يحاول الوصول الى لغة تتجاوز الحدود المتعارف عليها ليصل الى لغة ايقونية او يسقط في لغة جرفية. وفي رفضه للحدود والتاريخ والثنائيات والمطلقات، بنزعته الرحمية العارمة، نجده يرفض الهوية ويتجه نحو الشذوذ الجنسي باعتباره قمة الحرية والتمركز حول الذات والتخلص من الحدود. وكل هذا يترجم نفسه في النهاية الى حال السيولة الكاملة التي تختفي من خلالها الحدود ويختفي المركز. هذا هو شاعر الديموقراطية الاميركية والشاعر العلماني الأكبر الذي يعبّر شعره عن لحظات علمانية نماذجية متكررة تقترب فيها رؤيته من النموذج العلماني.

ثمة تلازم وربما ترادف بين العلمانية الشاملة والامبريالية، وليس من قبيل المصادفة ان اكثر الدول علمنة في العالم هي ايضاً قائدة الامبريالية الغربية. والواقع ان تصاعد معدلات العلمنة يعني تصاعد معدلات الرغبة في الغزو وفي حوسلة العالم (الانسان والطبيعة) وتوظيفه. وانتشار ظاهرة الامركة في العالم يرجع الى تزايد الهيمنة العسكرية والحضارية الاميركية. ولعل من اكبر آليات العلمنة في العالم الآن السينما الاميركية. فافلام توم وجيري مثلاً تجسد القنيم الداروينية بلا مواربة ولا حياء، وأفلام الكاوبوي وكل افلام العنف تقوم بعملية تمجيد للعنف وتطبيع له. اما الافلام الدرامية والكوميدية، فهي تحاول تحييد فكرة القيمة نفسها، ونحن لم نتحدث عن الافلام الاباحية فمهمة هذه الأفلام واضحة لا شبهة فيها. لكن يجب الا نكتفي بهذا العنصر البراني، فنحن نقترح نموذجاً توليدياً تفسيرياً، ونفترض وجود نزعة رحمية في كل البشر تولد عندهم نزوعاً نحو النماذج الاختزالية الواحدية التفسيرية والترشيدية، ونحو الحلول المريحة البسيطة المباشرة وتفضلها على الحلول الانسانية المركبة، اي أن ثمة نزوعاً نحو قبول الأمركة. وأميركا هنا ليست تشكيلاً حضارياً وسياسياً علمانياً وحسب وإنما هي حال عقلية كامنة، وبطبيعة الحال يوجد نزوع انساني نحو التركيب والتجاوز والتسامي (القبس الإلهي والنزوع الرباني كامنان في الانسان، تماماً مثل النزوع الرحمي). ونحن نذهب الى ان المنظومات المادية تحوي دائماً تناقضاً اساسياً، فهي تبدأ بتأكيد الخاص والمباشر والملموس ثم تتجه تدريجياً نحو القانون المادي العام المجرد والمبدأ الكامن وراء كل الظواهر (وهو تناقض كامن ايضاً في كل المنظومات الحلولية الكمونية في تارجحها بين نزعة تأليه الكون «كوزميك Cosmica» ثم إنكاره «أكوزميك Acosmica». وهذا ينطبق على المنظومات القومية العلمانية الشاملة، فهي تبدأ بتأكيد الهوية القومية والطريق الخاص نحو الاشتراكية أو الراسمالية والتراث القومي، وتنشأ الاجيال في بداية الأمر تحمل لواء الهوية القومية، وهي هوية تكون بمثابة المطلق الذي يتجاوز الدوافع المادية الأنانية المباشرة للأفراد - أي ان الانسان القومي الخاص يسبق الانسان الطبيعي العام. لكن هذه المنظومات تؤكد ايضاً أهمية الانسان (الاقتصادي والجنسي) الطبيعي (العام) وتكتسب شرعيتها أمام جماهيرها من خلال منظومات كمونية تنكر التجاوز. لذلك، وبالتدريج، تظهر أجيال جديدة لا تهتم كثيراً بالزخارف القومية او بالطريق الخاص، وتتحرك مثل حركة المادة تماماً نحو الطبيعي والعام والنمطي وغير المتجاوز. ويبدأ الحديث عن الاشباع الاقتصادي والجنسي خارج إطار اي منظومات متجاوزة، فتسقط الخصوصية القومية ويسقط الانسان القومي الخاص ويظهر الانسان الطبيعي العام الذي لا يبحث إلا عن راحته او عن الاشباع الفوري. وتتسم المنتجات الحضارية الاميركية بالمواصفات اللازمة التي تُشبع رغبات الانسان الطبيعي العمومي الأممي. ولعل الدارس لليابان يعرف ماذا يحدث لها، فبعد أجيال من الحديث عن الشنتو والبوذية واحتفال الشاي والكيمونو والكابوكي والنوه والهايكو، وبعد سنين طويلة من التمسك بأهداب الخصوصية، اكتسحت الحضارة الاميركية الاجيال الجديدة فيلبسون التيشيرت ويشربون الكوكاكولا وياكلون الهامبورغر ويرقصون الديسكو ويجرون عمليات جراحية على عيونهم حتى لا تكون ضيقة مثل عيون الآسيويين.

وقل الشيء نفسه عن الدولة اليهودية التي يستند سبب وجودها الى تحقيق الهوية اليهودية الافتراضية. هذه الدولة اكتسحتها تماماً النزعة نحو الأمركة وإن كانوا يدعون ان هناك هوية يهودية. لذلك، بدلاً من ان يأكلوا ماكدونالد، فإنهم يأكلون ماكديفيد، ويا لها من هوية (وحتى الماكديفيد قد تساقط اخيراً هو الآخر وأصبح ماكدونالد لا شبهة فيه. وبنيت في القدس، عاصمة اسرائيل الأبدية كما يقولون، محلات هامبورغر لا تتبع قوانين الطعام الشرعية). وانتشار الأمركة في العالم هو تعبير عن هذا الانتقال من مرحلة الخصوصية الى مرحلة العمومية في المجتمعات القومية العلمانية، وهو ما نشير اليه بالانتقال من مرحلة الصلابة الى السيولة ومن الحداثة الى ما بعد الحداثة. وبعد ان كان السوق والمصنع هما العنصران الاساسيان ينضم اليهما قطاع اللذة والاستهلاك الذي نرمز له بالملهى الليلي او شركة السياحة.

نضيف الى ان هذه الامركة ليست مؤامرة او حتى مخططاً، وانما هو نسق حضاري (أو شبه حضاري) لا يحطم الحضارات الأخرى وحسب بل ويحطم الخصوصية الاميركية والثقافة الاميركية ذاتها. فالهامبورغر ليس طعاماً اميركياً والديسكو ليست موسيقى اميركية وإنما هي اشكال حضارية ظهرت مع انتقال الحضارة العلمانية الاميركية من مرحلة الخصوصية والصلابة والتماسك الى مرحلة العمومية والسيولة، وهو انتقال يؤدي الى تحطيم الخصوصيات الأميركية (حضارة الساحل الشرقي - حضارة وسط اميركا - حضارة الجنوب... الخ) وهي حضارات محلية في غاية الثراء كلها آخذة في التآكل السريع بتأثير عمليات الامركة العلمانية. لهذا يمكننا القول بان الامركة، في واقع الأمر، مترادفة مع «العولمة» و«الكوكبة» التي تزيل الحواجز بين الانسان والانسان وبين الانسان والأشياء، ليظهر الانسان الطبيعي الذي لا خصوصية له ولا هوية.

* باحث مصري في الشؤون اليهودية.

نمط الاستهلاك الاميركي يجتاح العالم. (رويتر)

في ذكرى ثورة ٢١ اكتوبر الشعبية

انقلابات السودان تطارد تجارب الديموقراطية

حسن أحمد الحسن *

■ مرت في ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) الذكرى الثانية والثلاثون للانتفاضة الشعبية في السودان التي أطاحت حكم الفريق إبراهيم عبود عام ١٩٦٤، وهو الانقلاب العسكري الذي حكم السودان لمدة ستة اعوام متتالية بعد عامين فقط من الحكم المدني الذي اعقب استقلال السودان في العام ١٩٥٦ وتحمل مهام السودنة ووضع برنامج وطني يستشرف آفاق المستقبل لسودان ما بعد الاستقلال.

كان انقلاب ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٧ الذي قاده الفريق عبود أول انقلاب فتح أبواب البلاد لدوامة جديدة من الانقلابات العسكرية اخذت على عاتقها مطاردة جميع المحاولات والتجارب الديموقراطية في الحكم التي حاولت أن تجد لها موقعاً في الخارطة السياسية للسودان.

ورغم ان الذي ذاقه السودانيون من ويلات في الانقلابات التي تلت انقلاب ١٧ نوفمبر كان أكبر بكثير مما حدث ابان فترة الحكم العسكري الأول، إلا أن جميع هذه الانقلابات قد تشابهت في صفات وملامح اساسية تفاوتت في درجاتها وتماثلت في أهدافها.

لقد كان انقلاب الفريق عبود أفضل الانقلابات مقارنة بما تلاه من انظمة عسكرية، إذ وجد مباركة من القوى السياسية الأساسية في بداية عهده وحقق بهذا القدر من التأييد قدراً من التنمية، إلا أن تصعيد الحرب في الجنوب ومصادرة الحريات الأساسية وانتهاكات حقوق المواطنين في زمن كانت تتنامى فيه حركات التحرر الوطني والوعي النقابي والمهني الذي يتطلع لدور سياسي ووطني وتفاقم الصراع بين القوى السياسية والنقابية من ناحية، وبين الانقلابيين من ناحية أخرى، في شأن مشكلة جنوب السودان وتضارب الآراء حول حلها عسكرياً من ناحية، وهو ما تبناه المجلس العسكري، وحلها سياسياً من ناحية أخرى وهو ما تبنته القوى السياسية الأخرى. كل هذه العوامل كانت الشرارة التي انطلقت منها ثورة اكتوبر الشعبية التي وضعت حداً لأول حكم عسكري في البلاد لتقوم على انقاضه التجربة الديموقراطية الثانية (١٩٦٤ - ١٩٦٩).

ونتيجة لوهم لينيني قائل: «إنه مهما كانت مرحلة تطور المجتمع وتطلعات اهله، فإن الطليعة الثورية يمكن أن تستغل ظروفاً ثورية للاستيلاء على السلطة ومن فوق منابرها تفرض الاتجاه الثوري المطلوب وبذلك يختصر اليساريون الطريق»، نتيجة لهذا الوهم استغلت القوى اليسارية في السودان ظروف تأزم سياسي دفع رئيس الوزراء في ذلك الحين إلى تقديم استقالته والامتناع عن مواصلة العمل حتى تتمكن الأحزاب من حسم الخلافات بينها، لاحداث انقلاب العميد جعفر محمد نميري في ايار (مايو) ١٩٦٩.

هذا الانقلاب جعل من السودان حقل تجارب لجميع النظريات السياسية والفكرية تحولاً من اقصى اليسار إلى الوسط ثم إلى اقصى اليمين، وفقدت البلاد في غضون ذلك مواردها وأموالها العامة وفقد المواطنون حرياتهم الاساسية وشهدت البلاد دوامة من الانقلابات المضادة الفاشلة والمنازلات المسلحة وتأجيج نار الحرب في الجنوب تأجيجاً بلغ مداه بانتهاك اتفاق اديس ابابا الذي ابرم عام ١٩٧٢ بوساطة الامبراطور الراحل هيلاسيلاسي. ورغم آلة الأمن التي بناها انقلاب نميري لقهر المواطنين بعد أن تحول إلى إمام للمسلمين، فقد حسم السودانيون أمرهم بوضع نهاية درامية لستة عشر عاماً من الحكم الشمولي الذي بدأ باطروحات لينين وانتهى بقوانين أيلول (سبتمبر) «الإسلامية» بإشعال انتفاضة جديدة ثانية في نيسان (ابريل) ١٩٨٥، برع السودانيون في انتاجها وحسن ادارتها لتعود الحركة السياسية والنقابية باقوى مما كانت عليه رغم سنوات القهر الشمولي التي استمرت ١٦ عاماً.

وبدأت تجربة جديدة من التجارب الديموقراطية هي الثالثة بفترة انتقالية تقاسم فيها المدنيون والعسكريون السلطة في ظل حريات أساسية وتعددية سياسية استشرافاً لمسيرة ديموقراطية كاملة بدأت بتسلم المدنيين للسلطة بعد أروع وانزه عملية انتخاب في نيسان ١٩٨٦ لتواجه دماراً وخراباً عمره ١٦ عاماً. ورغم النجاحات المحدودة التي تحققت في ظل واقع عاجز اقتصادياً وحرب مستمرة وطموحات سياسية غير مشروعة كانت تحتاج الزمن الكافي لمصالحتها وسبر اغوارها، إلا أن أعداء الحرية والديموقراطية كانوا يعدون لفصل جديد من الانهماك السياسي حيث وقع انقلاب ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩ بقيادة العميد عمر حسن البشير وزملائه من عناصر الجبهة القومية الإسلامية داخل القيادة العامة وعدد من المدنيين بلباس عسكري من كوادر التنظيم ليدخل السودان في مرحلة جديدة لا يعلم أحد كيف ستكون نهايتها وكم ستكون كلفتها.

إذن، هناك ثلاثة انقلابات عسكرية تقف وراء المحنة التي يعيشها أهل السودان منذ الاستقلال وحتى اليوم باستثناء احد عشر عاماً هي جملة عمر التجارب الديموقراطية مجتمعة مقابل ٢٩ عاماً من الحكم العسكري المستمر حتى الآن.



ابراهيم عبود

جميع هذه الانقلابات المشار إليها متشابهة بياناتها الأولى ومبرراتها التي ساقتها لقيام الانقلاب، حيث لا تكاد البيانات التي اعلنها زعماء هذه الانقلابات تختلف في شيء جوهري رغم اختلاف موعد تنفيذها ورغم تباينها في مدى الاستغلال الحزبي والمدني في كل منها، إذ كان قليلاً في الانقلاب الأول ومتوسطاً في الثاني وكبيراً جداً في الانقلاب الأخير.

جميع هذه الانقلابات اعلنت وعودها الطموحة بان جميع قضايا السودان ستعالج بعصا سحرية ورفعت لذلك شعارات عديدة احترقت في ما بعد بنار الواقع الذي حمل الانقلابيين ليس للوفاء بوعودهم، بل بالبحث عن تقوية أسباب الأمن والقمع لاحكام سيطرتهم وحماية انظمتهم من ناحية، والبحث عن معالجة هاجس الشرعية الذي ظل يلاحقهم ببناء التنظيمات الوهمية والصرف السياسي على المؤتمرات والمواكب ووضع احجار الأساس في الاحتفالات التي استنزفت موارد البلاد، لتنشئ على هامش كل انقلاب طبقة طفيلية تستظل بمظلة الفساد الذي تحميه الدولة ونظامها وهي طبقات تفاوتت أيضاً في تبديدها لموارد البلاد حيث كانت ضعيفة في الانقلاب الأول ومتوسطة في الثاني وكبيرة جداً في الانقلاب الحالي من حيث تاثيرها على الاقتصاد الوطني. جميع هذه الانقلابات استهدفت حقوق المواطنين الأساسية وحرياتهم إذ مارست الحجر والاعتقال والتعذيب والقتل الجماعي في محاولاتها لتثبيت سلطتها الزمنية على المستوى الداخلي مع تصعيد للحرب الأهلية والاضرار بعلاقات السودان الخارجية لدرجة بلغت مداها في الانقلاب الأخير باستصدار قرارات أممية لعزل السودان بسبب سوء سياساته وايوائه للارهاب والاساءة لعلاقات الجوار، حيث غدا النظام الانقلابي في عزلة مجيدة وتحول الواقع السوداني إلى سيرة «طالبانية» مأسوية.



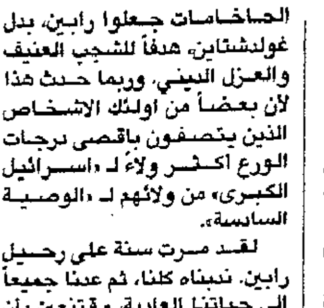
دورية للجيش السوداني في الخرطوم. (ا ف ب)

أيضاً اشتركت جميع الانقلابات في ظاهرة تشرذم الفئة الانقلابية أو كما يسميها البعض بـ «البونابارتية»، فقد انقسم الانقلاب الأول إلى حركات داخلية منها «حركة شنان ومحيي الدين» وفي الانقلاب الثاني حركة «هاشم العطار وبابكر النور»، وفي الانقلاب الحالي تباينت مواقف عدد من العسكريين والمدنيين من داخل التنظيم أو من مناصريه أمثال فيصل أبو صالح وعثمان محسن الحسن ومارتن ملوال وفيصل مدني من العسكريين، ومن المدنيين الطيب زين العابدين ومحمد طه محمد احمد وحسن مكي وغيرهم.

واليوم تتكامل جميع العوامل أو تكاد تكون تكاملت لحدوث انتفاضة ثالثة شعبية ترمي بظلالها على واقع الحال في السودان في ظل واقع متردٍ لم يبلغه السودان من قبل طوال تاريخه وكان السودان اسير «ثلاثية سياسية» تقوده من حكم ديموقراطي إلى انقلاب عسكري ثم انتفاضة شعبية ثم حكم ديموقراطي... وهكذا.

وذكرى الانتفاضات الشعبية ليست باعث بهجة للنظام العسكري الحاكم، حيث تمر وكأنها ضيف ثقيل، إلا انها كثيراً ما تكون باعثاً لروح الثورة في قلوب كثيرين ممن يتطلعون لانماء هذه الدوامة السياسية. بهذا الاحساس تأتي هذه الذكرى وتمضي متمنية للسودان واقعاً أفضل.

* كاتب وصحافي سوداني.



بعد سنة على اغتياله: من قتل اسحق رابين؟

أموس أوز*

□ في وقت واحد تُنشر هذه المقالة، وبحسب ترتيب مسبق، مع عدد من الصحف الدولية.

■ ليس اليمين الاسرائيلي، قطعاً. وليس حزب ليكود، او المستوطنين في الضفة الغربية، او اليهود الارثوذكس، او «الصقور». لكن كنا سمعنا من بعض هذه الاوساط بالفعل اصوات الكره الموجهة الى رابين، بينما فضل بعض زعمائها - الذين كان في امكانهم ان يخففوا التحريض المناهض له - ان يقوموا بتاجيجه. والآن، بعدما ارجأوا عملية مراجعة الذات المطلوبة بالحاح، يبدو ان هناك مسألة اكثر الحاحاً تستأثر باهتمامهم.

في الواقع، لا يوجد ما يشغل اهتمام كثير من هؤلاء الزعماء سوى شيء واحد، وهو تحديداً فكرة «اسرائيل الكبرى». فمن اجل هذه الفكرة يلجأ بعضهم الى تصوير السلام بما يشبه الكارثة ويحولون الجدل العام حول السلام الى مطاردة لخونة.

لكن كلا، ليس هؤلاء الاشخاص هم الذين قتلوا رابين. انهم مجموعة من الاشخاص في منتهى الورع.

ان الغالبية الساحقة من سكان اسرائيل مستعدة، بشروط معينة، للتوصل الى حل وسط تاريخي مع الفلسطينيين ولتقسيم البلاد الى دولتين. ويلجأ بعض المتعنتين من اتباع ايديولوجية «اسرائيل الكبرى»، اذ ياخذ هذه الحقيقة في الاعتبار، الى ارتداء لبوس مختلفة هذه الايام. فهم يتظاهرون بانهم الاوصياء على امن اسرائيل والمراقبون لانتهاكات الفلسطينيين لاتفاقات اوسلو. مع هذا، اصبح معروفاً على نطاق واسع انه حتى لو حققت اتفاقات اوسلو السلام المقدس لاسرائيل، من دون اي انتهاك من جانب الفلسطينيين، ومن دون وقوع اي اصابة في صفوف الاسرائيليين، فان هؤلاء الاشخاص ذاتهم سيستمرون في الادعاء بانه لا يوجد اي سبب يدعونا الى تقديم اي تنازلات اطلاقاً للفلسطينيين.

وعلى امتداد اشهر عدة هذه السنة، من نيسان (ابريل) الى ايلول (سبتمبر)، لم تقع بالفعل سوى انتهاكات قليلة جداً للاتفاقات من جانب الفلسطينيين، ولم تنجم عنها سوى إصابات قليلة في صفوف الاسرائيليين. لكن هذه المجموعة ذاتها من المتصفين بالورع، الممتلئين غيظاً، فسروا هذا الهدوء النسبي باعتباره ضوءاً اخضر لفتح النفق المثير للجدل في القدس، ولتاجيل إعادة نشر القوات في الخليل، ولزيادة المستوطنات في الضفة الغربية. والمنطق المتطرف الذي يكمن وراء هذا الموقف هو: اذا كان كل شيء هادئاً على الجبهة الفلسطينية، لماذا نعطيهم اي شيء اطلاقاً؟ لم لا ننتزع منهم، شيئاً فشيئاً، الارض التي لا تزال ملكاً لهم؟

ومن جهة اخرى، اذا ولّدت مشاعر الاحباط وسط الفلسطينيين انفجاراً عنيفاً للكره، وجب حينئذاك الاّ يُسمح لهم قطعاً بان يكسبوا حتى بوصة واحدة من خلال اشهارهم اسلحة في وجوهنا. مع هذا، على رغم التعنت الذي يتصفون به، لم يكن انصار «اسرائيل الكبرى» مسؤولين عن قتل رابين. انهم حقاً اشخاص في غاية الورع.

وعلى امتداد ٣٠ سنة، دابت عناصر اصولية داخل معسكر المتشددين في الحياة السياسية الاسرائيلية على اختزال الديانة اليهودية كلها الى مذهب يدور على الاماكن المقدسة. وقامت جوقة من رجال الدين اليهود المتطرفين - الذين لم ينطقوا ابداً ولو بكلمة، بالاستناد الى مبادىء الاخلاق اليهودية، عن الجياع والمشردين في المجتمع او نسائه اللائي يتعرضن للضرب، عن عدالته او ظلمه، او عن شفقته - قامت هذه الجوقة بتكثيف الهوية اليهودية كلها في الاضرحة المقدسة للانبياء. وربما كانوا يتحملون فعلاً المسؤولية عن ابعاد جيل كامل من الاسرائيليين عن يهوديتهم، لكنهم ليسوا مدانين بقتل رابين: انهم، على رغم كل شيء، اشخاص في غاية الورع.

القاتل وشركاؤه وحدهم مدانون بقتل رابين. لا احد سواهم. مع هذا، لا يستبعد ان تكون فكرة القتل مستوحاة من الضريح الكائن في كريات عربا الذي شيد تخليداً لذكرى قاتل يهودي آخر هو باروخ غولدشتاين الذي قتل بعدما اطلق النار على ثلاثين من المصلين العرب وارداهم قتلى، ليتحول الى بطل جماعة دينية مفرطة في تعصبها القومي. وهذه الجماعة تقدس ذكرى غولدشتاين وتنظم الحج الى قبره، حيث أقيم نصب تذكاري على ما يُفترض انه «ارض عامة».

وكان سهلاً لقاتل رابين ان يستنتج - بينما كان يفكر في جريمته - انه، مثل غولدشتاين، سيرفع الى مصاف الشهادة. وانه، باقدامه على قتل رابين، سيرقى من قبل البعض الى مرتبة القداسة «باسم اسرائيل الكبرى».

كلا، لم يكن دعاة «اسرائيل الكبرى» متورطين في قتل رابين: انهم، على رغم كل شيء، مجموعة من الاشخاص في منتهى الورع. مع هذا، يتحمل بعضهم مسؤولية الترويج للفكرة البشعة القائلة إن كل الوسائل مشروعة اذا كانت الغاية هي «اسرائيل كبرى». ولا يمكن لغاية تبرر كل وسيلة ان تكون غاية. إنها هوس شنيع. ولا يزال هذا الهوس يحوم فوق نصب القاتل من الخليل، بالاضافة الى اماكن اخرى يجري فيها تلقين مفاده ان اي شيء مشروع من اجل هدف «اسرائيل الكبرى» المقدس. هكذا، ينتصب هذا الضريح الشائن، يجتذب اليه كل يوم، وكل ساعة، مصلين وحجيجاً على السواء - هم بمثابة تصديق على اغتيال رابين وتحريض على سفك مزيد من دماء الابرياء. لا بد ان تُحظر جماعة غولدشتاين، من دون تاخير.

ولو ان كل حكماء التوراة، وكل رجال الدين اليهود، وكل الحاخامات، وقفوا موقفاً موحداً مباشرة بعد المجزرة التي نفذها غولدشتاين بحق عرب ابرياء في الخليل، لتحريم جماعة غولدشتاين ونبذها، ولمحو اسمه وذكراه، فربما كان اسحق رابين لا يزال على قيد الحياة معنا اليوم. وللاسف، يبدو ان بعض الحاخامات جعلوا رابين، بدل غولدشتاين، هدفاً للشجب العنيف والعزل الديني. وربما حدث هذا لأن بعضاً من اولئك الاشخاص الذين يتصفون باقصى درجات الورع اكثر ولاءً لـ «اسرائيل الكبرى» من ولائهم لـ «الوصية السادسة».

لقد مرت سنة على رحيل رابين. ندبناه كلنا، ثم عدنا جميعاً الى حياتنا العادية، مقتنعين بان رابين وهب حياته من اجل السلام. وكنا مخطئين: مات رابين في المعركة التي تدور على مسألة مَن نحن وما تعنيه حقاً هذه الدولة. صحيح انه كان يُنظر، في اجيال سابقة، الى الاضرحة المقدسة في «ارض اسرائيل» باعتبارها اجزاء رمزية من الاحساس اليهودي بالهوية. وربما اتى يوم تُعامل فيه هكذا مرة اخرى. لكن، حتى الآن، نجح الاصوليون اليهود في تحويل هذه الاضرحة من رمز للهوية الى خطر قاتم يهدد هويتنا الجماعية. ولا يخشى هؤلاء، وهم يلوحون بحماسة باعلام فوق اضرحة تاريخية، ان يتسببوا في حفر قبور جديدة.

مات اسحق رابين لانه ادار ظهره - وظهورنا - للاضرحة. اختار ان يحيا وفق تعاليم التوراة التي تامرنا دائماً بأن نختار الحياة.

لنتجنب تقديس ذكرى رابين او قبره. دعونا، بالاحرى، نقدس الحياة والعدالة والحرية والعقل والواقعية: فمن اجل هذه القيم عاش رابين ومات.

* روائي وكاتب اسرائيلي.



تصحيح واعتذار

■ لأسباب فنية حصلت جملة اخطاء في مقالة جوزيف وردة «صورة احصائية للاحزاب والمنظمات السياسية اللبنانية في المجلس النيابي الجديد» التي نشرت في هذه الصفحة ايام ٢١ - ١٩٩٦/١٠/٢٤، والتي نعتذر عنها للكاتب والقراء، مثبتين هنا جدولاً بها:

● في الجدول رقم ١ (١٠/٢١):
- النسبة المئوية لعدد المرشحين غير الحزبيين لعام ١٩٩٢: ٨٧,٩ في المئة (بدلاً من ٨٧.٤ في المئة).
- مجموع اصوات المرشحين غير الحزبيين لعام ١٩٩٢: ٧.٩٢٥.٨٠٢ (بدلاً من ٧.٩٣٥,٨٠٢).
- مجموع اصوات النواب غير الحزبيين لعام ١٩٩٢: ٣.٧٥١.٢٦٦ (بدلاً من ٢.٧٥١.٢٦٦).

● في الجدول رقم ٢ (١٠/٢٢):
- مجموع اصوات مرشحي القومي السوري/ الطوارئ الرسميين: ٣٨٤.٣٠٩ (بدلاً من ٣٤٨.٣٠٩).

● في الجدول رقم ٣ (١٠/٢٣):
- عدد النواب غير الحزبيين من فئة رجال الاعمال في مجلس نواب ١٩٩٦: ٣٦ (بدلاً من ٢٦)، ونسبتهم المئوية هي ٣٧.٥ في المئة (بدلاً من ٢٧.٥ في المئة).
- النسبة المئوية للنواب غير الحزبيين من فئة موظفي الدولة في مجلس نواب ١٩٩٦: ٨.٣ (بدلاً من ٨.٢).
- النسبة المئوية للنواب غير الحزبيين من فئة الصحافيين والكتّاب في مجلس نواب ١٩٩٦: ٥.٢ (بدلاً من ٥.٣).
- النسبة المئوية للنواب غير الحزبيين من فئة «غير محدد» في مجلس نواب ١٩٩٦: ٦.٣ (بدلاً من ٦.٢).
- مجموع النواب من فئة الأطباء لعام ١٩٩٦: ١٣ (بدلاً من ١٢).
- مجموع النواب من فئة رجال الأعمال لعام ١٩٩٦: ٣٨ (بدلاً من ٢٨).
- النسبة المئوية للنواب الحزبيين من فئة «غير محدد» في مجلس نواب ١٩٩٢: ٥.٦ (بدلاً من ٥.١).
- عدد النواب غير الحزبيين من فئة السياسيين في مجلس نواب ١٩٩٢: ١٢ (بدلاً من ١٣)، ونسبتهم المئوية هي ١٣ في المئة (بدلاً من ١٢ في المئة).

● في الجدول رقم ٧ (١٠/٢٣):
- عدد نواب حزب البعث العربي الاشتراكي لعام ١٩٩٢: (٢) نائبين اثنين (بدلاً من لا شيء).
- عدد نواب حزب البعث العربي الاشتراكي لعام ١٩٩٦: (٢) نائبين اثنين (بدلاً من لا شيء).
- عدد نواب الجماعة الإسلامية لعام ١٩٩٢: (٣) ثلاثة نواب (بدلاً من ١).
- عدد نواب الجماعة الإسلامية لعام ١٩٩٦: (١) نائب واحد (بدلاً من لا شيء).
- عدد نواب جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية لعام ١٩٩٢: (١) نائب واحد (بدلاً من لا شيء).
- عدد نواب الحزب العربي الديموقراطي لعام ١٩٩٢: (١) نائب واحد (بدلاً من لا شيء).

● في الجدول رقم ٨ (١٠/٢٣):
- مجموع اصوات نواب ١٩٩٦ للتنظيم الشعبي الناصري: ٦٩.٩٢٥ (بدلاً من ٣٦.٩٢٥).

● في الجدول رقم ١١ (١٠/٢٤):
- مجموع اصوات مرشحي الحزب القومي السوري/ الطوارئ: ٣٨٤.٣٠٩ (بدلاً من ٢٨٤.٣٠٩).
- مجموع اصوات مرشحي الجماعة الإسلامية: ٣٠٤.٤٦٤ (بدلاً من ٢٠٤.٤٦٤).
- مجموع اصوات مرشحي حزب البعث العربي الاشتراكي في الشمال: ١٣٨.٤٦٧ (بدلاً من ١٢٨.٤٦٧).
- مجموع اصوات مرشحي الحزب الشيوعي في البقاع: ٤٣.٩٠٤ (بدلاً من لا شيء).
- مجموع اصوات مرشحي التنظيم الشعبي الناصري في البقاع: لا شيء (بدلاً من ٤٣.٩٠٤).
- مجموع اصوات مرشحي الحزب القومي السوري/ المجلس الأعلى في عاليه: ٣,٤٦١ (بدلاً من لا شيء).
- مجموع اصوات مرشحي تجمع اللجان والروابط الشعبية في عاليه: لا شيء (بدلاً من ٣.٤٦١).

● في الجدول رقم ١٢ (١٠/٢٤):
- يجب تصحيح الفارق في المستوى بين العمود الأول («الحزب») وسائر الأعمدة، بحيث تصبح خانة «التقدمي الاشتراكي» في العمود الأول موازية لخانة «٤ - ٤» في العمود الثاني، وهكذا دواليك...
- مجموع مرشحي حزب البعث العربي: ٣ (بدلاً من ٢).
- عدد نواب الحزب التقدمي الاشتراكي الدروز: ٣ (بدلاً من ٢).
- النسبة المئوية لنجاح جميع المرشحين الحزبيين: ٤٣.٢ (بدلاً من ٤.٢).
- النسبة المئوية لنجاح المرشحين الحزبيين الارثوذكس: ٣٣.٣ (بدلاً من ٣.٣٣).

● في الجدول رقم ١٣ (١٠/٢٤):
- مجموع اصوات الحزب التقدمي الاشتراكي في جبل لبنان: ١٥٠.٥٠٨ (بدلاً من ١٥٠.٥٠).
- مجموع اصوات جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية في بيروت: ٣١.٣٣٩ (بدلاً من ٣١.٣٢٩).
- مجموع اصوات تجمع اللجان والروابط الشعبية في بيروت: ٥٩.٠٣٨ (بدلاً من ٥٩.٠٢٨).
- مجموع اصوات حزب الهانشاق: ٥٠.٠٣٦ (بدلاً من ٥٠.٠٢٦).
- مجموع الاصوات في جبل لبنان: ٣٥٣.٨٩٣ (بدلاً من ٣٥٣.٨٩).
- مجموع عدد النواب: ٣٢ (بدلاً من ٢٢).
- مجموع عدد النواب المفترض: ٣٢ (بدلاً من ٢٢).

أكراد تركيا الذين لم يرد ان يعرف بهم أربكان... «الاسلامي»

نزار آغري*

■ في كلمة امام التلاميذ الصغار، بمناسبة افتتاح العام الدراسي، قال رئيس الجمهورية التركية مخاطباً الصغار: «قبل ان تتعلموا اي شيء، قبل ان تفتحوا كتبكم، قبل ان تتلقوا المعارف، قبل ان تكسبوا العلوم والآداب، عليكم ان تتعلموا جيداً هذه الجملة». ثم اشار بيده الى جدارية ضخمة كتبت عليها جملة واحدة بحروف معدنية وبخط كبير: Ne Mutlu Turkum diyene (يا سعد من يقول انا تركي). ثم اشار الى تمثال قريب لأتاتورك وقال: عليكم ان تجدوا هذا الاب الذي علّمنا كيف نكون اتراكاً جيدين.

حدث هذا في اليوم نفسه الذي كان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان يقوم بزيارته المثيرة الى ليبيا. وهناك، في طرابلس الغرب، لم تصل الى أربكان كلمات الرئيس سليمان ديميريل، بل تلقى خطاباً صغيراً من الرئيس الليبي معمر القذافي قال فيه ان تركيا تمارس قمعاً كبيراً على الاكراد وعليها ان لا تكبت رغبتهم في الحرية والاستقلال.

كلام القذافي لم يزعج اربكان وحسب، بل اقام النخبة السياسية في تركيا، بشقيها الحاكم والمعارض، ولم يقعدها واحدث ضجة لا مثيل لها، وطلب زعيم المعارضة مسعود يلماز ان يستقيل اربكان لانه لم يرد الصاع صاعين للقذافي.

والحال ان أربكان لم يقف ساكتاً بل انه قام وردّ بالقول ان لا وجود لقضية كردية في تركيا وان الاتراك والاكراد متساوون وينعمون بحقوقهم دون نقصان، وقال ان ما تواجهه تركيا ليس قضية كردية بل قضية ارهاب وان الدول الغربية (اوروبا واميركا) تسعى الى تقسيمها.

اما الصحافة التركية ووسائل الاعلام فوصفت الحادث بالفضيحة الكبرى واتهمت القذافي بانه ديكتاتور وارهابي وانه يتفوه بامور خطيرة.

الصورة كلها مثيرة للدهشة، وهي شبيهة بما يحدث في ما «يسمى كوميديا، المواقف» (Comedy of Situation) حيث يفضح كل شخص دخيلته من دون قصد منه. وكان آخر ما توقعه أربكان من القذافي ان يتسبب له في هذه الورطة المحرجة. على العكس، كان رئيس الوزراء التركي، الاسلامي، يهيىء نفسه لاستقبال حميم، انفعالي، تمجيدي على الطريقة الشرقية (والقذافي يتقن هذا) فتُطلق آيات التمجيد للاخوة العربية - التركية ويُرفع اربكان الى سموات العز والسؤدد بوصفه الزعيم الشجاع الذي يتحدى الغرب والاميركيين (الذين يحاصرون ليبيا). وربما توقع اربكان من القذافي مبادرة شكر على جميله بتحدّي العالم وزيارته في عقر داره. غير ان القذافي، لسبب نجهله، لم يفعل شيئاً من هذا. والواقع ان الكثير من اعماله، واقواله، مفاجئة وغير متوقعة. وقد قرر ان يفاجىء أربكان ويقول له ما هو غير متوقع، هذه المرة ايضاً.

والرئيس الليبي شخصية مثيرة للجدل. والكثيرون يتهمونه بانه زعيم فردي وحاكم مستبد وديكتاتور قمعي وان نظامه كلياني خانق. كما يصفه آخرون بحدة الطبع وغرابة الاطوار وتقلّب المزاج. وقد سبق له ان دعم حركات قومية ويسارية متطرفة في غير جهة من العالم، بدءاً بالفلسطينيين وانتهاء بالجيش الجمهوري الايرلندي. ولكنه غيّر موقفه، على حين غرة فقرر ترحيل الفلسطينيين الى الصحراء وتسليم البريطانيين اسراراً عن نشاطات الجيش الجمهوري الايرلندي. كما دعم جبهة البوليساريو المغربية ثم تخلى عنها.

وكان الرئيس المصري الراحل انور السادات وصف القذافي بـ «الولد المجنون». ولكن كل هذا لا ينفي ان ما قاله عن وضع الاكراد في تركيا صحيح. وكثيراً ما تؤخذ الحكمة من... كما يقول المثل، والحال ان ما نطق به القذافي لا يعدو كونه حقيقة ساطعة وبديهية يراها كل من له نظر. وينبغي على المرء الا يكون من هذا الكوكب كي يصدق قول رئيس الوزراء التركي من ان لا وجود لقضية كردية في تركيا وان الاكراد ينعمون بالحرية والمساواة. وليس القذافي وحده من «اكتشف» الواقع البائس الذي يعيشه اكراد تركيا، وما يلقونه من قمع ومواجهة تبلغ حدود حرب شاملة. وكان رئيس جمهورية جنوب افريقيا، نيلسون مانديلا، استنكر القمع التركي للاكراد ورفض جائزة اتاتورك التي قررت تركيا منحه إياها لنضاله من اجل السلم. وقال مانديلا ان على الانسان ان يعيش يوماً واحداً ككردي في تركيا حتى يفهم سببه رفضه الجائزة. ويومها ايضاً هاجت الاوساط السياسية التركية وماجت، ووصف البعض مانديلا بتعابير عنصرية بنيئة، فيما نددت رئيسة اللجنة البرلمانية الاشتراكية في البرلمان الاوروبي، بولين غرين، بممارسات تركيا ضد الاكراد فوصفها وزير تركي بانها «عاهرة» (ولكن المرأة لم تسكت على ضيم بل اقامت على الوزير دعوى قضائية امام محكمة الاتحاد الاوروبي وكسبتها). وتتهم منظمة العفو الدولية والعشرات من منظمات حقوق الانسان تركيا بممارسة البطش والتمييز العنصري بحق مواطنيها من الاكراد. وترتفع الاصوات يومياً من جهات عديدة في العالم ومن شخصيات مرموقة تدعو الى «حل سلمي للقضية الكردية في تركيا».

ويقبع الآن في السجون التركية عشرات الآلاف، ليس من النشطاء السياسيين الاكراد وحدهم، بل من الكتاب والمثقفين والحقوقيين الاتراك انفسهم ممن يطالبون برفع الغبن عن الاكراد. ولا تزال النائبة الكردية ليلى زانا، وسبعة من رفاقها، في السجون التركية بعد ان حكم عليهم بالسجن خمسة عشر عاماً لانهم طالبوا، في البرلمان، بالاعتراف بوجود الاكراد في تركيا. وحكم على الكاتب الشهير ياشار كمال بالسجن لكتابته مقالات تفضح سياسة القمع التركي للاكراد. اما عالم الاجتماع التركي الشهير، اسماعيل بشيكجي، فقد بلغت مدد الحكم بالسجن بحقه اكثر من ثلاثمائة عام لاستمراره في الكتابة عن اوضاع الاكراد. وكان السياسي التركي جيم بوينر اسس «حزب الديموقراطية الجديدة» وطالب بحل قضية الاكراد سلمياً. وقال: «ان منح الاكراد حقوقهم لا يعد تنازلاً بل هو ارجاع حقوق سلبناها منهم سبعين سنة». ولكن هذا الشخص اضطر، تحت ضغط المراكز العسكرية التركية، الى ترك ساحة العمل السياسي.

وقُتل حتى الآن اكثر من عشرين الف شخص، معظمهم من المدنيين، في الصراع الدموي بين الجيش التركي وانصار حزب العمال الكردستاني الداعين الى اعطاء الاكراد حقوقهم. وافرغت اربعة آلاف قرية كردية من سكانها ثم احرقت. واضطر مليونا شخص الى الهرب من مناطق سكناهم والرحيل الى المدن الكبرى للعيش في بيوت الصفيح. ويحرم على الاكراد في تركيا التعلم بلغتهم او إصدار كتب وصحف كردية او انشاء محطات اذاعة وتلفزيون. وقد ترجم احدهم القرآن الكريم الى اللغة الكردية فصودرت نسخه واحرقت وأودع المترجم السجن. ومن يُضبط متلبساً بقراءة القرآن باللغة الكردية يلقى العقاب (وهذا يجري في بلد يحكمه «الإسلامي» أربكان).

طبعاً لم يتحدث القذافي عن هذه الامور، وسواها كثير، لكنه اشار الى جوهر المسألة الذي هو سحق «فقط» لابسط رغبات وآمال شعب كامل محروم من حقوق تقرها القوانين والدساتير والاعراف الدولية مثلما تقرها الاديان والشرائع والاخلاق الانسانية عامة.

غير ان اربكان الذي يملأ الاجواء حديثاً عن المساواة والاخوة وحقوق الشعوب (في البوسنة وفلسطين وكشمير والشيشان)، لا يجد في كل هذا ما يستحق الاكتراث ولا يتعلق الامر، بالنسبة له، بقضية شعب وحقوقه بل بالارهاب. وقد يكون حزب العمال الكردستاني ارهابياً او لا يكون. وقد يكون سيئاً او لا يكون. ولكن لا يمكن ربط المسألة كلها باعمال يقوم بها حزب واحد. كما لا يمكن سحق تطلعات شعب من خلال الحكم على حزب او غيره. والحال ان حزب العمال لم يقترف، حتى الآن، ما لا يمكن وسمه بالارهاب كزرع القنابل في المناطق الآمنة بالسكان وتفجير الحافلات والقيام باعمال انتحارية ضد تجمعات سكنية وغيرها من الاعمال التي تقوم بها جماعات (في فلسطين وكشمير، مثلاً) لا يخفي أربكان إعجابه بها، معتبراً اعمالها مقاومة مشروعة. ولم يبلغ حزب العمال الكردستاني مبلغ الحملة الدموية في الشيشان، مثلاً، حيث يعتبر اربكان والساسة الاتراك عموماً نضال الشيشانيين ضد القمع الروسي كفاحاً من اجل الحرية والاستقلال.

وان اعتبرنا مقاتلي حزب العمال ارهابيين، ولا احد يعرف ما هي المقاييس التي تستخدم لتحديد الارهاب، فانهم يقومون باعمالهم المسلحة لانسداد كل الطرق في وجوههم. فممنوع على الاكراد، وربما حرام بمنظور اربكان الاسلامي، التعبير السلمي عن تطلعاتهم القومية والسياسية. ويمنع عليهم تشكيل احزاب او جمعيات او نواد او اصدار صحف الخ. والاحزاب التي حاول الاكراد تاسيسها، تحت يافطات غير كردية، أغلقتها السلطات التركية تباعاً، وها هم اعضاؤها في السجن.

فبماذا ينصح اربكان والسياسيون الاتراك الاكراد كي يقوموا به في بلد لا يكف عن الصياح بانه ديموقراطي وحر وتعددي؟

لم يكن اربكان بحاجة الى القذافي كي ينبهه الى حال الاكراد في تركيا. فهو افترض ان القذافي، وهو من هو، يتحدث عن امور لا تخصه، وانه سيطير فرحاً لزيارة اربكان بحيث يكتفي بتقبيل وجنتيه. وقد تعود اربكان ان يزور من يطيب مسمعه بالكلام الجميل عن الاخوة الاثيرية، البهلوانية. ولا يهم ان كان هؤلاء منافقين، سفاحين من طراز صدام حسين (الذي كان ارسل اليه نائبه ووزير عدله شوكت قازان) والخمينيين وديكتاتور اندونيسيا، الذي يذبح اهالي تيمور الشرقية، وجنرال نيجيريا، اباتشا، الذي لم يتورع عن ذبح كاتب اعزل لأنه كان «ارهابياً» يدعو الى منح سكان الاوغون، في نيجيريا، حقوقهم (لا شك ان الجنرال اباتشا لا يعترف بوجود قضية شعب الاوغون بل يعتبرها قضية ارهاب وسعي غربي لتقسيم نيجيريا).

يرى العالم كله، ومن ضمنه القذافي، ان هناك قضية كردية في تركيا بحاجة الى حل سلمي، حضاري، بعيد عن البطش والقمع. وان وضع الاكراد البائس عار على جبين تركيا.

كل العالم يعرف ذلك حتى وإن لم يقله. الاتراك وحدهم، ومن ضمنهم اربكان، لا يرون ذلك ولا يدركونه. هل سيدركه، قريباً، اولئك التلاميذ الذين كان رئيس الجمهورية التركي سليمان ديميريل يزرع في اذهانهم ان التركي هو اسعد انسان «يا سعد من يقول انا تركي».

* كاتب كردي.

٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٧

لويس ب. ماير: نجاح على الطريقة الاميركية

■ «لقد كان، في ظاهره على الاقل، شخصاً ساحراً، بسيطاً وصادقاً، كان شخصاً بامكانه ان يستخدم عينيه المليئتين بالدموع، مثلاً، لكي يقنع الفيل بانه كانغارو». هذا الكلام قاله ذات يوم المخرج السينمائي الهوليودي ذو الاصل الالماني جوزف فون شترنبرغ، عن سينمائي آخر، لم يكن مخرجاً، لكن سلطانه في عالم السينما، وسلطته في تاريخ عاصمة السينما هوليوود، كان خلال العصر الذهبي للفن السابع الاميركي، يتجاوز ومن بعيد سلطة اي مخرج او حتى سلطة اي نجم من النجوم. السينمائي الذي يشير اليه شترنبرغ هو لويس ب. ماير، الذي ارتبط اسمه لسنوات طويلة باسم هوليوود، من خلال امتلاكه لواحدة من اكبر الشركات المنتجة للافلام: «مترو غولدوين ماير». وهل ثمة من بين هواة السينما من لا يعرف هذا الاسم ويحفظه عن ظهر قلب؟ ومترو غولدوين ماير، كانت خلال زمن طويل من عمرها اسماً واحداً هو لويس ب. ماير.

اما حكاية لويس ب. ماير، فهي تكاد تكون حكاية السينما نفسها او حتى حكاية اميركا والحلم الاميركي. فالرجل كان قد هاجر مع عائلته، حين كان لا يزال طفلاً من روسيا البيضاء، وبعد مرور سنوات قليلة في نوفاسكوتيا بكندا، توجه الى بوسطن في الولايات المتحدة لكي يصنع لنفسه مستقبلاً. ومنذ ذلك الحين تطابقت مسيرة حياته ومسيرة نجاحه مع مسيرة السينما نفسها. هو الذي كان لا يزال طفلاً يحبو حين ولدت السينما. ولم يكن من قبيل الصدفة هنا ان تكون اول إطلالة جدية له على عالم السينما، عبر توزيعه في منطقة الشمال الغربي الاميركي لفيلم غريفيث «مولد امة». فالفيلم كان صفقة رابحة، وماير كان يعرف من اين تؤكل الكتف.

ومنذ تلك اللحظة لم تكن حكايته حياة ماير عن ان تكون حكاية نجاح على الطريقة الهوليودية، حكاية كان يجدر بفيتز جيرالد ان يكتبها، لانها حكاية امتزج فيها النجاح باليأس، والقسوة بالدهاء، والربح بجبروت السلطان. حكاية تلخص حكاية السينما الاميركية. لان لويس ب. ماير، وطوال اكثر من اربعين عاماً، وخاصة بعد مغامرات تجارية عديدة اوصلته الى تاسيس شركة «مترو غولدوين ماير»، كان صاحب سلطان مطلق على حياة السينما ونجومها.

ولقد زاد من «خطورة» وضعيته انه خلال السنوات العديدة التي عرفت فيها الولايات المتحدة انهيارها العظيم، كان ماير الوحيد الذي يربح ويراكم الثروة، وبالتحديد عبر افلام كانت من التفاهة والسطحية بحيث ان احداً لم يجرؤ يوماً على المقارنة بينها وبين افلام استديوهات اخرى تبدت في كل المقاييس اكثر جدية وطموحاً مثل «بارامونت» و«ركو» و«راديو». اما سر ماير فلقد كمن في ان الرجل عرف «ما الذي يريده الجمهور».

ولم يلتفت ابداً الى ما يريده مبدعو السينما. هؤلاء، سواء أكانوا من التقنيين أم من المخرجين او الممثلين - بما فيهم النجوم - لم يكونوا بالنسبة اليه اكثر من ادوات تستخدم في لحظة ثم تحطم شر تحطيم ان لم تظل طائعة خاضعة الى الابد. وكان ماير يعرف تماماً كيف يوصل نجماً الى الذرى، ثم يرمي به الى الارض محطماً، وكان سلاحٌ في ذلك معرفته بان الجمهور مزاجي متقلب، وان اجهزة الاعلام، اكثر من الاداء نفسه، هي من يصنع النجم. والادهى من ذلك كله ان لويس ب. ماير لم يكن يحب السينما، لم يكن معجباً باي فيلم. كان الفيلم بالنسبة اليه بضاعة تدر مالاً. ولا مكان في عالم السينما الحديث عن مواهب فنية. ومن هنا كان المبدعون يتركونه بعد ان يكتشفهم ويقدمهم الى الجمهور ويصطحبهم الى النجاح، للالتحاق بالاستديوهات الاخرى. [illegible]





ابراهيم العريس

دموع ابنته فجرت موهبته:
فلاح أسواني يحترف النحت بعد الستين ويعرض اعماله حول العالم

□ القاهرة -
من محمد الناظر:

■ هل يمكن ان تظل الموهبة حبيسة لما يزيد على ٦٠ عاما؟ وهل يمكن ان يتحول الانسان الى فنان تشكيلي بعد ذلك السن؟ سؤالان لا بد من طرحهما اثناء مشاهدة اعمال الفنان محمود ابراهيم عيسى الذي شارك اخيراً في ثلاثة معارض هي «بينالي بورسعيد» و«معرض الاسكندرية للفن التلقائي» ومعرضه الثالث في قاعة مشربية وسط القاهرة.

محمود عيسى علامة في الفن التلقائي المصري، ظهرت عليه اعراض الموهبة بعد سن الستين، وخرج من احدى قرى اسوان ليعرض ويشارك في معارض عدة داخل مصر وخارجها.

واكتسب الفنان الفطري تقنيات، وتعامل مع البيئة الى ان اصبحت له مدرسة بين شباب اسوان يسيرون على طريقه. كما تحول منزله الى اتيليه يقصده الزوار العرب والاجانب.

ويقول محمود عيسى إنه ظل مجهولا طوال حياته، ثم بدأ يأخذ طريقه الى الشهرة في سن الستين فناناً تشكيلياً ينحت من الصلصال والحجر وجذوع الاشجار.

واعجب به الوزير فاروق حسني فرشحه للاشتراك في معارض الاكاديمية المصرية في روما ومعارض عدة في الدنمارك ويوغوسلافيا السابقة وهنغاريا فضلا عن معارض في مصر.

وهنا لقاء مع الفنان:

● عن بداية اكتشافك لموهبة الفن التشكيلي لديك؟

- خاصم النوم عيني لأيام وليال، وانا أرى دموع مرزوقة اصغر بناتي، التي طالبها مدرس التربية الفنية بتقديم عمل منحوت فجاءت واخبرتني بالامر ووعدتها بتحقيق طلبها، وادركت انني بذلك الوعد وضعت نفسي في ورطة.

وفي ليلة رايت مناماً ان احد اجدادي يناديني ويمد لي يده بتمثال، فخفت وارتعدت اطرافي فكرر جدي الامر والنداء واستيقظت في الصباح وطلبت من ابنتي إحضار حجر قديم كان في «الحوش»، وحاولت جاهدا ان انحت الحجر. وبعد ساعات تحول الحجر الى سمكة تكاد تقفز لتسبح في النيل.

● وكيف اقنعت اهل قريتك بموهبتك؟

- لم يقتنعوا بها، بل هاجموني وشككوا في ان ما اصنعه ليس سوى آثار قديمة.

● كيف تنحت تماثيلك؟

- لا ادري، كل شيء يتم بتلقائية وعفوية شديدتين. أظل شهورا طويلة لا اعمل، وفجأة تتضح في داخلي ملامح صورة فنية ابدأ في نقلها من وجداني الى صخرة او شجرة، وأستخدم في ذلك ادوات من البيئة، مثل أخشاب شجر الدوم الذي يوجد في الحقل الذي أمتلكه.

● هل تفكر في دراسة الفن لتعرف اساليبه وادواته؟

- ليست عندي نية لذلك ولا استعداد، لأن الدراسة قد تشوه التلقائية التي أمارس بها فني، كما انني اشعر بالرهبة من الشهرة او المعارض الكبيرة.

● هل تتلقى دعما وتأييدا من الدولة؟

- نعم، واشتراكي في المعارض في الداخل والخارج دليل على ذلك، كما ان وزير الثقافة اشترى مني تمثالا، وطلب من هيئة قصور الثقافة شراء خمسة تماثيل لإيداعها متحف التراث.

● ما المدة التي يستغرقها نحت التمثال؟

- ليست هناك مدة معينة، فقد يستغرق تمثال شهورا، وآخر أنحته في يومين، وانا أمارس فني في اي وقت ليلا او نهارا.

● وماذا عن امنياتك الفنية؟

- اتمنى ان اعرض اعمالي في لبنان، وقد أهديت ثمن أحد اعمالي الى ضحايا منبجة قانا ووصلتني رسالة شكر من السلطات اللبنانية، وهذا واجب لا ينتظر الشكر.



محمود عيسى

تمثالان.

خشب الدوم.

حرب على الحمام في فلورنسا

□ فلورنسا -
من نجم والي:

■ منذ اكثر من عام، شنت احدى العجائز الانكليزيات حرباً فاقت كل حروب العصابات التي عرفها التاريخ، فلقد اخذت العانس، التي تشكو من الوحدة، على عاتقها قتل طيور الحمام، وصرحت لاحقاً امام المحكمة، انها كانت تكره هذه الطيور، فبالاضافة الى تعبها من تنظيف شرفة بيتها من برازها المتراكم كل يوم، تعتبران هذه الطيور تشكل ضرراً عاماً فحسب ولا نفع منها للبشر. «قاتلة الحمام»، كما اطلقت عليها الصحافة الانكليزية آنذاك، لم تشرح ما تعنيه بالضرر العام الذي تلحقه هذه الطيور، الأمر الذي لم يساعد في تخفيف العقوبة عنها: خمسة اعوام بالسجن لقتلها ما يقارب خمس عشرة حمامة. على أية حال اعتبرها الكثيرون مجنونة لا غير، وكنت واحداً من الذين لم يصدقوا شكواها، حتى زيارتي الاخيرة الى فلورنسا. فما لم تعرفه حفيدة هنري الثامن، ان الحمام لم يشكل لها وحدها الكابوس، انما لبلدية مدينة فلورنسا التي تدخل حربها مع الحمام في عامها العشرين، حتى انها في هذه المناسبة تقيم معرضاً توضيحياً صغيراً، هو من أطرف المعارض التي زرتها، في اكثر الساحات ازدحاماً بالحمام.

يشكل الحمام في فلورنسا خطراً كبيراً على المباني التاريخية: المواد الضارة التي يتركها برازه، تتوغل عميقاً في الحجر. ومن يحب الفن عليه ان يقود حرباً ضد هذه الطيور، التي يحتفي بها عادة المواطنون والسياح، ويبالغون في رمي الحبوب أو فتات الخبز اليها. الحرب بدأت ولكن الى الآن كان النصر دائماً الى جانب الحمام. فقبل ما يقارب العشرين عاماً جلبت بلدية المدينة نوعاً من الطيور اسمه الدولين لتستوطن في فلورنسا، لأن الدولين يفترس بيض الحمام، لكن ازواج الطيور المختلفة توصلت مع الزمن الى توازن في العدد جعل نوعي الطيور يدخلان في تعايش سلمي غير معلن، والحمام لم يقلّ عدداً.

أستخدمت في هذه الحرب وسائل منها: اسلاك مُدت من سطح الى سطح لكي تحفظ الصحون الداخلية، شباك من اسلاك معدنية، ولكن ظلت الوسيلة الاكثر تأثيراً هي الكيبلات الكهربائية ذات الضغط المنخفض التي يتجنب الحمام حقل قوتها المغنطيسية ضمن دائرة من ٢٠ سنتمتراً. لقد جربت هذه التقنية فقط في ساحة السنيوريا عند بئر نصب نبتون.

لوقت طويل كان الجهاز يشتغل في احسن حال، ولكن حطمه بعد ذلك مشجعو كرة القدم. ثم أعيد تشغيل الجهاز، لكن هذه المرة فقط عند رأس النصب وكتفه الايسر. وعلى رغم ارتفاع التكاليف فان هذه التقنية تبقى الاكثر نفعاً: كما يُمكن استخدامها في المستقبل عند اكثر من نصب.

جالا مسعود، مهندسة معمارية ايرانية مشهورة في فلورنسا، كانت اقترحت على بلدية المدينة، بناء «مراسي الحمام» عند نقاط مختلفة من المدينة. هنا فقط يجب ان يقدم الطعام الى الحمام، وبالتوازي يُمنع رمي الحبوب اليها في الاماكن الاخرى. هذا الاقتراح يجعل حياة الحمام صعبة في الاماكن التي لا نريد لها الحضور فيها. وعند المراسي المخصصة لها يجب على المرء ان يراقبها جيداً، والا يسمح بتزايد اعدادها.

لم يلق صوت المهندسة جواباً بل ضحكة عالية. ربما ليقين بأن الحرب ضد الحمام خاسرة سلفاً، فالطيور هذه ربحت كل الحروب حتى الآن، بما فيها الحروب السينمائية، ولا يهم ان كان الفن المجسد بالمعالم العمرانية هو الخاسر هذه المرة.

تكره التلفزيون والمسرح التجاري والعمل مع المحترفين:
عبلة خوري: الممثل الجيد اسفنجة تمتص ثم «تنفش»!

□ القاهرة -
من محمد طعيمة:

■ قبل ان تنهي عبلة خوري دراسة المسرح في الجامعة اليسوعية في بيروت، عملت اللبنانية الشابة مساعدة للمخرج روجيه عساف في «مذكرات أيوب» المسرحية التي حصلت على جائزة أفضل اخراج في الدورة الاولى لملتقى القاهرة للمسرح العربي، وعقب تخرجها - العام الماضي- عملت في «منزل برنارد آلبا» التي عرضت في مسرح بيروت.

وفي خزانتها الصغيرة اداء شخصية جحا في مسرحية «حكاية العنزة الغنزوية» للمخرجة - والدتها- نجلا جريصاتي خوري التي اعتمدت خيال الظل والدمى المحركة بالخيوط. تقول عبلة: لم اختر الدور، عرضته المخرجة عليّ، احببته، لانه الدور الكوميدي الاول الذي يُعرض عليّ، أحب الاطفال، وأردت ان اعرف إن كان يمكنني التواصل معهم ام لا، وقد احبوا العرض، كانوا يتقافزون في نهايته ليروا من يؤدي جحا؟

لكن دورها في «الكراسي» التي اخرجتها لينا صانع عن نص يونيسكو كان مختلفاً. كانت تؤدي شخصية امرأة كبيرة في السن نسبيا، تحيا مع زوجها في مكان منعزل، تجتر عالم الحلم والوهم في مواجهة عالم غارق في اليأس والغربة وعدم التحقق. وبرعت عبلة خوري في أداء دورها. تقول: بعد «الكراسي» أحببت التمثيل اكثر، اكتشفت ان لذة الوقوف على الخشبة تفوق لذة الوقوف في الكواليس كمخرجة، اذ اخرجت من قبل الزنزلخت عن نص للبناني عصام محفوظ.

● لماذا اخترت نص «الكراسي» المعروف بصعوبة تنفيذه مسرحيا؟

- نعم، النص كان صعباً جدا، لكنني لم أختره، الاختيار كان للينا صانع، وقد مثل تحدياً كبيراً لها، ولي بشكل خاص، فانا صغيرة، والدور لزوجة كبيرة ومن دون مكياج، والشخصية التي كنت أقدمها مليئة بالتناقضات، وكأنها تضم شخصيات عدة، كنت اخشى اجتياز التجربة خصوصا في مواجهة ربيع مروة بما لديه من خبرة... لكن امام حلاوة التجربة وتحديها، اقدمت عليها، ونجحنا في خلق تناغم بيننا، فلم يكن هدف أي منا التغطية على الآخر.

● وكيف تقمصت الشخصية التي تخشينها؟

- بصعوبة، وتدريجاً، جربتُ الشكل الخارجي مع فارق السن بيني وبينها. علاقتي بزوجي. الشخصية فيها اجواء نفسية كثيرة، شعرت بالشخصية ولم أقلد احدا، وكان للمسرحية صدى ايجابي في بيروت.

● هل هناك اوجه شبه بينك وشخصية الزوجة؟

- لا اعتقد بشيء مشترك بيننا. لكني شعرت بتشابه بسيط في ملامح معينة فجأة في داخلي، وتنتظر الفرصة للظهور. في القاهرة.. لم يساعدنا المسرح بقاعته الكبيرة. كنا نصيح لايصال صوتنا الى الجمهور وسط الفراغ الكبير للصالة، فنحن لا نحب الميكروفون.

● مع ذلك من شاهد عرضي بيروت والقاهرة قال إن عرض القاهرة كان افضل.

- لا استطيع الحكم، فقد رفضت مشاهدة عرض بيروت على الفيديو، لا احب مشاهدة نفسي أمثل، فانا اعتقد ان المسرح المصور يفقد قيمته، مع ذلك كنت ابكي خلف كواليس القاهرة. لم اكن سعيدة بما قدمت. بعد العرض عرفت انني احسنت، وان احساسي كان خاطئا، ربما كان وليد رعب المشاركة في مهرجان في القاهرة، صاحبني منذ الاعلان عن مشاركتنا.

● بم تفسرين الفرق بين العرضين؟

- ربما تحدي الوجود في مثل ذلك المهرجان، واظن انه مع الوقت اختمرت الشخصية في داخلي. فبين عرضي بيروت والقاهرة ما يزيد على شهر. فقد ظهرت التفاصيل اكثر، وصارت حقيقية اكثر على المسرح، لم اكن اشعر بنفسي خارج الشخصية، كنت مندمجة تماما فيها.

● وماذا عن تجربة الاخراج؟

- ايضا كانت تحدياً لي، لانني مازلت خريجة حديثة، وكان يعمل معي ١٥ ممثلا، وانا لا أحب العمل مع المحترفين، افضل العمل مع هواة المسرح.

● لماذا؟

- ليس كل المحترفين طبعا، فمنهم عظماء، لكن اغلبهم صار محبوساً في كليشيهات وعادات، خصوصا من عمل منهم في التلفزيون. تشعر انهم يقلدون بعضهم البعض الآخر. أما الجدد فإنهم مثل الاسفنجة يمتصون ما تعطيهم، وليس لديهم أداء التكلف والادعاء.

● وهل كنت مثل الاسفنجة مع لينا صانع؟

- اعتقد ذلك. لأن الممثل الجيد اراه في شخصية التونسية جليلة بكار فهي جديدة في كل عرض تقدمه. ايضا، كما الاسفنجة «تنفش» من جديد، لتمتص العرض التالي... كأنها تمثل للمرة الاولى.

● لنعد الى تجربتك في الاخراج، لماذا الزنزلخت؟

- لم اكن اريد نصاً فيه نص. اي فيه بداية ونهاية وتسلسل منطقي. لذلك اخترت «الزنزلخت» لانه نص عبثي، فيه كثير من الحرية، قلبته، أعدت تركيبه كما اردت.

● وماذا عن صدمة الجمهور؟

- لم أخش صدمة او رد فعل الجمهور. الصحافيون لم يكتبوا عن ذلك، ربما لانهم لم يعتادوا رؤية مثل ذلك العمل، لكن الجمهور الذي ينتمي الى جيلي، وهو المهم بالنسبة إليّ، كان سعيدا بالعمل.

● ألم تعملي في المسرح الخاص من قبل؟

- عروضنا خاصة، لكنني ارفض العمل في المسرح التجاري ولا أحبه على رغم عائده المادي المجزي. أحب المسرح التجريبي، أحب المخاطرة، والدور الهين لا أحبه.

● ماذا يعني «التجريبي» لك؟

- يعني الشيء الجديد الذي لم يعتده الجمهور، يعني اتساع العرض لقراءات عدة وتفجيرة لافكار جديدة، وان تعمل في عروض لا تتشابه.

● وخارج المسرح؟

- أعشق السينما كثيرا، وللاسف لم يُعرض عليّ سوى فيلم هابط وأكره التلفزيون، أراه يشوه الممثل. ربما لعدم وجود مخرج يمكنه ادارة الممثل بطريقة جيدة في التلفزيون.

● وماذا عن مشاريعك المقبلة؟

- عمل مسرحي لم يحسم بعد، مع انطوان كرباج.



دنيا

حديث نفسي

■ سألتني نفسي: لماذا كتبت في جريدة «الحياة» عمودا ساخرا عن الفضول الذي قتل القطة، وكان الموضوع يتناول وجود حياة في الكواكب الأخرى. ولكنك تجاوزت هذا الموضوع وتجاهلته وسخرت من حماقة البشر ولم تقل رأيك في الموضوع الأساسي؟

قلت لنفسي: تريدين رأيا جادا في موضوع وجود حياة أخرى في الكواكب!

قالت: نعم.

قلت: احسب أني موقن من وجود حياة في الأكوان الأخرى والمجرات النائية. ويستند يقيني هذا لسببين: سبب يعتمد على العقل، وسبب ينبع من النقل.

ولنبدأ بالسبب الثاني أولا:

١- اشار القرآن الكريم إلى خلق الإنسان، وأنبأنا عن وجود مخلوقات سبقت خلق الإنسان.

كان هناك خلق يسميهم الله الملائكة، وخلق يسميهم الجن، وقد صدر الأمر للملائكة وواحد من الجن بالسجود لآدم، وسجد الملائكة ورفض الجني ابليس أن يسجد استكبارا وعلوا. ومن ثم فقد بدأت العداوة بين ابليس وآدم، أو بين شياطين الجن وابناء آدم.

٢- حدثنا القرآن الكريم أن الله خلق النوع الإنساني من طين كالصلصال، وحدثنا أنه خلق الجن من نار السموم، وحدثنا الرسول أن الله خلق الملائكة من نور.

واختلاف مادة النشأة يفيد اختلاف الوظائف والقدرات. ان الملائكة كما تحدثنا نصوص القرآن يملكون قدرات خارقة، وهم يستطيعون التشكل في الصور البشرية، وهم في نهاية الأمر جنود لله تعالى، يتحركون بإذنه وينفذون أوامره، وهم ليسوا مكلفين كالبشر والجن، بمعنى أنهم لا يختارون بين الخير والشر، إنما خلقهم الله خيرا محضا.

أما البشر والجن فهم أحرار في اختيار الإيمان أو الكفر، وهم مسؤولون بعد ذلك أمام الله عن اختيارهم ويحاسبون عليه.

٣- ورد في سورة «الفاتحة»، وهي أول سورة في المصحف قوله تعالى: «الحمد لله رب العالمين».

وهذه الآية تفيد وجود أكثر من عالم، وتشير إلى أن الله سبحانه هو رب كل هذه العوالم، التي نراها والتي لا نراها. وهذا يفيد وجود حياة في الكون تتجاوز الحياة التي نعرفها على الأرض.

٤- يشير القرآن الكريم إلى أن الله خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن، وهذا يفيد وجود حياة في مجرات أخرى أو عوالم ثانية.

ليس هناك ما يفيد قصر الحياة على كوكب الأرض، ولا قصر الخلائق على النوع الإنساني وحده. نحن نعرف الآن من تقدم علم الفلك أن الأرض التي نعيش عليها ليست سوى كوكب صغير في مجرة صغيرة، وهناك بلايين المجرات والكواكب والأرضين. واحتمال وجود حياة فيها هو احتمال وارد وقائم. وان كنا لا نعرف كنه هذه الحياة او شكلها لبعد المسافة بيننا وبينهم واستحالة الاتصال بهم او الوصول اليهم. هذا ما يتصل بالنقل، اما العقل فإنه يرجح هو الآخر وجود حياة في اماكن اخرى من الناحية المنطقية. لأن الله تبارك وتعالى أعظم من أن نكون وحدنا كل مخلوقاته، ولأنه سبحانه يحدثنا عن نفسه بأنه «كل يوم هو في شأن» وخلق الحياة والموت من شؤونه سبحانه... وهذا يعني أنه يخلق كائنات حية في الأكوان الأخرى.

أحمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٣	٦.١٧	١٢.٠٥	١٥.٢٢	١٧.٤٨	١٩.١٨
المدينة المنورة	٥.٠٤	٦.٢١	١٢.٠٩	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٩.١٥
القدس المحتلة	٤.٢٧	٥.٤٨	١١.٢٤	١٤.٣١	١٦.٥٦	١٨.١٦
ابو ظبي	٥.٠٥	٦.٢١	١٢.٠٧	١٥.٢٥	١٧.٤٧	١٨.٥٧
المنامة	٤.٢٤	٥.٤١	١١.٢٢	١٤.٣٥	١٧.٠٠	١٨.١٤
الجزائر	٥.٢٨	٧.٠٣	١٢.٣٣	١٥.٣٣	١٧.٥٧	١٩.١٨
الخرطوم	٤.٢٩	٥.٤١	١١.٣٥	١٤.٥٤	١٧.٣٣	١٨.٣٣
الكويت	٤.٣٦	٥.٥٧	١١.٣٥	١٤.٤٣	١٧.٠٨	١٨.٢٣
الرباط	٥.١٥	٦.٤٠	١٢.١١	١٥.١٦	١٧.٤١	١٨.٥٩
الرياض	٤.٣٨	٥.٥٤	١١.٣٧	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٤٨
الدوحة	٤.١٨	٥.٣٤	١١.١٨	١٤.٣١	١٦.٥٧	١٨.١٠
القاهرة	٤.٣٥	٦.٠١	١١.٣٩	١٤.٤٨	١٧.١٤	١٨.٣٣
بيروت	٤.٢٧	٥.٤٩	١١.٢٢	١٤.٣٦	١٦.٥٢	١٨.١٠
بغداد	٤.٥٠	٦.١٤	١١.٤٦	١٤.٥٢	١٧.١٧	١٨.٣٤
تونس	٥.٠٩	٦.٣٤	١٢.٠٣	١٥.٠٣	١٧.٢٩	١٨.٤٩
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٥	١١.٥٣	١٥.١٣	١٧.٤٥	١٨.٥٢
دمشق	٤.٢٤	٥.٤٦	١١.٢٠	١٤.٢٤	١٦.٤٨	١٨.٠٧
دبي	٥.٠٣	٦.١٩	١٢.٠٣	١٥.١٦	١٧.٤٢	١٨.٥٥
صنعاء	٤.٤٣	٥.٥٥	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٧	١٨.٤٥
طرابلس الغرب	٤.٥٦	٦.١٧	١١.٥٢	١٤.٥٦	١٧.٢٢	١٨.٥٢
عمان	٤.٢٥	٥.٤٦	١١.٢٠	١٤.٢٨	١٦.٥٢	١٨.٠٨
مسقط	٤.٤٩	٦.٠٥	١١.٥٠	١٥.٠٠	١٧.٣٠	١٨.٤٢
مقديشو	٤.٣٧	٥.٣٦	١١.٤٣	١٥.٠٣	١٧.٤٥	١٨.٥١
نواكشوط	٥.٤٥	٦.٥٨	١٢.٤٨	١٦.٠٧	١٨.٣٤	١٩.٤٤
انقرة	٤.٣٩	٦.٠٩	١١.٣٣	١٤.٢٨	١٦.٥٣	[illegible]
طهران	٤.٥١	٦.١٦	١١.٤٦	١٤.٤٨	١٧.١٤	[illegible]
اثينا	٥.١٥	٦.٤٣	١٢.٠٩	١٥.٠٧	١٧.٣٣	[illegible]
برلين	٥.١٠	٦.٥٠	١١.٥٠	١٤.٣٦	١٦.٤٧	١٨.٢٢
بروكسيل	٥.٤٣	٧.٢٤	١٢.٢٦	١٤.٥٩	١٧.٣٦	١٩.٠٢
باريس	٥.٤٧	٧.٢٧	١٢.٣٥	١٥.١١	١٧.٢٨	١٩.١٤
جنيف	٥.٢٨	٧.٠٦	١٢.٢٠	١٥.٠١	١٧.٣٠	١٩.٠٢
روما	٥.٠٠	٦.٣٣	١١.٥٤	١٤.٤٦	١٧.١١	١٨.٤٠
سراييفو	٤.٣٨	٦.١٣	١١.٣١	١٤.١٨	١٦.٤٥	١٨.١٥
ستوكهولم	٥.٠٦	٦.٥٣	١١.٣٣	١٣.٣٣	١٦.٠٧	١٧.٤٨
كوبنهاغن	٥.١٩	٧.٠٢	١١.٥٤	١٤.٠٩	١٦.٤١	١٨.١٩
لندن	٥.٠١	٦.٤٣	١١.٤٥	١٤.١٣	١٦.٤٤	١٨.١٨
مدريد	٦.٠٤	٧.٣٥	١٣.٠٠	١٥.٥٢	١٨.١٨	١٩.٤٥
نيقوسيا	٤.٣٥	٦.٠٠	١١.٣٢	١٤.٣٣	١٦.٥٧	١٨.١٨
واشنطن	٤.٥٩	٦.٢٧	١١.٥٢	١٤.٤٨	١٧.١٥	١٨.٣٨
اوتاوا	٤.٥٥	٦.٣٢	١١.٤٨	١٤.٣١	١٦.٥٩	١٨.٣٠

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي

كأس الخليج الثالثة عشرة في كرة القدم

اختتام البطولة بلقاء القمة ولقاء القاع

□ مسقط – من تركي الدخيل:

■ تختتم مساء اليوم دورة كأس الخليج العربي الثالثة عشرة لكرة القدم (خليجي ٩٦) في مسقط بلقاءين الأول بين المنتخبين الكويتي والقطري وهو يحدد مصير البطولة في حين يحدد اللقاء الثاني بين المنتخبين العماني والبحرني نيل قائمة الترتيب (المركزين الخامس والسادس).

وكانت نتائج المرحلة الرابعة من البطولة: قد اخرجت الفريقين السعودي والاماراتي من التنافس الذي اصبح ثنائياً بين قطر (المتصدر بعشر نقاط) والكويت (في المركز الثاني بتسع نقاط)، فيما بقي المنتخب البحريني في المركز الخامس بنقطة اقتنصها من تعادل مع الامارات ويماثله المنتخب العماني الذي ظفر بنقطة من تعادله السلبي مع الامارات.

لقاء البطولة

يدخل الفريقان الكويتي والقطري لقاء اليوم وهما يتنافسان على اللقب، القطري يكفيه التعادل لاحراز الكاس للمرة الثانية. اما الكويتي فلا بد له من الفوز اذا اراد ان يحرز الكاس للمرة الثامنة.

من الصعب قراءة افكار مدرب الكويت ماتشالا قبل المباراة فقد لعب ضد السعودية بتشكيلة غاب عنها ستة لاعبين اساسيين واشرك سبعة من لاعبي كاظمة الذي كان قبل شهر يشرف على تدريبه لتاكده من قدراتهم، وهو امر قد يجعله «يكرر تجربة التجديد لبعثرة اوراق مدرب المنتخب القطري (الهولندي) جوبونفريري، ويحسب لـ «ماتشالا» إبان فترة اشرافه على كاظمة انه اعاد توظيف المركز للاعبي الفريق، وصنع لهم ادواراً جديدة جعلت منهم فريقاً منظماً يؤدي كرة ممتعة، وهو الامر الذي يعمل عليه مع المنتخب الكويتي الذي يشرف عليه حالياً، وبعد حملة انتقادات تعرض لها تمت مواجهة «ماتشلا» في الصحافة الكويتية لابعاده عبيد الشمري وخالد الجارالله عاد الجميع الى الاشادة به إذ تولى قيادة فريق لم يرشحه أحد للمافسة على اللقب وها هو اليوم منافس جدي وخطير.

ويعمد «ماتشلا» الى تفعيل جميع خطوط الفريق (أسلوب الكرة الشاملة) وهو ما يجعل المدرب التشيكي يبرر غياب خط هجومه عن التسجيل طيلة مباريات الدورة بان مهام التسجيل لا تقتصر على المهاجمين دون لاعبي الوسط والدفاع، وهذا يفسر تسجيل ساعد الدفاع الأيسر حسين الخضري ثلاثة اهداف جعلته ينافس مهاجم قطر في الاهداف محمد سالم العنزي (٣ اهداف ايضاً) على لقب الهداف.

وعلى الطرف الآخر يقف (الهولندي) جوبونفريري الذي حاز إعجاب الجميع هنا في مسقط لظهور بصماته الواضحة على اداء الفريق القطري، الذي غدا بفضله مرشحاً رئيسياً للفوز بلقب الدورة الاقليمية المثيرة، على الرغم من ان اكثر القطريين تفاؤلاً لم يكن يتوقع من الفريق اداء يوازي هذا الاداء نتيجة للهزات التي تعرض لها عقب اقالة مدربه (الهولندي) السابق «لارسي» واستقالة رئيس اتحاد كرة القدم القطري البارز محمد بن همام بعد خسارة الفريق لفرصة التاهل في تصفيات كاس آسيا في آب (اغسطس) الماضي.

ويميز أداء الفريق القطري في ظل قيادته الهولندية وحدة الانتقال للفريق هجوماً ودفاعاً اذ بات الفريق يهاجم ويدافع وهو أشبه ما يكون بكتلة واحدة.

وباستثناء شوط مباراة البحرين الثاني فقد ظهر الفريق القطري كاقوى فرق الدورة الستة، وهو امر ربما حسم النتيجة للفريق العنابي في لقاء اليوم، على الرغم من ان المقاييس الفنية تتلاشى في لقاءات الحسم المماثلة، وهذا ما جسدته نتيجة لقاء المنتخبين الكويتي والسعودي اذ كانت مؤشرات التفوق الفنية تميل لصالح الفريق الاخضر فجاءت النتيجة لصالح الفريق الأزرق.

يغيب عن المنتخب الكويتي في لقاء اليوم حسين الخضري لايقاف بقرار داخلي من الاتحاد الكويتي، ولا تزال مشاركة نجم الكويت المخضرم خالد الشليمي غامضة بسبب الاصابة، ويعيش زميله لاعب الوسط بدرحجي ظروفاً مماثلة.

وفي الجانب القطري يتخلف عن لقاء اليوم لاعب الوسط عادل خميس لحصوله على الانذار الثاني، في حين يعاني لاعب الوسط مبارك مصطفى والمهاجم محمود صوفي من الاصابة التي قد تعيقهما عن المشاركة في اللقاء المرتقب.

ويرى الكويتيون ان دخولهم اللقاء بفرصة الفوز الوحيدة سيكون حافزاً لهم للفوز بالكاس اذ كانت الفرق الكويتية تتعرض اغلب الاحيان للخسارة عندما تلعب وامامها فرصتا الفوز والتعادل وكان آخرها فريق العربي الذي كسب لقاء الذهاب في التصفيات الآسيوية للأندية ابطال الدوري بـ (١/صفر) امام الهلال السعودي، لكن الهلال سحق العربي في لقاء الإياب في الرياض (٦/صفر) واقصاه من المنافسة على رغم فرصتيه (!!).

ومن جهتهم يؤكد القطريون انهم لن يلعبوا لقاء اليوم بحثاً عن التعادل، بل سيسعون الى الفوز لتاكيد جدارتهم بالكاس التي حققها فريقهم لأول مرة في (خليجي ١١) ٩٢ في الدوحة، ثم خطفها المنتخب السعودي منهم في (خليجي ١٢) ٩٤ في ابو ظبي.

التاريخ كويتي

تميل كفة التاريخ بالنسبة الى لقاءات الفريقين الكويتي والقطري السابقة في دورات الخليج الماضي لصالح المنتخب الكويتي الذي فاز في ثمانية لقاءات من مجموع اثني عشر لقاء فيما فاز المنتخب القطري في ثلاثة لقاءات وتعادل الفريقان في لقاء واحد.

سجل الكويتيون ٢٥ هدفاً بنسبة (٢,٠٨) هدف في كل مباراة، في حين سجل القطريون ١٣ هدفاً بنسبة (١,٠٨) هدف لكل مباراة.

عمان – البحرين

ويلتقي في المباراة الثانية فريقا «القاع» عمان والبحرين في لقاء لن تؤثر نتيجته بحال على مسار البطولة، لكن الفريقين سيبذلان ما يمكنهما من جهد للهرب من نيل قائمة الترتيب. وسيحرص الفريق العماني على تاكيد صحوته المتاخرة في لقائه مع الامارات الذي انتهى بالتعادل السلبي، رغبة منه في مصالحة جماهيره التي تحولت الى مؤازرة الفرق الأخرى.

اما الفريق البحريني فسيسعى بدوره الى تعويض نتائجه السيئة التي يلقي مسؤوليتها على سوء الطالع.

مارلبورو رالي الامارات الصحراوي

١١٧ متسابقاً من ارجاء العالم يتنافسون لاحراز اللقب

□ دبي – «الحياة»:

■ بدأ حشد كبير من فرق الراليات الاوروبية بالوصول الى الامارات العربية المتحدة براً وبحراً وجواً، يتصدرهم نجم الراليات الفرنسي الشهير جان لويس شليسر الفائز بلقب هذا الرالي مرتين، وزميلته بالفريق النجمة الالمانية يوتا كلاينشميدت. وما زالت الاجراءات جارية لانزال ٨٠ دراجة نارية وسيارة سباق من حاوية في ميناء راشد بعد رحلة بحرية من الميناء الايطالي جنوا.

وسيقود شليسر في رالي هذا العام سيارته العجيبة «باغي» التي وصلت جواً. بينما ستقود يوتا كلاينشميدت سيارة مشابهة لسيارة شليسر، ويشترك معها في القيادة ملاحها جان بواتيه.

ويشكل مارلبورو رالي الامارات الصحراوي هذا العام مرحلة هامة من مراحل تطور الراليات الصحراوية الطويلة في المنطقة، حيث فاق عدد المتسابقين الذين سيشتركون في احداثه ١١٧ متسابقاً، مما يجعله علامة بارزة ومميزة في تاريخ رياضة السيارات العربية لم تشهد لها المنطقة مثيلاً من قبل.

بلغ مجموع الدول التي ينتمي اليها المتسابقون ٢٢ دولة هي: المملكة العربية السعودية، قطر، البحرين، سلطنة عمان، تونس، فرنسا، المانيا، فنلندا، ايطاليا، النمسا، هولندا، اسبانيا، بلجيكا، السويد، ايرلندا، الولايات المتحدة، روسيا، موناكو، استونيا، سلوفينيا بالاضافة الى الدولة المضيفة الامارات العربية المتحدة.

وقد وصل ايضاً الى الامارات النجم الفرنسي برونو سابي الذي يحاول تناسي خيبة أمله للفوز بلقب هذا الرالي خلال ثلاث محاولات سابقة، كان اخرها في العام الماضي عندما خرج من الرالي بعد اصطدام سيارته بسيارة النجم القطري سعدون الكواري وادى الحادث لتعرض السيارتين لاضرار بليغة.

وسينطلق مارلبورو رالي الامارات الصحراوي ٩٦ في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الاربعاء المقبل ٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ من دوار النافورة في كورنيش العاصمة ابو ظبي، وسينتهي في العاصمة ابو ظبي في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت المقبل الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦، قبل العودة الى دبي لاقامة حفل توزيع الجوائز على الفائزين في فندق حياة ريجينسي دبي (مقر الرالي الرسمي). وتجدر الاشارة الى عودة نجم الراليات العربي رقم واحد محمد بن سليم مؤخراً من قطر حيث اشترك في رالييها الدولي المصنف ضمن جولات بطولة الشرق الاوسط للراليات لهذا العام وفاز باللقب واصبح على قاب قوسين او ادنى من احراز لقب بطولة الشرق الأوسط للراليات للمرة الثامنة.

وتحدث محمد بن سليم رئيس اللجنة المنظمة لرالي الامارات الصحراوي من مكتب مقر الرالي في فندق حياة ريجينسي دبي قائلاً: «لقد قمنا بالمهمة على اكمل وجه وفزنا بلقب الرالي. ولدينا الآن عمل اكثر هذا الأسبوع. ان العمل يجري هنا على قدم وساق، انني سعيد لرؤية هذا العدد الكبير من نجوم الراليات العرب والأوروبيين مرة اخرى».

بطولة افريقيا لكرة اليد:

المنتخب المصري في المركز الثالث

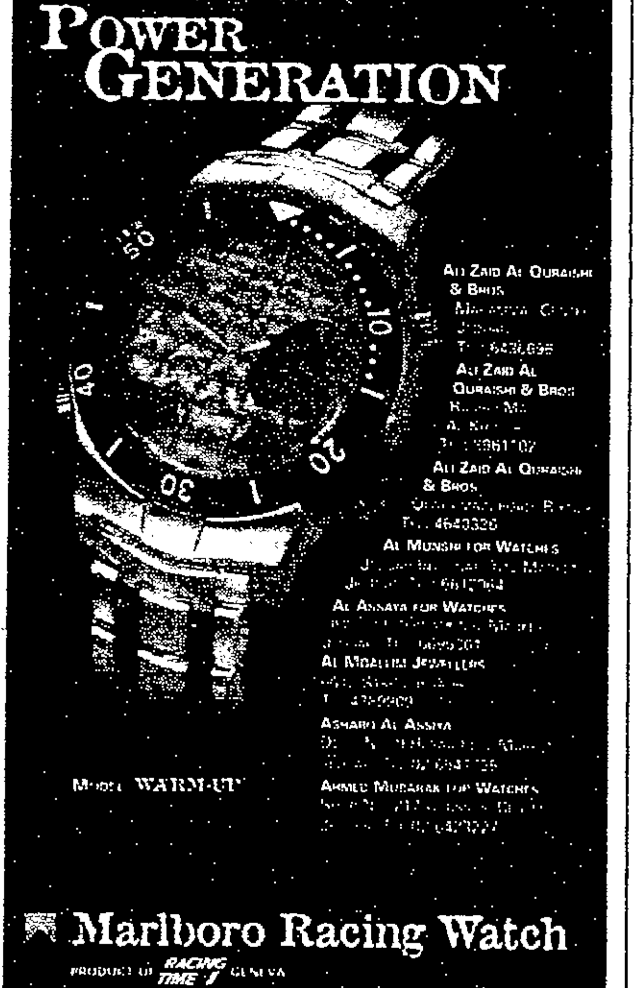
□ القاهرة – «الحياة»:

■ تقهقر المنتخب المصري لكرة اليد الفائز بالمركز السادس في بطولة العالم ١٩٩٥ في ايسلندا وفي دورة اتلانتا الاولمبية ١٩٩٦ الى المركز الثالث في بطولة افريقيا التي انتهت اول من امس في بنين، وسبقه في الترتيب فريقا الجزائر وتونس، وهما الفريقان اللذان لقي المصريون الهزيمة على ايديهما في البطولة ٢٤/١٨ امام الجزائر و١٨/١٦ امام تونس.

كان المنتخب المصري احرز كاس الامم الافريقية عامي ٩١ و١٩٩٣ في القاهرة وابيدجان، ثم فرط في اللقب في البطولة الماضية في تونس عندما اشرك فريق الشباب بدلا من الفريق الاول وعلى الرغم من ذلك احتل المركز الثالث، ولكن المصريين شاركوا هذه المرة بالفريق الاول ولم يتحسن ترتيبهم القاري.

تاثر المنتخب المصري سلباً بغياب كل نجومه اصحاب الخبرة ايمن صلاح حارس المرمى وحسام غريب واحمد العطار من الزمالك وسامح عبدالوارث ومحمد عاشور وياسر لبيب من الاهلي واحمد بلال من الاولمبي، وكان اتحاد اللعبة اجبر الاسباني خافير كوستا المدير الفني للفريق على استبعادهم بداعي السعي لتجديد شباب الفريق على الرغم من ان عبدالوارث لا يزيد عمره على ٢٦ عاماً، ولكن اللاعبين قاموا بحملة تمرد جماعية ضد اتحاد اللعبة احتجاجا على رفض الاتحاد احترافهم في اوروبا.

اتحاد اللعبة حاول الهروب من الراي العام الناقم على الهزيمة والترتيب المتاخر بتحويل اربعة من لاعبي الفريق الى التحقيق بداعي التقصير في بذل الجهد وعدم الالتزام بتعليمات الجهاز الفني، وهم اشرف عواض وجوهر نبيل من الاهلي ومروان رجب من سبورتنغ السكندري وعمرو الجيوشي من الاولمبي. لكن اللاعبين – وعلى راسهم جوهر نبيل – اكدوا ان اتحاد اللعبة يتحمل مسؤولية التقهقر بسبب ضعف الاعداد للبطولة بدليل ان المران توقف تماماً بعد العودة من دورة اتلانتا في الاسبوع الاول من آب (اغسطس) الماضي، ولم يستانف الا في الاسبوع الاخير من ايلول (سبتمبر) الماضي، ولم يلعب الفريق اي مباراة تجريبية قوية ولم يقم باي جولة خارجية للاحتكاك، وتاثر ايضا بنقص عنصر الخبرة لاستبعاد افضل اللاعبين من دون مبرر.



كرة مضرب:

بيكر يهزم سامبراس ويحرز لقب شتوتغارت

■ لندن – «الحياة» – في المباراة النهائية لدورة شتوتغارت الدولية في كرة المضرب إحدى أهم تسع دورات بعد بطولات الغران سلام، فاز امس الالماني بوريس بيكر على متصدر الترتيب العالمي الاميركي بيت سامبراس (٣/٦، ٦/٣، ٦/٣، ٣/٦، ٦/٤). وشبّه احد المعلّقين اللقاء بنهائي بطولة العالم في الملاكمة للوزن الثقيل، لان اللاعبين لم يرتكبا سوى عدد ضئيل من الاخطاء وقدّما اداء رفيع المستوى تخللته كرات لم يرَ الجمهور مثلها من قبل. وبعد هذا الفوز يرجّح تاهل بيكر لدورة الماسترز في هانوفر.

بطولة الاندية العربية لكرة الطاولة

الاسهم المصرية مرتفعة والاهلي حامل اللقب في الطليعة

□ بيروت – «الحياة»:

■ تبدو اسهم الفرق المصرية حتى الساعة مرتفعة لمتابعة سيطرتها على القاب بطولة الاندية العربية لكرة الطاولة التي يستضيف الاتحاد اللبناني للعبة دورتها الثامنة للرجال والسادسة للسيدات في قصر الرياضة «المون لاسال» بمشاركة ٢١ فريقاً (١٢ فريقاً في فئة الرجال و٩ فرق في فئة السيدات، وهو رقم قياسي في تاريخ بطولات الاتحاد العربي لكرة الطاولة.

ففي المجموعة الاولى، حقق الاهلي المصري، حامل اللقب، ثلاثة انتصارات نظيفة على كل من المكناسي المغربي والوصل الاماراتي وقطر القطري. ويلاحقه الجهراء الكويتي، ويتوقع ان يتاهلا معاً للدور نصف النهائي الذي تبدا مبارياته غداً الثلثاء. وسيتقابل الفريقان قبل ظهر اليوم الاثنين.

بدوره حقق الزمالك ثلاثة انتصارات في المجموعة الثانية، ويتنافس خلفه فريقا الاهلي السعودية وفلسطين الفلسطيني الذي خسر بنتيجة (٢-٣) امام الاهلي، علماً ان فلسطين كان متقدماً (٢-صفر).

اما هومنتمن بيروت فاضاع انتصارين محققين امام الزمالك (٢-٣)، وامام المجد السوري (٢-٣) في يوم الافتتاح.

وعند السيدات انتهت المرحلة التمهيدية في المجموعة الاولى، وتصدر الاهلي القاهري حامل اللقب بعد ثلاثة انتصارات، وانتقل وتشرين السوري الى الدور نصف النهائي... بينما حل هومنتمن بيروت ثالثاً اثر تغلبه على عمان الاردني الذي لم يحرز اي فوز.

كما ان جوسلين تراك وصيفة بطلة لبنان للفردي تغلبت على لاعبة الاهلي بسنته عثمان، الرقم ٣ عربياً بنتيجة (٢-١).

وفي اللقاء الاخير، تغلبت بطلة لبنان لاريسا شعيب على شهيرة الالفي الخامسة عربياً بنتيجة (٢-١)، كما تغلبت شعيب على نسرين حيان (وداد امل) بنتيجة (٢-صفر).

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): يجب ان تبقى حياديا بين خصوم لكل منهم علاقة ود معك لكي تلعب دور الحكم.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): ستتلقى دعما ممن كان دائما متفهما لمواقفك وسط سيل النتقادات التي تعرضت لها.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): ارفض التنازل عن حقوقك من أجل مكاسب انية لن تعمر طويلا.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لا تقبل بمهادنة من حاول إغراقك في وحول انت ابعد ما يكون عنها.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): لا تتجاهل ما يجري حولك بل كن طرفا اساسيا فيه واثبت للجميع ان لك حضورك القوي الفاعل.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): فكر في كلام سمعته في الامس، فظاهره المغري قد يخفي مساوئ كبيرة.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): تعترض طريقك عقبات ومشاكل كان عليك تخطيها منذ وقت طويل... لكن الاوان لم يفت بعد.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): ستكون في المكان المناسب عندما يحين موعد قطف الثمار التي انتظرتها طويلا.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): ينبغي عليك القيام بخطوة إيجابية تزيل جوا من الجفاء في محيطك المباشر لا لزوم له.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): المهمة المطروحة عليك صعبة لكنك تعلم تمام العلم ان رفض التحدي غير ممكن.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): لا يجوز أن تهتز ثقتك في نفسك إذا تعرضت لنكسة صغيرة لان الوقت متاح للتعويض.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او قطريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة قد تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: مرفأ مغربي على الأطلسي.

حل العدد السابق: انتريانس كوبكه.

الكلمات المتقاطعة

عمودياً:

١– ممثل مصري قدير

٢– ليّن الانقياد – طبخها في الفرن

٣– مدينة جزائرية – مكان مرتفع

٤– خاطر شيطاني

٥– خلص الكلام من العيوب – ضد استقبال

٦– متشابهان – ضد امر – لرشد

٧– متشابهة – للجر

٨ – لمراقبة الكواكب – عاصفة بحرية

٩– ملكه – علم منكر

حل العدد السابق

افقياً: ١– طبلباي ٢– رث – حليفان ٣– المنية – لج ٤– عاد – نجا ٥– ليال – يستن ٦– سد – خسارة ٧– لعل – سي ٨ – يهجر – ينفي ٩– سم – دلن – لم.

عمودياً: ١– طرابلس – يس ٢– مثل – يلهم ٣– معا – عج ٤– لعن الخلود ٥– بليد ٦– لية – ياسين ٧– يف – نسرين ٨ – الجنة – فل ٩– فنجان – قيم.

كأس الاتحاد الافريقي

النجم الساحلي التونسي الى الدور النهائي

□ تونس – من عمر غويلة:

■ تاهل فريق النجم الرياضي الساحلي التونسي للدور النهائي لكاس الاتحاد الافريقي لكرة القدم على الرغم من هزيمته مساء السبت في العاصمة الزائيرية كنشاسا امام فريق فيتا الزائيري بهدفين لواحد (٢/١) في لقاء الاياب للدور قبل النهائي لهذه المسابقة الافريقية.

وجاءت اهداف المباراة بواسطة ليتسيمبا في الدقيقة الثالثة من ضربة جزاء وليتاشي في الدقيقة ٢٨ من الشوط الثاني لصالح الفريق الزائيري في حين حقق زبير بية هدف النجم الساحلي الوحيد في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول.

وكان فريق النجم الساحلي فاز في لقاء الذهاب الذي اقيم في مدينة سوسة التونسية بنتيجة هدفين مقابل لا شيء (٢/صفر) وهو ما مكنه من الصعود الى الدور النهائي لهذه البطولة.

وجدير بالذكر ان فريق النجم الرياضي الساحلي هو حامل كاس هذه المسابقة التي فاز بها السنة الماضية. وسيلتقي فريق النجم الساحلي في الدور النهائي وفريق كوكب مراكش المغربي الذي تاهل هو الآخر على حساب فريق بريفيريس الكيني.

وتقام مباراة الذهاب للدور النهائي يوم ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في مدينة سوسة التونسية اما مباراة الاياب فتقام في اول كانون الأول (ديسمبر) في مدينة مراكش المغربية.

الدوري المصري لكرة القدم:

بوادر ازمة بين لاعبي الاهلي وجهازه الفني

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ يبحث الالماني راينر هولمان المدير الفني للفريق الاول لكرة القدم في الاهلي اليوم عن مهاجمين لتشكيلة فريقه التي تواجه القناة في الاسماعيلية في المرحلة الحادية عشرة للدوري الممتاز، ويتعرض الاهلي لغياب جماعي لمهاجميه لاسباب مختلفة، حسام حسن هداف الفريق موقوف داخليا لمباراتين بسبب ثورته ضد زميله وليد صلاح الدين في مباراة اسوان ثم ثورته ضد مدير الكرة ثابت البطل. وفشلت كل الجهود لاقناع ثابت بفك الايقاف ليتمكن حسام من اللعب اليوم. ويغيب الغاني احمد فيلكس لايقافه لمباراة واحدة بعد حصوله على الانذار الثاني امام الكروم. وتعرض احمد عبدالمنعم لاصابة عنيفة في مباراة الكروم ولم يكتمل شفاؤه، والمهاجم الصاعد سيد غريب لم يبرأ من الجراحة التي اجريت له في الركبة.

لم يبق امام هولمان سوى اشراك وليد صلاح الدين في مركز قلب الهجوم المتقدم، وهو مركز غريب عليه لانه يتالق في مركز لاعب الوسط المهاجم، ويدفع هولمان بالظهير الايمن ابراهيم حسن – الشقيق التوأم لحسام – في مركز رأس الحربة لتعويض نقص المهاجمين، ويجلس الناشئ احمد صلاح حسني – لم يكمل ١٧ عاما – بين الاحتياطيين للاستعانة به في حال حدوث اصابة لوليد او ابراهيم.

مشكلة الاهلي لا تكمن في نقص المهاجمين فحسب، ولكنها تتفاقم لتحدث ازمة بين حسام حسن وثابت البطل في اعقاب ايقاف حسام، وهدد اللاعب بعدم تجديد عقده مع النادي في الصيف المقبل طالما بقي ثابت البطل مديرا للكرة. وشن حسام هجوما شديدا على ثابت في الصحف، ورفض مدير الكرة الرد على حسام ولكنه اعلن تمسكه باكمال العقوبة ضد اللاعب، وقام بتحويله الى التحقيق الاداري داخل النادي بسبب الهجوم الذي شنه في الصحف، وهدد ثابت بايقاف حسام الى نهاية الموسم اذا اسفر التحقيق عن ادانته، وكان حسام تعرض للايقاف لمدة ٦ أشهر مرتين في الموسمين الماضيين. وثار هشام حنفي ايضا ضد الجهاز الفني بسبب اصرار هولمان على اشراكه في مركز الظهير الايمن بدلا من ابراهيم حسن، وترك هشام المران الاخير للفريق غاضباً من دون إذن.

واكد احمد شوبير كابتن الفريق لـ «الحياة» ان اللاعبين فقدوا اكبر مميزات الاهلي التاريخية وهي الترابط وروح الفريق، ولذلك فقد الاهلي ٦ نقاط حتى الآن، وهو مهدد بمزيد من الخسائر في المباريات المقبلة في ظل الخلافات الحادة التي تمزق الفريق.

ويزيد من حجم المشكلة في الاهلي انشغال صالح سليم رئيس مجلس الادارة وبقية اعضاء المجلس في جولاتهم الدعائية قبل الانتخابات المقبلة التي تجرى في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

رصيد الاهلي حاليا ١٨ نقطة ويحتل المركز الرابع خلف الاسماعيلي والمنصورة والزمالك – على رغم انه لعب مباراتين اقل من الاهلي – ورصيد القناة ١٦ نقطة، والفريقان فشلا في الفوز الاسبوع الماضي، فتعادل الاهلي في الاسكندرية مع الكروم ٢/٢، وخسر القناة في الاسماعيلية امام جاره الاسماعيلي ٣/١.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القران الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للاطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي «قلوب دافئة»، ١٠,٣٥ بوب فيديو (اعادة)، ١١,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار، ١٢,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٠ اضواء على كاس الخليج، ١٤,١٥ مباراة بين فريقي قطر والكويت، ١٦,٠٠ اضواء على المباراة، ١٦,١٥ مباراة بين فريقي عمان والبحرين، ١٨,٠٠ اضواء على المباراة، ١٨,١٥ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «وعادت الحياة»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ عالم سباق السيارات، ٢٢,٠٠ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٣٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٥٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٣٠ القران الكريم، ١,٣٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ روزا، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ مدرسة المواهب، ١٣,٣٠ سماع قشاع، ١٤,٠٠ الاول على LBC، ١٦,٣٠ سماع قشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ مسلسل اجنبي، ١٨,٣٠ استرليتا، ١٩,٣٠ اهلا بالهطلة، ٢٢,٠٠ موسيقى غربية.

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «اماني واغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ دفيليه، ٢,٣٠ كشكول، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ حواديت الاغاني، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ لوحة وفنان، ٦,٤٥ الطيور المهاجرة، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ مصر الاوبرا، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من اغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية واذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون واغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السيارات (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مهمة، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ افلام ٩٦ (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم اوت، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٠,٤٥ بنايات، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عالم السفر، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Lessie، ٣,٠٠ Nightmare، ٤,٣٠ حتى اخر العمر، ٦,٣٠ The Melody Mester، ٨,٠٠ شقاوة رجالة، ١٠,٠٠ دموع الحب، ١٢,٠٠ The Other Kingdom 1، ١٤,٠٠ الخوف، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ تلوني يا ناس، ١٩,٠٠ العولد، ٢١,٠٠ The Other Kingdom 2.

* توقيت غرينيتش

٥,٣٠ ليالي الصبر (سوسن بدر/ سيد زيان)، ٧,٠٠ ما وراء الشاشة، ٧,٢٠ لست قاتلا (صابرين / فريد شوقي)، ٩,١٠ لوعة الحب (شادية/ عمر الشريف)، ١١,١٠ الافلام الجديدة، ١١,٢٠ بناتنا في الخارج (رغدة/ محمود عبدالعزيز)، ١٣,١٥ خدعني ابي (صباح/ محمود ذو الفقار)، ١٥,١٠ الافلام العشرة الاولى، ١٥,٣٠ اللي ضحك على الشياطين (ليلبة/ محمد عوض)، ١٧,١٥ لقاءات على اوربت، ١٧,٤٥ ابي فوق الشجرة (نادية لطفي/ عبدالحليم حافظ)، ٢٠,٢٠ شيء في صدري (ماجدة الخطيب/ رشدي اباظة)، ٢٢,١٠ برنامج وثائقي: السينما الافريقية، ٢٢,٣٠ الحب للحب (نبيلة كرم/ احمد عبدالعزيز)، ٢٤,١٠ صباح الخير يا زوجتي العزيزة (نيللي/ صلاح ذو الفقار)، ٢,٠٠ الراقصة والطبال (نبيلة عبيد/ احمد زكي)، ٣,٥٠ قطار الليل (سامية جمال/ عماد حمدي).

٩,٠٠ القران الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,١٥ فاصل غنائي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «احلام كلاوديا»، ١٥,٠٠ برنامج وثائقي – عالم العجائب، ١٥,٣٠ برنامج اغاني وجمهور، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «سفر ومحطات»، ١٧,٣٠ برنامج كلمة وعود، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل «شارع الكسليك»، ٢١,٠٠ برنامج منوعات – جار القمر، ٢٢,٣٠ برنامج في سكون الليل، ٢٢,٤٥ فاصل غنائي، ٢٣,٠٠ برنامج وثائقي – عالم العجائب، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي «سفر ومحطات»، ٢٤,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ برنامج كلمة وعود، ٢,٠٠ مسلسل «شارع الكسليك»، ٣,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش



٦ ألقاب لأرسنال في ثماني سنوات

جورج غراهام... عودته الى الملاعب كانت متوقعة

□ لندن - «الحياة»:

عودة جورج غراهام الى ميدان التدريب لم تكن الا مسألة وقت.

فالاسكوتلندي الذي حقق مع فريق ارسنال اللندني منجزات كبيرة لم يكن ليبقى خارج ساحات كرة القدم وقتاً طويلاً، بل نفذ عقوبته بصمت وانتظر الفرصة ليعود من الباب الواسع، وقد اختار باب ليدز يونايتد، النادي الكبير الذي كان بعبع الفرق الاوروبية في السبعينات ولا شيء يمنع من استعادته تلك الوصف.

جورج غراهام الذي ولد في اسكوتلندا في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٤ بدأ حياته لاعباً محترفاً عام ١٩٦٢ في صفوف فريق استون فيلا في برمنغهام وانتقل بعد سنتين الى تشلسي اللندني في مقابل ٤ آلاف جنيه استرليني. وفي ١٩٦٦ انتقل من غرب لندن الى شمالها وارتدى ألوان ارسنال الذي دفع ثمن خدماته ٥٠ ألف جنيه. ومعه نال عام ١٩٧٠ ميدالية الفوز بكاس المعارض الاوروبية (كاس الاتحاد الاوروبي حالياً) على حساب اندرلخت البلجيكي. وعام ١٩٧١ كان عضواً أساسياً في الفريق الذي احرز ثنائية بطولة الدوري وكاس الاتحاد.

عام ١٩٧٢ ترك أرسنال وملعبه الشهير هايبري الى مانشستر يونايتد ومنه عام ١٩٧٤ الى بورتسموث فكريستال بالاس (١٩٧٦) حيث انهى رحلته كلاعب عام ١٩٧٧. بدأ التدريب في كوينز بارك رينجرز ثم كريستال بالاس.

وعام ١٩٨٢ تسلم منصب المدير في ميلوول اللندني ايضاً ونجح في رفعه الى الدرجة الثانية (الدرجة الاولى حالياً) بعد سنتين.وعندما وجد ارسنال العريق نفسه في أزمة لعدم فوزه بألقاب مهمة منذ ١٩٧٩ حين رفع كاس الاتحاد، اقصى مدربه المحنك دون هاو وعهد بالمهمة الى «ابنه البار» جورج غراهام.

وسرعان ما فرض الاسكوتلندي الذي تميز لعبه بالفن والرشاقة، نظاماً صارماً على لاعبيه، والغى مفهوم النجومية الرنانة جاعلاً من اعضاء الفريق جنوداً يلتزمون خدمة اسم ناديهم وينفذون الاوامر بلا مناقشة.

واثمرت سياسته فوزاً بكاس رابطة الاندية عام ١٩٨٦ على حساب ليفربول. وراح يبني الفريق تدريجاً متخلياً عن نجوم مثل غراهام ريكس وتشارلي نيكولاس ومعتمداً على الصاعدين امثال مايكل توماس وديفيد روكاسل وطوني ادامس، ومشترياً لاعبين مغمورين نسبياً مثل لي ديكسون ونايجل وينتربرن وستيف بولد. والواقع انه طوال عهده في أرسنال لم يشتر الا نجمين هما الن سميث (اعتزل بسبب الاصابة قبل سنة) وإيان رايت (انضم عام ١٩٩٢ ولا يزال هداف الفريق).

وعام ١٩٨٩ حصلت المعجزة وقاد غراهام «مدفعجية» لندن الى لقب الدوري للمرة الاولى منذ ١٨ سنة، وبعد مباراة أخيرة فاصلة مع ليفربول على ملعب الأخير الذي كان يكفيه ان يخسر بفارق هدف واحد لينال اللقب. لكن هدفاً من ألن سميث وآخر من مايكل توماس في الدقيقة الـ ١١ اعادتا اللقب الى شمال لندن التي خرج في اليوم التالي ٢٥٠ ألفاً من أهلها لاستقبال الفريق المظفر.

وفي موسم ١٩٩٠ - ١٩٩١ كرر الفريق فوزه بلقب الدوري مع ان اتحاد اللعبة حسم من رصيده نقطتين لتورط لاعبيه في معركة مع لاعبي مانشستر يونايتد، ومع انه خسر جهود قائده طوني أدامس الذي سجن ٥٦ يوماً لتسببه في حادث سيارة عندما كان وراء المقود مخموراً!

وفي موسم ١٩٩٢ فشل الفريق في كاس أبطال الاندية الاوروبية وخرج امام بنفيكا البرتغالي. فانتقد غراهام لاعبيه علناً، وخص بالذكر لاعب الوسط الموهوب بول ديفيس الذي تجرأ ودافع عن نفسه فكان نصيبه الاستبعاد سنتين تقريباً أمضاهما في الفريق الاحتياطي!

وفي موسم ١٩٩٢ - ١٩٩٣ حقق رجال غراهام انجازاً تاريخياً باحرازهم كاس رابطة الاندية وكاس الاتحاد على حساب فريق شيفيلد ونزداي المسكين الذي بات أرسنال عقدة له!

وفي الموسم التالي خاض الفريق اللندني كاس الكؤوس الاوروبية ونال لقبها فائزاً على بارما الايطالي في المباراة النهائية بفضل هدف وحيد سجله الن سميث.غير ان ذلك الفوز كان بداية النهاية لغراهام مع ناديه الذي اقامت له الادارة تمثالاً وضع إلى جانب تمثال المدرب التاريخي الراحل هربرت تشابمان الذي صنع امجاد أرسنال في الثلاثينات وادخل الاحتراف بمفهومه الحديث الى اللعبة. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، فيما الفريق يقبع وسط لائحة الدوري، كشف المهاجم بول ميرسون انه مدمن مخدرات. وبعد شهر واحد اتهم غراهام بتقاضي اموال بطريقة غير مشروعة من صفقة شراء اللاعب الدنماركي جون ينسن.

وبعد اخذ ورد وجدل كبير اقال ارسنال في شباط (فبراير) ١٩٩٥ «ابنه البار» لانه لم «يتصرف لما فيه مصلحة النادي». ثم «حاكمه» الاتحاد الانكليزي وغرمه واوقفه عن اي نشاط في كرة القدم في انحاء العالم سنة انتهت في آخر حزيران (يونيو) الماضي.

ومع انتهاء العقوبة باتت عودة المدرب القدير مسالة وقت، فرفض عرضاً من فريق مانشستر سيتي من الدرجة الاولى لانه لم يقتنع بامكاناته المادية الضرورية لبناء فريق قوي. وعندما أقال ليدز يونايتد مدربه هوارد ويلكنسون في ٩ ايلول (سبتمبر) الماضي عين غراهام خلفاً له بعد ٢٤ ساعة.واذا صح ان ليدز لم يحقق في عهدته النتائج المرجوة حتى الآن، فان مدرباً جلب لأرسنال ستة القاب في ثماني سنوات قدير وقادر على ان يعيد الفريق الشمالي الى الواجهة. ولا شك في ان لاعبي ليدز سيعانون معه وعليهم ان يدركوا ان لا «كبير» بينهم مهما كان اسمه وسجله. فالتقدير يعطى للاعب الذي يبذل ١٠١ في المئة من الجهد في الملعب، وينفذ خطط المدرب وتعليماته بحذافيرها».

قال غراهام بعد ابرامه مع ليدز عقداً بقيت قيمته طي الكتمان: «حققت بعض النجاح مع نادي السابق مع انني لم اعد جمهوره بشيء الا بذل الجهد المطلوب... وهذا ما أقوله لجمهور ليدز ايضاً.

هذا ليس تواضعاً بل مجرد تاكيد لدهاء لدى الرجل الذي حقق مع أرسنال الكثير باسلوب لعب فعال لا يابه كثيراً للجمالية والفن.

مشجعو الفرق المنافسة كانوا دائماً يهتفون ضد أرسنال: مضجر، مضجر!... لكن غراهام ورجاله ضحكوا أخيراً وضحكوا كثيراً.

واغلب الظن ان جمهور ليدز يقبل ان يكون فريقه مضجراً شرط ان يحقق له غراهام ما حققه لأرسنال... وهذا أمر مضمون ومسالة وقت، ليس إلا.

جورج غراهام: الماضي مرآة المستقبل (ا ب)

البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم:

هزيمتان قاسيتان لمانشستر يونايتد ونيوكاسل


دنيس برغكامب لاعب ارسنال يشق طريقه بين لاعبي ليدز لي شارب «يسار» ولوكا راديبي.(رويتر)

■ لندن، مدريد، روما، لاهاي، غلاسكو، بروكسيل، لشبونة - ا ف ب - خطف فريقا ليستر سيتي وساوثمبتون الاضواء من ارسنال عندما تغلب الاول على نيوكاسل المتصدر ٢- صفر، واكتسح الثاني مانشستر يونايتد ٦-٣ في المرحلة الحادية عشرة من بطولة انكلترا لكرة القدم اول من امس، التي شهدت متصدراً جديداً هو ارسنال بعد فوزه الكبير على ضيفه ليدز ٣- صفر.

على ملعب «فيلبرت ستريت» الحق ليستر سيتي بنيوكاسل خسارته الثالثة هذا الموسم بهدفين نظيفين، واوقف مسلسل انتصاراته التي بلغت سبعة على التوالي.

سجل ستيف كلاريدج الهدف الاول بتمريرة من سايمون غرايسون (١٧)، واضاف الشاب اميل هيسكي (٧٩) الهدف الثاني بتمريرة متقنة من مصطفى عزت التركي الاصل.

يذكر ان نيوكاسل لعب في غياب مهاجمه الن شيرر الذي خضع لعملية جراحية لازالة الفتق وسيغيب من ستة الى ٨ اسابيع.

وعلى ملعب «ذي دل» حقق ساوثمبتون فوزاً كاسحاً على مانشستر يونايتد ٦-٣ في مباراة تالق فيها النروجي ايغيل اوشتنتات فسجل ثلاثة اهداف (٤٥ و٨٦ و٩٠) وهو الذي انتقل اليه قبل اسبوع من صفوف فايكينغ ستافانغر مقابل ٩٠٠ الف جنيه استرليني (١.٣ مليون دولار)، وسجل الاسرائيلي ايغال بيركوفيتش هدفين ايضاً (٦ و٨٣) وماتيو لوتيسييه واحدا (٣٥)، اما اهداف مانشستر يونايتد فسجلها ديفيد بيكهام (٤١) وديفيد ماي (٥٦) وبول سكولز (٩٠).

ولعب مانشستر يونايتد منذ الدقيقة العشرين بعشرة لاعبين بعدما طرد له الحكم لاعب وسطه روي كين الذي كان يخوض اول مباراة له في الدوري بعد غياب اكثر من شهر، كما اصيب غاري باليستر ونيكي بات وخرجا.

والخسارة هي الثانية له هذا الموسم بعد هزيمته امام نيوكاسل صفر -٥ الاسبوع الماضي.

ولم يكن مدرب ليدز جورج غراهام موفقاً في اول مواجهة مع فريقه السابق ارسنال حيث خسر امامه صفر -٣ على ملعب «هايبري» في لندن. ولم تمض ٤٤ ثانية حتى سجل المدافع الدولي السابق لي ديكسون الهدف الاول بتمريرة رائعة من الفرنسي باتريك فييرا، واضاف الهولندي دينيس برغكامب الهدف الثاني بعد خمس دقائق، وأيان رايت الثالث (٥٥). والهدف هو الثاني عشر لرايت هذا الموسم.

وتصدر ارسنال الترتيب بفارق الاهداف عن نيوكاسل ولكل منهما ٢٣ نقطة.

وتغلب تشلسي على جاره توتنهام ٣-١ على ملعب «ستانفورد بريدج» في لندن. سجل مدرب تشلسي ولاعبه الهولندي رود خوليت الهدف الاول (٢٧) برأسه، لكن كريس ارمستورونغ ادرك التعادل لتوتنهام (٤١). وفي الشوط الثاني اضاف ديفيد لي الثاني من ركلة جزاء قبل ان يختتم الايطالي روبرتو دي ماتيو التسجيل (٨٠).

وتعادل ميدلزبره وويمبلدون صفر - صفر، فتعثر الثاني للمرة الاولى بعد سبعة انتصارات متتالية.

وزاد وست هام من هموم بلاكبيرن بفوزه عليه ٢-١. سجل للفائز البرتغالي هوغو بورفيريو (٧٧) والنروجي هيننغ بيرغ (٨٥) خطأ في مرمى فريقه، بعد ان تقدم بلاكبيرن بواسطة بيرغ نفسه (٩). يذكر ان مدرب بلاكبيرن راي هارفورد استقال امس الجمعة، علماً بأن الفريق لم يحقق اي فوز هذا الموسم في بطولة انكلترا.

وحقق سندرلاند الصاعد الى الدرجة الممتازة فوزاً جيداً على استون فيلا بهدف سجله المخضرم بول ستيوارت (٢٥).

- ترتيب فرق الصدارة:

١ - ارسنال ٢٤ نقطة من ١١ مباراة
٢ - نيوكاسل ٢٤ من ١١
٣ - ويمبلدون ٢٢ من ١١
٤ - ليفربول ٢٠ من ٩
٥ - مانشستر يونايتد ١٩ من ١١.

اسبانيا

سجل البرازيلي رونالدو ثلاثة اهداف «رائعة»، مكنت فريقه برشلونة المتصدر من تحقيق فوز صعب على ضيفه فالنسيا ٣-٢ في افتتاح المرحلة العاشرة من بطولة اسبانيا لكرة القدم على ملعب نوكامب في حضور نحو ١٠٠ الف متفرج.

وجاءت اهداف رونالدو في الدقائق الـ ١٥ والـ ٣٥ والـ ٧٤، في حين سجل هدفي فالنسيا فرانشيسكو فييريرا (٥٢) والروسي فاليري كاربين (٥٨).

وطبع رونالدو وزملاؤه الشوط الاول بطابعهم وسيطروا على مجرياته من البداية حتى النهاية لدرجة ان لاعبي فالنسيا لم يسددوا في هذا الشوط سوى كرة واحدة كانت من كاربين ومرت بجانب القائم الايسر لمرمى برشلونة الذي يحرسه البرتغالي فيتور بايا (١٧).

واستهل برشلونة الشوط الاول بهجوم ضاغط فاضاع رونالد بجانب القائم الايسر من مناولة لويس انريكه (٢)، وبقيت السيطرة الميدانية له فسجل البرازيلي اول اهداف المباراة (١٥) بعدما شق طريقه كالسهم بين مدافعين اثنين وتخلص منهما وانفرد وسدد عن يسار زوبيزاريتا حارس مرمى برشلونة السابق.

وبعد ٥ دقائق تماماً ساق «البلدوزر» البرازيلي كرة من بعد خط المنتصف منفردا وواجه الحارس «العجوز» لكنه سدد في قدميه.

وحاول مواطنه جيوفاني (٢٣) من تمريرة سيرجي العرضية لكن الكرة قلشت على قدمه فزالت الخطورة.

وأضاع البرتغالي لويس فيغو فرصة غنية (٣٢) بعدما انفرد وسدد بشيء من الانانية في جسم زوبيزاريتا فارتدت الكرة اليه مجدداً وسددها ثانية في القائم الايمن علماً انه كان بإمكانه تمرير الكرة الى رونالدو المنفرد ايضاً (٣٢).

وفي الدقيقة ٣٥ انفرد رونالدو من منتصف الميدان وساق الكرة الى منطقة الجزاء وسدد بيسراه عن يسار زوبيزاريتا مسجلاً الهدف الثاني له ولفريقه.

وفي الشوط الثاني انقلبت الادوار وتحول «خفافيش» فالنسيا الى صقور وملكوا زمام المبادرة فجاء هدفهم الاول في الدقيقة ٥٢ عندما مرر غابرييل مويا كرة من جهة اليسار الى رأس فيريرا الذي اودعها الشباك مسجلاً هدف التعادل.

واضاع رونالدو مرة اخرى بجانب القائم الايسر اثر تمريرة من فيغو بعد انفراد (٥٧). وما كانت المحاولة تنتهي حتى قاد الارجنتيني كلاوديو لوبين، الذي دخل بديلاً في الشوط الثاني، هجمة من الجهة اليسرى وحول الكرة خلفية الى كاربين الذي عالجها بيسراه في شباك بايا.

وفي الدقيقة ٦٥ سدد لوبيز، الذي نشط هجوم فالنسيا، كرة قوية امسكها بايا على دفعتين، ورد عليه رونالدو بتسديدة مماثلة حولها زوبيزاريتا الى ركنية (٦٨).

وبشكل لا يصدق، قال رونالدو الكلمة الاخيرة في المباراة عندما تلقى كرة عند خط المنتصف وغربل ٥ مدافعين تعاونوا عليه فراداً ومثنى فتخلص منهم ببراعة وواجه زوبيزاريتا «المسكين» وسجل عن يساره الهدف الثالث (٧٤) وهو هدفه الثاني عشر في الدوري بفارق خمسة اهداف عن مهاجم ريال مدريد الكرواتي دافور سوكر.

وكاد بايا يقضي على انجاز زميله عندما أفلتت الكرة من يده (٧٧) امام المرمى قبل ان يضيع الكرواتي غوران فلاوفيتش فرصة التعادل لفالنسيا (٨٣).

وابتعد برشلونة اربع نقاط عن غريمه التقليدي ريال مدريد الذي سقط في فخ التعادل السلبي امام ضيفه تنيريفي.

وفاز اسبانيول على بيتيس ٢-١. سجل للفائز الباراغوياني نيغيل انجيل بينيتيز (١٨) وخوردي لاردين (٤٥ من ركلة جزاء) وللخاسر بيير (٢٠).

وتغلب اتلتيكو مدريد حامل اللقب على خيخون بهدف سجله روبرتو (٧٨).

- ترتيب فرق الصدارة:

١ - برشلونة ٢٦ نقطة من ١٠ مباريات
٢ - ريال مدريد ٢٢ من ١٠
٣ - كورونا ١٩ من ٩
٤ - بيتيس ١٨ من ١٠
٥ - بلد الوليد ١٧ من ٩.

ايطاليا

تعادل روما وضيفه يوفنتوس المتصدر ١-١ السبت على الملعب الاولمبي في روما في افتتاح المرحلة السابعة من بطولة ايطاليا لكرة القدم.

سجل ميكيلي بادوفانو هدف يوفنتوس (٥٨) وانتزع دل فيكيو هدف التعادل لروما بتمريرة من الارجنتيني ابيل بالبو في الدقيقة الاخيرة.

وفي مباراة ثانية فاز اتالانتا على لاتسيو ٢-١. سجل للفائز بيار لويجي لنتيني (٤) واينزاغي (٤٨) وللخاسر نيغرو (٦٦).

- ترتيب فرق الصدارة:

١ - يوفنتوس ١٤ نقطة من ٧ مباريات
٢ - ميلان ١٢ من ٦
٣ - انتر ميلان ١١ من ٦
روما ١١ من ٧
٥ - فيتشينزا ١٠ من ٦.

هولندا

اكتسح ايندهوفن المتصدر ضيفه رودا كيركراده ٨- صفر في افتتاح المرحلة الثالثة عشرة من بطولة هولندا لكرة القدم، فحافظ على فارق نقطة واحدة عن منافسه المباشر فيينورد روتردام الذي تغلب على اوتريخت ٢-١.

وكان ايندهوفن سحق فيينورد ٧-٢ عندما كان متصدرا الاسبوع الماضي. وفي مباراة اخرى فاز دوتنشيم على فورتونا سيتارد ٢- صفر.

اسكوتلندا

حقق رينجرز المتصدر ومنافسه المباشر سلتيك فوزين ساحقين في المرحلة العاشرة من بطولة اسكوتلندا لكرة القدم فتغلب الاول على مذرويل ٥- صفر، والثاني على هيبرنيان ٤- صفر.

ويملك رينجرز ٢٥ نقطة مقابل ٢٣ لسلتيك.

وفاز ابردين على رايث روفرز ١- صفر، ودندي يونايتد على هارتس ١- صفر، ودنفرملين على كيلمارنوك ٢-١.

- ترتيب فرق الصدارة:

١ - رينجرز ٢٥ نقطة
٢ - سلتيك ٢٣
٣ - ابردين ١٨
٤ - هيبرنيان ١٤
٥ - دنفرملين ١٣.

بلجيكا

انتزع كلوب بروج حامل اللقب صدارة الدوري البلجيكي لكرة القدم بفوزه على لوميل ٣-٢ اول من امس في المرحلة الثانية عشرة التي افتتحت يوم الجمعة بخسارة المتصدر السابق ستاندار لياج امام اندرلخت صفر -١.

وفاز غنك على سيركل بروج ٢- صفر، ومولنبيك على موسكرون بالنتيجة ذاتها، وايكيرين على الوست ٦-١ وشارلروا على مالين ١- صفر، وليرس على لاغانتواز ٢-١.

وكان سان ترون المضيف الوحيد الذي تعرض للخسارة امام انتورب صفر -٢.

- ترتيب فرق الصدارة:

١- كلوب بروج ٢٥ نقطة
٢- ستاندار لياج ٢٤
٣- اندرلخت ٢٣
٤- موسكرون ٢٢
٥- ليرس ٢١.

البرتغال

حقق بورتو حامل اللقب فوزاً كبيراً على مضيفه اسبينيو ٥- صفر في افتتاح المرحلة الثامنة من بطولة البرتغال لكرة القدم.

وسجل البرازيلي ادميلسون (٢) وروي باروش (٢٢) والبرازيلي الآخر جارديل (٢٨ و٨٥) وفيتل (٦٨) اهداف المباراة.

يذكر ان بورتو مدعو الى مقابلة روزنبورغ النروجي في دوري ابطال اوروبا الاربعاء المقبل.

وتعادل بوافيستا مع غيماريش ٢-٢. سجل للاول تافاريش (٤٤) ونونو غوميش (٨٨)، وللثاني كابوتشو (٢١) وفيتور بانيرا (٦٢).


البرازيلي رونالدو مهاجم برشلونة متخطيا غايسكا مانديتا لاعب فالنسيا.(ا ب)

الدوري الاميركي لكرة السلة اطول واقوى بطولة في العالم

شاكيل اونيل يخطف الاضواء في صفقة العصر ورقما تشامبرلين وعبد الجبار ابعد من الجميع

□ القاهرة –
من علاء موسى:

■ مهما بلغت شهرة وثروة البرازيلي بيليه والارجنتيني بيغو مارادونا في كرة القدم والاميركي مايك تايسون في الملاكمة والالماني ميكايل شوماخر في سباقات السيارات فإن نجوم كرة السلة في الدوري الاميركي هم الاكثر ثروة وشهرة في دنيا الرياضة العالمية.

مايكل جوردان وشاكيل اونيل وحكيم عليوان وديفيد روبنسون وسكوتي بيبين وباتريك يوينغ وديك كوليمان وتشارلز باركلي وبينيس رودمان وجون ستوكتون وغاري بايتون وكارل مالون وبيني هارداواي وغرانت هيل وشون كيمب، نجوم عرفهم العالم في دورتي برشلونة ١٩٩٢ واتلانتا ١٩٩٦ وبطولة العالم ١٩٩٤ في كندا، مع فريق الحلم الاميركي، واعطوا انطباعاً واضحاً ان مستوى كرة السلة في دوري المحترفين متفوق كثيراً على مستوى اللعبة في دول اخرى في العالم.

الدوري الاميركي ينطلق في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وسط ترشيحات قوية لمصلحة شيكاغو بولز حامل اللقب للاحتفاظ بلقبه، وسبق ان استعرضنا كل الفرق التسعة والعشرين المشاركة في المسابقة، ونستعرض اليوم ابرز النجوم والارقام القياسية والرواتب السنوية.

صفقة العصر

خطف العملاق شاكيل اونيل (من مواليد ٣ حزيران – يونيو ١٩٧٢) الاضواء من زملائه الصيف الماضي عندما انتقل من نادي اورلاندو ماجيك الى لوس انجليس ليكرز مقابل ١٢٠ مليون دولار نظير عقد مدته سبع سنوات. اونيل لم يكن في حاجة الى موافقة ناديه على الانتقال بعد انتهاء عقده، والتفاصيل المالية لعقده الجديد مثيرة جداً.

يحصل شاكيل في موسم ١٩٩٧/٩٦ على ١٠,٧١٤ مليون دولار وفي موسم ١٩٩٨/٩٧ على ١٢.٨٥٧ مليون، وفي موسم ١٩٩٩/٩٨ على ١٥ مليوناً، ويمكنه في حال عدم الاستقرار في لوس انجليس ان يطلب من ادارة النادي السماح له بالانتقال الى ناد آخر من دون قيد او شرط. واذا استمر اونيل مع لوس انجليس ليكرز ترتفع مخصصاته السنوية بشكل هائل لتصل في موسم ٢٠٠٠/٩٩ الى ١٤٢.١٧ مليون، وفي موسم ٢٠٠١/٢٠٠٠ الى ٢٨٥ ١٩ مليون وفي موسم ٢٠٠٢/٢٠٠١ الى ٤٢٨.٢١ مليون، واخيراً في موسم ٢٠٠٣/٢٠٠٢ الى ٥٧١.٢٣ مليون وهو راتب يزيد خمسة اضعاف على اعلى راتب لأي لاعب حالياً في الدوري.

اونيل لعب ٤ مواسم في الدوري مع اورلاندو ماجيك وقاده الى النهائي في موسم ١٩٩٥/٩٤ وكان احد نجوم فريق الحلم الاميركي في دورة اتلانتا، وانهى الموسم الماضي في المركز الثالث بين قائمة الهدافين. ومشكلته الرئيسية هي عدم اجادته التصويب من الرمية الحرة، ونسبة نجاحه لا تتعدى ٥٠ في المئة ولذلك يؤدي مراناً اضافياً يومياً بتصويب ١٥٠ رمية حرة.

ويعترف اونيل بهذا الضعف لكنه يسعى الى تخطيه، واذا لم ينجح فالامر ليس سيئاً للغاية بدليل ان بيل راسل احد ابرز نجوم السلة الاميركية في الخمسينات والستينات مع بوسطن سلتيكس احرز ١١ لقباً للدوري على الرغم من ان نسبة نجاحه في الرمية الحرة لم تتعد ٥٦ في المئة. ويطالب اونيل الصحافيين الاميركيين بالنظر الى جوانب نجاحه الكبيرة وعدم التركيز باستمرار على فشله في الرميات الحرة.

حكيم عليوان

نيجيري الاصل كان حارساً للمرمى في كرة القدم قبل سفره الى الولايات المتحدة واحترافه كرة السلة. وصل الى القمة مع فريقه هيوستن روكيتس وقاده للفوز بلقب الدوري مرتين متتاليتين عامي ٩٤ و١٩٩٥، ويصفه الخبراء بانه لاعب فريد من نوعه في العالم. وعلى الرغم من طوله الفارع الا انه يملك المهارات التي يتفوق بها اللاعبون قصار القامة.

حكيم الملتزم بقواعد دينه والصيام في شهر رمضان اختير احسن لاعب في الدوري عامين متتاليين ويلعب في مباراة «كل النجوم» للمرة الثامنة على التوالي وكان عضواً في فريق الحلم الاميركي الفائز بذهبية دورة اتلانتا.

احتل المركز الثالث في قائمة الهدافين من رميات القفز المتوسطة، والمركز الرابع في قائمة الهدافين، والمركز الخامس في قائمة اللاعبين الناجحين في صد الكرات المتجهة للسلة (بلوك).

تشارلز باركلي

تشارلز باركلي

احد المخضرمين في الدوري وعمره ٣٣ عاماً وشارك في فريق الحلم في دورتي برشلونة ١٩٩٢ واتلانتا ١٩٩٦ وبحوزته ميداليتان ذهبيتان في الاولمبياد. انتقل العام ١٩٨٤ من فيلادلفيا الى فينيكس صنز وبقي معه ١٢ عاماً من دون ان ينجح في الفوز بأي لقب. تختاره الجماهير باستمرار ضمن المشاركين في مباراة «كل النجوم» لثماني سنوات متتالية وهو بين ١٢ لاعباً سجلوا اكثر من ١٩ الف نقطة في تاريخ المسابقة. انتقل هذا الموسم من فينيكس صنز الى هيوستن روكيتس ليلعب بجوار حكيم عليوان وامله كبير في احراز اللقب للمرة الاولى.

ديفيد روبنسون

العملاق الذي شارك في فريق الحلم مرتين واحرز المركز الاول بين لاعبي الارتكاز في موسم ١٩٩٦/٩٥، قاد ناديه سياتل سوبر سونيك لاحراز بطولة القسم الغربي لكنه خسر في النهائي امام شيكاغو بولز. نال لقب احسن لاعب في الدوري موسم ١٩٩٥/٩٤. وفي الموسم الماضي احرز المركز الخامس في هدافي رميات القفز، والمركز الثالث في قائمة الهدافين والمركز الاول في المتابعة تحت السلة والمركز الثالث في صد الكرات تحت السلة والمركز الاول بين هدافي الرمية الحرة.

جون ستوكتون

صانع الالعاب الفذ لفريق يوتاه جاز يخوض موسمه الثالث عشر في الدوري، ولم يغب في ١٢ موسماً سوى عن ٤ مباريات فقط. وهو رقم قياسي لم يصل اليه اي لاعب اخر. ويتصدر ستوكتون قائمة احسن اللاعبين في تاريخ الدوري الاميركي في التمريرات النهائية الصحيحة برصيد ١١٣١٠ مقابل ١٠١٤١ للنجم المعتزل ماجيك جونسون. شارك ستوكتون مع فريق الحلم في دورتي ١٩٩٢ و١٩٩٦، وهو عضو دائم في مباراة «كل النجوم».

مايكل جوردان

حصل على الميدالية الذهبية الاولمبية مرتين العام ١٩٨٤ وهو هاو في دورة لوس انجليس، والعام ١٩٩٢ ضمن فريق الحلم الاول في دورة برشلونة، وفاز ببطولة دوري الجامعات مرة واحدة، والدوري الاميركي للمحترفين ٤ مرات اعوام ٩١ و٩٢ و٩٣ و١٩٩٦، وكلها مع شيكاغو بولز. اختير احسن لاعب في الدوري ٤ مرات اعوام ٨٨ و٩١ و٩٢ و١٩٩٦، وحصل على لقب احسن لاعب جديد في الدوري العام ١٩٨٥، واحسن لاعب مدافع العام ١٩٨٨، ولقب اللاعب الكامل عامي ٨٥ و١٩٨٩، ولقب احسن لاعب في النهائيات اعوام ٩١ و٩٢ و٩٣ و١٩٩٦، ولقب احسن لاعب في مباراة «كل النجوم» عامي ٨٨ و١٩٩٦.

سكوتي بيبين

في عامه الحادي والثلاثين يسعى لاحراز لقبه الخامس مع شيكاغو بولز، شارك في الدورة الاولمبية مرتين عامي ٩٢ و١٩٩٦ ونال الذهبية مرتين. يلعب مع شيكاغو منذ ١٩٨٨/٨٧ ويرفض عروض الاندية الاخرى ولم يقل عدد مبارياته في اي موسم عن ٧٢ مباراة، وهو شارك في اكثر من ٧٠٠ مباراة حتى الآن وتخطى رصيده ١٢ الف نقطة.

باتريك يوينغ

لاعب ارتكاز نيويورك نيكس وفريق الحلم ١، يلعب مع فريقه منذ موسم ١٩٨٦/٨٥ ونال لقب احسن لاعب صاعد في موسمه الاول، وهو يخوض موسمه الثاني عشر على التوالي مع فريقه ويامل في احراز اللقب للمرة الاولى. وهو الهداف الاول لنيويورك نيكس في التاريخ وتخطى حاجز ١٩ الف نقطة، وهو اكثر لاعبي نيويورك اشتراكاً في المباريات وفي المتابعات تحت السلة وفي الكرات المقطوعة تحت السلة. وعلى الرغم من طوله الفارع الا انه ممتاز في رميات القفز وهو من مواليد ٥ آب (اغسطس) ١٩٦٢.

دريك كوليمان

شارك فريق الحلم ٢ الفوز ببطولة العالم ١٩٩٤، وهو من مواليد ٢١ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ويلعب في نيوجيرسي نيتس منذ موسمه الاول ١٩٩١/٩٠ وحصل خلاله على لقب «روكي» اي احسن لاعب صاعد. معدل نقاطه في المباراة الواحدة ٢٠ نقطة و١٠ متابعات تحت السلة. يمكنه تخطي حاجز ٥٠٠ مباراة في موسم ١٩٩٧/٩٦ وتحطيم حاجز ١٠ الاف نقطة.

بيني هاردواي

يمثل القلب النابض لفريق اورلاندو ماجيك بعد رحيل العملاق شاكيل اونيل. وكان هاردواي قد جدد عقده مع ناديه لمدة تسع سنوات مقابل ٧٠ مليون دولار.

احتل مكاناً في منتخب الحلم الاميركي ٣ في دورة اتلانتا ١٩٩٦، وبات اساسياً في مباراة «كل النجوم» سنوياً. هو صانع العاب من طراز نادر يجيد فنون الخداع بطريقة رائع ويصفونه بلقب «صانع المعجزات» وليس صانع الالعاب.

غرانت هيل

يقولون انه مايكل جوردان الجديد. المهم انهم يرونه نموذجاً لاحسن صانع العاب في الولايات المتحدة مستقبلاً. يلعب لفريق ديترويت بيستونز وكان اساسياً في منتخب الحلم ٣ في اتلانتا. ثاني احسن لاعب من حيث اكتمال المهارات الفردية والفنية بعد مايكل جوردان. كان اول لاعب في دوري الجامعات يسجل ١٩٠٠ نقطة و٧٠٠ متابعة و٤٠٠ تمريرة صحيحة و٢٠٠ كرة مقطوعة و١٠٠ كرة ممنوعة نحو السلة (بلوك).

شون كيمب

عندما وصل الى سياتل سوبر سونيكس العام ١٩٨٩ لم يلفت الانظار، وعلى مدار سبع سنوات لم يكتف بالوصول الى القمة وحده لكنه صعد بفريقه ايضاً، وكان احسن لاعبيه وهدافه الاول في نهائي العام الماضي ضد شيكاغو بولز. وعلى الرغم من انه تعرض للصفير والاستهجان من الجمهور عند وصوله الى ناديه اصبح الآن احد الاختيارات الدائمة للجمهور ضمن مباراة «كل النجوم»، وشارك المنتخب الاميركي «فريق الحلم ٢» في بطولة العالم ١٩٩٤.


حكيم عليوان العملاق النيجيري.

اللاعبون الاجانب

الكرواتي طوني كوكوتش في شيكاغو بولز، والليتواني زيدروناس ايلغسكاس في كليفلاند كافالييرز والكرواتي زان تاباك في تورونتو رابتورز والصربي بيدراغ دانيلوفيتش والاستوني مارتين موريسيب في ميامي هيت والكرواتي دينو رادجا في بوسطن سلتيكس واليوغوسلافي راستكو سفكتكوفيتش والليتواني ساروناس مارسيولينويس واليوناني افثيميوس رنتزياس في دنفر ناغتس واليوناني برداغ ستوجاكوفيتش في ساكرامنتو كينغز والليتواني ارفيداس سابونيس في بورتلاند ترايل بليزرز واليوغوسلافي فلادي ديفاتش في شارلوت هورينتس والالماني ديتلف شريمف في سياتل سوبر سونيكس. ويلعب اللبناني الاصل روني صيقلي مع فريق غولدن ستيت واريورز.

أحسن اللاعبين بالحسابات

وفقاً للمفاهيم الاميركية في تحويل كل الحقائق الى ارقام، قام خبراء كرة السلة بتصنيف لاعبي الدوري وفقاً لانجازاتهم في المهارات الخمس الاساسية للعبة وهي تسجيل النقاط والتمريرات النهائية الصحيحة والمتابعة الناجحة تحت السلة والكرات المقطوعة تحت السلة (البلوك) والكرات المخطوفة من المنافسين، ويحصل كل لاعب على درجة تتراوح بين (–٢) لأسوأ مستوى و(+٢) لأعلى مستوى، وبذلك تكون الدرجة النهائية التي يحصل عليها أي لاعب هي ١٠ درجات. وحتى يكون التقييم منيراً استبعد الخبراء منه النجم الفذ مايكل جوردان لانه احسن لاعب بفارق كبير عن بقية اقرانه.

احتل النيجيري الاصل حكيم عليوان المركز الاول برصيد ٧.٨ نقطة (٢ في تسجيل النقاط و٠.٤ في التمريرات و٢ في المتابعة و٢ في الكرات المقطوعة و١.٤ في الكرات المخطوفة). وتبعه ديفيد روبنسون ٧ نقاط، وكارل مالون ٦.٣، وتشارلز باركلي ٦.٢، وغرانت هيل ٦.١، والونزو مورنينغ ٥.٩، وباتريك يوينغ ٥.٦.

أعلى الرواتب سنوياً

- ديفيد روبنسون ٥ ملايين
- مايكل جوردان ٤.٧٨
- حكيم عليوان ٤.٦٥
- شاكيل اونيل ٤.٣٥
- كارل مالون ٤.٠١
- ديكمبي ماتيمبو ٣.٩١
- سكوتي بيبين ٣.٨٤
- موكي بلايلوك ٣.٨٣
- باتريك يوينغ ٣.٧٦
- شون كيمب ٣.٤٣
- الونزو مورنينغ ٣.٤٢
- انفرني هاردواي ٣.٤٠
- تشارلز باركلي ٣.٣٩.

ويحصل على راتب سنوي يزيد على ٣ ملايين دولار اللاعبون ميتش ريتشموند وجايسون كيد وغلين رايس ولاتريل سبريويل وجون ستوكتون ودان ماغيرلي ونيك اندرسون وغاري بايتون وكلايد دريكسلر وريجي ميلر وكليف روبنسون وجو سميث وغرانت هيل وكلار وينرسبون وفلادي ديفاتش، والاخير هو اللاعب الاجنبي الوحيد الذي يتخطى راتبه حاجز ٣ ملايين دولار سنوياً.

ارقام قياسية خالدة

١٠٠ نقطة في مباراة واحدة هو الرقم القياسي ويملكه ويلت تشامبرلين مع فيلادلفيا في سلة نيويورك في آذار (مارس) ١٩٦٢، وخلالها سجل تشامبرلين الرقم القياسي لأكبر عدد من محاولات رميات القفز (٦٣ محاولة) ومعها الرقم القياسي لأكبر عدد من رميات القفز الناجحة (٣٦ رمية).

ويملك تشامبرلين ايضاً الرقم القياسي لأكبر عدد من رميات القفز الناجحة المتتالية، وسجل ١٨ رمية ناجحة مع سان فرانسيسكو ضد نيويورك في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣، وكرر الرقم مع فيلادلفيا ضد بالتيمور في شباط (فبراير) ١٩٦٧.

وتشامبرلين له ايضاً الرقم القياسي لأكبر عدد من الرميات الحرة ونفذ ٣٤ رمية مع فيلادلفيا ضد سان لويس في شباط (فبراير) ١٩٦٢، والرقم القياسي لأكبر عدد من رميات القفز الناجحة، وسجل ٢٨ رمية ضد نيويورك في آذار (مارس) ١٩٦٢، وعادل رقمه القياسي ادريان دانتلي مع يوتاه ضد هيوستن في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤.

ويملك تشامبرلين ايضاً الرقم القياسي السلبي لأكبر عدد من الرميات الحرة الضائعة واهدر ٢٢ رمية مع فيلادلفيا ضد سياتل في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧.

وهو صاحب الرقم القياسي لأكبر عدد من المتابعات ونفذ ٥٥ متابعة مع فيلادلفيا ضد بوسطن في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٠، كما سجل أكبر عدد من النقاط خلال موسم (٤٠٢٩ نقطة موسم ١٩٦٢/٦١). وخلاله حقق أعلى نسبة تسجيل في مباراة واحدة ٥٠.٤ نقطة، وهو صاحب اكبر عدد من محاولات رميات القفز والرميات الحرة والمتابعات ولديه أعلى نسبة تصويب ناجحة من رميات القفز، وله ايضاً الرقم القياسي لأكبر عدد من المحاولات للرميات الحرة والمتابعات على السلة.

ويملك كريم عبد الجبار الرقم القياسي لأكبر عدد من النقاط ٣٨٣٨٧ نقطة، وأكبر عدد من محاولات رميات القفز الناجحة، وأكبر عدد من الكرات المقطوعة نحو السلة.

حقائق وارقام

- نالت الفرق التي حظيت بخوض ٤ مباريات في النهائي على ملعبها اللقب تسع مرات في الاعوام الاحد عشر الاخيرة، ومجموع ٣٦ فوزاً مقابل ١٤ خسارة.
- بوسطن سلتيكس اكثر الفرق فوزاً باللقب ١٦ مرة مقابل ١١ مرة لفريق مينيابوليس ليكرز والذي تحول الى لوس انجليس ليكرز، و٤ مرات لشيكاغو بولز.
- أعلى معدل نجاح لمدرب في الدوري يملكه بات ريلي يليه ريد اورباخ، واعلى معدل في النهائيات لمدرب شيكاغو الحالي جاكسون ويليه بات ريلي.
- حصل فريق شيكاغو بولز بطل موسم ١٩٩٦/٩٥ على جائزة المركز الاول وقدرها ٢٠٤٥٧٥٠ دولارا مقابل ٤١٥٧٥٠ للثاني سياتل سوبر سونيكس. وشملت جائزة شيكاغو ٢٢٤ الف دولار بعد تحطيمه الرقم القياسي لاحسن نتيجة في الدور الاول عبر التاريخ.
- دنيس رودمان لاعب ارتكاز شيكاغو بولز هو احسن لاعب الموسم الماضي في المتابعة برصيد ١١٩٩.

وصايكل جوردان هو هداف الموسم برصيد ٣٠٤٣ نقطة وهو سابع موسم له كهداف، وتصدر القائمة في الدور الاول وله ٢٤٩١ نقطة قبل كارل مالون ٢١٠٦ وديفيد روبنسون ٢٠٥١، وتصدر القائمة في النهائيات ايضاً برصيد ٥٥٢ نقطة قبل كارل مالون ٤٧٧ وشون كيمب ٤١٨.

- المشاغبون في موسم ١٩٩٦/٩٥ هم دنيس رودمان الذي اوقف ٣ مرات ونال ٢٩ خطأ فنياً من الحكام. واوتيس ثورب لاعب ديترويت الذي احتسب ضده ٣٠٠ خطأ شخصي واستبعد ٧ مرات وتشارلز باركلي الذي احتسب ضده ٢٩ خطأ فنياً.
- ٣٤٥٧ دقيقة امضاها انطوني ماسون في فريق نيويورك نيكس في الملعب ليصبح أكثر اللاعبين اشتراكاً في موسم ٩٥/١٩٩٦.
- وفقاً لعدد المباريات وعدد الدقائق لكل مباراة وعدد النقاط والمتابعات والتمريرات والكرات المخطوفة وتحول اللعب والكرات المقطوعة تحت السلة تم تصنيف لاعبي الارتكاز في الدوري في الموسم الماضي، وتصدر ديفيد روبنسون القائمة برصيد ١٢٠٤ نقاط ثم حكيم عليوان ٩٤٤ وشاكيل اونيل ٩١٦ وباتريك يوينغ ٦٠٤.
- بحصوله على لقب هداف الدوري العام ١٩٩٦ تفوق مايكل غوردان على ويلت تشامبرلين في عدد مرات الحصول على اللقب. وكان كلاهما قد احرز اللقب ٧ مرات متتالية، تشامبرلين من ٦٠ الى ١٩٦٦، واعلى رصيد له كان ٤٠٢٩ نقطة موسم ١٩٦٢/٦١، وجوردان من ٨٧ الى ١٩٩٣، وتحول الحساب الى نسبة التسجيل وكانت أعلى نسبة ٣٧.١ نقطة موسم ١٩٨٧/٨٦.

تشارلز باركلي

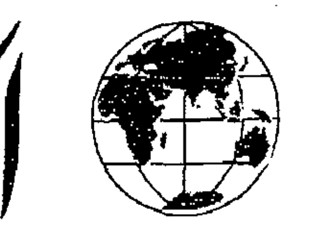
مايكل جوردان.

شاكيل اونيل.

كريم عبدالجبار.

ابطال الدوري السابقون

- ١٩٤٧: فيلادلفيا واريورز – شيكاغو ستيغز (١/٤)
- ١٩٤٨: بالتيمور بوليتس – فيلادلفيا واريورز (٢/٤)
- ١٩٤٩: مينيابوليس ليكرز – واشنطن كابيتولز (٢/٤)
- ١٩٥٠: مينيابوليس ليكرز – سيراكوس ناشيونالز (٢/٤)
- ١٩٥١: روشيستر رويالز – نيويورك نيكس (٣/٤)
- ١٩٥٢: مينيابوليس ليكرز – نيويورك نيكس (٣/٤)
- ١٩٥٣: مينيا بوليس ليكرز – نيويورك نيكس (١/٤)
- ١٩٥٤: مينيابوليس ليكرز – سيراكوس ناشيونالز (٣/٤)
- ١٩٥٥: سيراكوس ناشيونالز – فورت واين بيستونز (٣/٤)
- ١٩٥٦: فيلادلفيا واريورز – فورت واين بيستونز (١/٤)
- ١٩٥٧: بوسطن سلتيكس – سانت لويس هوكس (٣/٤)
- ١٩٥٨: سانت لويس هوكس – بوسطن سلتيكس (٢/٤)
- ١٩٥٩: بوسطن سلتيكس – مينيا بوليس ليكرز (٤/صفر)
- ١٩٦٠: بوسطن سلتيكس – سانت لويس هوكس (٣/٤)
- ١٩٦١: بوسطن سلتيكس – سانت لويس هوكس (١/٤)
- ١٩٦٢: بوسطن سلتيكس – لوس انجليس ليكرز (٣/٤)
- ١٩٦٣: بوسطن سلتيكس – لوس انجليس ليكرز (٢/٤)
- ١٩٦٤: بوسطن سلتيكس – سان فرانسيسكو واريورز (١/٤)
- ١٩٦٥: بوسطن سلتيكس – لوس انجليس ليكرز (١/٤)
- ١٩٦٦: بوسطن سلتيكس – لوس انجليس ليكرز (٣/٤)
- ١٩٦٧: فيلادلفيا ٧٦ – سان فرانسيسكو واريورز (٢/٤)
- ١٩٦٨: بوسطن سلتيكس – لوس انجليس ليكرز (٢/٤)
- ١٩٦٩: بوسطن ليتيكس – لوس انجليس ليكرز (٣/٤)
- ١٩٧٠: نيويورك نيكس – لوس انجليس ليكرز (٣/٤)
- ١٩٧١: ميلووكي باكس – بالتيمور بوليتس (٤/صفر)
- ١٩٧٢: لوس انجليس ليكرز – نيويورك نيكس (١/٤)
- ١٩٧٣: نيويورك نيكس – لوس انجليس ليكرز (١/٤)
- ١٩٧٤: بوسطن سلتيكس – ميلووكي باكس (٣/٤)
- ١٩٧٥: غولدن ستيت واريورز – واشنطن بوليتس (٤/صفر)
- ١٩٧٦: بوسطن سلتيكس – فينيكس صنز (٢/٤)
- ١٩٧٧: بورتلاند تريل بليزرز – فيلادلفيا ٧٦ (٢/٤)
- ١٩٧٨: واشنطن بوليتس – سياتل سوبرسونيكس (٣/٤)
- ١٩٧٩: سياتل سوبرسونيكس – واشنطن بوليتس (١/٤)
- ١٩٨٠: لوس انجليس ليكرز – فيلادلفيا ٧٦ (٢/٤)
- ١٩٨١: بوسطن سلتيكس – هيوستون روكيتس (٢/٤)
- ١٩٨٢: لوس انجليس ليكرز – فيلادلفيا ٧٦ (٢/٤)
- ١٩٨٣: فيلادلفيا ٧٦ – لوس انجليس ليكرز (٤/صفر)
- ١٩٨٤: بوسطن سلتيكس – لوس انجليس ليكرز (٣/٤)
- ١٩٨٥: لوس انجليس ليكرز – بوسطن سلتيكس (٢/٤)
- ١٩٨٦: بوسطن سلتيكس – هيوستن روكيتس (٢/٤)
- ١٩٨٧: لوس انجليس ليكرز – بوسطن سلتيكس (٢/٤)
- ١٩٨٨: لوس انجليس ليكرز – ديترويت بيستونز (٣/٤)
- ١٩٨٩: ديترويت بيستونز – لوس انجليس ليكرز (٤/صفر)
- ١٩٩٠: ديترويت بيستونز – بورتلاند تريل بليزرز (١/٤)
- ١٩٩١: شيكاغو بولز – لوس انجليس ليكرز (١/٤)
- ١٩٩٢: شيكاغو بولز – بورتلاند تريل بليزرز (٢/٤)
- ١٩٩٣: شيكاغو بولز – فينيكس صنز (٢/٤)
- ١٩٩٤: هيوستون روكيتس – نيويورك نيكس (٣/٤)
- ١٩٩٥: هيوستون روكيتس – اورلاندو ماجيك (٤/صفر)
- ١٩٩٦: شيكاغو بولز – سياتل سوبرسونيكس (٢/٤).



AL HAYAT

الحياة

الاثنين ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ١٦ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٢٩٩

AL HAYAT MONDAY 28, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12299

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من احدث ما اصدره الشاعر العراقي احمد مطر - لافتات ٦:

- ما تهمتي؟... تُهمتك العروبة.

قلت لكم: ما تهمتي؟
قلنا لك: العروبة.
يا ناس... قولوا غيرها.
اسألكم عن تهمتي...
ليس عن العقوبة!!

●●●

● زيارة الرئيس الفرنسي الديغولي جاك شيراك لفلسطين المحتلة... تميزت بعلامات مستمدة من عصور الفروسية او «الشيفاليه»، واستهدفت في أبعادها: إبراز دور أوروبا المطلوب، والغائب منذ (استفردت) سيدة القوة أميركا بحكم العالم، والتسلط على مقدرات الشعوب التي ما زالت عاجزة سياسياً، او قاصرة في الدفاع عن نفسها وعن حقوقها المشروعة... حتى بلغ الهوان بالعرب: ان يعبث بكرامتهم: حاقد صهيوني محترف للاستفزاز، ومتعمّد إهانة العرب!

فهل تستطيع فرنسا شيراك أن تقود الكتلة الأوروبية لمواجهة استئثار أميركا برسم سياسة العالم، وقيادة النظام العالمي الجديد... دون أن يكون لأوروبا دور ايجابي، وتبقى خاضعة لتوجيهات اميركا؟!

●●●

● إن أبعاد جولة الرئيس الفرنسي لمنطقة الشرق الأوسط.. لا نحسب أنها ستكون محددة في لفت انتباه العالم، وأميركا على وجه الخصوص، الى: دور فرنسا السياسي في المنطقة، او التذكير بهذا الدور واشراك باريس في صنع القرار الذي يخص الشرق الأوسط.. ولكن زيارة شيراك استهدفت ايضاً: إرساء قاعدة سلام ثابت راسخ، والخروج بالمنطقة - التي تضم مصالح عديدة لفرنسا - من أزمة العبث «النتن يا هوي» الصهيوني... وهو العبث الذي أخذ في تفكيك كل البراغي التي ربطت بعض جسور السلام من خلال الاتفاقات التي وقّعت في عهد رابين وواصل بحث تطويرها بيريز حتى هزمه التعصب في انتخابات كيانه الصهيوني.

وإذا كان رئيس وزراء فرنسا آلان جوبيه، قد أشار الى: عزم فرنسا والاتحاد الأوروبي على لعب دور سياسي في المنطقة، من دون الالتزام بالدور الاقتصادي فقط.. فإن هذا العزم الذي جاء الرئيس شيراك لتأكيده وتحريكه، لا بد - بمنطق التعامل الدولي والسياسي المرن والذكي - ان لا يلغي الطرف الأساسي في القضية او في الدور، وهو: دور (العرب) الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة، وبسلام (عادل) ودائم يرسخ قاعدة الأمن، ويمنح الفرصة لازدهار خطط التنمية!

●●●

● لكن التعامل الاستفزازي الذي لقيه رئيس دولة النور، أو الأدب والثقافة/ فرنسا من قبل عسكر النتن ياهو المحتلة لفلسطين... كان تعاملاً غير حضاري يعكس: مقدار تدني مستوى الرقي لدى حكومة النتن ياهو، ويدل على: ان هذا الكيان الاستعماري... لا يمكنه أن يبقى بموجب اتفاقات سلام والتزامات دول ذات جذور... بل هو كيان قام على الدموية، والقتل، وضرب العصا والهراوات، وقلة الأدب في التعامل مع الآخرين... وتجسدت هذه الدونية في الخناق الذي ضربته الشرطة الاسرائيلية حول الرئيس الفرنسي لمنع الفلسطينيين من مصافحته... وهو تصرف لا يليق برئيس دولة حضارية عظمى، لكنه - في نفس الوقت - لم يكن مستغرباً من كيان قامت أجهزته على العنف، والاعتقالات، وسرقة الاراضي، والقمع لحرية الانسان... فصرخ شيراك في وجه رئيس الأمن بعبارته التي لن يسقطها التاريخ الحديث: «هذا استفزاز، أوقفوه حالاً... هل تريدونني أن أرجع الى طائرتي وأعود الى بلادي»؟!

●●●

● هذه هي «مدنية» الكيان الصهيوني... كشفت عن وجه آخر من وجوهها البشعة، واللاحضارية، والتي تتكون ملامحها من: الحنق، والحقد، والشر... وهي ملامح تبدو اكثر قبحاً من وجه أحدب نوتردام، وأكثر هلعاً من الخوف ذاته!

اما الرئيس شيراك... فقد خطّ سطراً هاماً في تاريخ فرنسا الحديث، لا بد أن يترجمه العرب: فائدة لقضيتهم!!

عبدالله الجفري

الممثل سعيد صالح يغادر السجن بتظاهرة

□ الاسكندرية - من محمود علي:

■ افرج صباح اول من امس عن الفنان سعيد صالح من محبسه في سجن الحضرة في الاسكندرية بعد ان قضى عقوبة السجن لمدة سنة في قضية تعاطي المخدرات. وكانت محكمة جنايات الاسكندرية اقرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حبس صالح لمدة سنة وتغريمه عشرة الاف جنيه.

وكانت في استقبال صالح خارج السجن زوجته وابنته وعشرات من عشاق فنه واستقبلوه بالهتافات والزغاريد ولكن لوحظ غياب الفنانين.

«الحياة» اجرت حديثاً مع سعيد صالح قبل ساعة من الافراج عنه داخل مكتب العميد مصطفى درويش مأمور سجن الحضرة وسألته عما اذا كانت شهرته كفنان سببت له مضايقات في السجن ام انها خففت عنه قيوداً كثيرة؟

- قال: السجن سجن، والمعاملة تطبق على الجميع وبالعدل والمساواة.

وعن اعماله الفنية المقبلة، قال سعيد صالح: سأقدم اعمالاً سينمائية وتلفزيونية تناهض الارهاب والجريمة عموماً وساجعل فني لمصلحة الدين والوطن، وساقدم اعمالاً يكون لها دورها في الحد من الجريمة. فهذه مسؤولية الشعب وليست مسؤولية الحكومة وحدها، لان الحكومة لا يمكن ان تقضي على كل الجرائم من دون معاونة الشعب والمبدعين.

وعما اشيع عن انه اصبح اكثر تديناً وهل هذا سيدفعه للمشاركة في اعمال دينية فنية فقط. قال: «انا لست واعظاً. انا فنان احمل هموم بلدي واوجاعها، وساضعها في فني. اما قربي من الله، فيجعل الفن الذي اقدمه اكثر احتراماً».

إعلان التآخي بين مدينتي القدس وأسيوط

□ القاهرة - من عبدالحي محمد:

■ يشهد شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، بصفته رئيس المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة، على «وثيقة إعلان التآخي بين مدينتي القدس وأسيوط» التي يوقعها كل من مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني، ومحافظ أسيوط محمد رجائي الطحلاوي.

وسيتم التوقيع على الوثيقة اثناء افتتاح ندوة دولية ينظمها غداً مركز دراسات المستقبل في جامعة اسيوط بالتعاون مع المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والإغاثة حول تاريخ ومستقبل مدينة القدس.

ويشارك في الندوة، التي تستمر يومين، اكثر من ٢٠٠ شخصية سياسية وفكرية عربية بارزة من بينهم وزيرة التعليم في السلطة الفلسطينية الدكتورة حنان عشراوي، ومستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز، والامين العام للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة الدكتور كامل الشريف، والأمين المساعد لشؤون فلسطين في جامعة الدول العربية سعيد كمال، وسفير فلسطين في القاهرة زهدي القدوة، ومدير مركز الأردن للدراسات الدكتور هاني الورداني.

في عُمان بعد ١٢ شهراً
مخالفة مرور لحامل سماعة الهاتف اثناء قيادة السيارة

□ مسقط - من أحمد أنور:

■ صرح العقيد صالح المسكري المدير العام للمرور في سلطنة عمان انه اعتباراً من اول تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧ سيتم تحرير مخالفات مرور لمن يحمل سماعة الهاتف اثناء قيادة المركبات على الطرق العامة.

وقال ان شرطة عمان السلطانية تنبه أصحاب المركبات الى تجنب استعمال هواتف نقالة من النوع الذي يتطلب استخدام السماعة او الجهاز باليد طيلة فترة المكالمة وذلك حفاظاً على السلامة العامة.

وقال انه يمكن لسائقي المركبات استخدام اجهزة التقاط صوت تمكن السائق من الاستماع الى المكالمة والرد عليها من دون حاجة الى رفع السماعة بما لا يؤثر على تحكمه في عجلة قيادة السيارة. واوضح ان منع استخدام السماعة لن يسري على الركاب المرافقين لقائد المركبة.

ويأتي هذا الاجراء مواكباً لادخال السلطنة نظام الهاتف الدولي النقال الذي يعمل بنظام «جي. س. ام» ويتوقع ان يقبل على اقتنائه اصحاب السيارات.

واوضح المدير العام للمرور بانه تم اعطاء فترة سماح لسائقي السيارات الذين يستخدمون الهواتف النقالة العادية لمدة عام.



□ ملكة جمال البرتغال *فرناندا الفيس* توجت ملكة جمال العالم لعام ١٩٩٦، في احتفال اقيم امس في مدينة كانازاوا اليابانية. والملكة طالبة في العشرين من عمرها. (أ ف ب)

حول المدينة

● يفتتح رئيس جمهورية لبنان **الياس الهراوي** «كازينو لبنان» منتصف الشهر المقبل وذلك بعدما أقفلته وزارة السياحة مدة تزيد على العشرين سنة. وأنهت «شركة المباني» أعمال الترميم والصيانة والتجديد خلال المدة المحددة، كما قام رئيس مجلس ادارتها المهندس **نعمة طعمه** بابلاغ المسؤولين انجاز المشروع الذي تعتبره الدولة أهم صرح سياحي في الشرق الأوسط.

● ينتقل غداً الثلثاء الى منزله في لندن الشاعر **نزار قباني** بعد غياب دام عشرة أيام أمضاها في المستشفى حيث أجريت له عملية جراحية تكللت بالنجاح. ويشكر الشاعر جميع الذين أرسلوا له سلال الزهور التي يعتبرها قصائد عاطفية من نوع خاص.

● لمناسبة العيد الوطني للجزائر يقيم الدكتور **مصطفى بن شريف** سفير الجزائر لدى القاهرة وقرينته حفلة استقبال الخميس المقبل في مقر إقامته في ضاحية الدقي، كما تقدم اوبريت «جيزيه» في المسرح الصغير لدار الاوبرا المصرية مساء اليوم الاثنين وغد الثلثاء من تأليف **عز الدين مهيوبي** وتلحين **محمد بوليفة** وإخراج **مسعود قمبور**.

● يتسلم الدكتور **حسين كامل بهاء الدين** وزير التعليم المصري صباح اليوم درع العيد الخمسيني لمنظمة يونيسيف من السيد **فريد رحمن** المدير الاقليمي للمنظمة وذلك في الجلسة الافتتاحية لندوة «التعليم عن بُعد» في فندق ميريديان - مصر الجديدة.

● يفتتح الدكتور **فاروق اسماعيل** نائب رئيس جامعة القاهرة اليوم ندوة بعنوان «الامان النووي» في كلية العلوم جامعة القاهرة، ويتحدث فيها الدكتور **محمد عبد الحميد الشرقاوي** عميد الكلية.

● عاد إلى القاهرة شيخ الأزهر الدكتور **محمد سيد طنطاوي** قادماً من نيودلهي بعد زيارة شملت كلا من باكستان والهند.

● أقام السيد **واجد دوماني** مأدبة عشاء في مطعم «الفوار» في لندن، وذلك لمناسبة وجود السيد **فوزي خوري** وعقيلته في العاصمة البريطانية.

● عاد من نيقوسيا الى لندن الدكتور **نادي صبحي حكيم**، بعد ان شارك في مؤتمر دولي خصصت جلساته للمحاضرات المتعلقة بجراحة نقل الأعضاء. وقدم الجرّاح حكيم دراسة مسهبة عن هذا الموضوع الذي يعتبر من اختصاصه في مستشفى «سانت ماري».

● يعقد المسؤول عن العلاقات الخارجية في «حركة استقلال جنوب السودان» **دانيال كوت ماثيوز** في لندن غداً الثلثاء مؤتمراً صحافياً في الساعة الثانية ظهراً، في العنوان التالي: Africa Centre,Covent Garden.

● افتتح أمس الأحد في قاعة «الاتيليه» معرض لوحات للفنانة **نادية عمر** بعنوان «سمفونية النيل والمرأة» يستمر الى الثامن من الشهر المقبل.

● «القاهرة في عيون نجيب محفوظ» فيلم تسجيلي تصوره حالياً بعثة التلفزيون النمسوي O.R.F في القاهرة.



عيون وآذان

في ٢٣ من الشهر الجاري نقلت «يديعوت احرونوت» عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قوله «نعرف كلمة واحدة هي جهاد، جهاد، جهاد».

وفي ٢٥ من الشهر نفسه بدأ أ. م. روزنتال مقالاً له في جريدة «نيويورك تايمز» بفقرة تقول «وقف ياسر عرفات في بيت لحم واعلن ان كلمة واحدة توجه الحركة الفلسطينية هي جهاد، جهاد، جهاد».

أبو عمار كان يتحدث في مخيم الدهيشة، وهو قال انه «لا يوجد شعب تحت قرص الشمس يستطيع اخضاع الشعب الفلسطيني. اننا نعرف كلمة واحدة هي جهاد، جهاد، جهاد. وعندما اوقفنا الانتفاضة لم نوقف الجهاد...».

ونشرت صحيفة اسرائيلية كلام الرئيس الفلسطيني، فتوكأ عليها فوراً كاتب ليكودي الميول. ولا يعنيني هنا توارد الخواطر والمصادر، بل موضوع جهاد أو الجهاد مرة أخرى.

أبو عمار لم يكن يتكلم عن الجهاد بمعناه الديني كركن من أركان الاسلام، فهو لم يكن يدعو الفلسطينيين الى حرب دينية ضد اسرائيل، وانما الى النضال. وكان هذا واضحاً للجريدة الاسرائيلية المعتدلة، الا أنه غاب عن الصحافي الليكودي لأنه يكتب ملتزماً بقضيته، ولا يريد ان تعيقه الحقائق أو تعرقله.

ومع ذلك أجد نفسي مرة أخرى واسمي موضع جدل، ما يجعلني أخاف العواقب، خصوصاً انني أخاف كل شيء. والاسم عندما أطلق عليّ وعلى كثيرين مثلي، كان مقصوداً به الاجتهاد في العمل، أو النضال، فلا يوجد انسان اليوم يرقى الى مرتبة الجهاد الديني، وانما هو اسم يحمله كثيرون. كما يحمل غيرهم اسم نضال، وهذا يستعمل للرجال والنساء.

كنت أقرأ بقلق اسمي يتردد بين صحف اميركا واسرائيل، عندما تلقيت عدة رسائل بالفاكس من اميركي يتظاهر أمام سفارة عربية في واشنطن ويعلن انه يقوم بـ «جهاد رجل واحد».

و«جهاد» رجل واحد وليس رجلين، وهو ليس امرأة قطعاً، الا ان جهاداً كاتب هذه السطور لا يتظاهر أمام أي سفارة فاقتضى التنويه.

الواقع انني لا أتظاهر أمام السفارة الاسرائيلية، ناهيك ان أتظاهر أمام سفارة عربية. بل انني اعتقد في المطلق ان التظاهر لا يفيد. لذلك. ومع وجود قضايا تستحق التظاهر من أجلها، فإن التظاهر لا يفيدها وربما أضر بها. وقد كتبت غير مرة منتقداً الأرمن والأكراد، وأنا أراهم واقفين أمام السفارة التركية في لندن، في البرد وتحت المطر بعد منتصف الليل. وقد نصحتهم في حينه أن يعودوا الى بيوتهم للفرجة على التلفزيون من دفء مقعد مريح، ولا أزال اعتقد ان هذه النصيحة في محلها.

بكلام آخر، أنا لست صاحب «جهاد، جهاد، جهاد» الذي وعد به أبو عمار أو أوعد، وتقلته جريدة اسرائيلية ومعلق اميركي. وقبل ذلك لم أكن صاحب «جهاد في اميركا» أو «جهاد في مركز التجارة العالمية»، كما قرأنا في الصحف الأميركية في حينه.

في هذا الخضم تلقيت صفحات بالفاكس موجهة الى «العميل المقاول استسلام الخازن»، مع قصيدة تهاجم زعيماً عربياً.

وطموحي ان أكون عميلاً جمركياً، أشارك الدولة دخلها من البضائع المستوردة. وان لم يكن هذا فلن أمانع أن أعمل مقاولاً ابني المباني في الخليج وأكسب نقداً نادراً. ولكن كان من الواضح ان كاتب الرسالة (الشجاع الى درجة ألا يسجل اسمه) كان يقصد الاهانة باستبدال «استسلام» بـ «جهاد». وهي اهانة في الأحوال العادية غير ان النضال العربي أو الجهاد انتهى بالخسارة كل مرة، فلو لم نناضل أو نحاول، لربما بقي لنا بعض رأس المال الذي نحاول استرداده ونفشل (ألم تكن القدس العربية والضفة الغربية في أيدينا عندما قررنا أن نطالب بحقنا كله؟).

غير أنني أترك النضال لأهله، واكتفي بالدفاع عن اسمي، وإذا اعتبر القارئ دفاعي نضالاً من نوع آخر، فانني أتوقف فوراً وأنسحب، متساقطاً على مسيرة الثورة العربية، حتى لا أتهم بمحاولة إذكاء حرب دينية ضد اسرائيل.

جهاد الخازن

قتلت زوجها ووقفت وصديقها يتلقيان العزاء

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قتلت سيدة في محافظة الغربية زوجها بمساعدة صديقها، ووقفا يتلقيان فيه العزاء.

وكانت مديرية أمن الغربية تلقت بلاغاً بمقتل موظف عائد من إحدى الدول العربية، وكشفت التحريات ان زوجة المجني عليه قتلته بمساعدة صديقها الذي كان يتردد عليها طوال فترة سفر زوجها. ولم يكتف القاتلان بجريمتهما بل سرقا منه ٢٣٠٠ دولار اميركي و٢٠ ديناراً كويتياً.

القي القبض عليهما، واعترفا بارتكاب جريمة القتل ليخلو لهما الجو. ويذكر ان المتهمين كانا يتلقيان العزاء بالمجني عليه وهما يبكيان تأثراً.

الرياض: مؤسسة الملك فيصل الخيرية تساهم في انشاء جامعة أهلية

□ الرياض - «الحياة»:

■ أبدت مؤسسة الملك فيصل الخيرية استعدادها للمساهمة في انشاء جامعة أهلية ستكون الأولى من نوعها في المملكة العربية السعودية.

وقال الأمير خالد الفيصل امير منطقة عسير المدير العام للمؤسسة ان الأمر يحتاج لصدور اللوائح الخاصة من وزارة التعليم العالي مؤكداً مواصلة المؤسسة رسالتها في دعم أعمال الخير في المجتمعات الإسلامية.

وقال الأمير خالد الفيصل في مؤتمر صحافي عقده مساء أول من أمس في الرياض بعد اجتماع الجمعية العمومية للمؤسسة «ان النجاحات التي تحققت في احتفالات مؤسسة الملك فيصل الخيرية التي جرت في ايار (مايو) الماضي لمناسبة مرور عشرين عاماً على انشائها جعلتنا نتطلع للمساهمة بفعالية في احتفالات الذكرى المئوية لدخول الرياض المقرر اقامتها مطلع عام ١٩٩٩، وسوف نكون عند حسن ظن الأمير سلمان بن عبدالعزيز صاحب فكرة هذا الاحتفال».

ونوّه بالنجاحات التي حققتها المؤسسة خلال السنوات العشرين الفائتة مشيراً الى السمعة العالمية التي حققتها جائزة الملك فيصل العالمية والتي يتزايد اقبال العلماء الساعين الى نيلها عاماً بعد عام من مختلف الجهات العلمية والبحثية حول العالم، كما لفت الى مشروع المؤسسة لابتعاث الطلبة النابغين من المملكة والدول العربية والاسلامية. وفي رد على سؤال عمن سيخلف الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر في عضوية لجنة التحكيم في الجائزة، اجاب بان العضوية للمنصب الذي يشغله الآن الشيخ سيد طنطاوي. وكانت الجمعية العامة لمؤسسة الملك فيصل الخيرية عقدت اجتماعها في مركز الخزامى احد المراكز التجارية التابعة لها في الرياض. وصادقت خلال الاجتماع على تقرير مجلس امناء المؤسسة عن فترة عملها السابقة وكذلك ميزانية المؤسسة للعام الماضي ١٩٩٥ والأشهر التسعة الأولى من العام الحالي، وعلى الميزانية التقديرية للعام القادم التي بلغت ايراداتها المقدرة ٥٢,٣٨ مليون ريال سيتم انفاقها على مشروعات المؤسسة الاستثمارية وبرامجها الخيرية.

الموسيقي الاميركي أحمد جمال في لندن:
وقع الحياة العصرية في معزوفات لا تعرف الراحة

□ لندن - من محمد حجازي:

■ على الشاطئ الجنوبي لنهر التايمز وفي قاعة الملكة اليزابيث كان اللقاء الحدث بين عازف البيانو والمؤلف الموسيقي الاميركي احمد جمال وعشاق فنه من المقيمين في العاصمة البريطانية.

قدم احمد جمال ترافقه مجموعة ايقاعية مؤلفة من غيتار باص، ودرامز، وايقاعات مشكلة اضافة الى عازف غيتار مجموعة منتخبة من الحانه الشهيرة التي عكست تجربته الفنية خلال اكثر من اربعة عقود.

أجواء احمد جمال غير تلك المعروفة في الانماط التقليدية او المؤطرة ضمن الحداثة. فهي عوالم مجهولة تنضح بالمفاجآت السارة حيناً، والقاسية احياناً كثيرة. فهي عذبة، ومتمردة، ومتقلبة دائماً، لا مكان فيها للراحة، كأنها شريط لوقع الحياة العصرية على اختلاف مشاربها. وهي ممتعة الى ابعد الحدود حيث لا مساحة للملل.

احمد جمال (٦٦ عاماً) ما زال ينضح بحيوية وعنفوان الشباب، لا يقبل الحلول الوسط ضمن نهجه الخاص والاصيل، ويتعامل مع الموسيقى كأنه يروي حكاية. بدأ تأثيره يظهر بوضوح في أداء غير عازف بارز في موسيقى الجاز مع مطالع الخمسينات. وزاد من الشهرة التي حظي بها تقديم الفنان المعروف مايلز ديفيس بعض مؤلفاته مثل New Rhumba، وAutumn Leaves وغيرهما مما شكل عناوين مضيئة للاجيال الفنية اللاحقة. في العام ١٩٥٨ سجل مقطوعته الجميلة But Not For Me التي ظلت في مقدمة افضل الاغاني وضمن المراكز العشرة الاولى لمدة ١٠٨ اسابيع.

وأحمد جمال متمكن من آلته بشكل مذهل يتميز بنعومة اللمسة لاصابع يده اليمنى وبخفة ورشاقة يده اليسرى مشكلاً مضادات ايقاعية لا مثيل لها ضمن سرده المثير لافكار وخيالات تستحوذ على كيان المستمع اليه.



□ العارضة الشهيرة *ليندا ايفانجليستا* قدمت مساء أول من أمس فستاناً في سباق عروض ربيع ١٩٩٧ التي أقيمت في نيويورك. (رويتر)

نساء اميركيات يسعين الى حضور أكبر في الكونغرس

■ واشنطن - رويتر - تشعر الجماعات السياسية النسائية بالتفاؤل من الفرص المتاحة امام المرأة في انتخابات الكونغرس هذا العام على رغم انها لا تتوقع تكراراً لما حدث عام ١٩٩٢ عندما انتخب عدد قياسي من النساء.

وقالت مارغوري مارغوليز مزفينسكي عضو الكونغرس السابقة في اتصال هاتفي «اعتقد انه سيكون عاماً جيداً بالنسبة الى المرأة لكنه لن يكون تكراراً لعام ١٩٩٢».

ودخلت مارغوليز مزفينسكي الكونغرس هي و٢٧ سيدة في الانتخابات التي فاز فيها بيل كلينتون بالرئاسة لكنها خرجت منه عام ١٩٩٤ هي وثماني نائبات ديموقراطيات أخريات. وكان للجمهوريين سبع عضوات في ذلك العام.

وهناك الآن ٤٩ سيدة في مجلس النواب المؤلف من ٤٣٥ عضواً. وتوجد تسع نساء فقط بين أعضاء مجلس الشيوخ البالغ عددهم ١٠٠ عضو الا انهن يمثلن عدداً قياسياً بالنسبة الى تلك الهيئة التشريعية. وهناك ولاية واحدة فقط من الولايات الخمسين تحكمها سيدة.

وترى مارغوليز مزفينسكي ان عام ١٩٩٦ قد يشهد طفرة سياسية بالنسبة الى المرأة الاميركية.

